شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

مجموع فيه عدة كتب

المؤلف

مجموعة مؤلفين

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Volume de 264 Feuillets

14 juillet 1874.

ARABE
1667

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des Manuscrits. Arabe 1667

شبكة الألوكة
www.alukah.net

de Mouv. Vans.

طالع في هذا الكتاب
العبد عبد الله
عبي عنه

Ar.
813.

الله يقضي بكل يسر ويرزق الضيف حيث كان
سبي ندا بين لو كان في ليل دنا مني وفي مسعف
فابنا فلا نصيب مثلك في برة ضيل خير مفلح
نيته فاهاني هل عزة منه تمثل من به ذل بدا
مغيث عز من اجفاني لما تخلد جويه خلاني
زحيه فيما يتوقت اذ ذا من جازه فحكل يرتقا

Arab. 841.

H

813

Mathir algaram ela Ziarat al Cods ou asscham. De peregrinatione Hierosolymitana, et de locis sacris Syriæ sive Palestinæ quæ visitari solent. Liber in 2 partes dividitur 1ª de Syria in genere, 2ª. de Templo Hierosolymitano eusque prærogativis. Author Schelab eddin Abou Mahmoud Ahmed al Mokdassi i.e. Hierosolymitanus, qui circa annum Hegiræ 583. scripsit. Item hoc volumine continetur Mathir al garam leziarat alkhalil alaihi assalam. De peregrinatione quæ ad sepulchrum Abrahami Hebrone fit cuius author Aboulfeda Ishak al khalili. Item Liber de moribus Mohædis Pseudoprop[heta]
Heg.

العجوبة

في سنة تسع وثمانين وخمسمايه وقع بارض
بالس من اعمال حلب برد وزن كل حبه مايه وخمسين
درهما وفيها كانت صاعقة بجبل الحديد من اعمال حلب
فقتلت جماعه وبقي موضعها خلوا اربعين ذراعا
وفيها كان بجبل اليلول من اعمال حلب برد كل حبه
بمقدر كوز القفاع وفيها كان بالجوم من اعمال حلب
مطر اهلك ضياعا كثيره وكان خلاله برد وزن
كل حبه ستة اواق بالحلب فاهلكت الطير والوحش
والدواب واخذ اهل جارح مهلكا من الصيد شيئا
كثيرا واهلك الشجر والقطن وفيها كان بحصرود
عظيم ما يجاورهم بمثله وفيها حمل السيل ضياعا
كثيرا واصبح خشبها في نهر عفرين وفيها كانت صاعقة
بحلب في الماروقيه وقتلت فاصطبل الحاج حيث اساق
فقتلت له شعة من الخيل وقيل انها دخلت الخانقاه
الاصطبل وفيها ولدت امراة بحلب بباب قنسرين
اربعة اولاد في بطن فقامت الكتاب المذكور

تمت

تمام كتاب الروض الفاضل في اخبار الاماثل والاوائل
تاليف القاضي عماد الدين
ابو حامد محمد بن صلاح محمد بن
حامد الاصفهاني
رحمه الله وعفى عنه

كتاب مثير الغرام الى زيارة القدس
والشام تاليف الشيخ الامام العالم
العلامة شهاب الدين ابي محمود
احمد ابن محمد بن ابرهيم بن هلال
ابن تميم ابن سرور
المقدسي الشافعي
رضي الله عنه
وارضاه عنه
وكرم ثراه

مالكه ومحبه الفقير خلقه اليه
درويش بن علي

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولعن واختم بخير اللهم صل على سيدنا محمد وآله

الحمد لله الذي زاد مسجدنا الاقصى شرفا بالاسرا اليه بخير البشر وجعله ثاني مسجد وضع على وجه الارض كما في صحيح الخبر وقبلة اولى فصلى اليه المصطفى ستة عشر شهرا او سبعة عشر وفضل الصلاة فيه على الصلوة في غيره من المساجد حلا مسجد طيبة ومكة ذي الركن والحجر وبارك حوله ليعلم ان البركة فيه اولى بالاعتبار والنظر وقال نبينا عليه الصلوة واللام ايتوا بيت المقدس فصلوا فيه فانه ارض المحشر والمنشر ومن احرم منه بحج غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن قصده لا ينهزه الا الصلاة فيه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فيا فوز من اخلص وتطهر واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اُرغم بها انف من جحد واستكبر واقمع بها من تولى وكفر واشهد ان محمدا عبده ورسوله صاحب اللواء والكوثر والمبعوث الى الاسود والاحمر صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ومن اوى اليه ونصره وناجر ونفره وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الفزع الاكبر وبعد فهذا كتاب نفيس الخطر جليل القدر جامع الغرر سميته مثير الغرام الى زيارة القدس والشام رتبته ترتيبا وهذبته تهذيبا واتقنته اتقانا واوضحته تبيانا وجعلته في كتب الفضايل كلها المشار اليه

والمعول عليه اذ بينت حال احاديثه واثاره غالبا الصحيحة والضعيفة والموضوعة والحسان وليس كذلك من صنف في الفضايل بل اورد احاديث كثيرة مجملة دون بيان وجعلت الكتاب على قسمين القسم الاول في فضل الشام وبيان حدوده واشتقاقه وما قيل فيه من التقسيم وذكر الآيات المذكورة الواردة في فضله في القرآن الكريم ويشتمل ذلك على ابواب وفصول القسم الثاني في فضل المسجد الاقصى وما يتصل به على الخصوص من ابتداء وضعه وبنيانه وما كان فيه من العجايب والآثار في اولشانه ويشتمل ايضا على فصول وابواب وجعلت الكتاب مختوما بذكر بعض من ورد البلد من الاخيار وعرف منهم باستيطانه وبالخطة المقولة فيه عند فتحه سنة خمس مايه وثلث وثمانين اذ هي مشتملة على بعض فضله المبين وكل ذلك على التحقيق والله المسؤل ان يهدينا الى اقوم طريق الفصل الاول في ذكر الايات الواردة في فضل القدس والشام قال الله تعالى الملك العلام واذ قلنا ادخلوا هذه القرية الاية اي قيل ليوشع ابن نون واصحابه بعد موسى ادخلوا هذه القرية والدخول الولوج اريحا او بلقا او الشام او الاردن او فلسطين او بيت المقدس وهو قول مجاهد وقتاده ولم يذكر هشام الكواشي غيره وسميت القرية قرية لجمعها اهلها كالمقراة للحوض لجمعها

قوله وادخلوا الباب سجدا اي باب القرية اي القرية التي كانوا يصلون
فيها يعني موسى عليه السلام وبني اسرائيل سجدا حال جمع ساجد منحن
وقيل ركعا او خاضعين وقوله حطة اي حط عنا ذنوبنا والمراد قولوا
كلمة لا اله الا الله الحاطة للذنوب او بمعنى الله نغفر لكم خطاياكم وسنزيد
المحسنين وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قيل لبني اسرائيل ادخلوا
الباب سجدا وقولوا حطة فدخلوا يزحفون على استاههم ويقولون
حبة في شعرة وقال تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها
اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين روي
عن قتادة رحمه الله انه قال هو بخت نصر واصحابه خربوا بيت المقدس
واعانتهم على ذلك النصارى قال الله تعالى اولئك ما كان لهم ان
يدخلوها الا خائفين لا يدخلون المساجد الا مسارقة ان قدر عليهم
عوقبوا لهم في الدنيا خزي يعطون المساجد عن يد وهم صاغرون
وقال تعالى اخبارا عن رسوله وصفيه موسى عليه الصلوة والسلام واذ قال
موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم المقدسة
المطهرة والتقديس التطهير وروح القدس جبريل عليه السلام لانه روح
مطهرة ونقدس لك اي نطهر اي ننزهك عما لا يليق بك وسمي البيت
المقدس مقدسا لانه يتطهر فيه من الذنوب وسمي الصطل قدسا بالتحريك

لانه يتطهر به ويقال انما سمي بيت المقدس لانه مرتفع منزه عن الشرك
قال الجوهري وقدوس من اسمائه وهو فعول من القدس وهو الطهارة
فهو قدوس منزه عن الاولاد والانداد ويجوز فتح القاف من القدوس
وضمها وسميت حظيرة القدس لتنزيهها عن رجس المعصية واختلف
المفسرون في الارض المقدسة فقال مجاهد هي الطور وما حوله وقال
الضحاك ايليا وبيت المقدس وقال ابن عباس وعكرمة والسدي هي
اريحا وقال الكلبي دمشق وفلسطين وبعض الاردن وقال قتادة
هي الشام كلها ومجموع هذه الاقوال لا يخرج الارض المقدسة عن الشام
قال كعب وجدت في كتاب الله المنزل ان الشام كنز الله في ارضه وبها
كنز من عباده قوله تعالى التي كتب الله لكم اي في اللوح المحفوظ قبل
خلقكم انكم تقتسمونها وتسكنونها بعد اعدائكم قال الكلبي صعد ابرهيم
عليه الصلوة والسلام جبل لبنان فقيل له انظر فما ادركه بصرك فهو مقدسك
وقال تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض
ومغاربها التي باركنا فيها قيل جهات شرقها ارض الشام وجهات غربها
مصر وقيل ارض الشام ومغاربها مثل اردن وفلسطين قال الحسن
هي الشام باركنا فيها بالاشجار والثمار والمياه والخصب والسعة وقال
تعالى ولقد بوانا بني اسرائيل مبوا صدق قال معمر بوانا هم الشام وبيت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المقدس وعن قتادة في قوله تعالى والقوه في غيابة الجب هو بير بيت
المقدس في بعض نواحيها رواه عبد الرزاق عن معمر عنه وقال وهب بارض
الاردن وقيل غير ذلك وقال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من
المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لو لم يكن للمسجد الاقصى فضيلة
الا هذه الاية العظيمة لكانت كافية لان الله نوه بذكره في كتابه العزيز
وجعله طريق حبيبه صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يعرج به الى السماء واثنى عليه
تبينا لفضله وليجمع له فضل البيتين وشرفهما والا فالطريق من البيت
الحرام الى السما كالطريق من بيت المقدس اليها ولان قبلة الانبيا او قبلة
موسى مقصديهم اذ في الحديث ان جبريل عليه السلام ربط البراق بالحلقة
التي كان يربط بها الانبيا وجمع له الانبيا فامهم كما سيأتي الكلام عليه
صلوته بالانبيا في موضعه ان شا الله تعالى قوله تعالى الذي باركنا حوله
قال الامام ابو القسم السهيلي الذي باركنا حوله يعني الشام والشام بالسريانية
الطيب سميت بذلك لطيبها وخصبها وذكر غير ذلك وقال النحاس باركنا
حوله بارك الله في تلك المواطن بان باعد الشرك عنها ولهذا سمي بيت
المقدس لانه قدس اي طهر من الشرك وقول النحاس اقرب الى حقيقة
مدلول لفظ الحول ويجوز ان يكون اخذ تفسير الحول بالشام من دليل اخر
غير هذا كما في قوله تعالى لينذر ام القرى ومن حولها يريد جميع اهل

قرى الارض وحول الشيء ازاءه وما قرب منه والاقرب ان تحمل حول الشيء على
ما دون مسافة القصر وقيل له الاقصى لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام
قيل كان ابعد مسجد عن اهل مكة في الارض يعظم بالزيارة والبركة اثبات
اي بالانهار رواه شجار والثمار رواه انبيا والصالحين قال مجاهد سماه مباركا
لانه مقر الانبيا والملايكة والوحي ومنه يحشر الناس يوم القيمة ورو
عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى باركنا حوله فلسطين
والاردن قال المصنف رحمه الله واول حدود فلسطين من جهة مصر
العريش والاردن من نهر الشريعة وجويبر هذا هو ابن سعيد البلخي
قال الدارقطني وغيره متروك وقال ابن عباس رضي الله عنهما بيت المقدس
عليها الطل والمطر منذ خلق الله السنين والايام وقال تعالى لصفيه موسى
عليه الصلوة والسلام فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى قال الامام
الجوهري وطوى اسم موضع بالشام تكسر طاوه وتضم بصرف ولا يصرف فمن
صرفه جعله اسم واد ومكان وجعله نكرة ومن لم يصرفه جعله بلدة وبقعة
وجعله معرفة قال المصنف رحمه الله قد قرئ بهما جميعا في السبع قال
الجوهري وقال بعضهم طوى مثل طوبى وهو الثني وقالوا في قوله
المقدس طوى اي طوي مرتين انتهى كلامه قال مصنفه عفا الله عنه قالوا
وسمي طوى لان الانبيا طووا فيه اي ساروا وقد صليا نبينا صلى الله عليه وسلم هذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الموضع لما مر عليه ليلة الاسرآء كما سياتي في حديث الاسرآء ان شآء الله تعالى قال
عكرمة ومجاهد امر بخلع النعلين ليباشر بقدميه تراب الارض المقدسة
فتنالها بركتها لانها قدست مرتين فخلعها موسى عليه السلام والقاها من وراء
الوادي وقال بعضهم امر بالخلع ليصل الى الارض بركتها اولان الخفوة
من التواضع والتذلل وقيل لانها كانا من جلد حمار ميت رويناه في جزء الحسن
ابن عرفة عن حميد الاعرج عن عبد الله بن الحارث وهو الزبيدي عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كلم الله موسى كان عليه
جبة صوف وسراويل صوف وكساصوف وكمة صوف ونعلاه من جلد
حمار غير ذكي قال المصنف رحمه الله هذا الاسناد ضعيف حميد هو ابن
عطا منكر الحديث والكمة بضم الكاف وبالميم المشددة القلنسوة المدورة
وقال تعالى ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين يعني الشام
روي عن ابي قال بارك الله فيها بالخصب وكثرة الاشجار والثمار وفيها
بعث اكثر الانبيآء وروي عنه ايضا انه قال سماها مباركة لانه ما من ماء
عذب الا وينبع اصله من تحت الصخرة التي ببيت المقدس وفي مجالس ابي
سعيد محمد ابن علي بن عمرو بن مهدي الحافظ من حديث ابي جعفر الرازي
عن الربيع عن ابي العالية ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين
قال هي الارض المقدسة باركنا فيها للعالمين لان كل ماء في الارض عذب

منها يخرج من اصل الصخرة التي في بيت المقدس يهبط من السمآء الى
الصخرة ثم يتفرق في الارض وقال تعالى ان الارض يرثها عبادي الصالحون
قيل في احد الاقوال انها الارض المقدسة يرثها امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال
تعالى واوينا هما الى ربوة ذات قرار ومعين روينا عن عبد الله ابن سلام
رضي الله عنه قال هي دمشق وروي عن سعيد ابن المسيب ومقاتل وقيل
الرملة وقال السدي لرض فلسطين وقال ابن عباس هي بيت المقدس
وهو قول قتادة وكعب وقال كعب هي اقرب الارض الى السمآء بثمانية
عشر ميلا يعني لان الربوة المكان المرتفع من الارض وقال تعالى مخبرا
عن خليله ابرهيم عليه الصلاة والسلام وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين
رب الى حيث امرني بالمصير اليه وهو الشام قال مقاتل فلما قدم الارض
المقدسة سال ربه الولد فقال رب هب لي من الصالحين وسياتي ذكر
حديث هجرة ابرهيم عليه الصلوة والسلام عند ذكر الاحاديث ان شآء الله تعالى
وقال تعالى واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب المنادي هو اسرافيل
عليه السلام ينادي من صخرة بيت المقدس بالحشر وهي وسط الارض قال
الكلبي هي اقرب الارض الى السمآء بثمانية عشر ميلا فيقول يا ايتها العظام
البالية والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والاشعور المتفرقة ان
الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضآء وروي ان المكان القريب هو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صخرة بيت المقدس عن علي وابن عباس وحذيفة وقتادة ويزيد ابن جابر
رضي الله عنهم في خبر له يثبت ان عبد الله بن سلام سال النبي صلى الله عليه وسلم
عن وسط الدنيا قال هي بيت المقدس في خبر طويل وهو باطل وقال
تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يعني به بيت المقدس
وقال تعالى وجعلنا بينهم وبين القري التي باركنا فيها روي عن ابن عباس
انها بيت المقدس وقال تعالى والطور وكتاب مسطور اراد به الجبل
الذي كلم الله عليه موسى عليه السلم بالارض المقدسة وقال تعالى فضرب بينهم
بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهر من قبله العذاب يعني بين المومنين
وبين المنافقين وهو حايط بين الجنة والنار له اي لذلك السور باب
باطنه فيه الرحمة اي في باطن ذلك السور الرحمة وهي الجنة وظاهره اي
من خارج ذلك السور من قبله اي من قبل ذلك الظاهر العذاب وعن ابي العوام
سمعت عبد الله بن عمرو قال ان السور الذي ذكر الله في القران فضرب بينهم
بسور له باب هو سور بيت المقدس الشرقي باطنه فيه الرحمة المسجد
وظاهره من قبله العذاب وادي جهنم رواه سعيد ابن عبد العزيز عن
عطية بن قيس عنه صححه الحاكم في المستدرك وقال شتير كان كعب يقول
في الباب الذي يسمي باب الرحمة في بيت المقدس انه الباب الذي قال الله
عز وجل فضرب بينهم بسور له باب الآية وعن زياد بن ابي سودة المقدسي

عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه انه قام على سور بيت المقدس الشرقي
فبكى فقال بعضهم ما يبكيك يا ابا الوليد قال من ها هنا اخبرنا النبي صلى
الله عليه وسلم انه راى جهنم زياد لم يسمع عبادة وهو مرسل جيد كذا رواه
ابن حبان في صحيحه من حديث سعيد بن عبد العزيز عن زياد ابن
ابي سودة عن عبادة وبينهما رجل وهو اخو عثمان وقد رواه محمد ابن
ميمون عن بلال ابن عبد الله موذن بيت المقدس قال رايت عبادة بن
الصامت في مسجده فذكر ثم قال ها هنا اراه رسول الله صلى الله عليه وسلم
جهنم صححه الحاكم في المستدرك قال المصنف رحمه الله محمد وشيخه مجهولان
ورواه ابو العوام عن زياد قال كان الدوسي فهو مجهول وقال تعالى
هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر صح
عن عكرمة رحمه الله انه قال هم اشكان المحشر اي بيت المقدس فليقرا هو
الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم الآية فقد حشر الناس من
وذلك حين ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة اجلى اليهود الى بيت
المقدس وروى البغوي في تفسيره عن ابن عباس قال من شكان المحشر
بالشام فليقرا من ههنا فكان هذا اول حشر الى الشام قال النبي صلى الله عليه وسلم
اخرجوا قالوا الى اين قال الى ارض المحشر ثم يحشر الخلق يوم القيمة الى الشام
وقال تعالى فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة قال سفيان

هي الشام وقيل جهنم وعن ابن ابي عباس اذا ذكر مكة قال
البقيع الذي نحو ابي جانب الطور طور زيتا وقال تعالى والتين والزيتون
روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اقسم ربنا جل جلاله باربعة اجبل فقال
والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين قال التين طور تينا
مسجد دمشق والزيتون طور زيتا مسجد بيت المقدس وطور سينين حيث
كلم الله موسى وهذا البلد الامين جبل مكة رواه ثور ابن يزيد عن خالد
ابن معدان عن ابي هريرة وقال ابو زرعة الشيباني رفع عيسى ابن مريم
من طور زيتا وقال قتادة والتين الجبل الذي عليه دمشق والزيتون
الجبل الذي عليه بيت المقدس لانهما ينبتان التين والزيتون وقال الضحاك
هما مسجدان بالشام وقال ابن زيد هما مسجد دمشق وبيت المقدس
وقال عكرمة هما جبلان وليس منافاة بين هذه الاقوال قال الاستاذ ابو
الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن برجان في تفسيره الزيتون جبل
بيت المقدس وهو موضع ظهور عيسى بن مريم عليه السلام والتين الجبل
الذي بدمشق موضع نزوله وطور سينين وقراءة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وطور سيناء وكذلك في حرف ابن مسعود وعنده نودي موسى صلى الله عليه
وسلم او بجانبه واعده ربه عز وجل وبذلك سماه في غير هذا الموضع في قوله
وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن يعني شجرة الزيتون والبلد

الامين مكة امين بمعنى مامون كقتيل بمعنى مقتول وقد يجوز ان تكون
بمعنى آمن كسليم بمعنى سالم او اثيم بمعنى اثم من كان ظهور محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى جميعهم وفي بعض الكتب المتقدمة اقبال الله من سينا وتجلى من ساعير
واستعلن من جبال فاران فاقباله من سينا اي موسى واقباله من ساعير
اقباله بعيسى واستعلانه من جبال فاران محمد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
انتهى كلامه وعن قتادة قال ذكر لنا ان قواعد البيت من حراء وذكر
لنا ان قواعد البيت بني من خمسة اجبل من حراء ولبنان والجودي وطور سينا
وطور زيتا يعني مسجد بيت المقدس رواه عبد الاعلى عن سعيد عنه
الفصل الثاني في تسمية الشام بهذا الاسم قال اهل اللغة الشام اسم
بلاد تذكر وتونث يقال شأم وشام باليمن وتركه وشآم بالمد وانما
سميت شاما لانها عن شمال الكعبة كما سمي اليمن كذلك لانه عن يمين الكعبة من
بلاد الغور وقيل انما سميت بذلك لان نوحا عليه الصلوة والسلام لما خرج
من السفينة تفرق اصحابه فمنهم من اخذ نحو يمين الكعبة ومنهم من اخذ نحو
يسارها فسمي الموضع باسم الجهة الماخوذ منها فقالوا يمن وشام واليد
اليسرى الشومى وهي ضد اليمين ويقال سمي شاما بجبال هناك سود
وبيض كانها شامات وقيل سميت بسام ابن نوح عليه السلام لانه اول
من نزلها فتيمنت العرب ان تسكنها من ان تقول بسام لانه اسم الموت

فقالت شام وقيل سميت بذلك لكثرة قراها وتداني بعضها من بعض
فشبهت بالشامات وقيل سميت بذلك لان قومًا من كنعان بن حام
خرجوا عند تفرقهم فتشاموا اليها اي خذوا ذات الشمال قال المصنف
رحمه الله وتسمى ام سورية بضم السين المهملة وكسر الراء وفتح الياء المخففة
قال كعب بارك الله للجاهدين في صلبان ارض الروم كما بارك لهم في شعير
سورية قال معاوية بن عمرو سورية الشام قال الفنبي احسبه اسمه
بالرومية وكانت العرب تقول من خرج من الشام نقص عمره بنقلته وفاته
نعيم الشام الفصل الثالث في بيان حدود الشام اعلم ان حده من
الغرب البحر الملح وعلى ساحله مدائن عكة وحده من الجنوب رمل مصر
والعريش ثم تيه بني اسرايل وطور سينا ثم تبوك ثم دومة الجندل وحده
في الشرق من بعد دومة الجندل برية السماوة وهي كبيرة ممتدة الى
العراق يتنزلها عرب الشام وحده من الشمال مما يلي الشرق ايضا الفرات
فخوض الفراة الى بلد الجزيرة وطوله من العريش الى الفراة عشرون يومًا
او اكثر نعم قال في كتاب المسالك والممالك خمسة وعشرون يومًا وعدد
مسافة ما بين كل بلدين وعرضه يزيد وينقص اكثره ثمانية واقل ثلاثة ذكر
هذا التحديد شيخنا الحافظ مورخ الشام شمس الدين محمد الذهبي في كتاب البلدان
وقال غيره قسمت الاقاليم الشام خمسة اقسام الشام الاولى فلسطين

وسميت فلسطين لان اول من نزلها فلسين ابن كوشين بن يقطن بن يونان
ابن يافث بن نوح وهي بكسر الفاء وفتح اللام واول حدود فلسطين من طريق
مصر العريش وهي العريش ثم يليها عن يمن الرملة الرملة فلسطين ومن مدن فلسطين
ايلياء وهي بيت المقدس بينها وبين الرملة نحو ثمانية عشر ميلا وبيت المقدس
كان دار ملك داود وسليمان عليهما السلام ومن مدن فلسطين عسقلان
ولدة وسبسطية ونابلس ومدينة الخليل عليه السلام قال المصنف عفا الله عنه
قال في كتاب المسالك والممالك ان مسافة فلسطين للراكب طولا يومان
ومن اخذ الى حد اللجون وعرضا من يافا الى اريحا مسافة يومين الشام الثانية
الحولان مدينتها العظمى طبريه وبحيرتها ذكر في حديث ياجوج وماجوج ووهم
القاضي عياض رحمه الله في كتابه الشفا فقال بعين وقت ولادة النبي صلى الله
عليه وسلم وغاضت بحيرة طبرية وانما هي بحيرة ساوه ومن مدنها الغور والبرموك
وبيسان فيما بين فلسطين والاردن وبيسان هذه هي التي سال الدجال عن
نخلها والاردن هو النهر المعروف بالشريعة المذكورة في قوله تعالى ان الله مبتليكم
بنهر وهو بضم الهمزة والراء ان كنه وضم الدال المهملة وتشديد النون
الشام الثالثة الغوطة وها ذكر في اثار عده سياتي ان شاء الله تعالى ومدينتها
العظمى دمشق قيل هي ذات العماد وقيل هي كانت دار نوح عليه السلام
ومن سواحلها اطرابلس ودمشق بكسر الدال وفتح الميم ويجوز في لغة ضعيفة

كر اليم قال الحافظ ابو القسم علي ابن الحسن بن هبة الله بن عساكر في كتاب
الاربعين البلدانيه له عند ذكرها هي ام الشام واكبر بلدانه وهي من الارض
المقدسة الشام الرابعة حمص قيل له يد ظاهية ولا عقرب وعن قتاده
قال نزل حمص خمسمائة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن اعمالها مدينة سلمية
الشام الخامسة قنسرين ومدينتها العظمى حلب ومن اعمالها مدينة
شرمين وانطاكيه ويقال انها قرية حبيب النجار وذكروا لكل قسم
من هذه الخمس بلادًا ومعاملات قال المصنف رحمه الله في الذيل لابن
السمعاني عن ابي علي الحسن بن احمد بن شاذان البزار قال سال والدي
ابو بكر ابو حفص عمر بن جعفر البصري عن مسند حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له ولكن سمعت ابا بكر عبد الله بن سليمان بن الاشعث يقول
بالشام عشرة الاف عين دار رسول الله صلى الله عليه وسلم باب
دعا عليه السلام بالبركة في الشام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا قالها
مرارا فلما كان في الثالثة او الرابعة قالوا يا رسول الله وفي عراقنا قال بها
الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان اخرجه البخاري في صحيحه باب
بسط الملائكة اجنحتها على الشام المباركة عن عبد الرحمن بن شماسة
عن زيد ابن ثابت رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

نولف القرآن من الرقاع اذ قال طوبى للشام فقالوا ولم ذلك يا رسول الله
قال ان ملائكة الرحمن باسطة اجنحتها عليه رواه الترمذي وقال حديث
حسن غريب انا نعرفه من حديث يحيى بن ايوب وقال الحاكم على شرط البخاري
ومسلم ورواه الامام احمد في مسنده وهذا لفظه ورواه ابن وهب فقال
اخبرني عمرو عن يزيد بن ابي حبيب عن ابن شماسة عن زيد ابن ثابت انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ونحن عنده يقول طوبى للشام قلنا مالك يا
رسول الله قال ان ملائكة الرحمن لباسطوا اجنحتها عليه وفي لفظ اخر عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا طوبى الشام يا طوبى
الشام قيل وما ذلك يا رسول الله قال تلك ملائكة الله باسطوا اجنحتها على
الشام وروى احمد ايضا عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما اذ
قال طوبى للشام طوبى للشام طوبى للشام قلت مالبال الشام قال الملائكة باسطوا
اجنحتها على الشام باب الترغيب في سكنى الشام وتكفل الله له وبالمرابطة
الدوام روى ابو مسهر عبد الاعلى بن مسهر عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن
يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن عبد الله ابن حوالة الازدي رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم ستجندون اجنادا جندا بالشام وجندا
بالعراق وجندا باليمن قال الخولاني خرجي يا رسول الله قال عليكم بالشام فمن
ابى فليلحق بيمنه ويسقى في من غدره فان الله قد تكفل لي بالشام واهله

فكان ابو ادريس الخولاني اذا تحدث بهذا الحديث التفت الى ابن ابي
عامر فقال من تكفل الله به فلا ضيعة عليه هذا حديث حسن صحيح على شرط
مسلم مسلسل بالدمشقيين في جميع رجاله الى عبد الله بن خوالة وقد نزل
ايضا الشام وكانت وفاته سنة ثمان وخمسين وقد اخرج ابو داود هذا
الحديث في سننه عن حيوة بن شريح عن بقية ابن الوليد عن يحيى ابن سعيد عن يحيى بن سعيد
عن خالد بن معدان عن ابي قبيل واسم مرثد بن وداعة عنه والسند الاول
امثل لمكان بقية بن الوليد وعن سالم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ستخرج نار من حضرموت او من بحر حضرموت قبل يوم القيمة تحشر الناس قلنا يا
رسول الله فما تامرنا من ذلك قال عليكم بالشام اخرجه الترمذي وقال حديث حسن
صحيح غريب واخرجه ابن حبان في صحيحه وعن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده
قال قلت يا رسول الله اين تامرني قال ها هنا واشار بيده نحو الشام رواه
الترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن يحيى ابن ابي كثير عن ابي قلابة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله قد تكفل لي بالشام واهله وبهذا مرسل رواه ابان
ابو ابن يزيد العطار عنه وفي الباب عن ابن عمر وابي الدرداء وواثلة بن الاسقع
والعرباض ابن سارية رضي الله عنهم باب الشام خيرة الله من بلاده
يجتبي اليها خيرته من عباده عن خالد بن معدان قال حدثني ابو قبيل قال شهدت
معاوية في بيت المقدس على المنبر يخطب اذ قام اليه رجل فساله فكان اول

ما استفتح به ان قال بينا انا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال ان الله فاتح لكم
وممكن لكم فقال رجل خرلي يا رسول الله فقال عليك بالشام فانها خيرة الله من
بلاده يجتبي اليها خيرته من عباده وفي حديث عبد الله بن خوالة في رواية ابي
داود فقال ابن خوالة خرلي يا رسول الله ان ادركت ذلك قال عليك بالشام
فانها خيرة الله من ارضه يجتبي اليها خيرته من عباده الحديث وعن مكحول عن
واثلة بن الاسقع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحذيفة ابن
اليمان ومعاذ بن جبل وبما يستشيران في المنزل فاوما الى الشام وقال
فيه فانها صفوة بلاد الله يسكنها خيرة من عباده وروى محمد بن اسحاق قال
حدثنا عثمان عن ثور عن خالد بن معدان عن معاذ رضي الله عنه قال قال الله تعالى
يا شام انت صفوتي من بلادي وانا سايق اليك صفوتي من عبادي من كان
مولده فيك فاختار عليك فبذنب يصيبه ومن كان مولده في غيرك فاختارك
فبرحمتي يا شام اتسعي لاهلك بالرزق كما تتسع الرحم للولد ويحيى عليك
بالطل والمطر منذ خلقت السنين والايام من يعدم فيك المال لا يعدم
فيك الخير يا دمشق انت مقدس بنوري وفيك المحشر اذ فك يوم القيمة كما
تزف العروس الى بعلها ومن دخلك استغنى من الزيت والقمح وعن
ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشام صفوة الله من بلاده اليه يجتبي
صفوته من عباده فمن خرج من الشام الى غيرها فبسخطه ومن دخلها من غيرها

فبر حمة في سنده عفير بن معدان ضعفه دحيم وغيره وقال ابن معين
ليس بشي وقال النسائي ليس بثقة ولا يكتب حديثه وقال بن عدي عامة
رواياته غير محفوظة تجتبي يختار ويجمع واصله من جبيب الماء في الحوض ومنه
قوله تعالى تجبى اليه ثمرات كل شي باب قول الصادق عليه السلام
ان ارض المحشر بالشام قد تقدمت الروايات في ذلك عن نافع عن ابن
عمر ان مولاة له اتته فقالت اشتد علي الزمان واني اريد ان اخرج الى
العراق قال فهلمي الى الشام ارض المحشر الحديث رواه الترمذي وغيره وقال
حديث حسن صحيح غريب وعن شهر بن حوشب قال حدثتني اسما وهي ابنة
يزيد بن السكن ان اباذر كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فرغ اوى
الى المسجد وكان بيته يضطجع فيه فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد ليلة
فوجده نائما منجدلا في المسجد فنكته برجله حتى استوى جالسا فقال له اراك
نائما فقال ابوذر يا رسول الله فاين انام هل لي من بيت غيره فجلس اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له كيف انت اذا اخرجوك منه قال اذا الحق بالشام فانها
ارض الجهرة وارض المحشر وارض الانبيا فاكون رجلا من اهلها قال له كيف انت
اذا اخرجوك من الشام قال اذا ارجع اليه فيكون بيتي ومنزلي قال فكيف
انت اذا اخرجوك منها الثانية قال اذا اخذ بسيفي فاقاتل عني حتى اموت
قال فكسر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واثبته بيده وقال ادلك على خير من

لعله
فبسر

ذلك قال بلى بابي وابي يا رسول الله قال تنقاد لهم حيث قادوك وتساق
لهم حيث ساقوك حتى تلقاني وانت على ذلك خرجه الامام احمد في مسنده
وشهر بن حوشب تابعي مشهور روى عنه اصحاب السنن وقد وثقه ابن معين
واحمد بن حنبل وقال ابو حاتم ما هو بدون ابي الزبير ولا يحتج به وكان
عبد الرحمن بن مهدي تحدث عنه وقال يعقوب الفسوي وشهر وان قال البر
عون تركوه فهو ثقة وقال النسائي ليس بالقوي وقال شعبة لقيت شهرا
فلم اعتد به وقال النضر عن ابن عون ان شهرا تركوه وما به بالنون والزاي
اي طعنوا فيه فالحديث حسن لا بأس به وروى الامام احمد ايضا عن ابي
السليل واسمه ضريب بن نفير عن ابي ذر قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتلو هذه الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجا حتى فرغ من الآية ثم قال يا ابا
ذر لو ان الناس كلهم اخذوا بها لكفتهم قال فجعل يتلوها ويرددها حتى
نعست ثم قال يا اباذر كيف تصنع اذا اخرجت من المدينة قال قلت الى
السعة والدعة انطلق حتى اكون جادة من جواد مكة قال كيف تصنع اذا
خرجت من مكة قال قلت الى السعة والدعة الى الشام والارض المقدسة الحديث
ولم يذكر ارض المحشر وابو السليل لم يدرك اباذر وفي الباب عن جابر وللحاكم
في المستدرك عن معوية بن حيدة مرفوعا يحشرون ها هنا واشار بيده
الى الشام سويد بن حجر ثقة رواه عن حكيم عن باب ما جاء ان بالشام

من الخير تسعة اعشار وان العشر منه بسائر الارض قطر عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال قسم الله الخير عشرة اعشار فجعل تسعة اعشاره
بالشام وبقيته في سائر الارض وقسم الشر عشرة اعشار فجعل جزءا منه
في الشام وبقيته في سائر الارض رويناه في معجم الطبراني الكبير وفي سنده
عبد الله بن صفوان الاسدي قال فيه ابو حاتم ليس بالقوي وقد روي عبد الله
ابن عمرو مرفوعا تسعة اعشار الخير بالشام وعشر بسائر البلدان وعشر الشر
بالشام وتسعة اعشاره في سائر البلدان باب طرد ابليس من الشام
وبلوغه من غيرها المرام روي الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخل ابليس العراق فقضى فيه حاجته ثم دخل الشام
فطرده ثم دخل مصر فباض وفرخ وبسط فيه عبقريه اسناده قوي
باب قول جبرائيل عليه السلام ان عمود الاسلام بالشام
عن ابي ادريس الخولاني عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينا انا نايم اذ رايت عمود الكتاب احتمل من تحت راسي
فظننت انه مذهوب به فاتبعته بصري فعمد به الى الشام الا وان الايمان
حين تقع الفتن بالشام ويروي عمود الاسلام هذا حديث مشهور
خرجه الامام احمد وعن سعيد عن يونس بن ميسرة عن عبد الله بن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ان عمود الاسلام انتزع من وسادتي

فاتبعته بصري فاذا هو نور ساطع حتى ظننت انه مذهوب به فعمد به الى
الشام واني اولت ان الفتن اذا وقعت ان الايمان بالشام رواه سعيد
ابن عبد العزيز عن عطية بن قيس عن عبد الله بن عمرو ويونس لم يسمه وثقة
غير واحد وهو من رجال السنن قال المصنف رحمه الله رواه الحاكم في
المستدرك عن سعيد عن يونس عن عبد الرحمن بن عمرو به وقال على شرط
البخاري ومسلم ورويه سليمان بن عامر عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم
مثله وعن عبد الله بن حوالة انه قال يا رسول الله اكتب لي بلدا اكون فيه فلو
اعلم انك تبقي ما اخترت على قربك قال عليك بالشام ثلاثا فلما راى النبي صلى
الله عليه وسلم كراهيته للشام قال هل تدرون ما يقول الله للشام يقول يا شام
يدي عليك يا شام انت صفوتي من بلادي ادخل فيك خيرتي من عبادي
انت سيف نقمتي وسوط عذابي انت الانذار واليك المحشر ورايت ليلة اسري
بي عمود ابيض كانه لولوة تحمل الملائكة قلت ما تحملون قالوا عمود الاسلام
امرنا ان نضعه بالشام الحديث وفي سنده صالح بن رستم مر بي ولم يسمه
قال ابو حاتم مجهول وقد ذكره ابن حبان في الثقات وعن عائشة رضي الله عنها
قالت مبث رسول الله صلى الله عليه وسلم مذعورا وهو يرتجع قلت مالك بابي انت
وامي قال سل عمود يعني عمود الاسلام من تحت راسي ثم رميت ببصري فاذا
هو قد عمد وسط الشام فقيل لي يا محمد ان الله اختار لك الشام وجعلها

لكم عزا ومحشرا ومنعة" الحديث الى اخره وهو حديث لا يثبت وفي سنده الحكم
ابن عبدالله بن خطاف قال ابو حاتم كذاب باب ان الايمان
بالشام اذا وقعت الفتن وانه لا يبقى مومن الا ولحق سكن عن
مدرك بن عبدالله الازدي وهو مجهول عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الايمان اذا وقعت الفتن بالشام
ثلاث مرات وعن خيثمة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ياتي على الناس
زمان لا يبقى مومن الا لحق بالشام في سنده شهاب وخيثمة ان كان الراوي
عن انس فليس بشيء وقد روى له الترمذي والنسائي وعن ابي امامة قال لا
تقوم الساعة حتى يتحول خيار اهل العراق الى الشام ويتحول شرار اهل الشام
الى العراق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالشام في سنده انقطاع
رواه ابو المسافر عنه ورواه احمد في مسنده وعن زيد بن وهب حدثني
ابو ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ البناء سلع فارتحل الى الشام
فلما بلغ البناء سلع قدمت الشام في سنده وضاح بن يحيى قال ابن حبان لا
يحتج به باب انزال القرآن بالثلاثة البلدان في المستدرك للحاكم عن
عفير بن سليم بن عامر عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت
على النبوة في ثلاثة امكنة مكة والمدينة وبالشام حديث صحيح باب
مقام الطائفة المنصورين الذين لا يزالون الى قيام الساعة على الحق ظاهرين

قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين
الى قيام الساعة الحديث وقد ذكر مالك بن يخامر احد رواة الحديث
عن معاذ رضي الله عنه ان الطائفة بالشام في مسند الامام احمد بن حنبل من
ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي على الحق
ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا ما اصابهم من لاواء
حتى ياتيهم امر الله وهم كذلك قالوا يا رسول الله واين هم قال ببيت المقدس
واكناف بيت المقدس ورواه ابو يعلى من حديث اسمعيل بن عياش عن
الوليد بن عبادة عن عامر الاحول عن ابي صالح الخولاني عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال عصابة من امتي يقاتلون على ابواب دمشق
وعلى ابواب بيت المقدس وما حوله لا يضرهم خذلان من خذلهم الحديث
الوليد مجهول باب هلاك الاعور الدجال بالشام ومقاتلة الطائفة
المنصورة اياه ان يقتله المسيح عليه السلام في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا تي المسيح من قبل المشرق وهمته
المدينة حتى ينزل دبر احد ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهناك
هلاكه وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عيسى عليه السلام ينزل عند المنارة البيضاء
شرقي دمشق فيدركه عند باب لد فيقتله وعن معاوية بن قرة عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك اهل الشام فلا خير فيكم ولا تزال طائفة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من ابنيّ طاهرين على الحق حتى يقاتلوا الدجال في سنده عبد الوهاب بن الضحاك
قد اتهم وحدث بموضوعات باب قول المصطفى الكرم ان خيار اهل
الارض الزمهم مهاجر ابريم قد تقدم ان قوله تعالى اخبارا عن خليله ابرهيم
عليه السلم وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين المراد به الشام والارض المقدسة
وروى ابو داود في سننه بسند لم يضعفه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون هجرة بعد هجرة فخيار
اهل الارض الزمهم مهاجر ابرهيم ويبقى في الارض شرارها تلفظهم ارضوهم
الحديث وفي سنده شهر بن حوشب وقد تقدم الكلام عليه باب الشام
كنانة الله في الارض وعمارتها في كل رفع وخفض عن عون بن عبد الله بن
عتبة قال قرأت فيما انزل الله على بعض انبيائه ان الله تعالى يقول الشام كنانتي فاذا
غضبت على قوم رميتهم منها بسهم في سنده عمرو بن عبد الغفار تالف وعن
ابن جابر قال سمعت ابا عمرو يقول تخرب الارض وتعمر الشام ويكون
مزاج العمران كالرمانة لا يبقى منها خربة في سهل ولا جبل الا عمرت باب
كتابة ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى الصحابة رضي الله عنهم وهم بالعراق لقرية بفتحها
الله على المسلمين بالشام احب الي من رستاق عظيم بالعراق عن عبد الرحمن بن جبير
ان يزيد ومن معه كتبوا الى ابي بكر رضي الله عنه يخبرونه بجموع الروم لهم ويستمدونه
فكتب الى خالد وهو بالعراق ان انصرف بثلاثة الاف فارس فساعد اخوانك

والعجل العجل فوالله لقرية يفتحها الله على المسلمين بالشام احب الي من رستاق
عظيم بالعراق ففعل رويناه في موطأ يحيى بن يحيى وفي سنده انقطاع
باب ضرب هرقل الاه مثال وقول كعب لعمر ما قال
روي عن بقية والحاكم بن نافع وعبد القدوس عن صفوان عبد الرحمن بن
جبير عن هرقل عظيم الروم قال مثلنا ومثل العرب كمثل رجل كان له
دار فاسكنها قوما فقال اسكنوا ما اصلحتم واياكم ان تفسدوا فاخرجكم منها
فعمروا زمانا ثم اطلع اليهم فاذا قد افسدوا فاخرجهم عنها وجاء باخرين
فاسكنهم اياها واشترط عليهم كما اشترط على من كان قبلهم والدار الشام
ورجاء الله اسكنها بني اسرائيل وكانوا اهلها زمانا ثم غيروا وافسدوا فاطلع
عليهم فاخرجهم منها فاسكانها بعدهم فسكانها زمانا ثم اطلع علينا فوجدنا
قد غيرنا وافسدنا فاخرجنا منها واسكنكم اياها معشر العرب فان تصلحوا
فانتم اهلها وان تغيروا وتفسدوا اخرجكم عنها كما اخرج من كان قبلكم
وروي منصور بن المعتمر عن علقمة قال قدم كعب على عمر رضي الله عنه فقال
له عمر يا كعب ما يمنعك من النزول بالمدينة فانها مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومهاجر ابيه فقال يا امير المؤمنين اني وجدت في كتاب الله عز وجل المنزل في
التوراة ان الشام كنز الله في ارضه وبها كنز الله من عباده وفيه ذكر العراق
باب قول سيد المرسلين الشام عقر دار المؤمنين عن النواس بن سمعان

رضي الله عنه قال فتح علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح فقالوا يا رسول الله سبيت الخيل ووضع السلاح فقد وضعت الحرب اوزارها قالوا لا قتال قال كذبوا الآن جاء امر الله بين اظهر قلوب فريق منهم حتى يأتي امر الله على ذلك وعقر دار المؤمنين الشام العقر بفتح العين وضمها اصل الشيء او المعظم او الموطن رواه الوليد ابن مسلم عن محمد بن مهاجر عن الوليد بن عبد الرحمن الحوشبي عن جبير بن نفير عن النواس بن سمعان وهذا اسناد صحيح وخرج احمد في مسنده والنسائي في سننه عن سلمة بن نفيل قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يوحي الي اني مقبوض غير ملبث وانكم متبعوني افذاذا يضرب بعضكم رقاب بعض ولا يزال من امتي ناس يقاتلون على الحق ويزيغ الله بهم قلوب اقوام ويرزقهم الله منهم حتى تقوم الساعة وحتى يأتي وعد الله والخيل معقود في نواصيها الخير وعقر دار الاسلام بالشام ردد هاثلاثا يشوق اليها صفوة من عباده لا ينزع اليها راغب فيها الا مرحوم ولا ينزع زاهد عنها الا مشؤوم وعليها عين من الله من اول يوم الدهر الى آخر يوم من الدهر بالطل والمطر وان اعجزهم ملك المال فلن يعجزهم الخبز وما هذا حديث منكر بهذا اللفظ كله رواه سعيد بن سنان ابو مهدي الحمصي وهو متهم ومع هذا ففيه ارسال باب اهل الشام سوط الله ينتقم بهم ممن عصاه عن خزيم بن فاتك الاسدي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهل

قتال لا يزال الخ

الشام سوط الله في ارضه ينتقم بهم ممن يشاء من عباده وحرام على منافقيهم ان يظهروا على مؤمنيهم ولا يموتوا الا غما وهما رفعه الطبراني ووقفه الامام احمد وعن تبيع عن كعب انه قال مثل الشام سيف من سيوف الله ينتقم الله بهم ممن عصاه في ارضه رواه مجاهد عنه وهو تبيع بن عامر الحميري ابن امرأة كعب باب ان بالشام الابدال من غير جدال عن شريح ابن عبيد قال ذكر اهل الشام عند علي ابن ابي طالب فقالوا العنهم يا امير المؤمنين فقال لا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدال يكونون بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات منهم رجل ابدل الله مكانه رجلا يستسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعداء ويصرف عن اهل الشام بهم العذاب رواه احمد في مسنده عن ابي المغيرة عن صفوان بن عمرو عنه وشريح اظنه لم يدرك عليا ورويت من اوجه اخر عن علي وقال شهر بن حوشب لما فتحت مصر هيؤا اهل الشام فاخرج عوف بن مالك راسه من برنس له ثم قال يا اهل مصر انا عوف بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيهم الابدال وبهم تنصرون وبهم ترزقون يعني في اهل الشام يكون الابدال الاربعون ورويتا في كتاب الاربعين للشيخ ابي الاسعد هبة الرحمن ابن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن عن العلاء بن زيد عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بدلاء امتي اربعون اثنان وعشرون

يقول مح

باش م وثمانية وعشرون بالعراق كلما مات واحد ابدل الله مكانه آخر اذا
جاء الامر قبضوا العلم قال بن المديني كان يصنع الخبز وعن ام سلمة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل
من اهل المدينة هاربا الى مكة فياتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره
فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث اليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء
بين مكة والمدينة فاذا راى الناس ذلك اتاه ابدال الشام وعصائب اهل
العراق فيبايعونه الحديث رواه ابو داود في سننه رجل مجهول لم يسم
والابدال جمع بدل قوم ينزل الله بهم الغيث ويرحم بهم الخلق وينصر بهم على
الاعداء والبدل هو الذي يكون خلفا بدلا من الشيء وقد يكون الابدال جمع بديل
كشريف واشراف باب مواطنهم منه وانهم لا يبرحون في الغالب عنه
قال المفضل بن فضالة ان الابدال في الشام في حمص خمسة وعشرون
رجلا وفي دمشق ثلاثة عشر رجلا وفي بيسان اثنان وقال الحسن بن
يحيى بدمشق من الابدال سبعة عشر رجلا وبيسان اربعة والشام مواطن
اكثر الانبياء عليهم السلام ومواضع العباد والزهاد وبها الابدال وسكانه
بجبل الكان ويقال الكام وبجبل لبنان باب ان دمشق معقل من
الملاحم وانها خير بلاد الشام دون ملاحم روى ابو داود في سننه عن
يحيى بن حمزة حدثنا ابن جابر عن زيد بن ارطاه سمع جبير بن نفير

عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فسطاط المسلمين يوم
الملحمة الكبرى بالغوطة الى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن
الشام ورواه سعيد بن عبد العزيز عن مكحول عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى
حفص بن عمر عن حسان ابن عطية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر
كيف يجوز الاعداء امته من بلد الى بلد فقالوا يا رسول الله فهل من شيء قال
نعم الغوطة مدينة يقال لها دمشق معقلهم وفسطاطهم لا يناله عدو الا
منها وهذا مرسل وروى عن جبير بن نفير قال حدثنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
انه لما قال ستفتح لكم الشام فاذا اخترتم المنازل فيها فعليكم بمدينة يقال لها
دمشق معقل المسلمين من الملاحم وفسطاطها منها بارض يقال لها الغوطة
رواه الامام احمد في مسنده والحاكم في مستدركه وقال ابرهيم بن عبد الله
ابن الجنيد سمعت يحيى بن معين وقد ذكر واعنده احاديث من ملاحم الروم
فقال ليس شيء من حديث الشاميين شيء اصح من حديث صدقة ابن خالد عن
النبي صلى الله عليه وسلم معقل المسلمين ايام الملاحم دمشق وعن عثمان بن ابي العاتكة
عن سليمان بن حبيب عن ابي هريرة رضي الله عنه رفعه اذا وقعت الملاحم
خرج بعث من دمشق من الغوالي هم اكرم العرب فرسا واجودهم سلاحا
يويد الله بهم الدين عثمان ضعفه النسائي وغيره وقد وثق وروى يحيى بن
معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الملحمة الكبرى فسطاط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المومنين بالغوطة مدينة يقال لها دمشق من خير مدن الشام يكون لم يدرك
معاذا وروي الطبراني عن خالد بن دهقان سمعت زيد بن ارطاة الفزاري
سمعت جبيرا سمع ابا الدرداء سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فسطاط المسلمين
يوم الملحمة بارض يقال لها الغوطة فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل
المسلمين يومئذ وروي بسند ابي صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير
عن ابيه عن عوف بن مالك قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا عوف اعدد
ستا الى ان قال تغزون انتم عليكم ثمانين غاية وفسطاط المسلمين يومئذ
في ارض يقال لها الغوطة في مدينة يقال لها دمشق وعن الوليد بن مسلم
حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن يكحول قال يحشر الروم يومئذ الى الشام اربعين
صباحا لا يمتنع منها الا دمشق وعمان باب مرابطة اهل الشام
وان ما نقص من الارضين يزاد فيها على الشام عن ارطاة بن المنذر عن حدثه
عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الشام وازواجهم
وذرياتهم وعبيدهم واماؤهم الى منتهى الجزيرة مرابطون فمن احتل
منها مدينة من المدائن فهو في رباط ومن احتل منها ثغرا من الثغور فهو في
جهاد رواه هشام بن عمار عن معاوية بن يحيى قال بن معين ليس لمعاوية
باس وكذا قال ابو داود ودحيم ووثقه ابو زرعة وضعفه الدارقطني
وغيره ومع هذا في الحديث رجل لم يسم ارطاة وعن عبد الله بن بسام عن

كعب انه جاءه رجل فقال اني اريد الخروج ابتغي فضل الله فقال عليك
بالشام فانه ما نقص من بركة الارضين يزاد في الشام ومما يدل على خير
اهل دمشق وامانتهم ما ذكره الامام العلامة ابو محمد عز الدين بن عبد السلام
في فضايل الشام له روي عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال باعت امراة طستا
في سوق الصفر بدمشق فوجده المشتري ذهبا فقال لها اما اني لم اشتره
الا على انه صفر وهو ذهب فهو لك فاختصما الى الوليد بن عبد الملك فاحضرهما
لزجيته فقال انظر فيما بينهما فعرضه رجاء على المراة فابت ان تقبله وعرضه
على الرجل فابى ان يقبله فقال يا امير المومنين اعطها ثمنه واطرحه في بيت
مال المسلمين قال وقال ابن يزيد بن جابر رايت سوارا من ذهب وزنه
ثلاثون مثقالا معلقا في قنديل من قناديل مسجد دمشق اكثر من
شهر لا يتعاهد فياخذه باب نزول عيسى عليه السلام المنارة البيضا روي عبد الرحمن بن عامر قال حدثني جبير بن نفير
ان النواس بن سمعان رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريت
ابن مريم يخرج عند المنارة البيضا شرقي دمشق واضعا يديه على اجنحة ملكين
عليه ريطتين ممشوقتين عليه الكنة الرياط الملاة اذا كانت قطعة واحدة الريط
ولم تكن لفقين والممشوقة المصبوغة بالمشق وهو المغرة وعن ربيعة بن
ربيعة عن نافع بن كيسان عن ابيه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينزل عيسى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المومنين بالغوطة مدينة يقال لها دمشق من خير مدن الشام مكحول لم يدرك
معاذا وروي الطبراني عن خالد بن دهقان سمعت زيد بن ارطاة الفزاري
سمعت جبير اسمع ابا الدرداء سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فسطاط المسلمين
يوم الملحمة بارض يقال لها الغوطة فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل
المسلمين يومئذ وروي بسنده الى صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير
عن ابيه عن عوف بن مالك قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا عوف اعدد
ستا الى ان قال تبيعون اليكم على ثمانين غاية وفسطاط المسلمين يومئذ
في ارض يقال لها الغوطة في مدينة يقال لها دمشق وعن الوليد بن مسلم
حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن مكحول قال يحشر الروم يومئذ الى الشام اربعين
صباحا لا يمتنع منها الا دمشق وعمان باب مرابطة اهل الشام
وان ما نقص من الارضين يزاد فيها على التمام عن ارطاة بن المنذر عمن حدثه
عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الشام وازواجهم
وذرياتهم وعبيدهم واماؤهم الى منتهى الجزيرة مرابطون فمن اختار
منها مدينة من المدائن فهو في رباط ومن اختار منها ثغرا من الثغور فهو في
جهاد رواه هشام بن عمار عن معاوية بن يحيى قال بن معين ليس لمعاوية
باس وكذا قال ابو داود ودحيم ووثقه ابو زرعة وضعفه الدارقطني
وغيره ومع هذا في الحديث رجل لم يسم ارطاة وعن عبد الله بن بسام عن

كعب انه جاءه رجل فقال اني اريد الخروج ابتغي فضل الله فقال عليك
بالشام فانه ما نقص من بركة الارضين يزاد في الشام ومما يدل على خير
اهل دمشق وامانتهم ما ذكره الامام العلامة ابو محمد عز الدين بن عبد السلام
في فضايل الشام له روي عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال باعت امراة طستا
في سوق الصفر بدمشق فوجده المشتري ذهبا فقال لها اما اني لم اشتره
الا على انه صفر وهو ذهب فهولك فاختصما الى الوليد بن عبد الملك فاخبر رجا
لزجيج فقال انظر فيما بينهما فعرض رجا على المراة فابت ان تقبله وعرضه
على الرجل فابى ان يقبله فقال يا امير المومنين اعطها ثمنه واطرحه في بيت
مال المسلمين قال وقال ابن يزيد بن جابر رايت سوارا من ذهب وزنه
ثلاثون مثقالا معلقا في قنديل من قناديل مسجد دمشق اكثر من
شهر لا يتعاهد فياخذه باب نزول عيسى عليه السلم من السماء عند
المنارة البيضا روي عبد الرحمن بن عايذ قال حدثني جبير بن نفير
ان النواس بن سمعان رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريت
ابن مريم يخرج عند المنارة البيضا شرقي دمشق واضعا يديه على اجنحة ملكين
عليه ريطتين ممشوقتين عليه الكيفية الرياط الملاة اذا كانت قطعة واحدة الريط
ولم تكن لفقين والممشوقة المصبوغة بالمشق وهو المغرة وعن ربيعة بن
يزيد عن نافع بن كيسان عن ابيه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينزل عيسى

عند المنارة البيضا شرقي دمشق اخرجه في المسند وربيع لا يعرف وعن النواس
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضا
شرقي دمشق بمهرودتين يعني ممصرتين اسناده صحيح وهو حديث طويل
يقال للثوب اذا صبغ اصفر ثوب مهرود باب فضل مواضع الشام
على الخصوص ذكر بيت لحم عن يزيد بن ابي مالك عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتيت ليلة اسري بي ببداية الي ان قال انزل فصلي يعني جبريل
فنزلت فصليت فقال اتدري اين صليت صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى
حديث صحيح او حسن رواه النسائي والبيهقي في دلائل النبوة ذكر ولد
عن عبد الرحمن بن يزيد قال سمعت مجمع بن حارثة ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر
الدجال فقال يقتله ابن مريم بباب لد اخرجه مسلم في صحيحه وصححه الترمذي
فيه فضيلة لاهل تلك الارض المقدسة لانهم يقاتلون مع نبي الله عيسى صلى
الله عليه وسلم الامور الدجال وان مكثه في تلك الارض يكون قليلا بل قد
جاء ان بيت المقدس معقل من الدجال كما سياتي ان شاء الله تعالى في فصل
يوم وعن مثير بن الزبير عن عبادة بن نسي ان عيسى عليه السلام ياخذ من جانب بيت
المقدس ثلاثة احجار الاول منها يقول باسم الله ابرهيم والثاني باسم الله
اسحق والثالث باسم الله يعقوب ثم يخرج ممن تبعه من المسلمين الي الدجال فاذا
راه انهزم عنه فيدركه عند باب لد فيرميه باول حجر فيضعه بين عينيه ثم الثاني

ثم الثالث فيقع فيضربه عيسى فيقتله فيقتل الدجال واليهود حتى ان الحجر
والشجر ليقولان يا مؤمن هذا تحتي يهودي فاقتله قال صلى الله عليه وسلم
يوشك ان ينزل فيكم ابن مريم اماما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير
الحديث ذكر عسقلان وما صح فيها كلها عن عمر بن صبح عن ابان عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحول الله يوم القيمة ثلاثة قرى من زبرجد
تنزف ازواجهن عسقلان واسكندرية وقزوين وهذا كذب عمر متهم
وابان مالك وعن ابي عقال واسمه هلال قال سمعت انس بن مالك يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عسقلان احد العروستين يبعث الله منها يوم
القيمة سبعين الفا وفود اشهدا الى الله وبها صفوف الشهدا تقطع رؤسهم
بايديهم وتنفخ اوداجهم دما يقولون ربنا اتنا وعدتنا على رسلك فيقول
صدق عبيدي اغسلوهم بنهر البيضا فيخرجون منها بيضا نقيا يلمحون من
الجنة حيث شاؤا ليس بصحيح وابو عقال قال ابن حبان روى اشياء موضوعة
وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على مقبرة فقيل له يا رسول الله
اي مقبرة هذه قال في مقبرة بارض عسقلان يفحصها ناس من امتي يبعث الله
منها سبعين الف شهيد يشفع منهم الواحد في مثل ربيعة ومضر وعروك
الجنة عسقلان هذا مكذوب لعا موضوع من وضع صبح حفص وقد الف الحافظ
ابن عساكر جزءا في فضل عسقلان ذكر عن مصعب بن ثابت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن ابن الزبير يرفعه طوبى لمن اسكن احدى العروتين عسقلان وغزه
وفي سنده ضعفا منهم سعيد ابن يوسف قال فيه النسائي ليس بالقوي
ومصعب ضعفه احمد وغيره واسمعيل بن عياش واه في الحجازيين ذكر
الرملة والاردن عن كريب السحولي قال ما ادري ما حديث مره البرديي
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طايفة من امتي على الحق ظاهرة
على من ناواهم وهم كالاناييب الا كلة حتى ياتي امر الله وهم كذلك قيل
يا رسول الله واين هم قال باكناف بيت المقدس وذكر ان الربوة هي الرملة
فيه وزاد بن الجراح رواه عن صفوان بن عيسى عن بشر بن نافع عن ابي
عبد الله بن عمر ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا
الدمام يعني فلسطين فانها الربوة الية قال الله تعالى واويناهما الى ربوة
بشر بن رافع هو ابو الاسباط قال احمد وغيره ضعيف وعن ابي
ادريس الخولاني عن نهيك بن ابرهيم او صرم عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تزال طايفة تقاتلون حتى يقاتل بقيتكم الدجال بالاردن انتم
على شرقيه وهم على غربيه والله ما ادري ذلك اليوم ان الاردن من بلاد
الله في سنده محمد بن ابان كوفي ضعيف ور[illegible]وي ابو الحسن محمد بن
عوف اخبرنا ابو اعلى بن منير حدثنا ابن حزم حدثنا هشام حدثنا
الهيثم قال سمعت حدي يقول انزل الله تعالى على موسى عليه السلام انه قال

لابرهيم اسكنت ولدك ارضا تفيض عسلا ولبنا اذا عجز المسلمون منها اكال
فلن يعجزه خبز يشبع منه قال هشام اراد الاردن ذكر حمص
عن صفوان بن عمرو عن سريح ابن عبيد انه كان يقول في حمص يربط الله
ثلثون قبيلا وما ماتوا بها اباد الطاعون لا يكاد يفارقها قال
شيخنا الحافظ شمس الدين الذهبي لعل هذا كان وقت الصحابة واما في
عصرنا وما قبله فما اعتورتها طاعون ولكن ما اكثر ما يموت بها الولاة
ذكر انطاكيه عن بشر الحافي قال قال يوسف بن اسباط لامراته
لما احتضر اذا انا مت فالحقي بانطاكيه وليكن قبرك بها وعن ابي صالح
واضرابهم مثل اصحاب القرية قال انطاكيه قال الذهبي في ذا نظر
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع مدائن
الجنة مكة والمدينة ودمشق وبيت المقدس واربع من مدائن النار القسطنطينيه
والطوانه وانطاكيه وضعفا في سنده الوليد بن محمد الموقري عن الزهري
ضعفوه وقال ابن معين يكذب ذكر بسوس عن الوليد بن مسلم
عن الاوزاعي عن حسان بن عطية قال اغار ملك قبط هذا الجبل على لوط
عليه السلام فسباه واهله فاقبل ابرهيم عليه السلم في طلبه في عدة اهل بدر فالتقوا
في صخور العقور فحبي ابرهيم عليه السلام ميمنة وميسرة وقلبا وكان اول من
عبى للحرب هكذا فقتلوا فهزمه ابرهيم واستنقذ لوطا واهله واتي هذا

الموضع الذي في بر زه فصلي فيه واتخذه مسجدا وعن مكحول عن ابن مسعود وابن
عباس قال ولد ابراهيم عليه السلام بغوطة دمشق في قرية يقال لها برزه
بقاسيون فيه انقطاع ذكر قنسرين دوي الترمذي عن جرير بن
عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اوحى الي ايت هولاء الثلثة نزلت
فهي دار هجرتك المدينة او البحرين او قنسرين قال الترمذي حديث غريب
لا نعرفه الا من حديث الفضل بن موسى تفرد به ابو عمار قال المصنف
رحمه الله ورواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح ورواه البخاري في تاريخه
عن الوليد بن مسلم عن عثمان ابن ابي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم
قال اوحى الله تعالى الى جبل قاسيون ان هب طلكا وبركانا لجبل بيت
المقدس ففعل فاوحى الله اليه اما اذ فعلت فاني سابني في حصنك بيتا
اعبد فيه بعد خراب الدنيا اربعين عاما لا تذهب الايام حتى ارد عليك
طلكا وبركانا قال فهو عند الله بمنزلة المؤمن الضعيف قال الوليد سمعت
سعيد بن عبد العزيز يقول صعدنا في خلافة هشام الى موضع دم ابن ادم
نسال الله تعالى سقيا فاتانا فاقمنا في المغارة ستة ايام وقال مكحول صعدت
مع عمر بن عبد العزيز الى موضع دم ابن ادم نسال الله تعالى سقيا فسمعت
مزيد كان معوية خرج بالمسلمين الى موضع الدم يسالون الله تعالى ان يسقيهم
فلم يبرحوا حتى جرت الاودية قال مكحول وسمعت كعب الاحبار يذكر انه

موضع الحاجات والمواهب وقال الوليد سمعت ابن عياش بالثين المعجمة
يقول كان اهل دمشق اذا قحطوا اوجار عليهم سلطان او كان له
حاجة صعدوا الى موضع دم ابن ادم المقتول فيسالون الله تعالى فيعطيهم
ما سالوا قال هشام ولقد صعدت مع ابي في جماعة نسال الله تعالى
سقيا فارسل علينا مطرا غزيرا حتى اقمنا في الغار الذي تحت الدم ثلاثا
ثم دعونا الله ان يرفع عنا وقد رويت الارض القسم الثاني
في فضل المسجد الاقصى وما يتصل به على الخصوص من ابتداء وضعه وبنيانه
وما كان فيه من العجايب والاثار في اول شانه الفصل الاول في بيان
ان هذا المسجد العظيم بني على اساس قديم في الصحيحين من حديث ابي ذر
رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول مسجد وضع في
الارض اول قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما
قال اربعون عاما الحديث فهذا الحديث يدل على ان بناء داود وسليمان
عليهما السلام اياه انما كان على اساس قديم لانهما الموسسان له بل هما
مجددان له قال الامام ابو العباس القرطبي يجوز ان يكون بناه يعني
مسجد بيت المقدس الملايكة بعد بنايها البيت باذن الله تعالى والحديث
فيه موافقة للاية الكريمة في قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي
ببكة مباركا الاية ممن قال بينهما خمسماية عام روى ابو نعيم بسنده الى الحارث

عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول مسجد وضع في الارض
الكعبة ثم بيت المقدس وكان بينهما خمسماية عام غريب واه جدا من
قال بيت المقدس بعد المدينة بن طهيعة بسند الي عايشة رفعه قالت
ان مكة بلد عظمه الله وعظم حرمته خلق مكة وحفها بالملايكة قبل ان
يخلق شيا من الارض كلها بالف عام ووصلها بالمدينة ووصل المدينة
ببيت المقدس ثم خلق الارض كلها بعد الف عام خلقا واحدا وهذا
حديث واه جدا بل منكر تفرد به علي بن داود القنطري وهو صدوق
في نفسه عن كاتب الليث وليس بمعتمد ويرده ايضا ما تقدم في
الصحيحين من حديث ابي ذر وقد جمعت بينهما في موضع غير هذا بشيء
لا باس به قال بعض العلما بناه قبل سليمان سام بن نوح عليهما السلام
وليس هو مركذلك ايضا بل اساسه اقدم من سام بقرون كثيرة فان بين
موت ادم عليه السلام والطوفان على ما قاله ابن قتيبة الفي سنة ومايتي
سنة واثنين وسربعين سنة وقيل اكثر وعن بعض اهل التوراة
انه لم يكن التناسل ولا ولد لنوح ولد الا بعد الطوفان وانما كان
في الفلك معه قوم امنوا به الا انهم باد وافلم يبق لهم عقب واهل الارض
من ذرية نوح والقران العظيم يرد هذا القول قال الله تعالى ونادى
نوح ابنه وقال تعالى ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وقال

بعضهم كان لنوح عليه السلام اثنان هلكا احدهما كنعان وهو الذي
غرق في الطوفان والعرب تسميه بام والاخر عابر مات قبل الطوفان وقيل
بل كان معه بنوه في السفينة وهم سام وحام ويافث وهم المعنيون بقوله
تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين قال المصنف رحمه الله تعالى رويناه
في الترمذي ثم اعلم ان الازرقي رحمه الله روى عن علي ابن الحسين بن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه قال ان الله تعالى بعث ملايكة فقال ابنوا لي بيتا
في الارض تمثال البيت المعمور وقدره وامر الله تعالى من في الارض من
خلقه ان يطوفوا به كما يطوف اهل السما بالبيت المعمور قال وهذا كان
قبل خلق ادم عليه السلم وقال ابن عباس رضي الله عنهما هو اول بيت بناه ادم
في الارض وعلى كلا القولين من ان الملايكة بنته قبل ادم وادم عليه السلم
هو الذي بناه او جمعنا بين القولين وقلنا ان ادم عليه السلام جدد
بنا الملايكة يضعف قول من قال بان اول من بناه سام لان الحديث
الصحيح يقضي بان بين المسجدين اربعين سنة وقد ذكرنا كم بين ادم
والطوفان من السنين فضلا عما بين بنا الملايكة وبنا سام فاذا يكون
بنيان سام تجديدا لا تاسيسا اللهم الا ان يحمل قوله صلى الله عليه وسلم
وضع على وجه الارض جعل البقعة واظهارها مسجدا دون بنا كما
في قوله صلى الله عليه وسلم وجعلت لي الارض مسجدا فيكون وضع المكان و

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مسجدا دون بنآ قديما بعد وضع المسجد الحرام باربعين سنة ثم اسسه
سام ابن نوح في زمنه وهذا ايضا غير قوي لان الآية الكريمة تدل على
ان المراد بالوضع هنا البنا لقوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي
ببكة مباركا فتعين حمل قول من قال ان اول من بناه سام على التجديد
وقيل ان اول من بنى مسجد بيت المقدس وراي موضعه يعقوب بن
اسحق النبي عليهما السلام روي ان اباه اسحق امره ان لا ينكح امراة من
الكنعانيين وامره ان ينكح من بنات خاله فلما توجه الى خاله لينكح ابنته ادركه
الليل في بعض الطريق فبات متوسدا حجرا فراى فيما يرى النايم ان سلما
منصوبا الى باب من ابواب السما والملايكة تعرج فيه وتنزل منه فاوحى الله تعالى
اليه اني انا الله لا اله الا انا وقد رشدت هذه الارض المقدسة وذريتك
من بعدك ثم انا معك احفظك حيثما اردك الى هذا المكان فاجعل بيتا
تعبدني فيه فهو بيت المقدس والقول بان هذا البنيان كان تجديدا
هنا اولى منه في قول كعب ان اول من اسس سام الفصل الثاني
في ذكر بنا داود عليه السلام مسجد بيت المقدس روي عن ابن المبارك
عن عثمان بن عطا عن ابيه عن سعيد بن المسيب قال لما امر الله تعالى
داود عليه السلام ان يبني مسجد بيت المقدس قال يا رب واين ابنيه
قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه قال فراه داود في ذلك المكان فاخذ

داود فاسس قواعده ورفع حايطه فلما ارتفع انهدم فقال داود
يا رب امرتني ان ابني لك بيتا فلما ارتفع هدمته فقال يا داود انما جعلتك
خليفتي في خلقي لم اخذته من صاحبه بغير ثمن انه ينبيه رجل من ولدك ويباني
تمام الاثر قيل في معنى هذا الاثر ان المكان لكل جماعة من بني اسرايل فيه
حق فطلب منهم فانعموا به اما كلهم بلفظ واما بلفظ بعض وسكوت
الباقين فمنهم من الساكتين الرضا فاخبر داود بذلك فبنا وبعضهم غير راض
في الباطن وهو الذي ينبغي ان يحمل عليه الاثر وهذا قال لهم انكم تريدون
ان تبنوا على حقي وانا مسكين وانه موضع بيدري اجمع فيه طعامي
فارتفق بحمله الى منزلي لقربه فان بنيتم عليه اضر ذلك بي فانظروا في
امري فقالوا كل بني اسرايل له مثل حقك وانت انخلهم فان اعطيت
طوعا والا اخذناه على كره منك فانطلق الى داود عليه السلم فلما سمع
قوله وقولهم قال ما اراكم يا بني اسرايل تستكينون لله عز وجل ولا اراي البلاء
يضعضعكم فقال له داود اطيب نفسك عن حقك فتبيعه بحملك فقال
ما تعطيني فقال املاه لك ان شيت غنما او بقرا او ابلا قال يا نبي الله
زدني فانما تشتري من الله عز وجل قال له لا تسال شيا الا اعطيتك قال ابن
لي حايطا قدر قامتي ثم املاه لي ذهبا قال داود نعم وهو في الله قليل
قد جعلته لله عز وجل فاقبلوا على العمل الفصل الثالث في ذكر سبب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بناد اود عليه السلام مسجد بيت المقدس روي ابن اسحاق لما الله عز وجل
اوحي الي داود عليه السلم لما كثر طغيان بني اسرآيل اني اقسمت بعزتي لاعاقبنكم
بالقحط سنتين او اسلطن عليكم العدو شهرين او الطاعون ثلاثة
ايام فجمعهم داود عليه السلم وخيرهم بين احدي الثلاث فقالوا انت نبينا
وانت انظر لنا من انفسنا فاختر لنا فقال اما الجوع فانه بلاء فاضح لا
يصبر عليه احد واما العدو والموت واما العدو والموت فان اخيرتم
فان اخترتم تسليط العدو فلا بقية لكم والموت بيده الله تعالي تموتون
باجالكم في بيوتكم ففوضوا ذلك الي الله تعالي فهو ارحم بكم فاختار لهم
الطاعون وامرهم ان يتجهزوا ويلبسوا اكفانهم ويخرجوا بنسايهم واما يهم
واولادهم امامهم وهم خلفهم علي الصخرة والصعيد الذي بني عليه بيت
المقدس ويمور يومئذ صعيد فنادي داود يارب انك امرتنا بالصدقة
وانت تحب المتصدقين فتصدق علينا برحمتك اللهم انك امرتنا
ان نعتق الرقاب فنسالك برحمتك ان تعتقنا اليوم اللهم انك امرتنا
ان لا نرد السايل اذا وقف بابوابنا وانت تحب من لا يرد السآيل
فقد جيناك سآيلين فلا ترددنا ثم خروا سجودا من حين انفجر الصبح
فسلط الله عليهم الطاعون الي ان زالت الشمس ثم رفعه عنهم ثم
اوحي الله تعالي الي داود ارفعوا رؤسكم فقد شفعتك فيهم فرفعوا رؤسهم

وقد مات منهم مائة الف وسبعون الفا اصابهم الطاعون وهم
سجود فنظروا الي ملايكة يمشون بينهم بايديهم الخناجر ثم عمد
داود فاريقي الصخرة رافعا يديه يحدث لله شكرا ثم انه جمع بني اسرايل
بعد ذلك وقال ان الله سبحانه وتعالي قد رحمكم وعفا عنكم فاحدثوا
لله شكرا بقدر ما ابلاكم قالوا مرنا بما شيت قال اني لا اعلم امرا
ابلغ في شكركم من بنا مسجد علي هذا الصعيد الذي رحمكم الله عليه فتبنيه
مسجدا تعبدالله فيه وتقدسه انتم ومن بعدكم قالوا نفعل وسال داود
ربه فاذن له فاقبلوا علي بنايه قال صلي الله عليه وسلم الطاعون رجس ارسل
علي بني اسرآيل او علي من كان قبلكم الحديث اخرجه البخاري ومسلم
وقال غيره اصاب بني اسرآيل طاعون في زمن داود وبعد داود بن
ابيشاء من ذرية يهود ابن يعقوب فخرج بهم الي موضع بيت المقدس
يدعون الله تعالي ويسالون كشف البلاء عنهم فاستجاب لهم فاتخذوا
ذلك الموضع مسجدا وذلك لاحدي عشرة سنة خلت من ملك وتوفي
قبل ان يستقيم بناوه واوصي الي سليمان فبناه في ثمان سنين وملئها
فرح من بنايه اطعم فيه بني اسرآيل اثني عشر الف ثور وقيل ان سليمان
داود صلوات الله عليه وابي الملايكة صالين سيوفهم يغمدونها ويرتفعون
في سلم ذهب من الصخرة الي السماء فقال داود هذا مكان ينبغي ان يبني

فيه مسجد الله تعالى قاله وهب بن منبه رواه عنه عبد الصمد بن معقل
وقد تقدم عن ابن المسيب انه قال لما امر الله تعالى داود عليه السلام
ان يبني مسجد بيت المقدس قال يارب واين ابنيه قال حيث ترى
الملك شاهرا سيفه ويلمع بين هذه الاقوال ان يكون داود هم
ببنائه لما كشف عن بني اسرايل الطاعون ورأى الملائكة شاهرة سيوفها
فقال لهم عز البناء وسأل الله ان يبني له مسجدا فاوحى الله اليه ان يبنيه
فسأله عليه السلام فقال اين ابنيه قال حيث ترى الملائكة شاهرة سيوفها
فبناه ثم الفصل الرابع في ذكر بناء سليمان عليه السلام مسجد بيت
سليمان ع المقدس رجعنا الى حديث ابن المبارك المتقدم قال فلما كان عليه
ساوم صاحب الارض وقال له بقنطار فقال له سليمان قد استوجبتها
فقال له صاحب الارض هي خير اوذلك قال له بل هي خير قال فانه قد
بدا لي قال اولست قد اوجبتها قال بلى ولكن المتبايعين بالخيار ما لم
يتفرقا قال ابن المبارك هذا اصل الخيار قال فلم يزل يزايده ويقول
له مثل قوله الاول حتى استوجبها منه بتسعة قناطير فبناه سليمان
عليه السلام حتى فرغ منه وتغلقت ابوابه فعالجها ان يفتحها فلم تنفتح حتى
قام في دعايه بصلوات ابي داود فانفتحت الابواب قال ورتب له سليمان
من قرابين اسرايل عشرة الاف رجل وسيأتي تمامه عثمان بن عطاء

له ابن ماجة وضعفه الدارقطني وغيره وبنا سليمان عليه السلام مسجد بيت
المقدس شاهد بكنا صحيح يأتي ان شاء الله تعالى قريبا ولكن في متابعة سليمان
عليه السلام صاحب الارض اشكال لانه قد تقدم جعلها لله فكيف يباع
هذا الوقف ثانيا والجواب انه يحتمل ان يكون داود عليه السلام لما قيل
له انه سيبنيه رجل من صلبك اسمه سليمان ردها على صاحبها ويحتمل
ان يكون استولى على الارض غير الرجل الاول ويحتمل ان يكون في شرعهم
ان هذا اللفظ ليس بتحبيس او ان التحبيس يجوز الرجوع فيه والله اعلم
وروى الطبراني من حديث رافع بن عميرة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا داود ابن لي بيتا في الارض فذكر قصة
وفيها فاوحى الله اليه قد اريت سرورك ببنيان بيتي فسلني اعطك فذكر
الخلال المذكورة في حديث عبد الله بن عمرو وهذا حديث ضعيف تالف
في سنده محمد بن ايوب ضعفه غير واحد وقال ابن حبان لا يحل الرواية
به وروينا في سنن النسائي بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سليمان بن داود عليهما السلام لما بنى تيسير
بيت المقدس سأل الله تعالى اخلالا ثلثة سأل الله حكما يصادف حكمه
فاوتيه وسأل الله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاوتيه وسأل الله حين
فرغ من بنا المسجد لا يأتيه احد لا ينهزه الا الصلاة فيه ان يخرجه من

خطيئة كيوم ولدته امه الي هنا وزاد بن ماجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اما اثنتان فقد اعطيتها وارجوا ان يكون قد اعطي الثالثة واخرجه
الحاكم في المستدرك فقال على شرط مسلم ولا علة له والحديث بطوله قد
سقته بكماله فيما بعد ويوافق الحديث في دعائه بالملك الذي لا ينبغي لاحد
من بعده القرآن العظيم في قوله تعالى رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي الاية والحديث الاخر الصحيح في قول صلى الله عليه وسلم
في حديث العفريت الذي تفلت علي في الصلاة فامكنني الله منه واردت
ان اربطه الي سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم
فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من
بعدي الحديث وعن شعبة بن عاصم انه سمع سعيد بن المسيب يحدث
انه سمع كعبا يقول كان للعباس دار فلما اراد عمر رضي الله عنه ان يوسع مسجد
الرسول صلى الله عليه وسلم اخذ منه الدار فقال له العباس رضي الله عنه
ليس بالي ذلك سبيل اجعل بيني وبينك رجلا فجعل بينهما ابي بن كعب
رضي الله عنه فقال ابي انه لما امر سليمان عليه السلام ببنا بيت المقدس فكانت
لرضا لرجل اشتراها سليمان فلما اشتراها قال له الرجل الذي اخذت
مني خيرا مما الذي اعطيتني فقال لابد الذي اخذت منك فقال له اني
لا اجيز البيع حتى اشتري منه بحكمه على ان لا يسأله شيئا كثيرا فسأله شيا

كثيرا فتحاكما في ذلك الي الله تعالي فاوحي الله اليه ان كنت انما تعطيه من عندنا
فاعطه حتى يرضي فرضي العباس فقال اما اذا كان كذلك فاني قد
جعلتها صدقة مني للمسجد على المسلمين رواه الامام الخطيب ابو بكر محمد بن
احمد الواسطي في كتاب فضايل بيت المقدس عن عيسى قال اخبرنا علي بن
محمد اخبرنا النعمان حدثنا عبد الله بن الزبير الحميدي حدثنا سفين عن بشر
ابن عاصم وعن كعب قال ان الله تعالي اوحي الي سليمان عليه السلام ان ابن
بيت المقدس فجمع كما الانس والجن وعفاريته وعظا الشياطين فجعل
منها فريقا يبنون وفريقا يقطعون الصخر والعدد من معادن الرخام
وفريقا يغوصون في البحر فيخرجون منه الدر والمرجان وذكر قدر الدرة
انها مثل بيضة النعامة وبيضة الدجاجة واخذ في بنا المسجد فلم يثبت
البنا فامر بهدمه ثم حفر الارض قدر بلغ الماء فاسسه على الماء فالقوا فيه الجارة
فكان الماء يلفظها فدعا سليمان الحكما الاخيار وراسهم آصف فقال اشيروا
علي فقال آصف ومن قال منهم انا نري ان تتخذ قلالا من نحاس ثم تملاها
حجارة ثم تكتب عليها الكتاب الذي في خاتمك ثم تلقي القلال في الماء ففعلوا
فثبتت القلال فالقوا الصخر والجارة عليها وبني حتى ارتفع بناؤه وفرق
الشياطين في انواع العمل فدأبوا في عمله وجعل فرقة منهم يقطعون معادن
الياقوت والزمرد والوان الجواهر وجعل الشياطين صفائح رصوصا

ابو يحيى

ما بين معدن الرخام الى حايط المسجد فاذا قطعوا من المعادن حجرا
او اسطوانة تلقاه الاول منهم ثم الذي يلي المعدن الى الذي يليه ثم الذي
يليه فيلقي بعضهم لبعض حتى ينتهي الى المسجد وجعل يقطع الرخام الابيض
منه مثل بياض اللبن من معدن يقال له السامور ليس بهذا السامور
الذي بايدي الناس ولكن هذا به سمي واناد لهم غير معدن السامور عفريت
من الشياطين كان في جزيرة من جزاير البحر فدعا سليمان عليه السلام عليه
فارسل اليه بطابع من حديد وكان خاتمه يسخر له الحديد والنحاس فيطيع
الي الجن بالنحاس والي الشياطين بالحديد ولا يجيبهم اقتصامهم الا بذلك
وكان خاتما نزل من السما حلقته بيضا وطابعه كالبرق لا يستطيع احد ان
ينظر بصره منه فلما وصل الي العفريت وجي به فقال هل عندك من حيلة
اقطع بها الصخرة فاني اكره صوت الحديد في مسجدنا هذا وصوت والذين
امنوا الله به من ذلك هو الوقار والسكينة فقال له العفريت ابتغي لي وكر
عقاب فاني لا اعلم في السما طيرا اشد منه ولا اكثر حيلة منه فوجد وادكر
عقاب فعطى عليه ترسا من حديد غليظا فجاه العقاب فنفخه برجله ليقطعه
فلم يقدر عليه فحلق في السما منطلعا فلبث يومه وليلته ثم اقبل ومعه
قطعة من السامور فتفرقت له الشياطين حيث اخذوه منه فاتوا به سليمان
عليه السلام فكان يقطع به الصخر وروي حكاية الجن نحو من هذا عن وهب ابن

منبه وعلم سليمان عليه السلام علما لا يوصف ولا يبلغ كنهه احد وزينه
بالذهب والفضة والدر والياقوت والمرجان والوان الجواهر في سمايه
وارضه وابوابه وجدرانه وان كان شيا لم ير مثله ولم يكن يومييذ في
الارض موضع مال اعظم منه فتسامعت الخلق به فلما فرغ سليمان
عليه السلام بناه من البنا بعد فراغه منه واحكامه جمع الناس واخبرهم انه
مسجد لله تعالي وبما امر ببنايه وان كل شي فيه لله تعالي من انتقصه او شيا
منه فقد خان الله تعالي وان داود عهد ذلك من قبل واوصي بذلك
من بعده فاتخذ طعاما وجمع الناس جمعا لم ير قط مثله ولا طعام اكثر منه
ثم امر بالقرابين فقربت لله تعالي فجعل القربان في رحبة المسجد وبين
الثورين واوقفهما قريبا من الصخرة ثم قام علي الصخرة فدعا بدعا اتينا
ببعضه في الحديث المتقدم وههنا زيادة وهي اللهم انت وهبت لي هذا
الملك فمنا منك وطوله علي وعلي والدي من قبل وانت ابتدائتني وايا هم
بالنعم والكرامة وجعلتني حكما بين عبادك وخليفة في ارضك وجعلتني
وارثة من بعده وخليفته في قومه وانت الذي خصصتني بولاية مسجدك
هذا واكدت علي قبل ان تخلقني فلك الحمد علي ذلك والعز والطول اللهم
واسالك لمن دخل هذا المسجد فحسن خصال ان لا يدخل اليه بذنب لا يعده
الا طلب التوبة ان تتقبل منه توبته وتغفر له ذنبه ولا يدخل اليه مغفل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا يعهد الا لطلب الاستسقاء ان تسقى بلاده وان لا تصرف بصرك عنه
دخله حتى يخرج منه اللهم ان اجبت دعوتي واعطيتني مسالتي فاجعل
علامة ذلك ان تتقبل قرباني فتتقبل القربان كذا نقلته من كتاب المشرق
اعني جمع المروي عن كعب غير اني تركت الفاظا لا تخل بالمقصود وروى ان
ابا العوام سهل ماكان يقال في الصلوة في بيت المقدس قال ذكر لنا
ان نبي الله سليمان عليه السلام لما فرغ من بنايه ذبح ثلاثة الاف بقرة وسبعة
ذبح الاف شاة ثم قال اللهم هذا تاه من ذنب فاغفر له او ذي ضر فاكشف ضره
فلا ياتيه احد الا اصابه من دعوة سليمان عليه السلام سليمان
التيمي عن ابي عمرو الشيباني قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
كانت الارض ماء فبعث الله ريحا فمسحت الماء فظهر على الارض زبدة فقسمها
قسم من ج اربع قطع خلق قطعة والثانية المدينة والثالثة بيت المقدس والرابعة
الكوفة اثر واه في اسناده اسمعيل بن عياش وابو عمرو لم يدرك عليا
قال ابن اسحق وذكر يعني كعبا وو مبا ان داود عليه السلام اعد لبنا بيت
المقدس مايتي الف بدنة ذهب والف الف بدنة ورقا وثلثمايتي
الف دينار لطي البيت وعن وهب نحو القصة المتقدمة عن كعب
وفيها زيادة في امر العفريت ونقصان عنها وقال الكلبي لما فرغ
سليمان عليه السلام من بنا بيت المقدس انبت الله له شجرتين عند باب الرحمة

احديها تنبت الذهب والاخرى تنبت الفضة وكان في كل يوم يتزع من
كل واحدة مايتي رطل ذهبا وفضة قال ففرش المسجد بلاطة ذهبا وبلاطة
فضة فلما جاءت نصر حزبه واحتمل معه ثمانين عجلة ذهبا وفضة فطرحه
برومية ويروي ذلك ايضا عن عطا الخراساني قالوا وكان ارتفاع الصخرة
من سليمان بن داود اثني عشر ذراعا وكان الذراع ذراع الانسان ذراع
وشبر وقبضة وكان ارتفاع القبة التي عليها ثمانية عشر ميلا فوق القبة
غزال من ذهب في عينيه درتان حمراوين يقعدان نساء البلقا يغزلن على
ضوءها بالليل وهو فوق مرحلتين من القدس وكان اهل عمواس يستظلون
بظل القبة اذا طلعت الشمس من المشرق واذا مالت الى الغرب استظل
بظلها اهل بيت الراعة وغيرهم من الغور وعمواس هذه بفتح الميم وسكونها
وهي التي سمي بها الطاعون على الراجح لانه منها ابتدا وهي بالقرب من رملة
فلسطين وهذا الذي ذكر من ارتفاع البنيان هذا المقدار ان كان
المراد بالميل المذكور في مسافة القصر وبه ظاهر اللفظ ويدل عليه فيما بعده
من ان اهل عمواس كانوا يستظلون بها وكذا اهل بيت الراعة فان
ذلك من قسم المستحيلات عادة في زماننا والله اعلم وسال محمد بن شعيب عطا
الخراساني ما تقول في الصلاة في بيت المقدس قال نعم اتيه فصل فيه
فان داود اسسه وبناه سليمان وبلطه بالذهب لبنة ذهب ولبنة

فضة وذكر القصة رواه المشرف بسنده الى عثمان بن عطا وكان فراغ
بنيان بيت المقدس لمضي احدى عشرة سنة من ملك سليمان ولمضي
خمس مائة وست واربعين سنة من وفاة موسى عليه السلام وكان من هبوط
ادم عليه السلام الى ابتداء سليمان بنيان بيت المقدس اربعة الاف وربعمائة
وست وسبعون سنة قال المشرف بدا سليمان في بنائه لمضي سنتين من
ملكه ولبث في بنائه اربع سنين والله اعلم قالوا وكان عدد من يعمل
معه في بناء بيت المقدس ثلثمائة الف رجل وعشرة الاف يتراوحون
عليهم قطع الخشب في كل شهر عشرة الاف خشبة وكان عدة الذين
يعملون في الجبال سبعين الف رجل وكان عدة الذين يقومون
عليهم ثلثمائة امين فلما ابتناه وزينه كما احب من الذهب والفضة
والابواب الموثقة وسقفه من العود الالجوج صنع له مائتي سكرة من
الذهب كل سكرة عشرة ارطال واودع فيه تابوت موسى وهارون وروي
عن ابن المسيب انه قال ان سليمان عليه السلام لما بنى مسجد بيت
المقدس وفرغ منه تغلقت ابوابه فعالجها سليمان ان يفتحها فلم
تنفتح حتى قال في دعائه بصلوات ابي داود الا انفتحت فتحت
قال وفرغ سليمان له عشرة الاف من قرابين اسرائيل خمسة الاف
بالليل وخمسة الاف بالنهار حتى لا ياتي ساعة من ليل او نهار الا والله

تعالى يعبد فيه وهذا تمة الاثر الموعود به وروي عن زيد بن اسلم قال ان مفتاح
بيت المقدس كان يكون عند سليمان لا يامن عليه احد فقام ذات ليلة ليفتح
فتعسر عليه فاستعان عليه بالانس فعسر عليهم ثم استعان عليه بالجن فعسر عليهم
فجلس كيبا حزينا فظن ان ربه قد منعه بيته فهو كذلك اذ اقبل شيخ يتلكى عاريعيتي
له وقد طعن في السن وكان من جلساء داود عليه السلام فقال يا نبي الله
اراك حزينا قال لمت الى هذا الباب لافتحه فعسر علي واستعنت عليه
بالانس والجن فلم ينفتح فقال الشيخ الا اعلمك كلمات كان ابوك يقولهن عند
كربه فيكشف الله عنه ذلك قال بلى قال قل اللهم نور كما هديت وبفضلك
استغنيت وبك اصبحت وامسيت ذنوبي بين يديك استغفرك واتوب
اليك يا حنان يا منان فلما قالها انفتح الباب قال المشرف فيستحب
ان يدعو الزائر وغيره بهذا الدعاء اذا دخل من باب الصخرة وكذلك من
باب المسجد فلم يزل المسجد الاقصى كذلك الى ان خربه بخت نصر خرج في
ستمائة الف راية ودخل بيت المقدس بجنوده ووطئ الشام وقتل
بني اسرائيل حتى افنائهم وخرب بيت المقدس وامر جنوده ان يملا كل
رجل منهم ترسه ترابا ثم يقذفه في بيت المقدس وكان خروجه بعد قتل
شعيا وفي زمن ارميا وبعد موت بخت نصر رجع عزير الى الشام
ووضع لبني اسرائيل التورية من حفظه ثم قبض قالوا وكان عزير نبيا واو

المسجد الاقصى الى وقت تخريب بخت نصر اياه وانقطاع دولة بني اسرائيل
اربعماية سنة واربع وخمسون سنة قال ابو عبيد عبد الله بن عبد الله
العزيز البكري فلم يزل خرابا الى ان بناه ملك من ملوك الفرس يقال
لكوشك قال البغوي بناه كوشك ابن احوارس بعد تخريب بخت نصر كيوش ح
بسبعين سنة ثم تعلقت ملوك غسان على الشام بتمليك ملوك الروم
لهم ودخولهم في نصرانيتهم الى ان جا الله تعالى بالاسلام وملكان الشام منهم
جبلة بن الايهم ففتح الله الشام على المسلمين زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وقال المشرف عن كعب كانت صخرة بيت المقدس طولها في السمآء اثني
ميلا وكان اهل الرخا واهل عمواس يستظلون بظلها وكان عليها
ياقوتة يضي بالليل كضوء الشمس فاذا كان النهار طمس الله ضوءها
فلم تزل كذلك حتى اتت الروم فغلبوا عليها فلما صارت في ايديهم قالوا
تعالوا نبني عليها افضل من البنا الذي كان عليها فبنوا عليها على قدر
طولها في السمآء وزخرفوه بالذهب والفضة فلما فرغوا من البنا
دخل سبعون الفا من رهبانهم وشمامستهم في ايديهم مجامر الذهب
والفضة واشركوا فيها فانقلبت عليهم فما خرج منهم احد فلما راى ملك
الروم ذلك جمع البطارقة والشمامسة ورؤساء الروم فقال لهم ما
ترون قالوا نرى انا لم نرض لما فعلناه ذلك لم يقبل بناه قال فامر به

الثانية فبنوا فيها واضعفوا فيها النفقة فلما فرغوا الثانية دخلوا سبعون
الفا مثل ما دخلوا اول مرة وفعلوا كفعلهم فلما اشركوا انقلبت عليهم
ولم يكن الملك معهم فلما راى ذلك جمعهم ثالثة وقال ما ترون قالوا لم نرض
ربنا كما ينبغي فلذلك خربت ونحب ان نبني ثالثة فبنوا ثالثة حتى اذا
راوا ان قد اتقنوها وفرغوا منها جمع النصارى وقال هل ترون من
الغيب شيا قالوا لا فكللها بصليب الذهب والفضة ثم دخلها قوم قد
اغتسلوا وتطيبوا فلما دخلوا اشركوا كما اشرك اصحابهم فخربت عليهم ثالثة
فجمعهم ملكهم رابعة واستشارهم وكثر خوضهم في ذلك فبينا هم على ذلك
اذ اقبل اليهم شيخ كبير على برذون اسود وعمامة سوداء قد اخفى ظهره يتوكا
على عصاة وقال يا معشر النصارى الى فاني اكبركم سنا وقد خرجت من
متعبدي لاخبركم ان هذا المكان قد لعن اصحابه وان القدس قد
سخط وتحول الى هذا الموضع واشار الى الموضع الذي بنوا كنيسة القمامة
وانا اريكم الموضع ولستم ترونني بعد هذا اليوم ابدا اقبلوا مني ما اقول لكم
واغواهم وزادهم طغيانا وامرهم ان يقلعوا الصخرة ويبنوا بحجارتها
الموضع الذي امرهم به فبيناه يكلمهم يقول لهم ذلك اذ خفي فلم يروه
وازدادوا كفرا وقالوا فيه قولا عظيما فخربوا المسجد وحملوا العمد وغيرها
وبنوا فيه كنيستهم والكنيسة التي في وادي جهنم وقال لهم اذا فرغتم من

هذه فافرغوه واتخذوه منزلة لعذراتكم ففعلوا ذلك حتى كانت المرأة
تطرح حيضها عليها من القسطنطينية فمكثوا على ذلك حتى بعث الله
محمدا صلى الله عليه وسلم واسرى به اليها وذكر فضلها وقد تقدم ان بخت
نصر هو الذي خرب عمارة سليمان وهذا الذي رواه المشرف عن كعب
الاحبار يقتضي ان الذي خرب عمارة سليمان وتغلب عليها انما
هم الروم وهذا اغير مستقيم اللهم الا ان تجعل ملوك الفرس لبابل
لها بعد تخريب بخت نصر بني المكان على نعت بناء سليمان عليه السلام

الفصل الخامس في فتوح القدس الشريف صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وان العهد كان بينه وبينهم في كتاب عن الوليد قال اخبرني
شيخ من ال شداد بن اوس الانصاري انه سمع اباه يحدث عن جده
شداد رضي الله عنه انهم لما فرغوا من قتال اليرموك سار جماعة من المسلمين
الى ناحية فلسطين والاردن وانه كان فيمن سار قال فحاصرنا مدينة
القدس الشريف فتعذر علينا فتحها حتى قدم علينا عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في اربعة الاف راكب فنزل على جبل بيت المقدس الشرقي
يعني جبل طور زيتا ونحن على حصارها محيطون بها فاخذ علينا
من اصحاب عمر رضي الله عنه قوم يقاتلون بنشاط واحدث لنا مجيئهم
وقدوم عمر جدا ونشاطا رجونا الفتح فقاتلناهم عليها اذا اشرف

علينا منهم مشرف فسأل الامان حتى يكلمنا ففعلنا فقال ما هذا
العسكر الذي نزل فقلنا هذا عسكر امير المومنين فارسل الينا عمر رضي
الله عنه يامرنا بالكف عن القتال وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبرني ان افتحها بلا قتال واشرف علينا رسول بطريقها يسأل
عن امان لرسوله ليبلغ رسالة الى عمر ففعلنا فاتاه بالترحيب وقال
انا سنعطي بحضورك ما لم نكن نعطيه لاحد ونكر وسأله ان يقبل
منه الصلح والجزية ويعطيه الامان على دمائهم واموالهم وكنائسهم
فانعم له عمر رضي الله عنه فسأله الرسول الامان لصاحبه ليتولى مصالحته
ومكاتبته فانعم وخرج اليه بطريقها في جماعة فصالحهم واشهدنا
على ذلك قال الوليد فحدثني شيخ من الجند عن عطا الخراساني ان
المسلمين لما نزلوا على بيت المقدس قال لهم رؤساؤهم انا اجمعنا
على مصالحتكم وقد عرفتم منزلة بيت المقدس وانه المسجد الذي اسرى
بنبيكم صلى الله عليه وسلم اليه ونحن نحب ان يفتحها ملككم وكان الخليفة
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فبعث المسلمون اليه وفدا وبعث الروم
وفدا مع المسلمين حتى اتوا المدينة فجعلوا يسألون عن امير المومنين
فقال الروم لترجمانهم عمن يسألون فقال عن امير المومنين واشتد
عجبهم فقالوا هذا الذي غلب الروم وفارس واخذ كنوز كسرى وقيصر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وليس لمكان يعرف بهذا غلب الالم فوجدوه وقد القى نفسه
حين اصابه الحر نايما فازدادوا تعجبا فلما قرا كتاب ابي عبيدة مشى
حتى اتينا بيت المقدس وفيها اثنا عشر الفا من الروم وخمسون الفا
من اهل الارض فصالحهم على ان تسير الروم منها واجلهم ثلاثة ايام
فمن قدر عليه بعد ثلاث فقد برئت منه الذمة وامن بها يعني من
اهل الارض ففرض عليهم الجزية على القوي خمسة دنانير وعلى الذي
يليه اربعة دنانير وعلى الذي يليه ثلاثة وليس على فان كبير شيء
ولا على طفل صغير ثم اتى محراب داود عليه السلم فقرا فيه ص وروى
ان ابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه اتى الاردن فبعث الرسل
الى ايليا وكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم من ابي عبيدة اهل ص
ابن الجراح الى بطارقة اهل ايليا وسكانها سلام على من اتبع الهدى
وآمن بالله وبالرسول اما بعد فانا ندعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله وان الى عنانيته لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
فاذا شهدتم بذلك حرمت علينا دماؤكم واموالكم وديارهم وكنتم لنا
اخوانا وان ابيتم فاقروا لنا بادآء الجزية عن يد وانتم صاغرون
وان انتم ابيتم سرت اليكم بقوم هم اشد حبا للموت منكم لشرب الخمر واكل
لحم الخنزير ثم لا ارجع عنكم ان شاء الله ابدا حتى اقتل مقاتلكم واسبي

ذراريكم قالوا ثم ان ابا عبيدة استظهر بمل ايليا فابوا ان ياتوه وان
يصالحوه فاقبل سايرا اليهم حتى نزل بهم فحاصرهم حصارا شديدا
ضيق عليهم فخرجوا عليه ذات يوم فقاتلوا المسلمين ثم ان المسلمين سدوا
عليهم من كل جانب فقاتلوهم حتى دخلوا حصنهم وكان الذي ولي قتالهم
يومئذ خالد بن الوليد رضي الله عنه ويزيد بن ابي سفيان من كل رجل منهم
في جانب قالوا فبلغ ذلك سعيد بن زيد وهو على اهل دمشق فكتب
الى ابي عبيدة بن الجراح بسم الله الرحمن الرحيم له ابي عبيدة بن الجراح من
سعيد بن زيد سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو
اما بعد فاني لعمري ما كنت لاوثرك واصحابك بالجهاد على نفسي وعلى
ما يدنيني من مرضاة ربي فاذا اتاك كتابي هذا فابعث الي عمالك
من هو ارغب منه فليله ما بدا لك فاني قادم عليك وشيكا ان شاء
الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته قالوا وقال ابو عبيدة
حين جاءه الكتاب لينزعها خلوفا ثم دعا يزيد بن ابي سفيان فقال
اكفني دمشق فقال له يزيد اكفيكها ان شاء الله تعالى فسار اليها فولاه
له قالوا ولما حضر ابو عبيدة اهل ايليا راوه انه غير مقلع عنهم ولم يجدوا
لهم طاقة بحربه قالوا له نحن نصالحك قال فاني قابل منكم قالوا
فارسل الى خليفتك عمر فليكون هو الذي يعطينا هذا العهد ويكتب

لنا الامان فقبل ابو عبيدة ذلك وهم بالكتاب وكان ابو عبيدة قد
بعث معاذ بن جبل على الاردن ولم يكن سار فقال معاذ لابي عبيدة
اكتب الى امير المومنين وامره بالقدوم عليك فلعله يقدم فاري بوقا
يطلبون الصلح فيكون مجيه فضلا وغنا فلم يكتب حتى يوثقوا له
واستحلفهم بالايمان المغلظة ان انت بعثت الي امير المومنين فقدم
عليهم واعطاهم الامان على انفسهم واموالهم وكتب لهم على ذلك كتابا
ليقبلن وليؤدن الجزية وليدخلن فيما دخل فيه اهل الشام قالوا فابعث
بذلك اليهم ابو عبيدة فلما فعلوا ذلك كتب ابو عبيدة الى عمر رضي الله
عنه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المومنين من ابي عبيدة بن الجراح
سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانا اقمنا
على اليليا وظنوا ان لهم في مطاولتهم فرجا فلم يزدهم الله بها الا ضيقا
ونقصا وهزلا وذلا فلما راوا ذلك سالوا ان يقدم امير المومنين
فيكون الموثق لهم والكاتب فخشينا ان يقدم امير المومنين
ويغدر القوم فيرجعوا فيكون مسيرك اصلحك الله غنا وفضلا
واخذنا عليهم المواثيق المغلظة بايمانهم ليقبلن وليؤدن الجزية
وليدخلن فيما دخل فيه اهل الذمة ففعلوا فان رايت ان تقدم فافعل
فان في مسيرك اجرا وصلاحا اتاك الله رشدك ويسر امرك والسلام

عليك ورحمة الله وبركاته قالوا فلما قدم الكتاب على عمر رضي الله عنه واستشارهم
في الذي كتب اليه فقال عثمان رضي الله عنه ان الله توقد اذلهم وحصرهم
وضيق عليهم وهم في كل يوم يزدادون نقصا وهزلا وضعفا وعبا
فان انت اقمت ولم تسر اليهم راوا انك بامرهم مستخفا ولشانهم حاقرا
وعز معظم فلم يلبثوا الا يسيرا حتى ينزلوا على الحكم ويعطوا الجزية فقال
رضي الله عنه ماذا ترون هل عند احد منكم راي غير هذا قال فقال علي
رضي الله عنه نعم عندي راي غير هذا الراي قالوا ما هو قال انهم قد سالوك
المنزلة التي فيها الذل لهم والصغار وهو على المسلمين فتح ولهم غم وهم
وهم يعطونكها الان في العاجل في عافية ليس بينك وبين ذلك
الا ان تقدم عليهم ولكن في القدوم عليهم الاجر في كل ظما ومخمصة وفي
كل قطع واد وفي كل نفقة حتى تقدم عليهم فاذا انت قدمت عليهم
كان الامر والعافية والصلح والفتح ولست امن ان ايسوا من قبولك
الصلح منهم ان يتمسكوا بحصنهم فيابيهم عدو لنا منهم فيدخل على المسلمين
بلاء ويطول بهم حصار فيصيب المسلمين من الجهد والجوع نحوما
يصيبهم ولعل المسلمين يدنون من حصنهم فيرشقونهم بالنشاب
او يقذفونهم بالمناجيق فان اصيب بعض المسلمين تمنيتم انكم افتديتم
بقتل رجل من المسلمين بمسيرك الى منقطع التراب وكان المسلمون لذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من اخوانه اهله فقال عمر رضي الله عنه قد احسن عثمان النظر في مكيدة
العدو وقد احسن علي بن ابي طالب النظر له هل الا سلام سيروا
على اسم الله فاني سايرٌ فخرج فعسكر خارج المدينة ونودي في الناس
بالعسكر والمسير فعسكر العباس بن عبد المطلب باصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم ووجوه قريش والانصار رضي الله عنهم والعرب حتى لما تكامل
عنده الناس استخلف على المدينة علي ابن ابي طالب وساروا فقالوا
قفل غداة الا وهو مقبل على المسلمين بوجهه الصبح فيقول الحمد لله الذي
اعزنا بالاسلام واكرمنا بالايمان ورحمنا بنبيه صلى الله عليه وسلم
فهدانا به من الضلالة وجمعنا به من بعد شتات والف بين قلوبنا
ونصرنا به على كل عدو ومكن لنا في البلاد وجعلنا اخوانا متحابين فاحمدوا
الله عباد الله على هذه النعمة واسالوه المزيد منها واشكروا عليها وتمام ما
اصبحتم تقلبون فيه منها فان الله يزيد الراغبين ويتم نعمته على الشاكرين
قالوا وكان لا يدع هذا القول في كل غداة في سفره كله فلما دنى من
الشام عسكر حتى تتام اليه من تاخر من العسكر فما هو الا ان طلعت الشمس
فاذا الرايات والرماح واذا الجنود قد اقبلوا على الخيول يستقبلون
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قالوا وكان اول مقتب لقينا من الناس فسالنا
عن المدينة فاخبرناه بصلاح الناك فقالوا هل لكم يا امير المومنين من

علم فسكت ومضوا قبل مقتب آخر لقيه فسلموا ثم سالوا عن امير المومنين
هل لنا به علم فقال لنا لا تخرجون القوم عن صاحبكم فقلنا هذا امير المومنين
فذهبوا يرجعون يقتحمون عن خيولهم فناداهم عمر رضي الله عنه لا تفعلوا
ورجع الاخرون الذين مضوا فسادوا معنا واقبل المسلمون يصفون
الخيل ويشرعون الرماح في طريق عمر رضي الله عنه حتى طلع ابو عبيدة في
عظم الناس فاذا هو على قلوص مكتنفها بعباة خطامها من شعر لا بس
سلاحه متنكب قوسه فلما نظر الى عمر اناخ عمر رضي الله عنه
بعيره فنزل ابو عبيدة واقبل الى عمر واقبل عمر الى ابي عبيدة فلما دنى
من ابي عبيدة مد ابو عبيدة يده الى عمر ليصافحه فمد عمر يده فاخذها
ابو عبيدة فاهوى ليقبلها يريد ان يعظمه في العامة فاهوى عمر رضي الله
الى رجل ابي عبيدة ليقبلها فقال ابو عبيدة مه يا امير المومنين وتخي
فقال عمر رضي الله عنه مه مه يا اباعبيدة فتعانق الشيخان ثم ركبا يتسا
وسار الناس امامهما وزعم بعض اهل الشام انهم تلقوا عمر رضي الله عنه
ببرذون وثياب بيض فكلموه ان يركب البرذون ليراه العدو
فهو اهيب له عندهم ويلبس الثياب ويطرح الصوف عنه فابى ثم الحوا
عليه فركب البرذون بفروه وثيابه فابتهج به البرذون وخطام راحلته بيد
يده فنزل فركب راحلته وقال لقد عثر في هذا حتى خفت ان اتكبر وانكر

بران

نفسي فعليكم يا معاشر المسلمين بالقصد وبما اعزكم الله عز وجل به ودوى
عن طارق بن شهاب قال لما قدم عمر رضي الله عنه الشام عرضت له محاضة
فنزل عن بعيره ونزع خفيه فامسكها بيده وخاض الماء ومعه بعيره
فقال له ابو عبيدة لقد صنعت اليوم صنيعا عظيما عند اهل الارض فصك
عمر في صدره فقال له لو غيرك يقولها يا ابا عبيدة انكم كنتم اذل الناس واحقر
الناس واقل الناس فاعزكم الله بالاسلام ومهما تطلبون العز بغير
ما اعزكم الله به اذلكم الله وعن سيف عن ابي حارثة وابي عثمان عن خالد وعبادة قالا
صالح عمر بن الخطاب رضي الله عنه اهل ايليا بالجابية فكتب لهم فيها الصلح
لكل كوره كتابا واحدا ما خلا اهل ايليا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب
لاهل ايليا هذا ما اعطى عبد الله امير المومنين اهل ايليا من الامان اعطاهم
امانا لانفسهم واموالهم ولكنايسهم ولصلبانهم ومقيمها ومدنها وساير ملتها
انها لا تسكن كنايسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من خيرها ولا من
صليبهم ولا شيء من اموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار احد منهم ولا
يسكن بايليا معهم احد من اليهود وعلى اهل ايليا ان يعطوا الجزية كما
يعطي اهل المدائن وعليهم ان يخرجوا منها الروم واللصوص فمن خرج
منهم فهو آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا امانهم ومن اقام منهم فهو آمن
وعليه مثل ما على اهل ايليا من الجزية ومن احب من اهل ايليا ان يسير بنفسه

وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصليبهم فانهم آمنون على انفسهم وعلى
بيعهم وعلى صليبهم حتى يبلغوا مامنهم ومن كان فيها من اهل الارض فمن
شاء منهم قعد فعليه مثل ما على اهل ايليا من الجزية ومن شاء سار
مع الروم ومن شاء رجع الى ارضه فانه لا يوخذ منه شيء حتى يحصد حصادهم
وعليما في هذا الكتاب عهد الله وذمته وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم
وذمة الخلفاء وذمة المومنين اذا اعطوا الذي عليهم من الجزية شهد
على ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف
ومعاوية بن ابي سفيان وكتب خالد بن ابي مالك عن ابيه قال لما
نزل المسلمون بيت المقدس واقاموا عليه حصارا فلما طال مقامهم
عليها بعثوا اليهم ان افتحوها لنا على ان نومنكم على دياركم واموالكم فبعثوا
اليهم انا لا نثق بامانكم الا ان ياتينا خليفتكم عمر بن الخطاب فانه
يذكر لنا منه فضلا وصلاحا فان جاء وآمنا وثقنا بامانته وفتحناها
لكم قال فكتبوا الى عمر رضي الله عنه يخبرونه بذلك قال فركب عمر رضي الله عنه
من المدينة حتى قدم عليهم قال فناهضوهم القتال بعد ان قدم
عمر من المدينة حين قدم عليهم فظهروا عليها فلما كان لم يكونوا ظهروا
عليها قبل ذلك فظهروا يومئذ على كرم كان في ايديهم لرجل منهم
ذمة مع المسلمين في كرمه فجعلوا يا كلونه فاتى الذمي عمر بن الخطاب

رضي الله عنه فقال يا امير المومنين كرمي كان في ايديهم فلم يهجوه ولم
يتعرضوا له وانا رجل لي ذمة مع المسلمين فلما ظهر عليه المسلمون وقعوا
فيه قال فدعاهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بهرذون له فركبه عريانا
من العجلة قال ثم خرج يركض في اعراض المسلمين قال فكان اول من لقيه
ابو هريرة يحمل فوق راسه عنبا قال فقال له وانت ايضا يا ابا هريرة
قال فقال له يا امير المومنين اصابتنا مخمصة شديدة وكان احق من اكلنا
من ماله من قاتلنا من ورايه قال فتركه عمر رضي الله عنه ثم مضى ثم اتي
الكرم قال فنظروا واذا الناس قد اسرعوا فيه قال فدعا عمر الذمي
فقال له كم كنت ترجو من غلة كرمك هذا قال فقال له شيا قال فجعلي سبيله
قال فاخرج عمر رضي الله عنه ثمنه الذي قال له فاعطاه اياه ثم اباحه
للمسلمين وروينا عن عبد الرحيم ابن غنم قال كتب عمر بن الخطاب رضي
الله عنه حين صالح نصاري الشام بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبد
الله عمر امير المومنين من نصاري مدينة كذا وكذا انكم لما قدمتم علينا
سالناكم الامان لانفسنا وذرارينا واموالنا واهل ملتنا وشرطنا لكم
على انفسنا ان لا نحدث على مدائنا ولا فيما حولها ديرا ولا كنيسة ولا
قلاية ولا صومعة راهب ولا نجدد ما خرب منها ولا نحيي ما كان منها
في خطط المسلمين ولا نمنع كنايسنا ان ينزلها احد من المسلمين في ليل ولا

نهار وان نوسع ابوابها للمارة وابن السبيل وان ننزل من مر بنا
من المسلمين ثلاث ليال نطعمهم ولا ناوي في منازلنا ولا كنايسنا
جاسوسا ولا نكتم غشا للمسلمين ولا نعلم اولادنا القران ولا نظاهر
شركا ولا ندعو اليه احدا ولا نمنع احدا من ذوي قرابتنا الدخول
في الاسلام ان ارادوه وان نوقر المسلمين ونقوم لهم من مجالسنا
اذا ارادوا الجلوس ولا نتشبه بهم في شي من لباسهم في قلنسوة ولا
عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا نتكلم بكلامهم ولا نتكني بكناهم
ولا نركب السروج ولا نتقلد السيوف ولا نتخذ شيا من السلاح
ولا نحمله معنا ولا ننقش على خواتمنا بالعربية ولا نبيع الخمور وان
نجز مقاديم روسنا وان نلزم زيينا حيث ما كنا وان نشد زنانيرنا
على اوساطنا ولا نظهر الصليب على كنايسنا ولا نظهر صلباننا ولا
كتبنا في شيء من طرق المسلمين ولا في اسواقهم ولا نضرب بنواقيسنا
في كنايسنا الا ضربا خفيفا ولا نرفع اصواتنا مع موتانا ولا نظهر
النيران معهم في شي من طرق المسلمين ولا نطلع عليهم في منازلهم
فلما اتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالكتاب زاد فيه ولا نضرب احدا
من المسلمين شرطنا لكم ذلك على انفسنا واهل ملتنا وقبلنا عليه الامان
فان نحن خالفنا شيا مما شرطناه لكم وضمناه على انفسنا فلا ذمة لنا وقد

حل لكم منا ما يحل من المعاندة والشقاق قال المصنف رحمه الله رواه
الامام البيهقي وغيره وله طرق جيدة الي عبد الرحمن استقصاها
القاضي ابو محمد بن رزين في جزء جمع وقد اعتمد اية الاسلام هذه
الشروط وعمل بها الخلفاء الراشدون وروي ابو عبيد القاسم بن سلام
عن بن مهدي عن عبد الله بن عمر عن نافع بن اسلم ان عمر امر في اهل
الذمة ان تجز نواصيهم وان يركبوا علي الاكف وان يركبوا عرضا
ولا يركبون كما تركب المسلمون وان يوثقوا المناطق قال ابو عبيد
اي الزنانير وروي عن شداد بن اوس انه حضر عمر بن الخطاب رضي
الله عنه حين دخل مسجد بيت المقدس يوم فتح الله جل ثناؤه بالصلح فدخل
من باب محمد صلي الله عليه وسلم حبوا ما وورمعه حتي ظهر الي صخة ثم نظر يمينا
وشمالا ثم كبر ثم قال هذا والله او هذا والذي نفس بيده مسجد داود
عليه السلام الذي اخبرنا رسول الله صلي الله عليه وسلم انه اسري به اليه
وتقدم الي مقدمه مما يلي الغرب قال نتخذها هاهنا مسجدا رواه الوليد
امن مسلم عن شيخ من ولد شداد بن اوس عن ابيه عن جده شداد قال
الوليد ايضا اخبرني بن شداد عن ابيه عن جده ان عمر لما فرغ من كتاب
الصلح بينه وبين اهل بيت المقدس قال لبطريقها دلني علي مسجد
داود قال نعم قال فخرج عمر متقلدا بسيفه في اربعة الاف من اصحابه

الذين قدموا معه متقلدين سيوفهم وطايفة منا ممن كان عليها ليس عليها
من السلاح الا السيوف والبطريق بين يدي عمر في اصحابه ونحن خلف
عمر حتي دخلنا مدينة بيت المقدس حتي ادخلنا الكنيسة التي يقولون
كنيسة القمامة قال هذا مسجد داود قال فنظر عمر رضي الله عنه وتامل
فقال كذبت ولقد وصف لي رسول الله صلي الله عليه وسلم مسجد داود بصفة
ما هي هذه قال فمضي الي كنيسة يقال لها صهيون فقال هذا مسجد داود
فقال كذبت قال فانطلق به الي مسجد بيت المقدس حتي انتهي به الي
باب الذي يقال له باب محمد وقد احدرنا في المسجد من المزبلة علي درج
الباب حتي خرج الي الزقاق الذي فيه الباب وكثر علي الدرج حتي كاد ان
يلصق بسقفه فقال لا اقدر علي ان ندخله الا حبوا قال عمر رضي الله عنه
ولو حبوا فحبا بين يدي عمر وحبونا خلفه حتي افضينا الي صخة بيت
المقدس واستوقفنا فيه قيا ما فنظر عمر وتامل مليا ثم قال هذا والذي
نفسي بيده الذي وصف لنا رسول الله صلي الله عليه وسلم وعن هشام بن عمار
عن الهيثم بن عمران العبسي قال سمعت جدي عبد الله بن ابي عبد الله يقول
لما ولي عمر ابن الخطاب زار اهل الشام فنزل الجابية وارسل رجلا من
جدلة الي بيت المقدس فافتحها صلحا ثم جاء عمر ومعه كعب فقال يا ابا
اسحق اتعرف موضع الصخرة فقال اذرع من الحايط الذي يلي وادي جهنم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كذا وكذا ذراعا ثم احفر فانك تجدها قال وهي يومئذ مزبلة فحفروا فظهرت لهم فقال عمر لكعب اين ترى ان نجعل المسجد او القبلة فقال اجعله خلف الصخرة فنجمع لقبلتان قبلة موسى وقبلة محمد فقال ضاهيت اليهودية يا ابا اسحق خير المساجد مقدمها قال فبناها في مقدم المسجد قوله وارسل رجلا من جديلة فافتتحها صلحا يحتمل ان يكون الفاتح هو عمر ايضا ويكون بوصول الرجل الذي ارسله الى بيت المقدس انعوا العمر بالفتح قبل وصوله اليهم فسمي ذلك فتحا جمعا بينه وبين ما تقدم لان هذا الرسول هو الذي افتتح البلدة وعن ابرهيم بن ابي عبلة المقدسي عن ابيه قال قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس وعسكر في طور زيتا ثم اخذ رفدخل من باب النبي فلما استوى في المسجد نظر تمينا وشمالا ثم قال هذا والذي لا اله الا هو مسجد سليمان بن داود الذي اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اسري به اليه ثم اتى عزير المسجد قال نجعل مسجد المسلمين هاهنا مصلي يصلون فيه وعن سعيد بن عبد العزيز قال لما فتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس وجد على الصخرة زبلا كثيرا مما طرحته الروم غيضا لبني اسرائيل فبسط عمر رضي الله عنه رداءه فجعل يكنس ذلك الزبل وجعل المسلمون يكنسون معه وقال الوليد قال سعيد بن عبد العزيز جاء كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر وهو

بيت المقدس وعلى صخرة بيت المقدس من بلة قد حاذت محراب داود مما القته النصارى عليها مضارة لليهود حتى ان المراة لتبعث بخرق دمها من رومية فتلقى عليها قال فبعث قيصر حين قرا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم يا معشر الروم تخلفا ان تقتلوا على هذه المزبلة لما انتهتكم من حرمة هذا المسجد كما قتلت بنو اسرائيل على دم يحيى ابن زكريا فامر بكشفها فاخذوا في ذلك فقدم المسلمون الشام ولم يكشفوا منها الا ثلثها فلما قدم عمر رضي الله عنه بيت المقدس وفتحها ورأى ما عليها من المزبلة اعظم ذلك فامر بكشفها وبحرثها انباط فلسطين وروي عن جبير بن نفير قال لما جلى عمر المزبلة عن الصخرة قال لا تصلوا فيها حتى يصيبها ثلاث مطرات قال الوليد وحدثني كلثوم بن زياد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لكعب اين ترى ان يجعل مصلى المسلمين من هذا المسجد قال اخر موخره مما يلي باب الاسباط فقال كلا ان لنا مقدم المسجد قال فمضى الى مقدمه قال الوليد وحدثني ابن شداد عن ابيه ان عمر مضى الى مقدمه مما يلي المغرب فحثا في ثوبه من الزبل وحثونا في ثيابنا ومضينا ومضينا معه حتى القيناه في الوادي الذي يقال له وادي جهنم ثم عاد وعدنا لمثلها حتى صلينا فيه في موضع مسجد يصلي فيه جماعة فصلى

عمر بنا فيه وكان هذا الفتح سنة ست عشرة من الهجرة في ربيع الاول
ومن الاثار المذكورة في الفتوح والشروط وان كان فيها مقال
بهذه الالفاظ فهي متلقاة بالقبول لان فتوح الشام والقدس الشريف
زمان الصحابة رضي الله عنهم مستفيض ثم ان بيت المقدس لم يزل بايدي
المسلمين من لدن فتوح عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى سنة احدى
وثمانين واربعماية وفي سنة اثنين وثمانين اقام عليه الفرنج نيفا واربعين
يوما فملكوه ضحى نهار الجمعة من السنة وقتل فيه من المسلمين خلق كثير
في مدة اسبوع وقتل في المسجد الاقصى ما يزيد على سبعين الفا واخذوا
من عند الصخرة من اواني الذهب والفضة ما لا يضبطه الحصر وانزعج
بسببه المسلمون في سائر بلاد الاسلام غاية الانزعاج وكان الافضل
ابن امير الجيوش قد تسلم من ستمان بن زريق في يوم الجمعة لخمس بقين
من رمضان سنة احدى وتسعين وقيل في شعبان سنة تسع وثمانين
وولي من قبله فلم يكن لمن فيه طاقة بالفرنج فتسلموه منهم ثم استولى
الفرنج على كثير من بلاد السواحل في ايامه فملكوا حيفا في شوال سنة
ثلاث وتسعين وقيسارية في سنة اربع وتسعين ذكر
ما وجد على بعض التصاوير التي كانت في المسجد
الاقصى عقيب ما استنقذه المسلمون منهم من الابيات ويقال انها

له بن ضامن الصنع بعكا شعر

ادم الكأبس ان تكن عبثت بكم ايدي الحوادث او تغير حال
فلطال ما سجدت لكن شامس ثم الانوف ضراغم ابطال
بعد اعن هذا المصاب فانه يوم بيوم والحروب سجال

الفصل السابع في ذكر بناء عبد الملك بن مروان قبة الصخرة ومتى كان ذلك البنيان

قال العلامة عبد الملك بن مروان رحمه الله مسجد بيت المقدس سنة سبعين من الهجرة وحمل الى بنايه خراج مصر سبع سنين وقال سبط بن الجوزي في كتاب مراة الزمان ابتدا ببنايه في سنة تسع وستين وفرغ منه سنة اثنين وسبعين قال المصنف رحمه الله ويقال ان الذي بنا فيه بيت المقدس وجددها سعيد بن عبد الملك بن مروان روى ذلك عن رجا ابن حيوة ويزيد ابن سلام مولى عبد الملك ابن مروان ان عبد الملك حين هم ببناء صخرة بيت المقدس والمسجد قدم من دمشق الى البيت المقدس وبث الكتب في جميع عمله الى جميع الامصار ان عبد الملك قد اراد ان يبني قبة على الصخرة بيت المقدس تكن المسلمين من الحر والبرد والمطر فكره ان يفعل ذلك دون راي رعيته فلتكتب الرعية اليه برايهم وما هم عليه فوردت الكتب عليه برأي امير المومنين رايه

موفقا رشيدا نسال الله ان يتمم له ما نوي من بنآء بيته وصخرة ومسجده
وتجري ذلك على يديه ويجعله مكرمة له ولمن مضى من سلفه فجمع الصناع من
جميع عمله كله وامرهم ان يصفوا له القبة وسمتها من قبل ان يبنيها فكرست
له في صحن المسجد وامران يبنى بيت المال شرقي الصخرة وهو الذي فوق
على حرف الصخرة فاشخن بالاموال ووكل على ذلك رجا ابن حيوة ويزيد بن
سلام وعلى النفقة عليها والقيام بامرها وامرهم ان يفرغوا المال عليها
افراغا دون ان ينفقوه انفاقا واخذوا في البناء والعمارة حتى احكم وفرغ
من البناء ولم يبق لمتكلم فيه كلام وكتب اليه بدمشق قد اتم الله ما امر به امير
المومنين من بناء صخرة بيت المقدس والمسجد الاقصى ولم يبق لمتكلم فيه كلام
وقد تبقى مما امر به امير المومنين من النفقة عليه بعد ان فرغ البناء واحكم
مايتا الف دينار فيصرفها امير المومنين في احب الاشياء اليه فكتب
اليها قد امرتها امير المومنين لكما جايزة لما وليتما من عمارة ذلك البيت
الشريف فكتبا نحن اولى ان نزيد من حلي نسائنا فضلا عن اموالنا
فاصرفها في احب الاشياء اليك فكتب اليهما تسبكان وتفرغان على القبة
فسبكت وافرغت على القبة فما كان احد يقدر ان يتاملها من ما عليها من
الذهب وهي لها جلال من لبود ومن ادم من فوقه فاذا كان الشتاء
البسته ليكنها من المطر والرياح والثلوج وكان رجا ابن حيوة ويزيد

صفة صخرة

ابن سلام قد حفيا الجريد رابزين من ساسم من فوق الدرابزين ستور
ديباج مرخاة بين العمد وكان كل اثنين وخميس يامرون بالزعفران
ان يدق او يطحن ثم يعمل من الليل بالمسك المعنبر والماورد الجوري ويخم
من الليل ثم يامر الخدم بالغداة فيدخلون حمام سليمان بن عبد الملك يغتسلون
ويتطهرون ثم ياتون الى الخزانة التي فيها الخلوق فيلقون اثوابهم ثم
يخرجون اثوابا جددا من الخزانة مرويا وهرويا وشيابا يقال له العصب
ويخرجون مناطق محلاة يشدون بها اوساطهم ثم ياخذون سفول
الخلوق ثم ياتون بها حجر الصخرة فيلطخون ما قدروا ان تناله ايديهم حتى
يعمروه كله فاذا لم تنله ايديهم غسلوا اقدامهم ثم يصعدون على الصخرة حتى
يلطخوا ما بقي منها ثم ترفع انية الخلوق ثم ياتون بمجامر الذهب والفضة
والعود القماري والند مطري بالمسك والعنبر فترخي الستور حول القبة
كلها ثم ياخذون البخور حولها يدورون به حتى يحول بينهم وبين القبة من
كثرته ثم تشم الستور فيخرج البخور يفوح من كثرته حتى يبلغ الى راس السوق
فتشم الرايحة من ثم وينقطع البخور من عندهم ثم ينادي مناد في صف
البزازين وغيرهم الا ان الصخرة قد فتحت للناس فمن اراد الصلوة فيها
فليات فيظل الناس مبادرين الى الصلاة في الصخرة فاكثر الناس من يدرك
ان يصلي ركعتين واقلهم اربعا ثم يخرج الناس فمن ثم توارثته قالوا هذا

ممن دخل الصخرة ويغتسل اثار اقدامهم بالماء وتمسح بالاس الاخضر
وتنشف بالمسابي والمناديل ويغلق الابواب وعلى كل باب عشرة من
الحجبة ولا يدخل الا يوم اثنين او خميس ولا يدخلها الا الخادم وعن
حارث قال كنت اسرجها خلافة عبد الملك كلها بالبان المدين والزيت
الرصاصي قال وكانت الحجبة يقولون يا ابا بكر صر لنا بقنديل ندهن
به ونتطيب فكان تجيبهم لي ذلك فهذا ما كان يفعل بها خلافة
عبد الملك كلها وعن الوليد قال عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت
حدثني ابي عن ابيه عن جده قال كان في السلسلة التي في وسط القبة
على الصخرة درة يتيمة وقرنا كبش ابرهيم وتاج كسرى معلقات فيها ايام
عبد الملك فلما صارت الخلافة الى بني هاشم حولوها الى الكعبة حرسها
الله تعالى **الفصل الثامن** فيما اثره عبد الملك وغيره في المسجد
الاقصى وفي طوله وعرضه مستوفا مستقصيا روى الحافظ بن عساكر
رحمه الله بسنده الى ابي المعالي المقدسي فذكر حديث بنا عبد الملك وقال
عقبه وكان فيه في ذلك الوقت من الخشب المسقف سوى اعمدة خشب
ستة الاف خشبة وفيه من الابواب خمسون بابا ومن العمد ثمانية عامود
رخام وفيه من المحاريب سبعة ومن السلاسل للقناديل اربع مائة سلسلة
الا خمس عشرة منها مائتا سلسلة وثلاثون سلسلة في المسجد والباقي في

قبة الصخرة وذرع السلاسل اربعة الاف ذراع ووزنها ثلاثة واربعون
الف رطل بالشامي وفيه من القناديل خمسة الاف قنديل وكان يسرج
فيه مع القناديل الف شمعة في ليالي الجمع وفي رجب ونصف شعبان
وفي ليلة العيد وفيه من القباب خمس عشرة قبة سوى قبة الصخرة وعلى
سطوح المسجد ملبس من شقات الرصاص سبعة الاف شقة وسبع مائة
وزن الشقة سبعون رطلا بالشامي غير الذي على قبة الصخرة وكل
ذلك عمل في ايام عبد الملك ورتب له من الخدم القوام ثلثمائة خادم اشتري
له من خمس بيت المال كلما مات منهم ميت قام مكانه ولده وولد ولده
او من اهلهم يجري عليهم ذلك ابدا ما تناسلوا ويقبضون بايديهم من بيت
المال وفيه من الصهاريج للماء اربعة وعشرون صهريجا كبارا وفيه من المنابر
اربع ثلاث منها صفح واحد عند باب المسجد وواحد على باب الاسباط
وكان له من الخدم اليهود لا يوخذ منهم الجزية عشرة رجال وتوالدوا
فصاروا عشرين رجلا لكنس اوساخ الناس في المواسم والشتا والصيف
ولكنس المطامير التي حول الجامع وله من الخدم النصاري من الرجال عشرة
اهل بيت يتوارثون خدمته لعمل الحصر وكنس حصر المسجد وكنس القمامة التي
تجري الى صهاريج الماء وكنس الصهاريج ايضا وغير ذلك وله من الخدم
اليهود جماعة يعملون الزجاج القناديل والاقداح والبزاقات وغير ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا يوخذ منهم جزية وكذلك لا يوخذ جزية من الذين يقومون بالسراة
الفتل الذي للصايح جاريا عليهم وعيال ولادهم ابدا ماتناسلوا من
عهد عبد الملك بن مروان الى الان وعن عبد الرحمن بن محمد بن
منصور بن ثابت قال حدثني ابي عن ابيه عن جده ان الابواب كانت
ملبسة ذهبا وفضة صفايح للاه بواب كلها خلافة عبد الملك كلها فلما قدم
ابو جعفر المنصور وكان شرقي المسجد وغربيه قد وقع فدفع اليه يا امير
المومنين قد وقع شرقي المسجد وغربيه زمان الرجفة سنة ثلاث ثين وماية
فقالوا له لو امرت ببنا هذا المسجد وعمارته فقال ما عندي شي من المال
فامر بقلع الصفايح الفضة والذهب التي كانت على الاه بواب فضربت دنانير
ودراهم وانفق عليه حتى فرغ منه ثم كانت الرجفة الثانية فوقع البنا الذي
امر به ابو جعفر ثم قدم المهدي من بعده وهو خراب فدفع اليه ذلك فامر
ببنايه فقال دقق هذا المسجد وطال وخلا من الرجال انقضوا من طوله
وزيدوا في عرضه فتم البنا في خلافته وفي سنة اثنين وخمسين واربعماية
سقط تنور قبة بيت المقدس وفيه خمس ماية قنديل فتطير المومنون
المقيمون ببيت المقدس وقالوا ليكونن في الاسلام حادث عظيم وروي
عن الوليد قال حدثنا ابو عمير حدثنا ضمرة عن ابن بن عطا عن ابيه
قال كانت اليهود تسرج بيت المقدس فلما ولي عمر بن عبد العزيز رحمه الله

تعالى اخرجهم وجعل فيه من الخمس فاتاه رجل من اهل الخمس فقال اعتقني
فقال كيف اعتقك ولو ذهبت انظر ما كان لي شعرة من شعر كلبك
قال الحافظ بن عساكر وطول المسجد الاقصى سبعماية ذراع وخمسة وخمسون
ذراعا بذراع الملك وعرضه اربع ماية ذراع وخمسة وستون ذراعا بذراع
الملك قال المصنف رحمه الله وكذا قاله ابو المعالي المشرف في كتابه
ولكن رايت قد رسما بالحايط الشمالي فوق الباب الذي يلي الدوادارية من
داخل السور بلاطة فيها طول المسجد وعرضه وذلك مخالف لما ذكرناه
فالذي فيها ان طوله سبع ماية ذراع واربع وثمانون ذراعا وعرضه
اربع ماية وخمسة وخمسون ذراعا قال المصنف رحمه الله ووصف فيها
الذراع لكني لم اتحقق ذلك مثل من الذراع المذكور او غيره لسعة
الكتابة قال رحمه الله وقد ذرع بالحبال عرضه وطوله في وقتنا هذا فجاء
قدر طوله من الجهة الشرقية ستماية وثلاث وثمانون ذراعا ومن الغربية
ستماية وخمسون ذراعا وجاء قدر عرضه اربع ماية وثمان وثلثين خارجا
عن عرض اسواره

الفصل التاسع في ذكر العجايب التي كانت ببيت المقدس في الزمان الاول والاتفاقات وذكر ما وقع ببيت المقدس للخدام وما تخوفوه من الانتقام والعقوبات

روى ابو نعيم الاصبهاني وغيره ان الضحاك ابن قيس صنع به عجايب الاول

انه صنع في ذلك الزمان نارا عظيمة اللهب فمن لم يطع الله تعالى تلك
الليلة احرقته تلك النار حين ينظر اليها والثانية من رمي بيت
المقدس بشابه رجعت الشابة اليه والثالثة وضع كلبا من
خشب على باب بيت المقدس فمن كان عنده شيء من السحر اذا مر بذلك
الكلب نبح عليه فاذا نبح عليه نسي ما عنده من السحر والرابعة وضع
بابا فمن دخل من ذلك الباب اذا كان ظالما من اليهود ضغطه ذلك الباب
حتى يعترف بظلمه والخامسة وضع عصيا في محراب بيت المقدس فلم
يقدر احد يلمس تلك العصا الا من كان من ولد الانبيا ومن كان سوى
ذلك احترقت يده والسادسة انهم كانوا يحبسون اولاد الملوك عندهم
في محراب بيت المقدس فمن كان من اهل المملكة اذا اصبح اصابوا
يده مطلية بالذهب وانما ذكرت هذه العجايب هنا لان بعضها تتعلق
بالمسجد الاقصى وذكرت الباقي وان كان بالمدينة لان استطرادا واقتدا
بمصنفي الفضايل ذكر السلسلة ورفعها عند حبث الطويات
وجعل سليمان بن داود عليهما السلام سلسلة معلقة من السما الى
الارض وفيها يقول الشاعر

مضى مع الوحي زمان العلاء وارتفع الجود مع السلسلة

وملخص حكايتها مع اختلاف فيه ان رجلا يهوديا كان قد استودعه

رجل ماية دينار فلما طلب الرجل وديعته جحد ذلك اليهودي
فارتفعوا الى ذلك المقام عند السلسلة فاخذ اليهودي عكره
ردهايه فسبك تلك الدنانير وحفرها في عصاه فجعلها فيها فلما
اتى ذلك المقام دفع العصا الى صاحب الدنانير وقبض على السلسلة
ثم حلف بالله لقد اعطاه دنانيره ثم دفع اليه صاحب الدنانير العصا
واقبل حتى اخذ السلسلة فحلف انه لم ياخذ منه ومشا كلاهما
السلسلة فعجب الناس من ذلك فارتفعت السلسلة من ذلك اليوم
وكان الناس قبل ذلك من كان يحقامس السلسلة ومن كان مبطله
ارتفعت فلم ينلها وروي ذلك عن كعب ووهب بن منبه وجعل سليمان
عليه السلام ايضا تحت الارض مجلسا وبركة وجعل فيها ماء وكان على
وجه ذلك الماء بساط ويجلس عليه رجل عظيم او قاض جليل فمن كان
على الباطل اذا وقع في ذلك الماء غرق واذا كان على الحق لم يغرق
روي ذلك عن كعب ووهب بن منبه ذكر اخبار وحدث
ببيت المقدس صيحة قتل الحسين بن علي رضي الله عنهم على اختلاف
الروايات وروي الحافظ احمد بن الحسين البيهقي بسنده الى ابن
شهاب قال قدمت دمشق وانا اريد الغزو فاتيت عبد الملك
لاسلم عليه فوجدته في قبة على فرس يفوق القايم والناس تحته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سماطان فسلمت عليه وجلست فقال يا ابن شهاب اتعلم ما كان في بيت
المقدس صباح قتل الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قلت نعم
قال هلم فقمت من ورآء الناس حتى اتيت خلف القبة وحول وجهه
فاحنى علي وقال ما كان فقلت لم يرفع حجر في بيت المقدس الا وجد
تحته دم قال فقال لم يبق احد يعلم هذا اني وغيرك فلا يسمعن منك
قال فما تحدثت به حتى توفي قال البيهقي وروي باسناد اصح من
هذا يعني الاسناد الذي ساقه الى بن شهاب فروي بسنده الى معمر
قال اول ما عرف الزهري تكلم في مجلس الوليد بن عبد الملك
فقال للوليد ايكم يعلم ما فعلت احجار بيت المقدس يوم قتل الحسين
ابن علي رضي الله عنهما فقال الزهري انه لم يقلب حجر الا وتحته دم
عبيط قال المصنف رحمه الله ورواه الحاكم في المستدرك من طريق
ابن شهاب قال الحرمرسل وحفص ابن عمران لا يعرف فعن احد
رواته ورواه ايضا عن الزهري ان اسما الانصارية قالت ما رفع
حجر بايليا ليلة قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما الا وجد تحته دم
عبيط في سنده نوح كذاب **ذكر عين المقدس وفاتحة**
روى عيسى بن عبد الله بن عبد الرزاق بسنده الى سعد بن عبد العزيز
قال كان في زمن بني اسرائيل في بيت المقدس عند عين سلوان عين

وكانت

وكانت المراة اذا قذفت اتوابها فشربت منها فان كانت بريئة لم
يضرها وان كانت غير بريئة طفقت فماتت فلما حملت مريم عليها السلم
اتوابها فدعت الله عز وجل ان يعقر رحمها فعقمت من يومئذ فلما
اتتها شربت منها فلم تزد الا خيرا فدعت الله عز وجل ان لا يفيض
بها امراة مومنة فغارت العين ذكر طلسم الحيات
قال الحافظ ابن عساكر قرات في كتاب قديم فيه وفي بيت المقدس
حيات عظيمة قاتله الا ان الله تعالى قد تفضل على عباده المسجد على
ظهر الطريق اخذه عمر بن الخطاب رضي الله عنه من كنيسة هناك تعرف بقمامة
وفيه اسطوانتان كبيرتان من حجارة على راسهما صورة حيات يقال
انها طلسم لها فمتى لسعت انسانا حية في بيت المقدس لم يضره شيا فان
خرج عن بيت المقدس مشى امن الارض مات في الحال ودواه من ذلك
ان يقيم ببيت المقدس ثلاث مائة وستين يوما فان خرج منه وقد بقي
من العدة يوم واحد هلك وذكر الهروي ايضا نحو هذا في كتاب الزيارات
ثم قال المصنف رحمه الله وقد اخبرني الفقيه شمس الدين محمد بن علي بن عقيلة
وهو معدل فاضل ثقة ان ذلك اتفق لشخص سماه هو وانسيت اسمه
كان يلعب بالحيات فلدغته حية فخرج من القدس فمات وهذا
يؤيد ما ذكراه ذكر ما وجد في بيت المقدس على بعض

الصخرات قال الامام ابو سليمن الخطابي رحمه الله في كتاب العزلة له اخبرني
محمد بن الحسين الابري قال سمعت يحيى بن فارس يقول سمعت يوسف
بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول وجدت صخرة بيت المقدس
عليها اسطرا محيت لئن ترجمها فاذا عليها مكتوب كل عاص مستوحش
وكل مطيع مستانس وكل خايف هارب وكل راج طالب وكل قانع
غني وكل محب ذليل حدثنا ابو الورقات قال ابو طاهر ابو
الحسن احمد بن ابراهيم ابن سلم حدثنا مالك بن سليمان حدثنا بقية عن
ابي بكر بن ابي مريم عن عطية بن قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ليدخلن الجنة رجل من امتي يمشي على رجليه وهو حي فقدمت رفقة
بيت المقدس يصلون في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانطلق
رجل من بني تميم يقال له شريك من جباسة ليسقي اصحابه فوقع دلوه في الجب
فنزل ليأخذ دلوه فوجد بابا في الجب ففتح ليلي جنان فدخل من الباب الى
الجنان فمشى فيها واخذ ورقة من شجرة فجعلها خلف اذنه ثم خرج الى الجب
فارتقى فاتى صاحب بيت المقدس فاخبره بالذي راه من الجنان وذكر له
فيها فارسل معه الى الجب فنزل ونزل معه ناس فلم يجدوا بابا ولم يصلوا
ليلى الجنان فكتب بذلك الى عمر بن الخطاب فكتب عمر رضي الله عنه يصدق
حديثه في دخول رجل من هذه الامة الجنة يمشي على قدميه وهو حي

وكتب عمر ان انظروا الورقة فان هي يبست وتغيرت فليس هي من
شجر الجنة فان الجنة لا يتغير شي منها وذكر في حديثه ان الورقة لم تتغير
قال المصنف رحمه الله هذا الحديث غير ثابت لضعف رواته وارساله
فيه فان بقية بن الوليد ضعيف قال ابو حاتم لا يحتج بحديثه وقال ابن
المبارك كان صدوقا لكنه كان يكتب عمن اقبل وادبر قال الحوزجاني
اذا حدث عن الثقات لا باس وفيه ابو بكر بن ابي مريم قال ابن عدي
لا يحتج به واحاديثه صالحة وقال شيخنا الذهبي يكتب حديثه على لين
فيه وروى الوليد بن مسلم قال حدثني ابو بكر بن ابي مريم قال اخبرني
عطية بن قيس ان شريك بن جباسة النميري اتى جبانا ببيت المقدس
يستقي لاصحابه اذ خرمنه الدلو فنزل في طلبه اذ تبدى له نخص فقال
انطلق معي فاخذ بيده في الجب ثم ادخله الجنة فاخذ شريك ورقات
ثم رده الى موضعه فخرج واتى اصحابه واخبرهم فرفع امره الى عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فقال كعب ان رجلا من هذه الامة سيدخل الجنة
وهو حي بينكم فقال انظروا الى الورقات فان تغيرت فليس من ورق
الجنة وان لم تتغير فهي من ورق الجنة قال عطية فلم تكن الورقات تتغيران
قال الوليد حدثني ابو بكر امام اهل سلمية ومولدهم في سنة اربعين
ومائة الى ان مات في سنة ثمانين ومائة قال وحدثني غير واحد من اهل

سلمية من قبايل العرب انهم ادركوا شريك بن حباسة يسكن سلمية قال
فكانا تيه فنسا له فيخبرنا بدخوله الجنة وما راي فيها وعن اخذه الورقات
منها وانه لم يبق معه الا ورقة ادخرها لنفسه قال فكانا سأله يريناها
فيدعوا المصحفه فيخرجها من بين ورق مصحف خضر اترف فياخذها ويقبلها
اي فيقبلها ثم يضعها على عينيه ثم يردها فيضعها بين الورق قال فلما
احتضر اوصى ان نجعلها بين كفنه وصدره قالوا وكان اخر عهدنا بها
ان وضعوها على صدره ثم وضعوها على اكفانه قال ابو الوليد قلت لابي
النجم هل وصفوها لكم قال نعم شبهوها بورق الدراقن لمنزلة الكف
محددة الراس وروى نحوه عن رديح بن عطية عن ابرهيم بن ابي عبلة
عنه ورديح ثقة وابرهيم بن ابي عبلة من رجال الصحيحين وروانا ابو علي
محمد بن محمد بن احمد بن المسلمة بسنده الى ابي حذيفة اسحق بن بشر عنه
وسماه ابا المحسن وفي اثنايه قال اسحق فحدثني المضارب بن عبد الله السامي
انه كان ادخل الجنة وان تلك الورقتين كانتا عند الخلفا في الخزانة قال
المضارب بن عبد الله ان ابا عبيدة ارسل ابا المحسن والورقتين الى عمر
رضي الله عنه فقص عليه القصة فدعا عمر الناس ودعا كعبا فقال يا كعب
هل بلغك في شي من الكتب ان رجلا من هذه الامة يدخل الجنة ثم يخرج
منها قال نعم والله اني لاعرفه بحليته وانه يخرج بورقتين منها وذلك

بعد فتح الله الروم على هذه الامة قال فانظر في هذا المجلس هل ترى ذلك
الرجل قال فنظر وتصفح وجوههم فاخذ بيد ابي المحسن فقال هو هذا
قال فحمد الله تعالى عمر حمدا كثيرا قال المصنف رحمه الله اسحق بن بشر
ابو حذيفة مجمع على تركه قالوا ويقال ان جبا الورقة داخل المسجد الاقصى
عن يسار الداخل من الباب المقابل للمحراب ذكر العذاري العابدات
قال الفرقد السبخي دخل بيت المقدس خمس مائة عذرا لباسهن الصوف
والمسوح فتذاكرن ثواب الله تعالى وعقابه فمتن جميعا في مقام واحد
فرقد وثقه ابن معين وقال البخاري في حديثه مناكير وقال ابن معين
ليس بذاك وقال احمد بن حنبل رجل صالح الا انه لم يكن صاحب حديث
ذكر الابيات وحديث ابرهيم ابن ادهم والتمرات
روينا باسناد الى ابي بكر الطرطوشي رحمه الله قال كنت ليلة نائما
في المسجد الاقصى فلم يرعني الا صوت بكاء بكاء يصدع القلب وهو يقول
اخوف وامن ان ذا لعجيب ... تكلتك من قلب فانت كذوب
اما وجلال الله لو كنت صادقا ... لما كان للاغماض منك نصيب
فوالله لقد ابكى العيون واسجى القلب وقال سهل بن حاتم وكان من
العابدين حدثني ابو سعيد رجل من الاسكندرية قال كنت ابيت
في بيت المقدس وكان قل ما يخلو من المتهجدين قال فقمت ذات ليلة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعد ما مضي من الليل طويل فنظرت فلم ار في المسجد متهجدا وذكر انه سمع قايلا ينشد اياعجبا للناس لذت عيونهم مطاعم غمض بعد الموت منتصب
قال فسقطت لوجهي وذهب عقلي فلما افقت نظرت فاذا لم يبق متهجد
الا قام وروي عن ابرهيم بن ادهم رحمه الله انه قال بت ليلة تحت صخرة
بيت المقدس فلما كان بعض الليل نزل ملكان قال احدهما لصاحبه
من ههنا فقال الاخر ابرهيم بن ادهم فقال ذاك الذي حط الله درجة من
درجاته قال ولم فقال لانه اشتري بالبصرة التمر فوقعت تمرة من تمر البقال
على تمره قال ابرهيم فمضيت الى البصرة واشتريت التمر من ذلك التمار
واوقعت تمرة على تمره ورجعت الى بيت المقدس وبت في الصخرة فلما
كان بعض الليل اذا انا بالمذكر. قد نزل من السما فقال احدهما لصاحبه
من ههنا فقال الاخر ابرهيم بن ادهم فقال ذاك الذي رد التمرة الى
مكانها فرفعت درجته الباب السابع في اسماء المسجد
من قضي والمدينة وفضل الصلاة فيه ومضاعفتها ومضاعفة كل بر
اذ لا فرق بين الصلاة وبينه ولا يخفى ان كثرة الاسما تدل على شرف
المسمى فيقال بيت المقدس والمقدس بالتخفيف والتثقيل والقدس
والقدس بالسكون والتخريك والارمن المقدسة والمسجد الاقصى واليا وايليا
وشلم بالتشديد وهو احدى عشرة اوزان كذا عرف فانه بلسان العبراني

اوريشلم اي بيت الرب وصهيون بكسر الصاد المهملة والزيتون ايضا
يقال للمسجد بيت المقدس ولا يقال له الحرم فاعلم وروي مكحول عن
كعب ببيت المقدس من قبور الانبيا الف قبر قال المصنف رحمه الله
يعني وما حولها فان ثم قبورا ومعالم يرى اثارها ولا تعلم وكثير منها قد
اندرس ويخفى لاستيلاء الفرنج على البلاد مدة طويلة قد تقدم حديث
عبد الله بن عمرو الصحيح وهو في النسائي وابن ماجة قال النسائي في
سننه الكبير اخبرني عمرو بن منصور قال حدثنا ابو مسهر
قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس
الخولاني عن الدیلمي واسمه عبد الله فيروز عن عبد الله بن عمرو وهو ابن
العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سليمان بن داود لما بنى مسجد
بيت المقدس سال الله خلالا ثلثة سال الله حكما يصادف حكمه فاوتيه
وسال الله حين فرغ من بنا المسجد ان لا ياتيه احد لا ينهزه الا الصلاة
فيه ان يخرجه من خطيئته كيوم ولدته امه حديث صحيح وليس في رجاله من
مبتداه الى منتهاه الا موثق فعمرو بن منصور شيخ النسائي حافظ
ثبت وثقه النسائي وغير واحد وابو مسهر عالم اهل دمشق وشيخهم من
رجال الصحيح وسعيد بن عبد العزيز هو التنوخي فقيه اهل الشام ومفتيهم
روى له مسلم وغيره قال ابن معين وابو حاتم ثقة وربيعة بن يزيد هو

القصير احد الاعلام من رجال الصحيحين وابن الديلمي هو المقدسي روى
عن غير واحد من الصحابة وعنه ابو ادريس الخولاني وعروة بن رويم
وربيعة بن يزيد وجماعة آخرون ووثقه ابن معين والعجلي والحديث
ان شاء الله تعالى يشمل الخارج من بيته لقصد الصلاة ببيت المقدس
وان كان مقيما بالبلد وروى ابو داود في سننه بسنده الى ميمونة
مولاة النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس
قال ايتوه فصلوا فيه وكانت البلاد اذ ذاك خرابا فان لم تاتوه وتصلوا
فيه فابعثوا بزيت يسرج في قناديله رواه ابو داود وغيره ولم يضعفه
ابو داود وشيخ ابي داود فيه النسيلي قال حدثنا مسكين عن سعيد بن
عبد العزيز عن زياد بن ابي سودة عن ميمونة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم
قال المصنف رحمه الله وكذا رواه ابو عبد الوهاب بن نجدة الحوطي
حدثنا عيسى بن يونس عن ثور عن زياد عن ميمونة فذكره كرواية ابي داود
قال هذا مما اخذ ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى بن ابرهيم
ابن يحيى المعروف بابن القطان اظن زيادا لم يسمعه من ميمونة وانما
بينه وبينها اخوه عثمان وقد جاء كذلك من طريق عيسى بن يونس
من غير رواية الحوطي فذكره عن ابن السكن بسنده الى علي بن حزم وليد
سليمان بن عمر الرقي قال حدثنا عيسى بن يونس عن ثور بن يزيد عن زياد

عن اخيه عثمان عن ميمونة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم قال فذكر الحديث
قال ابن القطان ففي هذا ان رواية سعيد التي ذكرها ابو داود
منقطعة قال ابن ابي حاتم روى زياد عن اخيه عثمان ولا اراه سمع من
عبادة بن الصامت فالحديث ليس بصحيح لكنه حسن ولله الحمد وقد رويناه
في سنن ابن ماجة قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله الرقي حدثنا عيسى بن
يونس حدثنا ثور بن يزيد عن زياد بن ابي سودة عن اخيه عثمان بن ابي سودة
عن ميمونة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم قالت قلت يا رسول الله افتنا في بيت
المقدس الحديث وفيه زيادة مضاعفة الصلاة بالف وزيادة واخو
عثمان وثقهما ابن حبان ومروان بن محمد وله وجه لقول شيخنا ابن
الذهبي في كتاب الميزان انه حديث منكر وسنده كما يرى وانما اشار الى
تعليل المتن لما فيه من اهداء الزيت من الحجاز الى الشام وهذا لا
يصير به الحديث منكرا ولله اعلم وقد روى الحديث ايضا عن زياد
ومعوية ابن صالح وصدقة بن يزيد وقد رواه محمد بن عبد الرحمن الثاني
عن زياد عن مكحول عن ميمونة مخالفهم في الاسناد وقد روى عن
مكحول عنها من غير حديث زياد ورواه عن مكحول ثور بن يزيد قال
المصنف رحمه الله وفي مستدرك الحاكم الاوزاعي قال حدثني ربيعة
ابن يزيد ويزيد قال اخبرنا عبد الله بن فيروز الديلمي قال دخلت على عبد الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن عمرو وهو في حايط له بالطآيف يقال له الوهط وهو يحاضر في
من قريش يرب بالشرب فقلت لعبد الله خصال تبلغني عنك تحدث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من شرب الخمر شربة لم تقبل توبته اربعين صباحًا
فاختلج الفتى يده من يد عبد الله ثم ولى وقال ان الشقي من شقي في بطن
امه وانه من خرج من بيته لا يريد الا الصلاة ببيت المقدس خرج من
خطيئته كيوم ولدته امه فقال اللهم اني لا احل لاحد ان يقول على مالم
اقل اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر شربة لم تقبل
توبته اربعين صباحًا فان تاب تاب الله عليه فان عاد لم تقبل توبته
اربعين صباحًا فله ادري في الثالثة او الرابعة قال فان عاد
كان حقا على الله ان يسقيه من ردغة الخبال يوم القيمة وسمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق خلقه في ظلمة ثم القى عليهم من نوره
فمن اصابه من ذلك النور يومئذ اهتدي ومن اخطاه ضل فلذلك
جف القلم على علم الله تعالى وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان سليمان
عليه السلام سأل ربه ثلثا فاعطاه اثنتين ونحن نرجو ان يكون قد
اعطاه الثالثة سأل حكما يصادف حكمه فاعطاه اياه وسأله ملكا
لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه وسأله ايما رجل يخرج من بيته لا
يريد الا الصلاة في هذا المسجد ان يخرج من خطيئته كيوم ولدته امه

٤٠

فنحن نرجوا ان يكون قد اعطاه اياه قال الحاكم على شرط البخاري ومسلم
ولا اعلم روى عطاء ابن رباح عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من صلى في بيت المقدس غفرت له ذنوبه كلها الحديث في
اسناده غالب بن عبيد الله العقيلي عن عطاء تركوه وعن ابان بن ابي
عياش عن انس بن مالك قال من اتى المسجد الحرام غفر له ورفع ثمان
درجات ومن اتى مسجد الرسول غفر له ورفع له ست درجات ومن مسجد ح
اتى بيت المقدس غفر له ورفع اربع درجات ابان من ابي عياش
رجل صالح لكنه متروك الحديث وعن عاصم بن سفيان الثقفي انهم
غزوا غزوة السلاسل ففاتهم الغزو فرابطوا ثم رجعوا الى معوية
وعنده ابو ايوب وعقبة بن عامر فقال عاصم يا ابا ايوب فاتنا الغزو
العام وقد بلغنا انه من صلى في المساجد الاربعة غفر الله ذنبه قال
يا ابن اخي ادلك على ايسر من ذلك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من توضأ كما امر وصلى كما امر غفر له ما تقدم من عمله اكذلك يا عقبة
قال نعم رواه نعم ابو احمد باسناد صحيح او حسن ورواه ابن ماجة
ايضا وعن ابي امامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حج
او اعتمر وصلى ببيت المقدس وجاهد ورابط فقد استكمل جميع
سنتي رواه عنه ابو يعلى ابن سويد ولم يدركه ومع هذا فقد ضعفه

الامام احمد وغيره وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابوب
ردين الحفظ وقال هشام بن عمار حدثنا يزيد بن عبد الله حدثنا
مكحول قال من خرج الى بيت المقدس لغير حاجة الا الصلوة فيه فصلى فيه
خمس صلوات صبحا وظهرا وعصرا ومغربا وعشآء خرج من خطيئته
كيوم ولدته امه وعن عبد الله بن يزيد عن مكحول قال من زار بيت
المقدس شوقا اليه دخل الجنة مدلك وزار جميع الانبيا في الجنة
وغبطوه بمنزلته من الله عز وجل وايا رفقة خرجوا يريدون بيت
المقدس شيعتهم عشرة الاف من الملآئكة يستغفرون لهم ويصلون عليهم
ولهم مثل اعمالهم اذا انتهوا الى بيت المقدس ولهم بكل يوم يقومون فيه
صلوة سبعين ملكا ومن دخل بيت المقدس طاهرا من الكبايرلقاه الله تو
ثلاثين رحمة ما منها رحمة الا ولو قسمت على جميع الخلآيق لوسعتهم ومن
صلى ببيت المقدس ركعتين فقرأ فيهما بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكان له بكل شعرة من جسده حسنة
ومن صلى في بيت المقدس اربع ركعات مر على الصراط كالبرق واعطى
امانا من الفزع الاكبر يوم القيمة ومن صلى في بيت المقدس ثمان ركعات
كان رفيق ابرهيم خليل الرحمن ومن صلى في بيت المقدس عشر ركعات
كان رفيق داود وسليمان في الجنة ومن استغفر للمومنين والمومنات

في بيت المقدس ثلاث مرات كان له مثل اومثل حسناتهم ودخل
على كل مومن ومومنة من دعآيه سبعون مغفرة وغفرله ذنوبه كلها رواه
عن حفص بن عمرو عن محمد بن شعيب وهو ثقة قال قلت لعثمان بن عطا
الخراساني ما تقول في الصلاة في بيت المقدس قال نعم اتيه فصل فيه فان
داود دعا اللهم اسسه وبناه سليمان وبلطه بالذهب لبنة ذهب ولبنة
فضة وليس منه موضع شبر الا وقد سجد عليه ملك اوبني فلعل جبهتك ان
توافي جبهة ملك اوبني عثمان بن عطا قد تقدم ذكره في اثر عن سعيد
ابن المسيب قال البخاري فيه ليس كذا وقال النسائي ليس بثقة وقال
ابن خزيمة فيه لا يحتج به وعن يحيى بن سعيد عن حبيب بن شهاب عن ربيعة
عن ابي عياش قال من حج وصلى في مسجد المدينة والمسجد الاقصى في
عام واحد خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه غريب جدا وعن انس بن
مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من زار بيت المقدس محتسبا
اعطاه الله ثواب الف شهيد ومن زار عالما فكانما زار بيت المقدس
ومن زار بيت المقدس محتسبا حرم الله لحمه وجسده على النار رواه سمعان
ابن مهدي عن انس وسمعان لا يعرف وهذا لا اصل له وعن الوليد بن
مسلم عن ابي امية الثعلبي عن بلال بن سعد عن كعب قال من اتى
بيت المقدس لحاجة لا يسال الله عزوجل اعطاه اياها احاديث المضاعفة

اعلم ان مذهب الشافعي وبعض اصحاب مالك ان المضاعفة في المساجد
الثلاثة لا تختص بصلوة الفرض بل تعم صلوة النفل ايضا والمرجو من كرم
الله تعالى ان كل عمل بر كذلك وعن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال فضل الصلوة في المسجد الحرام على غيره مائة الف صلوة وفي مسجدي
الف صلوة وفي مسجد بيت المقدس خمس مائة صلوة رواه الامام احمد في
مسنده عن محمد بن اسحق الصاغاني وقد روى عنه الجماعة سوى البخاري
عن محمد بن يزيد الادمي ولم يتكلم فيه عن سعيد بن سالم القداح وقد
قال فيه ابن معين ليس به باس وقال ابو حاتم محله الصدق وقال ابو
داود وابن عدي صدوق قال ابو داود يذهب الى الارجاء عن
سعيد بن بشير وقد ضعفه ابن المديني وابن معين والنسائي وقال البخاري
يتكلمون في حفظه وهو محتمل وقال الفلاس كان عبد الرحمن بن مهدي
يحدثنا عنه ثم تركه وقال الميموني رايت احمد بن حنبل يضعف امره وقال
شعبة صدوق اللسان وقال مروان الطاطري حدثنا ابن عيينة
وقال حدثنا سعيد بن بشير وكان حافظا وقال يعقوب الفسوي
سالت ابا مسهر عن سعيد بن بشير فقال لم يكن في هذا الوقت
احفظ منه وثقه دحيم وكان مشايخنا يوثقونه وقال ابن ابي حاتم
سمعت ابي ينكر على من ادخله في كتاب الضعفا وقال محله الصدق ورواه

الحافظ ابو بكر البزار عن ابرهيم بن حميد عن محمد بن يزيد وحسنه
ورواه الحافظ بهاء الدين القاسم بن عساكر وقال حديث حسن غريب
واخرجه البيهقي في شعب الايمان من حديث الصاغاني ومحمد بن هارون
كلاهما عن الادمي قال المصنف رحمه الله وقد سالت شيخنا الحافظ جمال
الدين المزي رحمه الله عن هذا الحديث بدمشق فقال هو حديث حسن
وقد رواه ابن ماجة في سننه بلفظ اخر من حديث انس باسناد ضعيف
وقد روي من طرق ايضا كلها ضعيفة فحديث الخمس مائة حديث
حسن بحمد الله تعالى ورواه البيهقي عن جابر بن عبد الله وفي مشكل
الطحاوي عن ابي الدرداء فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره
مائة الف صلاة وفي مسجدي الف صلاة وفي مسجد بيت المقدس خمس
مائة صلاة من قال بالف صلاة عن ميمونة بنت سعد مولاة
النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا نبي الله افتنا في بيت المقدس قال ارض
المنشر والمحشر ائتوه فصلوا فيه فان صلاة فيه كالف صلاة رواه احمد
وابن ماجة قال المصنف رحمه الله قال الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله
في شرح المهذب في اسناد ابن ماجة لا باس به قال المصنف رحمه الله
الامر كذلك لكن قال شيخنا ابن الذهبي ان هذا الحديث منكر وقد
تقدم الكلام عليه من قال بعشرين الف صلاة عن

هشام بن سليمان المخزومي عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة
وصلاة في مسجدي بالف صلاة وصلاة في المسجد الاقصى بخمسين الف صلاة
رواه هشام في حديثه اضطراب من قال بخمسين الف صلوة
عن زريق بن ابي عبد الله الالهاني عن انس ابن مالك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبايل بخمس وعشرين
وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه بخمس مائة صلاة وصلاته في المسجد الاقصى
بخمسين الف صلاة وصلاته في مسجدي هذا بخمسين الف صلاة وصلاته
في المسجد الحرام بمائة الف صلوة رواه ابن ماجة رواه عن الالهاني ابو الخطاب
الدمشقي وعنه هشام بن عمار والالهاني قال ابو زرعة لا باس به وقال ابن
حبان لا يحتج به وقد ذكره ابن الجوزي في الاحاديث الواهية وهو حديث
منكر بهذه الزيادات وابن الخطاب هذا ما حمل لابن حبان فيه الوهم لانه
ذكره في الضعفاء ثم في الثقات وعن ابرهيم بن هذبة عن انس يرفعه صلاة
الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبايل بخمس وعشرين صلاة
وصلاته في الجامع بخمس مائة صلاة وصلاته في مسجدي هذا بخمسين الف
صلاة وصلاته في بيت المقدس بخمسين الف صلاة وصلاته بسواك
باربعماية صلاة وذكر حديثا طويلا ٥ ابرهيم بن هذبة هو البصري

ساقط متهم وقال الدارقطني متروك هشام بن عمار حدثنا الوليد
بن مسلم حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن عبد الله ابن الصامت عن
ابي ذر قال قلت يا رسول الله الصلاة في مسجدك هذا افضل من الصلاة
في بيت المقدس فقال صلاة في مسجدي هذا افضل من اربع صلوات فيه
ولنعم المصلى هو ارض المحشر والمنشر رواه ابو القاسم الطبراني عن احمد بن
مسعود المقدسي حدثنا عمرو بن ابي سلمة عن سعيد واخرجه البيهقي في شعب
الايمان فقال اخبرنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا ابو عبد الله الحسين ابن الحسن
ابن ايوب الطوسي حدثنا ابو حاتم الرازي حدثنا محمد بن بكار بن بلال
حدثني سعيد بن بشير به ولكن قال في ارض المحشر والمنشر وليأتين على
الناس زمان ولقيد سوط او قال قوس الرجل حيث يرى منه بيت المقدس
خير له او احب اليه من الدنيا جميعا واسناده حسن لا باس به وان كان سعيد
قد ضعف من قبل حفظه فقد وثقه شعبة وهو محتمل تضعيف السيآت
ببيت المقدس الليث بن سعد عن نافع قال قال ابن عمر ونحن ببيت المقدس
يا نافع اخرج بنا من هذا البيت فان السيآت تضاعف فيه كما تضاعف
الحسنات رواه ابن عمير الخراساني والمعرل بن اهاب عن ضمرة بن ربيعة عنه
وعن عاصم بن رجا ابن حيوة عن ابيه رجا ان كعب الاحبار كان اذا خرج
من حمص يريد الصلاة في مسجد ايليا اذا انتهى الى الميل من ايليا امسك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن الكلام فلم يتكلم الا بتلاوة كتاب الله تعالى والذكر ثم يدخل
من باب الاسباط مستقبل القدس ثم يجمع في المسجد خمس صلوات
فاذا انصرف الى الميل تكلم وكلم اصحابه قالوا يا ابا اسحق ما يحملك على
ذلك قال لاني اجد في بعض الكتب ان الحسنات تضاعف في هذا
المسجد وان السيات يفعل بها مثل ذلك فانا احب ان لا يكون مني الا
حسنات حتى انصرف علصم موبلخي لا باس به وابو عوانة روى له مسلم في صحيحه
وروى له البخاري تعليقا وهو ثقة امام وعن صفوان بن عمرو قال حدثني
سريح بن عبيد ان كعبا كان يقول صلاة في بيت المقدس كالف صلاة
وخطيئة فيه كالف خطيئة في غيره صفوان بن عمرو وشريح ثقتان روى عبده
عن ابيها انه قال من اتى بيت المقدس فذكر مضاعفة الحسنة بالف
والخطيئة كذلك الاثر وروى عن حوبر بن عثمان وصفوان بن عمرو
قالا الحسنة في بيت المقدس بالف والسيئة بالف قال العلماء معنى ذلك
ان عقوبة من اقترف ذنبا في احد المساجد الثلاثة اعظم عقوبة ممن
اقترفه في غيرها لشرف هذه المساجد وفضلها والذنب الواحد في احدها
اعظم من ذنوب كثيرة في غيرها من المواضع وكذلك تضاعف فيه
السيآت ومعناه تغلظ عقوبتها لا ان الانسان يعمل ذنبا واحدا
فيكتب عليه عشرة ذنوب والله تعالى يقول في كتابه العزيز من جاء

بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها فقد
غلظت الدية على من قتل في الحرم او في الاشهر الحرم او قتل ذا رحم
له محرم لحرمة هذه الاشياء وعظم محلها فالتعدي في المعنى من حيث انه
انتهك حرمة بيوت الله تعالى وقد قال تعالى في بيوت اذن الله ان
ترفع وامر الرسول صلى الله عليه وسلم بشد الرحال اليها والاخبار انه ارتكب
المعصية فيها فهذا معنى التضعيف **شد الرحال الى المسجد**
الاقصى عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد مسجدي والمسجد الحرام
والمسجد الاقصى اخرجاه في الصحيحين وهو فيهما من حديث ابي سعيد
بلفظ اطول من هذا قال المصنف عفا الله عنه وفي الباب عن ابي سعيد
كما ذكرناه وعبد الله بن عمرو بن العاص وابن عمر وابن عباس وعلي بن ابي
طالب وابي نضرة الغفاري وعيرهم رضي الله عنهم **وجوب اتيان**
بيت المقدس بالنذر للصلاة روى مسلم في صحيحه من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما ان امراة اشتكت شكوى فقالت ان شفاني
الله لاخرجن فلاصلين في بيت المقدس فبرئت ثم تجهزت تريد الخروج
فجاءت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تسلم عليها فاخبرتها ذلك فقالت
اجلسي فكلي ما صنعت وصلي في مسجد الرسول فاني سمعت رسول الله صلى الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم يقول صلاة فيه افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد
الا مسجد الكعبة قال الليث بن سعد رحمه الله وهو احد رواة الحديث
اري ان تاتي باتيان بيت المقدس وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
ان رجلا قام يوم الفتح فقال يا رسول الله اني نذرت لله ان فتح الله عليك
مكة ان اصلي في بيت المقدس قال صل ههنا ثم اعاد عليه فقال صل ههنا
ثم اعاد عليه فقال شانك اذا رواه ابو داود باسناد حسن ورواه
ايضا بسند اخر اطول من هذا فروي بسنده الى ابن جريج قال الجرني يوسف
ابن الحكم ان سمع حفص بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف وعمر هو بن حسنة
اخبراه عن عمر بن عبد الرحمن بن عوف عن رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم بهذا الخبر زاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعث محمدا بالحق
لو صليت ههنا لاجزاءتك صلاة في بيت المقدس ورجاله من يوسف
وثقهم بن حبان ورواه البيهقي عن جابر ايضا واسم الرجل السائل الشريد
ابن سويد بين ذلك من شريح ورواه احمد في مسنده وفي صحيح البخاري
في حديث بن شهاب عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس
انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى قيصر يدعوه الى الاسلام
وبعث بكتابه اليه مع دحية الكلبي وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يدفعه الى عظيم بصري ليدفعه الى قيصر وكان قيصر لما كشف الله عن

جنود فارس مشى من حمص الى ايليا شكرا لما رد الله ملكه مشيى على رجليه
لما ابلاه الله فذكر الحديث بطوله وروي ان سليمان بن داود عليهما السلام
لما رد الله ملكه مشى على رجليه من عسقلان الى بيت المقدس فخر عليه
تواضعا له رواه ضمرة عن الشيباني واظهر قولي الامام الشافعي رضي الله عنه
ان المسجد الاقصى يتعين الاتيان اليه في نذر الاعتكاف والصلاة حيث
انه لا يجوز العدول عنه الى ما دونه في الفضل من المساجد قال شيخنا
ابو الحسن المقدسي قال القاضي ابو بكر بن العربي اجمعت الامم على تعظيم
هذا الهيكل **باب كراهية استقبال الصخرة ببول او غايط**
وما جاء في كراهية الصلاة على الصخرة روى ابو داود السجستاني رحمه
الله في سننه عن ابي زيد وهو مولى بني ثعلبة عن معقل بن ابي معقل
الاسدي قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نستقبل القبلتين ببول
او غايط وعن نافع عن بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تستقبلوا
واحدة من القبلتين ببول او غايط في سنده عاصم بن الهلال البارقي
ضعفه بن معين وقال ابو داود ليس به باس وقال بعض اصحاب الشافعي
انه يكره استقبال بيت المقدس بغايط او بول وروي تحريم ذلك
عن الشعبي وقال ابو المحرري القاضي تكره الصلاة على صخرة بيت
المقدس وذكر مواضع اخر كراهية تسمية بيت المقدس بايليا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

روى ابو الحسن بن خزام قال حدثنا ابو زرعة حدثنا عبد الله حدثني
معونة بن صالح عن بعضهم قال لا تدعوا المدينة بيثرب ولا بيت
المقدس باياليا باسم ملك من ملوك الروم سليمان بن شرجيل حدثنا
اسمعيل بن عباس عن بحير بن سعد عن خالد بن سعدان عن يزيد بن
شريح قال خرجت انا وابن عم لي نريد الصلاة في بيت المقدس فنزلنا
على كعب الاحبار بدمشق فقال اين تريد فقلت اريد ايليا فقال لا تقل
ايليا ولكن قل بيت الله المقدس صفوة الله من بلاده الا فضل
الا مما ل بالحج والعمرة من بيت المقدس عزام سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اهل
بحجة او عمرة من المسجد الاقصى الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
او وجبت له الجنة شك عبد الله وهو ابن عبد الرحمن بن بحيش احد
رواة الحديث انبها قال رواه داود عن احمد بن صالح عن ابن ابي
فديك عن عبد الله عن يحيى بن ابي سفيان عن جدته حكيمة عن ام سلمة وعبد
الله ومن بعده موثقون وهذا اسناد قوي قال ابو داود يرحم الله
وكيعا احرم من بيت المقدس يعني ليلة مكة ورواه ابن ماجة عن محمد بن
المصفى عن الوليد بن خالد عن محمد بن اسحق عن يحيى فقال عن ام
حكيم بنت امية نحوه ورواه الدارقطني عن محمد بن مخلد عن علي بن

محمد بن معوية عن ابن ابي فديك ورواه البيهقي عن ابي عبد الله الحافظ
وابي سعيد قالا حدثنا محمد بن يعقوب اخبرنا ابو عتبة احمد بن الفرج
عن ابن ابي فديك وعن ضمرة عن ليث عن نافع ان ابن عمر احرم من
بيت المقدس بعمرة وعن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن
ابن عمر انه اهل من بيت المقدس بعمرة وروي عن الزهري عن نافع
عن ابن عمر احرم من ايليا عام حكم الحكمين اخرجه البيهقي عن شيخه ابي
طاهر الفقيه وابي سعيد بن ابي عمرو قالا حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب
حدثنا محمد بن اسحق الصاغاني حدثنا ابرهيم بن ابي مريم اخبرنا ابن ابي
وهب ان يونس اخبره عنه وهذا اسناد صحيح وروي مالك عن الثقة
عنده ان عبد الله بن عمر اهل من ايليا وعن هشام بن عمار قال حدثنا يحيى بن
حمزة حدثنا يزيد عن نافع عن ابن عمر انه قال لولا ان معاوية بالشام لاتيت
بيت المقدس فصليت فيه واحرمت منه ولكنه بالشام فاني اكره ان
اتي ارضا هو بها فلا آتيه واكره ان آتيه فيريني او اراني وقد تعرضت لما
يشينك وعن الحسن ابن عمر وعن حمزة بن عبد الله قال اهل ابن عباس
من الشام في الشتاء وعن ابن جريج عن يوسف ابن ماهك عن ابي عمارة
قال اهللت من بيت المقدس مع معاذ بن جبل ورجال فيهم كعب الاحبار
فاهلوا منها بعمرة باب صلوة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الجلة

الى بيت المقدس وان الصخرة كانت بي القبلة روي الليث عن يونس
عن الزهري قال لم يبعث الله منذ هبط ادم الي الارض نبيا الا جعل قبلته
صخرة بيت المقدس وهذا ان صح عن الزهري فغير موافق عليه قال الله تع
قد نري تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول شطر المسجد وجهك مح
الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره الاية وقال تعالي وما جعلنا
القبلة التي كنت عليها علي احد القولين اي ان المراد قبلة بيت المقدس
فيكون التقدير بتحويلها او منسوخة الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب
علي عقبيه ص ح وفي الصحيح عن ابن عمر قال بينا الناس بقباء في صلوة الصبح
اذ جاءهم رجل فقال ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قران
وقد امر ان يستقبل القبلة فاستقبلوها وكان وجه الناس الي الشام
فاستداروا بوجوههم الي الكعبة وصح عن البراء ان النبي صلي الله عليه وسلم
صلي الي بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر وكان يعجبه ان
تكون قبلته قبل البيت وانه صلي صلوة العصر وصلي معه قوم فخرج
رجل ممن كان صلي معه فمر علي اهل المسجد وهم راكعون قال اشهد بالله
لقد صليت مع النبي صلي الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت
وكان قد مات علي القبلة قبل ان تحول قبل البيت رجال قتلوا لم
ندر ما نقول فيهم فانزل الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم ان

الله بالناس لرؤف رحيم وقد تقدم قول عمر لكعب الاحبار اين تري ان
نجعل مصلي المسلمين فقال اجعله خلف الصخرة فتجمع القبلتان قبلة موسي
وقبلة محمد صلي الله عليه وسلم وهذا اقوي ما يستدل به علي ان القبلة
كانت هي الصخرة وروينا بسند صحيح الي ابي داود في غير السنن قال
حدثنا احمد بن محمد بن ثابت حدثنا علي بن الحسين بن واقد عن ابيه عن
يزيد بن النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال اول ما نسخ من القرآن القبلة
وذلك ان محمدا صلي الله عليه وسلم كان يستقبل صخرة بيت المقدس وهي
قبلة اليهود فاستقبلها محمد صلي الله عليه وسلم سبعة عشر شهرا اليوم ونوابه وليتبعون
وليدعون الامين من العرب قال الله تعالي ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا
فثم وجه الله وقال تعالي قد نري تقلب وجهك في السماء الآية قال
المصنف رحمه الله وروي اصله النسائي في سننه ومما يدل علي ان الصخرة
اشرف بقعة في المسجد ما نص عليه بعض الفقهاء الشافعية وغيرهم ان اللعان
اذا كان ببيت المقدس تغلظ علي المتلاعنين بكونه عند الصخرة اما
استحبابا واما وجوبا لان ذلك ذلك اشرف مكان بالقدس وعن الوليد
ابن مسلم الفلسطيني قال امر عمر بن عبد العزيز رحمه الله محمد علي سليمان
ابن عبد الملك يستحلفون في الصخرة فحلفوا الا رجلا واحدا فدي يمينه
بالف دينار يقال له اهيب بن حيدر قال فما حال عليهم الحول حتي ماتوا

رواه عنه عمير عن ضمرة **الماء تخرج والرياح** من تحت صخرة بيت المقدس روى الحافظ ابو احمد بن عدي بسنده الى ابي هريرة يرفعه قال المياه العذبة والرياح اللواقح من تحت صخرة بيت المقدس في سنده الوليد بن محمد هو الموقري في ضعفه وقال ابن معين يكذب وقد جاء في ذلك احاديث مرفوعة لا يثبت منها شيء وروى عن ابي العالية عن ابي وبحيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قال الشام **وما من ماء عذب** الا يخرج من تلك الصخرة التي ببيت المقدس وقد تقدم شيء من هذا في تفسير الآيات وعن نوف البكالي ان الصخرة يخرج من تحتها اربعة انهار من الجنة سيحان وجيحان والفرات والنيل رواه الصلت بن دينار عن ابي صالح عنه ان كان الصلت اباشعيب المجنون فقد ضعفوه وبعضهم تركه وعن محمد بن عثمان بن عطاء عن ابيه عن جده قال قال كعب **ما من** نقطة من عين عذبة الا ومخرجها من تحت صخرة بيت المقدس قال رجل من الجلسا اني لاعرف عينا ما مخرجها من تحت صخرة بيت المقدس قال عساك تعني عين سماهيج فوالله ان مخرجها لمن تحت صخرة بيت المقدس قال محمد بن عثمان واخبرت ان عين سماهيج نحو البحرين في وسط البحر وروى معمر وغيره عن الاعمش عن القاسم بن عبد الرحمن قال شكا الي ابن مسعود الفرات فقال انا نخاف ان ينشق علينا فلو ارسلت اليه من يسكره فقال عبد الله لا يسكره فوالله ليأتين

على الناس زمان لو التمستم فيه ملاطست من ماء ما وجدتموه وليرجعن كل ماء الى عنصره **ويكون** فيه الماء والمسلمون بالشام رويناه في معجم الطبراني ورواه سفيان عن الاعمش عن القاسم بن عبد الرحمن عن ابيه عن عبد الله بنحوه فزاد عن ابيه قال المشرف والمراد بعنصر الماء بيت المقدس والعنصر بضم الصاد وفتحها الاصل والحسب قاله الجوهري يقال نبق السيل موضع كذا ينبق نبقا ونبيقا عن يعقوب اي خرقه وشقه فانبثق اي انفجر ويقال سكرت النهر اسكره بالضم سكرا اذا سددته **باب ان بيت المقدس المطهر لارض المحشر والمنشر** قد تقدم عند ذكر الآيات السور في تفسير قوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وروى الحاكم في مستدركه عن سعيد ابن عبد العزيز عن عطية بن قيس عن ابي العوام موذن بيت المقدس سمعت عبد الله بن عمرو يقول السور الذي ذكره الله في القرآن هو الشرقي في باطنه المسجد وظاهره وادي جهنم وقال صحيح وقد تقدم فيما رواه الامام احمد وابن ماجة عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قيل له افتنا في بيت المقدس قال ارض المحشر والمنشر الحديث وروى الامام ابو الفتح نصر بن ابرهيم المقدسي قال اخبرنا ابو الفرج عبد الله بن محمد النحوي حدثنا ابو العباس احمد بن عمر بن يونس حدثنا عبد الله بن محمد بن مسلم حدثنا هشام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن عمار حدثنا سعيد بن يحيى حدثنا يحيى بن سليم عن عبد الله بن بريدة عن
كعب انه قال ما كرم على الله عبدا قط الا زاد البلاء شدة ولا زكى عبدا قط
فنقصت من ماله ولا حبسها فزادت في ماله وما سرق عبد سرقة الا
حبست من رزقه وقال حجة افضل من عمرتين وعمرة افضل من زكية
الى بيت المقدس وليأتين احداهما الاخرى لان عنده المقام والميزان
يعني عند بيت المقدس وروى ابو عبد الملك الجزري عن غالب بن
عبد الله الاعرج عن كعب قال لا تقوم الساعة حتى يزور البيت الحرام
بيت المقدس فينقادان الى الجنة جميعا وفيهما اهلوهما والعرض والحساب
ببيت المقدس غالب تقدم حاله قال المصنف رحمه الله قد تقدم عن
جماعة من الصحابة والتابعين وغيرهم عند تفسير الآيات ان ارض بيت المقدس
ارض المحشر والمنشر وعن هشام ابن عمار حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا
سعيد بن بشير عن قتادة عن عبادة بن الصامت عن ابي ذر قال قلت
يا رسول الله الصلوة في مسجدك افضل من الصلوة في بيت المقدس
قال صلوة في مسجدي هذا افضل من اربع صلوات فيه ولنعم المصلى هو ارض
المحشر والمنشر سعيد بن بشير وثقه شعبة وقال البخاري متكلموا في
حفظه وسيأتي بزيادة اخرى ان شاء الله تعالى وروى بن لهيعة عن
ابي النضر عن عوف قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم اني اخاف ان لا

اراك بعد يومي هذا قال عليك بجبل ارض المحشر والمنشر وعن خالد بن
يزيد المري عن حليس ان عبد الملك سأل نوف البكالي هل سمعت في
بيت المقدس شيأ قال نوف ان في كتاب الله المنزل ان الله يقول
فيك ست خصال فيك عقابي وحسابي ومحشري وجنتي وناري وميزاني
بيت المقدس مقدس في السموات بمقداره في
الارض والاساسات روى ابو سعيد بن زياد الاعرابي قال حدثنا
الحسن بن علي بن عفان حدثنا ابن نمير حدثنا الاعمش عن ابي سليمان
قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول ان الحرم لمحرم في السموات وسبع مقدار
في الارض وان بيت المقدس لمقدس في السموات السبع بمقداره في الارض
تنزل الملائكة على بيت المقدس ليلا وتسبيحهم الله قولا
روى الوليد بن حماد عن محمد بن النعمان قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن
حدثنا شهاب بن خراش الحوشبي عن ابي الراهوية قال صليت العتمة في مسجد
بيت المقدس ثم استندت الى عمود من عمد المسجد فنمت فاغفلني السنة
فلم ينبهوني واغلقت الابواب فلم انتبه الا بخفق اجنحة الملائكة قد ملؤا
المسجد صفوفا فقال الذي يليني ادمي فقلت نعم ثم اخبرته بعذري فقال
لا بأس عليك فسمعت قائلا يقول من الشق الايمن سبحان الدائم القائم
سبحان القائم الدائم سبحان الحي القيوم سبحان الله وبحمده سبحان الملك القدوس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رب الملائكة والروح سبحان العلي الاعلى سبحانه وتعالى ثم قال قايل من
الشق الاخر مثل ذلك وذكر له ان القايل من الشق الايمن جبريل ومن
الاخر ميكايل وذكر له ان من قالها في السنة كل يوم مرة لم يمت حتى يرى
مقعده من الجنة ورواه محمد بن عمرو بن الجراح عن ابي الصلت وقال عن
سعيد بن سنان عن ابي الراموية ورواه قتيبة بن سعيد عن ابي الصلت
فقال عن حميد بن ابي الراموية عن ابيه قوكل الملائكة الكرام
بمسجد المدينة والاقصى والحرام ٭ عن ابن مسعود عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة املاك ملك موكل بالكعبة وملك موكل
بمسجدي وملك موكل بالمسجد الاقصى فاما الموكل بالكعبة فينادي في كل
يوم من ترك فرايض الله خرج من امان الله واما الموكل بمسجدي هذا فينادي
في كل يوم من ترك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الحوض ولم تدركه شفاعة
محمد صلى الله عليه وسلم واما الموكل بالمسجد الاقصى فينادي في كل يوم من كانت
طعمته حراما كان عمله مردودا به وجهه حديث منكر لكن معناه صحيح ثابت
وعن انس مرفوعا ينادي كل يوم ثلاثة املاك ثلاث مرات ملك من بيت
المقدس وملك من مكة وملك من قبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول الذي من
بيت المقدس من نزل فرايض الله خرج من امانة الله الحديث وسنده مظلم
فيه من ترك الحث على زيارة المسجد الاقصى ٭

طلبا

طلبا للعبادة وحرصا، فد تقدم غير حديث في ذلك تحديث ٭
تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد وحديث ايتوا بيت المقدس
فصلوا فيه وحديث رواه الحاكم عن ابي ذر قال تذاكرنا عند النبي
صلى الله عليه وسلم ايها افضل مسجد رسول الله او مسجد بيت المقدس فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلوة في مسجدي هذا افضل من اربع صلوات فيه ولنعم
المصلى وليوشكن ان للرجل مثل بسط فرسه من الارض حيث يرى منه
بيت المقدس خيرا له من الدنيا جميعا او قال خير من الدنيا وما فيها وقال صحيح
قال المصنف رحمه الله ورواه ابو القاسم الطبراني عن ابن
ابن مسعود عن عمرو بن ابي سلمة عن سعيد عن قتادة عن عبد الله بن الصامت
عن ابي ذر ورواه محمد بن سليمان بن دارة حدثنا ابو حفص عن سعيد عن
قتادة عن الخليل عن ابي الصامت فادخل بينهما رجلا لا يعد من الخلفاء
الا من ملك المسجدين مسجد ايليا والصفا عن نعيم بن حماد عن ضمرة
عن ابي سودة عن ابي عمرو الشيباني قال ليس من الخلفاء الا من
ملك المسجدين المسجد الحرام ومسجد بيت المقدس او نحو هذا اعلم النبي
صلى الله عليه وسلم بفتح بيت المقدس من بعدهم بعمارته من بعدهم
وفي صحيح البخاري عن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عوف اعدد ستا بين يدي الساعة موتي قال فوجمت عندها وجمة

قال قل احدى قلت احدى قال ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يكون فيكم كقعاص الغنم واستفاضة المال فيكم حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل لها ساخطا ثم تكون فيكم فتنة فلا يبقى بيت من العرب الا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الاصفر فيغدرون بكم ثم يأتونكم في ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر الفا واخرجه ابن ماجة ورواه ابن حبان في صحيحه قوله فوجمت وجمة قال الامام الجوهري الواجم الذي اشتد حزنه حتى امسك عن الكلام والموتان بضم الميم وسكون الواو هو الموت الكثير السريع وقوعه ولذلك شبهه النبي صلى الله عليه وسلم بقعاص الغنم وهو داء يأخذها لا يلبثها ان تموت والقعصان يضرب الانسان فيموت مكانه ريحا فضل لهذا الداء قعاص لسرعة الموت به ثم شبه به الموتان قال المصنف عفى الله عنه وفي المستدرك للحاكم عن عوف قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من ادم فقال يا عوف اعدد ستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس قال الحاكم قال الوليد بن مسلم فذاكرنا هذا الحديث شيخا من شيوخ اهل المدينة قوله ثم فتح بيت المقدس فقال الشيخ اخبرني المقبري عن ابي ادريس انه كان يحدث بهذه الستة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول بدل فتح بيت المقدس عمران بيت المقدس ويقول على شرط البخاري ومسلم والصحيح

ما في البخاري وغيره فان هذا الشيخ المذكور مجهول لم يسم وقال الامام احمد نا ابو النضر نا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن ابيه عن مكحول عن جبير بن نفير عن مالك بن يخامر عن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح القسطنطينية وفتح القسطنطينية خروج الدجال الحديث ورواه الامام احمد ايضا عن زيد بن الحباب عن عبد الرحمن بن ثوبان عن ابيه عن مكحول ورواه ابو القاسم البغوي عن علي بن عبد الرحمن بن ثابت عن ابيه عن مكحول به ورواه ابو الوليد عن جابر عن مكحول عن عبد الله بن محيريز عن معاذ بن جبل انه حدث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن الملاحم فقال عمران بيت المقدس خراب يثرب الحديث ثم ان الستة المذكورة في حديث عوف قد وقع بعضها فموت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتح بيت المقدس قد وجدا قالوا ووقع الطاعون وهم بالجابية ثم استفاض المال في خلافة عثمان قال الوليد بن مسلم قال سعيد بن عبد العزيز زاد عثمان الناس عامة الديوان مائة دينار مائة دينار في اعطايهم قالوا وكانت الفتنة الرابعة من الآيات الست مقتل الوليد وما وقع بين الناس في الشام والعراق وخراسان من الفرقة والعصبية ولا تزال متتابعة حتى تقع ملحمة الروم ويؤيد حديث عوف المتقدم الوليد بن مسلم عن ابن زيد عن نبيه بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبيد الله عن ابي ادريس الخولاني عن عوف بن مالك فذكر بعد فتح بيت
المقدس ثم يظهر فيكم داء يستشهد ذراريكم وانفسكم ويزكي الله به اعمالكم
قال المصنف رحمه الله ورواه الحاكم من حديث عمرو بن الحارث عن سعيد
ابن ابي هلال عن ابان بن صالح عن الشعبي عن العلاء بن زيد فذكر ثم قال
فلما كان عام عمواس زعموا ان عوف بن مالك قال لمعاذ ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لي اعدد ستا فقد كان منهن الثلاث وبقي ثلاث فقال معاذ ان
لهذا امدة ولكن خمس قد اظلتكم من ادرك منهن شيئا ثم استطاع ان يموت فليمت
ان يظهر التلاعن على المنابر ويعطى مال الله على الكذب والبهتان وتسفك
الدماء بغير حق وتقطع الارحام ويصبح العبد لا يدري اضال مولاه بهذه
قال الحاكم على شرط البخاري ومسلم فان قيل فتح بيت المقدس وخرابه
وعمارته مؤذن باشراط الساعة فلا مدخل لهذه الاحاديث المتعلقة بذلك
في فضائل المسجد قال المصنف رحمه الله بلى فان في الاخبار بفتحه استدعاء
من الصحابة رضي الله عنهم الى الجهاد وفتح هذا البيت المبارك والمنافسة في ذلك
وخبر ان الشيء ايضا بعد خرابه مؤذن بالمنافسة في ذلك وان كان المكان
بالعمارة ايضا يكثر اهله وهذا ما يستأنس به وان لم يكن صريحا في ذلك
وعن حماد بن زيد عن عطاء بن السايب ان سليمان بن داود عليهما السلام
سجد في بيت المقدس سجدة فرفع راسه وحوله نبات وكل شجرة تقول انا

شجرة

شجرة كذا وكذا تدعى تقول انا شفاء من كذا وكذا حتى قال واحدة انا الخروب
اخرب بيت للملك وعن عطاء بن السايب ايضا عن سعيد بن جبير عن بن
عباس قد ذكر خبرا وفي آخره فلما نبت الخروب سالها لاي شيء نبت فقالت
لخراب هذا المسجد فقال ان خراب هذا المسجد لا يكون الا عند موتي فقام
يصلي صحيح **فضل اسراج بيت المقدس وعمارته** وان الاسراج
للعاجز عن التحمل اليه يقوم مقام زيارته قد تقدم حديث ميمونة وهو في
سنن ابي داود وغيره فابعثوا بزيت يسرج في قناديله وقال الحسن
ابن عبد الله حدثنا اسحق بن بشر ثنا المهاجر بن كثير عن الحكم عن انس رفعه
من اسرج في بيت المقدس سراجا لم تزل الملايكة تستغفر له ما دام ذلك
السراج فيه قال المصنف رحمه الله الحكم هو بن مصقلة كذاب والراوي
عنه متروك وقد عجبت من مثل هؤلاء الائمة كيف يروون مثل الاحاديث
ولا يخرجون من عهدتها وقد اخرج البيهقي في شعب الايمان من حديث
سعيد بن عبد العزيز الدمشقي وعثمان بن عطاء عن زياد بن ابي سودة
عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم
يات بيت المقدس فيصلي فيه فليبعث بزيت يسرج فيه فقد زوج النبي صلى
الله عليه وسلم اظنه وهما انما هي مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم في
سنن ابي داود وفي نهوه يحيى من بنى في بيت المقدس منارة او

اشرفه اثرا حسنا او عمر فيه شيا زاد الله في عمره خمس عشرة سنة وزاد له
من المال والولد وان كان ملكا ملكه الله تعالى يعني في الارض وروى
عن كعب بسند تالف من انفق على عمران بيت المقدس وقاه الله المتالف
وانشأ فيه اجلا واحياه الله حيوة طيبة وقلبه منقلبا كريما عن ابن بجاد
قال كان يحبب او يستحب اذا قدم شيا من هذه المساجد ان لا يخرج حتى
يقرا القران المسجد الحرام او مسجد المدينة او مسجد بيت المقدس رواه
ابن ابي شيبة

باب ما جاء ان بيت المقدس معقل من المسيح

وانه اذا دخل يكون محكمة فيه سريع الزوال روى الحاكم في المستدرك
عن معوية بن صالح عن الحسن بن جابر والي الزاهرية عن كعب قال
ان المعاقل ثلثة معقل الناس يوم الملاحم دمشق ومعقل الناس يوم
الدجال نهر ابي قطرس من الناس من يقول بيت المقدس ومعقل الناس يوم
ياجوج وماجوج بطور سينا منقطع قال المصنف رحمه الله هذا لا
ما يعارضه من الصحيح من ان الدجال يطا كل بلد غير مكة والمدينة وان
الناس يكونون يوم ياجوج وماجوج بجبال الخمر وهو جبل بيت المقدس
وعن محمد بن ابان عن خطاب بن عمر الهمداني الصنعاني حدثنا محمد بن
عيسى المازني عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اربع محفوظات وسبع ملعونات فذكر مكة والمدينة وبيت المقدس

من المحفوظات وقال كعب الاحبار مثله عن النبي صلى الله عليه وسلم معاقل
المسلمين من عدوهم ثلاث فمعقلهم من الروم دمشق ومن الدجال بالاردن
ومن ياجوج وماجوج بالطور وروى بن لهيعة عن محمد بن عمرو بن
حلحلة عن عبد الله بن مسعود قال يدخل الدجال الارض كلها الا اربعة
مساجد او اربعة قرى مكة والمدينة وبيت المقدس وطور سيناء قال
المصنف رحمه الله وروى نحو عن عبد الله بن عمرو بن العاص وروى ثور
عن خالد بن معدان قال عصمة المومنين من مسيح الدجال بيت المقدس
وعن ربيعة بن يزيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزالون تقاتلون
الكفار حتى تقاتل بقيتكم جنود الدجال بطن الاردن بينكم النهر انتم
غربيه وهم شرقيه قال ربيعة فقال المحدث من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما سمعت بنهر الاردن الا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال المصنف رحمه الله روى الامام ابو بكر البيهقي بسند له
جعفر بن عون ومحمد بن كناسة قالا ثنا فطر بن خليفة عن مجاهد عن
قتادة بن ابي اسيد قال انطلقنا الى رجل من الانصار فقلنا حدثنا
ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال ولا تحدثنا عن غيره
قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انذركم الدجال انذركم
الدجال ان لم يكن نبي ممن كان قبلي الا وقد انذر قومه وانه فيكم ايتها

الامة وان جعفر آدم ممسوح العين البسرى يطير الارض ولا ينبت
الشجر معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار ومعه جبل من خبز ونهر
من ماء يكون فى الناس اربعين صباحا يبلغ كل منهل الا اربعة مساجد
قال وذكر مسجد الحرام ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسجد بيت المقدس ومسجد
الطور الحديث رواه احمد فى مسنده وروى ايضا بسنده الى سفيان الثورى
عن الاسود بن قيس عن بن عباد يعنى ثعلبة رجلا من عبد القيس عن
سمرة بن جندب عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قصة الكسوف والدجال
وفيه وانه سيظهر على الارض كلها الا الحرم وبيت المقدس فانه سيحصر
المومنين وبيت المقدس حصورا وتزلزلون زلزالا شديدا الحديث
ورواه ابو نعيم عن رواية البيهقى فى كتاب البعث والنشور وقد روى
الحاكم فى المستدرك حديث سمرة بن جندب عن زيد بن معوية
عن الاسود بن قيس به وقال على شرط البخارى ومسلم وقد تقدم
عن عبد الله بن عمرو موقوفا نحو الحديث الاول وروى عبد الله بن
محمد بن جعفر بن حيان قال حدثنى عبد الله بن محمد بن عبد الملك
ثنا عبد الله بن عبد الوهاب ثنا يحيى بن عبد الله عن الحكم بن ميسرة
قال قرئ فى كتب الضحاك بن مزاحم بعد موته وهى الكتب المخزونة
عنده فى قوله تعالى وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة قال

يخرج رجل من جهينة فيرحل الى مصر فويل لاهل مصر وويل لاهل دمشق
وويل لاهل افريقية وويل لاهل رملة لا يدخل بيت المقدس لمنعه الله
بحوله ابو نعيم قال ثنا حبيب بن الحسن وعبد الله بن محمد قالا ثنا عمر
ابن الحسن ابو حفص القاضى ثنا محمد بن كامل بن سيرون ثنا عبد الرحمن بن اسحق الدكاك
عن الاوزاعى قال قدمت المدينة فى خلافة هشام فسئلت من هاهنا من
العلماء قالوا لنا محمد بن المنكدر ومحمد بن كعب القرظى ومحمد بن عبد الله بن عباد
ومحمد بن على بن الحسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله لا
بد ان ابدا باحدهم قبلهم قال فدخلت المسجد فسلمت فاخذ بيدى فادنانى
منه فقال من اى اخواننا انت قال قلت رجل من اهل الشام قال من اى
اهل الشام قلت رجل من اهل دمشق قال نعم قال اخبرنى ابى عن جدى ان
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للناس معاقل فمعقلهم من الملحمة الكبرى الى
تكون بعمق انطاكية دمشق ومعقلهم من الدجال بيت المقدس ومعقلهم من
ياجوج وماجوج طور سينا ذكر ابو عمر الحافظ فى كتاب الجيوان ثنا قتادة
عن زرارة بن اوفى عن عبد الله بن عمرو انه عن قتل الخناش فانه سال الله تعالى
اذا خرق بيت المقدس ان يطفئه من البحر هذا او معناه ذكر
ما ينصب بيت المقدس من الرايات وما جاء فى ذكر اللواء فيه
والآيات روى ابو كريب قال ثنا رشدين بن سعد عن عقيل ويونس

عن ابن شهاب عن قبيصة بن ذؤيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تخرج رايات سود من قبل المشرق وفي رواية من قبل خراسان فلا
يردها شئ حتى تنصب بايلياء ورواه الترمذي عن عقبة عن رشدين بن
سعد عن يونس عن ابن شهاب وقال غريب ابن لهيعة عن قليس بن الحجاج
قال سمعت شيخا يقول سألت وكيعا عن فتح رومية فقال اذا رايت حربة
مصر يصنع فيها سفن خشبها من لبنان وحبالها من بيلقان ومسايرها
من مرسين فهم الذين يفتحون رومية فياخذون تابوت السكينة
فيختصم فيه اهل الشام واهل مصر فيستهمون فيه فيصيب اهل مصر فيردونها
الى ايلياء وعن عبد الكريم بن ابي امية عن محمد بن الحنفية قال اذا فتحوا
القسطنطينية عادوا الى رومية فيفتحونها ويجيئون بخزائنها وعايدة
سليمان وحلي بيت المقدس ثم يخرج الدجال وذلك الزمان يغزوا
المسلمون غزوة الهند قال الوليد ثني صفوان بن عمرو عمن حدثه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال سيغزوا من امتي جيش يأتون ملوك الهند مغلولين
السلاسل يغفر الله لهم ذنوبهم قال الوليد قال صفوان بن عمرو في حديثه بهذا
ان ذلك الجيش يصرفون الى الشام فيجدون عيسى عليه قال بعض العلماء
ليس شئ من البلاد الا وتخرب في اخر الزمان بانواع من العدو او الجوع او
غير ذلك الا بلاد الشام فانها يتغلب على بعضها عدو هم من الروم وتبقى

على الجملة في بهجتها وعمارتها ومساكنها وسكانها ونضرتها ونعيمها ورونق
بركتها من نباتها وثمارها وظاهر عمارتها وآثارها حتى تقوم الساعة عليها وهكذا
كذلك وسائر البلاد بضد ذلك وبهذا القول قول نوف البكالي قال
تخرب البلاد بين يدي الساعة وتبقى الشام بعد جميع البلاد اربعين عاما
فاما اليها المحشر واليها مجدبة الجمع الاكبر وبها الميزان وهي صفوة الله
من البلدان قال صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة
صحيح وفيه كاني به افحج يقلعها حجرا حجرا وقال صلى الله عليه وسلم لتتركن المدينة
على احسن ما كانت لا يغشاها الا عوافي الطير والوحش صحيح وهذا والله اعلم
انما يكون بعد خروج الدجال وفي الصحيح ليحجن البيت وليعتمرن بعد
خروج يأجوج ومأجوج وذلك بعد الدجال وجاء عن عبد الله بن الصامت وجاء
عن عبادة ايضا انه سمع قال اسمع الارض خرابا البصرة ثم مصر وجاء انه
ياتي اهل الشام من اليمن سبعون الفا فيأتون اي القسطنطينية ورومية
فلا يكبرون على كل واحدة الا اربع تكبيرات فيهدم باذن الله تعالى فيدخلونها
ويقتلون في كل واحدة منها اربعماية الف رجل ويستخرجون كنوزها
وضبايا بها وذخايرها من الذهب والفضة والجوهر والياقوت ويقيمون
فيها سنة يبنون المساجد فيها ويأخذون منها التابوت بالسكينة الذي
كان لبني اسرائيل والمايدة التي كانت لملوكهم ويقتسمون المال والسبايا

ويسيرهل الله لهم خليج قسطنطينية حتى تخوضه الخيل فبينما هم كذلك اذ نادى
ينادي يامعشر المسلمين الا ان الدجال قد خرج عليكم فخلفكم في بلادكم فيرجعون
حتى ياتون نحو بلادهم فيجدون الخمر باطلا فينسفون السفن ويركبونها
في البحر من مدينة عكا ويسيرون الى بلاد الروم فيفتحونها ويغنمونها
ويرجعون الى بيت المقدس فيجدون الخمر بها ان الدجال قد خرج
من يهوديه اصبهان وقد ظهر على مابليه فنشاء فتنه الدجال وفي
الصحيح والترمذي وهذا لفظه عن النواس بن سمعان الكلابي قال ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة فذكر الحديث وذكر لبث الدجال وفتنته
الى ان قال فبينما هم كذلك اذ بعث عيسى بن مريم عليها السلام شرقي
دمشق عند المنارة البيضاء في مهرودتين واضعا يديه على اجنحة ملكين
اذا طاطأ راسه قطر واذا رفعه تحدر منه جمان اللؤلؤ قال ولا
يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات وريح نفسه منتهى بصره قال فيطلبه
حتى يدركه بباب لد فيقتله فيلبث كذلك ما شاء الله ثم يوحي الله اليه
ان حرز عبادي الى الطور فاني قد انزلت عبادا لا يدان لاحد بقتالهم
قال ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم كما قال الله تعالى وهم من كل حدب
ينسلون وفي صحيح مسلم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل الخمر وفسره
في الحديث بانه جبل بيت المقدس ولم يذكر الترمذي جبل الخمر بل قال ثم

ايمن يجد الدجال

يسيرون

يسيرون حتى ينتهوا الى جبل بيت المقدس وفي الحديث ويحاصر عيسى
ابن مريم واصحابه حتى يكون راس الثور يومئذ خيرا لهم من مائة دينار
لاحدكم اليوم فيرغب عيسى بن مريم الى الله تعالى واصحابه فيرسل الله عليهم
النغف في رقابهم فيصبحون موتى كموت نفس واحد وفي الحديث فبيت
المقدس اذن معقل من يأجوج ومأجوج وفي اخبار السفياني انه يقاتله
الجهني قتالا شديدا ثم يفر السفياني منهما ربا على وجهه فالبلاد يومئذ
الشام بعد ان يخرب بالكوفة فيتبعه الجهني ويمعن في الطلب ويمعن السفياني
في الهرب ويمعن الجهني في الطلب وكل ذلك ينال عدو الله السفياني واصحابه
من اولياء الله ثم يرجع الجهني الى البصرة والكوفة ويود اصحابه للمشقة التي
حصلت لهم وسبق السفياني يقاتل البلاد ويحاصر اهلها وينال منهم ما
شاء الله فلا ينتقل من بلد الى اخر الا وقد نالها بالضرر ودهاها
بالشر فويل لتلك البلاد منه واني لهم بالانفكاك عنه وانا قد رأى على حصار
وقتالهم لضعفهم بما ارهقهم من بأسه عليهم في اول مرة وانا قد رأى على
الامتناع منه لضعفهم او ممن معه ممن الجيش الجهني منه الا بيت المقدس
فانه لا يقدر عليها ولا يصال عدو الله بضر اليه والبيت يومئذ منه معصوم ونصر
الله على ارجائه مقيم وتعظم في الشام منه الفتن وتكثر المحن حتى يود المؤمن
لو كان لبنة في لبنة من سور بيت المقدس او جزء من السور وبقي قدم وتاخر

بقية من اخبار طور زيتا وقد عبر به عن مسجد بيت المقدس وقد
تقدم في تفسير الايات شيء من هذا وقوله تعالى فاذا هم بالساهرة وان
الساهرة هي البقيع الذي الى جانب طور زيتا ابو الطاهر محمد بن سليمان بن
ذكوان انا احمد بن محمد عن عيسى بن حمزة الحضرمي ثنا ابو مسهر ثنا سعيد بن عبد العزيز
ان صفية رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اتت بيت المقدس فصعدت
طور زيتا فصلت فيه وروى عن خليد بن دعلج عن صفية وروى ابو مسهر
ثنا ابو بكير بن ابي شيبان قال قال لي زياد بن ابي سودة كان صاحبكم
يعني بن ابي زكريا اذا قدم هاهنا يعني بيت المقدس صعد هذا الجبل
يعني طور زيتا وفي الترمذي في حديث الدجال الطويل وهو في ماجوج
وفيهم يسيرون الى ان ينتهوا الى جبل بيت المقدس وفي صحيح مسلم
الى جبل الخمر وفسره الترمذي بجبل بيت المقدس فيكون حينئذ المؤمنون
ثمة او اكثرهم ثم يرغب موسى ومن معه الى الله في الدعاء فيهلكهم الله تعالى
كما في الحديث تتمة لتفسير قوله تعالى واستمع يوم ينادي المنادي من
مكان قريب وروى عن ابن عباس ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم مرفوعا
اقرب الارض الى السماء بيت المقدس باثني عشر ميلا هذا لا يصح رفعه
وروي عن علي بن ابي طالب قال اوسط الارضين بيت المقدس وارفع
الارضين كلها الى السماء بيت المقدس بينهما اربعة عشر ميلا وابعد الارضين

ح
بقواضر دمشق

الى السماء الايلة وعن ابن عمر صخرة بيت المقدس اقرب بقعة الى السماء باربعة
فراسخ وعن قتادة عن كعب بيت المقدس اقرب الارض الى السماء باثني عشر ميلا

باب اهل بيت المقدس وما حوله مرابطون وهم اثنان من البصر

المؤذنون قد تقدم ذكر الطائفة الذين لا يزالون ظاهرين لا يضرهم من
خالفهم الى قيام الساعة وذكر الراوي انهم بالشام وقد تقدم في الحديث
المرفوع انهم ببيت المقدس واكنافه وروى محمد بن حسين بن قتيبة العسقلاني
قال ثنا محمد بن النعمان ثنا سليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شرحبيل انا محمد
ابن عبد الرحمن عن ابريم بن ابي عبلة عن عبد الله بن الديلمي عن عبد الرحمن
ابن غنم قال سمعت معاذ بن جبل يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ
انه سيفتح عليكم الشام من بعدي من العريش الى الفرات رجالهم ونساؤهم
واماؤهم مرابطون الى يوم القيمة فمن اختار منكم ساحلا من سواحل الشام او
بيت المقدس فهو في جهاد الى يوم القيمة وعن مقاتل بن حيان عن
شهر بن حوشب عن ابي بمرثد رفعه ستفتح عليكم امتي الشام بعدي وشكا
فاذا فتحها الله ونزلها المسلمون وذكر اخضر ومن نزل بيت المقدس
وما حوله فهو في رباط وعن محمد بن المنكدر عن جابر ان رجلا قال يا
رسول الله اي الخلق اول دخولا الجنة قال الانبياء قال يا نبي الله ثم من
قال الشهداء قال يا نبي الله ثم من قال موذنو بيت المقدس الحديث

ايمن الحديث الاول

وهو شبه لاشئ في سنده محمد بن يونس الكريمي وغيره هالك قال ابن حبان كان يضع الحديث على الثقاة والحديث المذكور رويناه في الغيلانيات وقال سعيد بن عبد العزيز عن ابرهيم بن محمد بن ثابت عن العلاء بن يعمر ان الشهداء يسمعون اذان مؤذني بيت المقدس لصلاة الغداة يوم الجمعة وعن كعب قال لم يستشهد عبد قط في بر ولا بحر الا وهو يسمع مؤذن بيت المقدس انه ليسمع اذان مؤذن بيت المقدس من عنان السماء وعن سعيد عن ابي العوام مؤذن بيت المقدس قال كان يؤذن لصلاة الصبح ثم ينصرف ويقول والله الذي لا اله الا هو ما على الارض شهيد الا وقد سمع اذاني وروى نحوه ابو التليل عن غنيم عنه وقال في آخره وان كان بسمرقند وجاء في جزء تالف لا يسمع اهل السماء من كلام بني آدم شيئا غير اذان مؤذني بيت المقدس

فضل الصدقة ببيت المقدس ولو بالطعام وثواب الاستغفار به للمؤمنين والصيام

روى ضرار بن عمرو عن الحسن البصري قال من تصدق في بيت المقدس بدرهم كان فداه من النار ومن تصدق ببرغيف كان كمن تصدق بجبال الارض ذهبا وروى الطبراني عن محمد بن عبيد بن آدم ثنا ابو عمير بن النحاس ثنا ضمرة قال قال ابرهيم بن ابي عبلة كان الوليد بن عبد الملك يبعث معي بقصاع الفضة الى اهل بيت المقدس فاقسمها بينهم وقال غير الطبراني فاقسمها عليهم اقرأ بيت المقدس وروى الوليد بن حماد عن عبد الله بن ابرهيم عن ضرار بن عمرو عن الحسن البصري

قال من صام يوما في بيت المقدس كان له حجابا من النار وروي نحوه عن متقاتل بن سليمان رواه عن عبد الله بن ثابت بن يعقوب القيس عن ابيه عن الهذيل عن متقاتل وروى عن انس بسند لا يثبت من استغفر للمؤمنين والمؤمنات في كل يوم خمسين مرة في بيت المقدس وقاه الله المتالف وادخل البد الاء

فضل الدفن بيت المقدس والمقبر وقبول الكليم

موسى عند وفاته رب ادنني من الارض المقدسة رمية بحجر قال الامام الحافظ ابو عبد الله البخاري في صحيحه باب من احب الدفن بالارض المقدسة وساق حديث وفاة موسى عليه الصلوة والسلام وسؤاله ربه الادناء من بيت المقدس وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ارسل ملك الموت الى موسى عليه السلام فلما جاءه صكه ففقأ عينه فرجع الى ربه عز وجل فقال ارسلتني الى عبد لا يريد الموت قال فرد الله عينه وقال ارجع فقل له يضع يده على متن ثور فله ما غطت يده بكل شعرة سنة قال اي رب ثم ماذا قال ثم الموت قال فالآن فسأل الله تعالى ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت ثمة لاريتكم قبره الى جانب الطريق تحت الكثيب الاحمر وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات في بيت المقدس فكأنما مات في السماء اسناده ساقط فيه يوسف بن عطية الصفار وقد خرج ابن ماجة في كتاب التفسير قال ابن معين يوسف ليس بشئ وقال الفلاس كثير

الوهم وما علمته يكذب وضعفه الدارقطني وقال ابو حاتم يقلب الاحاديث
ويلزق المتون الموضوعة بالاسانيد الصحيحة وحديثه ما لا تجوز الاحتجاج
به بحال وقال البخاري منكر الحديث وقال النسائي متروك وقال ابن عدي عامة
احاديثه مما لا يتابع عليها قال المصنف رحمه الله والحديث اورده ابو الفرج بن
الجوزي في الموضوعات وفي الجزء الاول من فوايد ابن عمرو محمد بن عبد الواحد
اللغوي من حديث ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات في
بيت المقدس فكانما مات في السماء في اسناده محمد بن يونس التوشي ساء الكريمي
متهم بالوضع وعن طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال من مات في
بيت المقدس فكانما مات في السماء قال وهي اقرب الارض الى السماء طلحة ساء
الحضرمي تركه الامام احمد وضعفه جماعة وقال معمر اجتمعت انا وشعبة
وابن جريج والثوري فقدم علينا شيخ فاملا علينا اربعة آلاف حديث عن
ظهر قلب فما اخطاء الا في موضعين وعن ازهر بن سعد عن كعب الاحبار قال
بيت المقدس اليوم فيه كالف يوم والشهر فيه كالف شهر والسنة فيه كالف
سنة والحسنة فيه كالف حسنة والسيئة فيه كالف سيئة ومن مات فيه فكانما مات
في السماء ومن مات حوله فكانما مات فيه وعن خليد بن دعلج قال سمعت الحسن
يقول من دفن في بيت المقدس في زيتون المكلة فكانما دفن في سماء الدنيا
قال خليد فما عرفت الملاحتى قدمت بيت المقدس خليد هذا نزل القدس

بعد

بعد الموصل ضعفه ابن معين وقال النسائي ليس بثقة وقال ابو حاتم صالح
ليس بالمتين وقال المشرف في كتابه انا ابو الفرج انا احمد بن خلف الهمداني
قال ثنى من يثق به من اهل العلم والمعرفة انه خرج الى الروم في
سنة فبات في قرية العنب في الفندق ورأى في منامه ان قد ورد تابوت في
بيت فقد لقيه قبل دخوله القرية طايفتان طايفة قالوا نحن ملايكة الرحمة
وطايفة اخرى قالوا نحن ملايكة العذاب فتقاتلوا على اخذه فغلبت ملايكة
الرحمة لملايكة العذاب قالوا قد دخل ارض بيت المقدس ليس لكم عليه سلطان فلما
كان التحر وقع باب الفندق فاذا اقوام قد وردوا بتابوت فيه ميت من مصر
فقلت للقوم الذين معه من هذا الميت فذكروا انه رجل له جنة من اهل الاقدار
اوصى ان يدفن في القدس فرجعت الى بيت المقدس حتى
صليت عليه وحضرت دفنه لعظم الدفن في الاماكن الشريفة وفي جوار الصالحين
والاخيار مطلوب والتنافس في ذلك محبوب فقد سال الفاروق رضي
الله عنه من عايشة رضي الله عنها ان يدفن في بيتها مع صاحبيه فاذنت له وقد
سال موسى عليه السلم الاذناء من الارض المقدسة رمية بحجر كما سبق وقد حرم
الشافعي رضي الله عنه نقل الميت من بلد الى بلد الا ان يكون عن مكة او المدينة
او بيت المقدس في دون مسافة القصر فحينيذ لا بحرمه وما ذاك الا لفضل
الدفن بتلك الاماكن وروي مكحول عن كعب ان بيت المقدس الف قبر من قبور

الانبياء عليهم السلام ذكر عين سلوان وقوله تعالى فيها عينان
تجريان روى عن ابي بن كعب مرفوعا ان الله تعالى اختار من البلدان اربعا
فذكر ثم قال واختار من العيون اربعا فقال وعلم كثيرا مما علم فيها عينان تجريان
وقال فيها عينان نضاختان فاما العينان تجريان فعين بيسان وعين
سلوان واما النضاختان فعين زمزم وعين عكا وروى الوليد عن مسلم
قال ثنا راشد بن سعد ثنا الوليد عن عبيدة بنت خالد بن معدان عن
خالد بن معدان قال زمزم وعين سلوان التي بباب المقدس عين من عيون
الجنة وعن ايضا من اتى بيت المقدس فليسبح في عين سلوان فانها من
الجنة ومن آثار كلها وايمنه وعن يزيد الرقاشي ماء مزمزم كقال من اراد
ان يشرب ماء زمزم جوف الليل فليقل يا ماء ماء بيت المقدس بتصغير الملم
ثم يشرب فانه امان باذن الله تعالى ذكر آثار يشرف بها القصاص
في فضل اماكن من المسجد لا يثبتها الخواص روى عن علي كرم الله وجهه مرفوعا
سيد البقاع بيت المقدس وسيد الصخر صخرة بيت المقدس وروى عن
ابن عباس رضي الله عنهما صخرة بيت المقدس من صخر الجنة وعن كعب قال قال
الله تعالى لصخرة بيت المقدس فيك جنتي وناري وفيك جزائي وعقابي
فطوبى لمن زارك او قال رآك ثم طوبى لمن رآك ● اسمعيل بن عياش
عن ثعلبة بن مسلم الكتاني عن مسعود بن عبد الحمد عن خالد بن معدان عن

عبادة

عبادة بن الصامت رضي الله عنه يقال الصخرة صخرة بيت المقدس على نخلة والنخلة
على نهر من انهار الجنة وتحت النخلة آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومنزلها
ابنة عمران تنظران سموط اهل الجنة الى يوم القيمة عبد الرزاق ثنا معمر عن
الزهري عن وهب قال الله تعالى للصخرة بيت المقدس عليك اضع عرشي واليك
احشر خلقي ولاجرين انهارك عمرا وعسلا ولبنا ولابين اثارهم واداوم ظلهم
وبه ان الله تعالى قال للصخرة انت عرشي الادنى منك استويت الى السماء
الدنيا وفيك جنتي وناري الاثر ومعناه استوى بنفسي الى السماء يعني بذلك
والله اعلم المعراج قال المصنف رحمه الله قال ابن عامر
ابو سليمان الخطابي في نظير هذا ان ما روياه من حديث يزيد بن عمرو قال ثنا
عبد الله بن الزبير المكي قال ثنا عبد الله بن الحارث عن ابي بكر بن عبد الله عن
كعب قال ان وجا مقدس منه عرج الوب الى السماء يوم قضى خلق الارض لا يعجبني ان احكيه واعظم ان اقوله وهو كلام لا يصح في دين ولا
نظر الوليد بن مسلم ثنا ابو بكر بن سعيد سمعت مغيث بن سمي الاودي يقول ان صخرة بيت المقدس كانت طباق الارض وكان عليها عرشه ثم سما
عرشه فرداها حتى صيرها كما ترى قال الوليد فحدثني بن جابر عن عمير بن هانئ
قال صخرة بيت المقدس يوم القيمة مرجانة طباق الارض
الاثر روي عن كعب قال ان الكعبة بحيال البيت المعمور في السماء الرابعة

وجّ وادٍ بالطائف

الذي تحجه ملائكة الله تعالى لو وقعت منه احجار وقعت على احجار البيت
وان الجنة تزف السماء ان بقعة بين بيت المقدس والصخرة لو وقع منها
حجر لوقع على الصخرة ولذلك دعيت او روشلم ودعيت الجنة دار السلام
رواه عمران بن بكار البراد عن ابي المغيرة عن صفوان بن عمرو عن عامر بن
عبد الله بن اليمان عن ورفع رافع بن عمرو العجي والصخرة من الجنة قال قال المشرف
حديث حسن غريب الاسناد لم يروه عن عمرو بن سليم غير اسمعيل بن اياس قال
المصنف رحمه الله فيه لين وقد روى اخرجه ابن ماجة في سننه بالسند واللفظ
طواف السفينة ببيت المقدس روى عبد المنعم بن ادريس الخولاني
وهو كذاب عن عقيل بن معقل عن وهب بن منبه عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
قال ان عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم من اين ركب
نوح السفينة قال من العراق قال والى اين بلغته قال طافت بالبيت
اسبوعا وببيت المقدس اسبوعا واستوت على الجودي قال صدقت **فصل**
الصلوة عن يمين الصخرة وشمالها ورؤية الحور العين باذانها ابو عبد الملك
عن يحيى بن سليمان المصري عن ابان بن يزيد عن ابي عمران عن ابي سعيد عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال صليت ليلة اسري بي عن يمين الصخرة وعن شمالها عن
رجل من الاشعريين يكنى ابا العنابس عن عبد الله بن سلام قال من صلى في بيت
المقدس الف ركعة عن يمين الصخرة وعن يسارها دخل الجنة قبل موته الخبر

لا يثبت والاثر عن عبد الله رواه وقال بعضهم معناه انه يدخل الجنة في مناصه
قبل موته وروى ابو الحسين احمد بن محمد الانبوسي بسنده الى عبد الله بن
المبارك قال ثنا عبد الرحمن بن يزيد وابن ابي زكريا يوميذ حي قال ثنى
بعض اخواننا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يرى الحور العينا حتى كان
ليلة اسري به فبينما هو يمشي في صحن المسجد لقيه جبريل عليه السلام فقال تحب ان ترى الحور
العين قال نعم قال فادخل الصخرة ثم اخرجه الى الصفة فجلس عليهن فاذا
نسوة جلوس فسلم عليهن فقلن وعليك السلام ورحمة الله قال من انتن بنات من
انتن قلن خيرات حسان ازواج قوم ابرار اقاموا فلم يظعنوا وشبوا فلم يكبروا
ونعموا فلم يبأسوا نوارواه ابو المغيرة ● حدثنا صفوان ثنى عبد الرحمن بن
يزيد عن جابر عن سليم بن عامر الخبائري لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له جبريل عليه السلام تريد يا محمد ان تنظر الى الحور العين فذكر نحوه ●
فصل البلاطة السوداء وما يكون من اخر الزمان على بيت المقدس
من اسوار الذهب والفضة البيضاء قال الوليد الرملي ثنا عبد الله بن
محمد الفزاري ثنا ابراهيم بن مهران ثقة نبيا وكانت ملازمة لصخرة بيت
المقدس قال لم اعلم يوما الا وقد دخل علي من الباب الشامي رجل عليه
هيئة السفر فدخل يوما فقلت الخضر فصلى ركعتين او اربعا ثم خرج فتعلقت
بطرف ثوبه فقلت يا هذا رايتك قد فعلت شيا لم ار لاي شي فعلته

فقال لها انا رجل من اهل اليمن واني خرجت اريد هذا البيت فمررت بوهب
ابن منبه فقال لي اين تريد فقلت بيت المقدس قال فاذا دخلت المسجد
فادخل الصخرة من الباب الشامي ثم تقدم الى القبا فان على يمينك عمودا
واسطوانة وعلى يسارك عمودا واسطوانة فانظر بين العمودين والاسطوانتين
رخامة سوداء فانها على باب من ابواب الجنة فصل عليها وادع الله فان
الدعاء عليها مستجاب قاتل الله القصاص الوضاعين كم لهم من افك على
وهب وكعب ولا شك ان فضل هذا المسجد ولكنهم قد غلوا افاصح ذلك
المسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة
مع ان بعض العلماء تأوله وبعضهم حمله على ظاهره قال المصنف رحمه الله
وقد نقلوا ان قبر سليمان عليه السلام بباب الصخرة المذكور روى الوليد بن حماد
قال ثنا علي بن سلامة ثنا ابي سلامة عن ابيه عن جده عبد السلام قال اموني المهدي
ان ازيد المسطبة التي عند البلاطة السوداء بالصخرة ففعلت وقلعت بلاطة
من البلاط الذي عند البلاطة السوداء واذا زقاق مضيء فنزلت ومشيت
فيه الى نحو الباب الشامي واذا ثم كوة مما يلي القبا فقلت دلوني
فدلوني فمشيت فاذا بقبر سليمان النبي فسلمت عليه فسمعوني واما اقول
السلام عليك يا نبي الله السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقالوا لي لما خرجت
سمعناك وانت تسلم على نبي الله فقلت سليمان رايته وبذا قبره

ابن

ابن ربيعة عن يحيى بن ابي عمرو السيباني بالمهملة لا تقوم الساعة حتى
يضرب على بيت المقدس سبعة اسياط حايط من ذهب وحايط من فضة
وحايط من ياقوت وحايط من زمرد وحايط من لؤلؤ وحايط من نور
وحايط من غمام فيمر الناس فيقولون طوبى لمن وضع جبهته لله فيك ساجدا

فضل الصلاة عند الصخرة وبمكان صلى النبي صلى الله عليه وسلم فيه

الاكراء عن يحيى بن سليمان البصري عن ابان بن يزيد عن ابي عمر بن عن ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صليت ليلة اسري بي الى بيت المقدس
عند الصخرة رواه عنه ابو عبد الملك وقد مر قال المشرف ولم يختلف اثنان
انه عرج به من عند القبة التي يقال لها قبة المعراج اليمين عند الصخرة
ضمرة عن الوليد بن مسلم الفلسطيني قال امر عمر بن عبد العزيز بحمال عمال سليمان
ابن عبد الملك يستحلفون عند الصخرة فحلفوا الا رجلا واحدا فدي يمينه
بالف دينار يقال له اميب بن جندب قال فما حال عليهم الحول حتى ماتوا رواه
عنه ابو عمير محمد بن عيسى **فضل الصخرة** ليلة الرجفة ابو عمير عن ضمرة عن
رستم الفارسي قال اتيت ليلة الرجفة فقيل لي قم فاذن فاستهنت بذلك
فابيت ثم اتيت الثانية فقيل لي قم فاذن فاستهنت بذلك ثم
اتيت الثالثة فانتهرت انتهارا شديدا وقيل لي قم فاذن فاتيت
المسجد فاذا الدور قد تهدمت قال فخرج الي بعض حرس الصخرة فقال

ايي دور المدينة

لي اذهب فأتني بخبرها لي وتحال حتى اخبرك بالعجب قال فاتيت منزله
فاذا قد تهدم فرجعت فاعلمته فقال لما كان من الامر ما كان أتى اليها
فحملت حتى نظرنا الى السماء والنجوم ثم اعيدت فسمعناهم يقولون ساووها
عدلوها حتى اعيدت على حالها ورواه عبيد الله بن محمد الفرمايي عن ضمرة
عن رستم بنحوه وفيه ان الذي خرج اليه وجل من الانصار حارس الصخرة
وكان على كل باب عشرة وفيه لما اخبره عن اهله قال لم نعلم في اول الليل
الا وقد قلعت القبة من موضعها حتى بدت لنا الكواكب فلما كان قبل بحيلك
سمعنا حفيفا وجلبة ثم سمعنا قايلا يقول ساووها عدلوها ثلاث
مرات فاعيدت على حالها ورواه الوليد بن حماد عن عبد الرحمن بن محمد بن
منصور بن ثابت ثنى ابي عن ابيه عن جده ان ابا عثمان الانصاري كان يحيي
الليل بعد انصرافه من القيام في شهر رمضان على البلاطة السوداء قال
فبينما هو قايم في الصلوة حتى سمع صوت الهدة في المدينة وصراخ الناس
واستغاثتهم وكانت ليلة قاتمة مظلمة كثيرة الرياح والامطار قال
فسمعت قايلا يقول اسمع الصوت ولا ارى الشخص ارفعوها رويدا
بسم الله فقلعت القبة قلعا حتى تبدي لنا بياض السماء والنجوم فاصاب
وجهي من رشش المطر حتى اذن رستم القارئ فسمع قايلا يقول ردوها
رويدا بسم الله ساووها عدلوها فردت القبة على حكاية ما كانت وكان

القرماني

بهذا الرجفة الاولى وكانت بعد الرجفة سنتان ثلاثين ومايتين وقد
مر ذلك بيت المقدس فرحدا بن الجسنة الوليد بن محمد عن الزهري عن
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع حدائق
من الدنيا من الجنة مكة والمدينة وبيت المقدس ودمشق الحديث تزول
النور على بيت المقدس الوليد بن حماد الرملي ثنا محمد بن الخان ثنا
سليمان بن عبد الرحمن ثنا ابو عبد الملك الحربي عن ابي محمد عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال نظر موسى وهو ببيت المقدس الى نور رب العزة ينزل
ويصعد الى بيت المقدس تزول الجنان والرحمة على بيت المقدس
وبالاسناد المتقدم الى ابي عبد الملك عن غالب عن مكحول عن كعب قال باب
مفتوح من السماء من ابواب الجنة ينزل منه الجنان والرحمة على بيت المقدس
كل صباح حتى تقوم الساعة والظل الذي ينزل على بيت المقدس شفاء
من كل داء لانه من جنان الجنة نزول الملايكة على بيت المقدس
الوليد قال ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور قال سمعت ابي يذكر عن مقاتل
يعني ابن سليمان ان كل ليلة تنزل سبعون الف ملك من السماء الى مسجد
بيت المقدس يهللون الله ويسبحون له ويقدسون له ويحمدون الله لا يعودون
اليه الى ان تقوم الساعة ثنا الوليد ثنا ابراهيم بن محمد ثنا عتبة بن السكن ثنا
ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن كعب قال ان لله تعالى بابا مفتوحا في

الجزري

سماء الدنيا بحذاء بيت المقدس ينزل منه كل ليلة سبعون الف ملك يستغفرون
لمن اتى بيت المقدس يصلي فيه وبالاسناد المتقدم الى ابي سليمان بن عبد الرحمن
قال حدثنا شهاب بن خراش الحوشبي عن ابي الزاهرية وقد مرّ الوليد
قال ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور قال سمعت ابي قال قدم مقاتل بن سليمان
ايلياء بيت المقدس يصلي فجلس عند باب الصخرة القبلي فاجتمعنا اليه خلق من الناس
نكتب عليه ونسمع منه فاقبل اعرابي بدوي يطأ بنعلين فوطئ على البلاط
وطئا شديدا فسمع مقاتل نغمة ذلك فقال لمن كان حوله انفرجوا عني فانفرج
الناس عنه فامضى بيده اليه يشير اليه ويزبن بصوت ايها الواطئ ارفق بوطئك
فوالذي نفس مقاتل بيده ما تطأ الاعلى اجاجين لجنه وما هذا الذي على ايطئ
كما هو تيرا وقال السور مدبرا ما فيه موضع شبر الا وقد صلى عليه نبي مرسل
او قام عليه ملك مقرب وذكر ان الملائكة في كل ليلة ينزل سبعون الف ملك
من السماء الى مسجد بيت المقدس يهللون لله ويكبرون لله ويسبحون الله
ويحمدون لله ويقدسون لله ويمجدون لله ويعظمون لله ولا يعودون اليه
الى ان تقوم الساعة **نزول القرآن ببيت المقدس**
قد مرّ في حديث ابي امامة الصحيح رويناه في كتاب التنزيل وترتيبه لابي
القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر في الآيات السورة قال وانزل
ببيت المقدس قوله عز وجل في الزخرف واسئل من ارسلنا من قبلك من

رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون نزل على صلى الله عليه وسلم ليلة اسري
به قال المصنف رحمه الله فقد علم غيره من العلماء ان الشامي وهذا الذي رويناه
اخص مما ذكروه **من عمر بيت المقدس وانفق في عمرانه** روي عن
كعب الاحبار بسند تالف ومن انفق على عمران بيت المقدس وقاه الله
المتالف وانسائه اجل واحياه الله حياة طيبة وقلبه منقلبا كريما **ما**
قيل لجبل بيت المقدس اسمعيل بن عياش عن الحجاج الكلاعي عن
خليس بن كريب عن خالد بن معدان قال جاء جبل بيت المقدس الى ربه تبارك
وتعالى فقال اي رب خلقتني جبلا فاذا الدا وخلقت الارض من غيري وفجرت
فيها الانهار وانبتّ فيها الاشجار واخرجت منها الثمار فاوحى الله تعالى اليه
يا جبل بيت المقدس وما تدري ما مثلي ومثلك مثل جبل ابتنى قصرا ثم ابتنى
في ذلك القصر دارا وجعل فيها اهله وماله عيني عليك بالطل والمطر لا
انساك حتى انس عيني ولا انساك حتى ينبس ذو رحم ملذ رحمها قال المصنف
رحمه الله ان ثبت هذا عن خالد وابن لي ذلك فانما اخذ والله اعلم عن بعض الكتابيين
بيت المقدس طست من ذهب مملوء عقارب كاجمة الاسد فاما اتما
ان يسلم واما ان يدركه العطب الوليد قال ثنا ابرهيم بكير بن الوليد
عن بن عباد عن صفوان بن عمرو قال مكتوب في التورية بيت المقدس كاس
من ذهب مملوءة عقارب وقد حمل ذلك على زمان بني اسرائيل الذين كانوا

يعملون فيه بمعاصي الله تعالى فاما اليوم والحمد لله فانا به وباهليه الطايفة المنصورة
كما تقدم في الحديث المسند الوليد قال حدثنا ابراهيم بن محمد ما كثير بن الوليد عن
عباد عن صفوان قال مثل بيت المقدس مثل الاجمة فيها الاسد من دخلها اما
ان تاكل واما ان يسلم القدم رايته في كتاب القبس في شرح موطا الامام مالك
بن انس تاليف الامام ابي بكر بن العربي انه قال في تفسير قوله تعالى وانزلنا من
السماء ماء بقدر الآية فذكروا قولا اربعة الرابع قيل ان مياه الارض كلها تخرج
من تحت صخرة بيت المقدس وهي من عجايب الله في ارضه فانه صخرة شنعاء في وسط
المسجد فانقطعت من كل جهة لا يمسكها الا الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا
باذنه في اعلاها من جهة الجنوب قدم النبي صلى الله عليه وسلم حين ركب البراق وقد
مالت من تلك الجهة هيبة وفي الجهة الاخرى اثر اصابع الملايكة التي امسكتها
اذ مالت به ومن تحتها الغار الذي تفصلت عنه من كل جهة على باب يفتح للناس
للصلاة والاعتكاف تهيبتها مرة ان ادخل تحتها لاني كنت اقول اخاف ان
تسقط علي بالذنوب ثم رايت الظلمة والمجاهرين بالمعاصي يدخلونها ثم
يخرجون عنها سالمين فهممت ان ادخلها ثم قلت ولعلهم املوا واعاجل
فتوقفت مدة ثم عزمت على ذلك فدخلتها فرايت العجب العجاب تمشي في جوانبها من
كل جهة فراها منفصلة عن الارض لا يتصل بها من الارض شيء وبعض الجهات
اشد انفصالا عن بعض هذا كلامه وهو عجيب جدا واذ انتهى ما الهذا

القول

فلنختم الكتاب بذكر من ورد القدس الشريف من الانبياء والاعيان وممن
عرف فيه بالاستيطان وفاء بما وعدنا وعلى الشرط الذي شرطنا
من انبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين عدد هم ماية الف واربعة وعشرون
الف نبي فعن ابي ذر قال قلت يا رسول الله كم الانبياء قال ماية الف واربعة
وعشرون الفا قلت كم الرسل من ذلك قال ثلاثمايه وثلاثة عشر جم غفير قلت
كثير طيب فمن كان اولهم قال آدم قلت ابنبي مرسل قال نعم خلقه الله بيده
ونفخ فيه من روحه وسواه قبلا يا ابا ذر اربعة سريانيون آدم وشيث
وخنوخ وهو ادريس وهو اول من خط بالقلم ونوح واربعة من العرب هود
وشعيب وصالح ونبيك يا ابا ذر اول انبياء بني اسرائيل موسى واخرهم عيسى
واول الرسل آدم واخرهم محمد قلت يا رسول الله كم كتاب انزل الله قال ماية
واربعة كتب انزل على شيث خمسين صحيفة وعلى خنوخ ثلاثين صحيفة وعلى
ابرهيم عشر صحايف وعلى موسى قبل التوراة عشر صحايف وانزل التوراة
والانجيل والزبور والفرقان الحديث بطوله وهو غريب جدا اخرجه ابو
حاتم وابن حبان وهو من رواية ابرهيم بن هشام الغساني وقد ضعفه
غير واحد وكذبه ابو زرعة ووثقه ابن حبان والطبراني ورواه ابو بكر
البيهقي عن ابي ذر مرفوعا لغير واسناد لا باس به صلوة النبي
صلى الله عليه وسلم بالانبياء بالمسجد الاقصى ليلة الاسراء رويناه في صحيح مسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من حديث ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه وقد رايتني في جماعة
من الانبياء فحانت الصلاة فاممتهم فلما فرغت من الصلاة قال قايل يا
محمد هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت اليه فبدا لي بالسلام ورويناه
في سنن النسائي من طريق يزيد بن ابي مالك قال انس بن مالك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار خطوها
عند منتهى طرفها فركبت ومعي جبريل فسرت فقال انزل فصل ففعلت
فقال تدري اين صليت صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم قال انزل
فصل فنزلت فصليت فقال تدري اين صليت صليت ببيت لحم حيث
ولد عيسى ثم دخلت المسجد فجمع لي الانبياء فقدمني جبريل حتى امتهم ثم
صعدني يلي السماء الدنيا الحديث واسناده صحيح ورويناه في دلايل
النبوة للبيهقي من حديث جبير بن نفير قال شداد بن اوس قال قلنا
يا رسول الله كيف اسري بك قال صليت الصبح بمكة فاتاني
جبريل بدابة بيضاء فوق الحمار ودون البغل فقال اركب فاستصعبت
علي فوارها باذنها ثم حملني عليها فانطلقت تهوي بنا تقع حافرها حيث
ادرك طرفها حتى بلغنا ارضا ذات نخل فانزلني فقال صل فصليت فقال
تدري اين صليت قلت الله اعلم قال صليت بيثرب وطيبة فانطلقت بنا
تقع حافرها حيث ادرك طرفها فقال انزل فصل فصليت ثم ركبنا فقال

ظ فسارتها

فنزلت ثم قال

تدري

تدري اين صليت قلت لله اعلم قال صليت بمدين صليت عند شجرة موسى
ثم انطلقت تهوي بنا تقع حافرها حيث ادرك طرفها ثم بلغنا ارضا بدت
لنا قصور فقال انزل فنزلت فقال صل فصليت ثم ركبنا فقال تدري
اين صليت قلت لله اعلم قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى بن مريم
ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني فاتى قبلة المسجد فربط
فيها الدابة ودخلنا المسجد من باب تميل فيه الشمس والقمر فصليت في المسجد
حيث شاء الله فاخذني من العطش اشد ما اخذني فاتيت بانائين في
احدهما لبن وفي الآخر عسل فرايتهما جميعا فعدلت بينهما فهداني الله
عز وجل فاخذت اللبن فشربت حتى قرعت به جبيني وبين يدي شيخ
متكئ على منزل له فقال اخذ صاحبك الفطرة انه ليهدى ثم انطلق بي
حتى اتينا الوادي الذي في المدينة فاذا جهنم تنكشف عن مثل الزرابي
قلت يا رسول الله كيف وجدتها قال مثل الحمة السخنة ثم انصرف بي فمررنا
بعير لقريش بمكان كذا وكذا قد اظلوا بعيرا لهم قد جمعه فلان فقال
بعضهم هذا صوت محمد ثم اتيت اصحابي قبل الصبح بمكة فاتاني ابو بكر
رضي الله عنه فقال يا رسول الله اين كنت الليلة فقد التمستك في مكانك
فقال اني اتيت بيت المقدس الليلة فقال يا رسول الله انه مسيرة شهر
فصفه لي قال ففتح لي صراط كاني انظر اليه لا يسالني عن شيء الا انبأته

متكئ

مسلمت عليه

قال ابو بكر اشهد انك رسول الله فقال المشركون انظروا الى ابن ابي كبشة يزعم
انه اتى بيت المقدس الليلة قال فقال ان مرماية ما اقول لكم انى مررت
بعيركم مكان كذا وكذا قد اظلوا بعيرا لهم فجمعه فلان وان مسيرهم يقدمون
بكذا ثم كذا فيأتونكم يوم كذا يقدمهم جمل ادم عليه السلام وعليه غرارتان
سوداوتان فلما كان ذلك اليوم اشرف الناس ينظرون حتى كان قريبا
من غلبة نصف النهار اقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل الذي وصف رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخرجه علي بن ابراهيم الجزء الثاني من فوائد من رواية
جبير فقلت بقية الحديث من قوله ودخلت المسجد الاخر وقال البيهقي
اسناده صحيح وهذه منقبة شريفة عظيمة لهذا المسجد المشرف باجتماع هذا
الجمع الكبير والجم الغفير من الانبياء اذ ظاهر هذا اللفظ ان المذكورين في
هذا الحديث المتقدم صلوا به ما مومين يؤمهم المصطفى صلى الله عليه وسلم آدم
فمن دونه وهذا لم يتفق في سائر الارضين ثم اختلف العلماء في صلوته صلى
الله عليه وسلم بالانبياء ليلتئذ فقال بعضهم انما صلوة لغوية وهي دعاء
وذكر وقيل هي الصلوة المعروفة وهذا اصح القولين لان اللفظ
يحمل على حقيقته الشرعية وقد جاء في رواية في الاحاديث الطوال انه
ذهب به جبريل الى بيت المقدس بعد صعوده الى السماء وانه امّ النبيين
كلهم فصلى بهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم رجع الى السماء وعلى

ابو الحسين

حديث بن شهاب وهذا حديث غريب الاسناد شاذ المتن وفيما تقدم
كفاية في هذا الباب والله سبحانه وتعالى اعلم ادم ابو البشر صلى الله عليه وسلم
روي ان آدم عليه السلام مات وعمره الف سنة وقيل الف الا اربعين عاما
وقيل ثمان مائة سنة ودفن في ابي قبيس ثم اخرجه نوح عليه السلام زمن الطوفان
وحمل تابوته في السفينة ثم لما عاد الى مكانه وقيل الى بيت المقدس دفن فيه
عن ام عبد الله بنت خالد بن معدان عن ابيها قال راس آدم عند
الصخرة ورجلاه على ثمانية عشر ميلا وعن عمرو بن حميد البصري عن عبد الواحد
ابن زيد عن نافع عن ابن عمر ان ادم راسه عند الصخرة ورجلاه عند
مسجد الخليل عليه الصلوة والسلام فاذا كان يوم القيمة اقام الله تعالى
عليه ثم حشر اليه ذريته فيقول الله تعالى يا آدم اليك احشر ذريتك الاشتر
وهو اثر ضعيف جدا وروى محمد بن سعد قال نا هشام بن محمد بن السائب
الكلبي عن ابيه عن ابي صالح عن ابن عباس قال لما خرج نوح عليه السلام
من السفينة دفن آدم عليه السلام ببيت المقدس وقيل ان سام بن نوح
اخرج جثته من السفينة واحتمله الى منى ودفنه تحت مسجد الخيف
وروي عن عطاء وابن عباس لما اهبط ادم عليه السلام كان يمس راسه
عنان السماء قيل واهبط بالهند فخر ساجدا على صخرة بيت المقدس رواه
الوليد بن محمد عن ثور بن يزيد عن كعب نوح النبي صلى الله عليه وسلم

قد تقدم في الاثر الوارد ان السفينة طافت بالبيت الحرام اسبوعا
ثم طافت ببيت المقدس اسبوعا ثم استوت على الجودي ابو الامم خليل
الرحمن صلى الله عليه وسلم قد تقدم الحديث الحسن الذي في
سنن ابي داود قوله صلى الله عليه وسلم انها ستكون هجرة بعد هجرة فخيار اهل
الارض الزمهم مهاجر ابراهيم فهو مهاجره قال اهل التاريخ لما قدم ابراهيم
عليه السلام من مصر نزل بين الرملة وايليا، وقالا وثيمة كان ابراهيم
بفلسطين وهذا موافق للاول قال ولم يمت ابراهيم عليه السلام حتى
بعث اسحق عليه السلام الى ارض الشام وبعث يعقوب الى ارض كنعان
واسماعيل الى جرهم ولوط الى سدوم وكانوا انبياء على عهد ابراهيم صلوات
الله عليهم اجمعين وقد ذهب كعب وعبد الله بن عمرو الى ان قصة الذبح كانت
بالشام على صخرة بيت المقدس كما نقل في التورية يعقوب نبي الله صلى
الله عليه وسلم وهو اسرائيل قال وثيمة فيه سمي اسرائيل لانه اسري به
في سبع سموات صح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان الانبياء كلهم من
بني اسرائيل الا عشرة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وابراهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب عليهم صلوات الله وسلامه اجمعين قد تقدم ان حين سافر الى خاله
وكان ابو اسحق وصى اليه ان لا ينكح امرأة من الكنعانيين وان ينكح
من بنات خاله الاثار وكان مسكنه القدس فتوجه اليه يعقوب فادركه

الاثر

الليل

الليل في بعض الطريق وبات متوسدا حجرا فراى فيما يرى النايم ان سلما
منصوبا الى باب من ابواب السماء عند راسه والملايكة تنزل فيه وتعرج منه
فاوحى الله اليه اني الاهك واله اباءك ابراهيم وقد ورثتك هذه الارض
المقدسة لك ولذريتك من بعدك وباركت فيك وفيهم وجعلت لكم الكتاب
والحكم والنبوة ثم انا معك احفظك حتى ارد بك الى هذا المكان فاجعله
بيتا تعبدني فيه انت وذريتك وروى مقاتل عن سعيد بن جبير قال
نقل يعقوب عليه السلام تابوتا من ساج الى بيت المقدس ووافق ذلك يوم
مات عيصو ودفنا في قبر واحد ثم نقل اليهود موتاهم الى بيت
المقدس يوسف الصديق صلى الله عليه وسلم روى ابو عبد الله الهروي
قال ثنا محمد بن حماد قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى في غيابة
الجب قال بئر ببيت المقدس في بعض نواحيها قال ابو عبد الله محمد بن سلام
القضاعي رحمه الله كانت النبوة والملك متصلين بالشام ونواحيها لولد
اسرائيل بن اسحق الى ان زال ذلك عنهم بالفرس والروم بعد يحيى بن زكريا
وعيسى عليهما السلام موسى عمران صلوات الله وسلامه عليه
قد تقدم ان الصخرة كانت قبلة وان النبي واصحابه صلوا اليها ستة عشر
شهرا او سبعة عشر شهرا ثم استداروا الى الكعبة وقد راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة الاسراء وهو يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر روى الوليد بن حماد

الرملي قال ثنا محمد بن النعمان ثنا سليمن بن عبد الرحمن ثنا ابو عبد الملك الجزري
عن ابي محمد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص قال
نظر موسى وهو ببيت المقدس الى نور رب العزة ينزل الى بيت المقدس وبصعد
ابو الحسن محمد بن عوف قال ثنا ابو علي بن نبيل ثنا ابن خزيم ثنا هشام ثنا
الهيثم قال سمعت جدي يقول انزل الله على موسى بن عمران انه قال لابرهيم
اسكنت ولدك ارضا تفيض عسلا ولبنان اعجز المكيلين فيها المال
فلن يعجزه خبز يشبع منه قال هشام يريد الاردن وقد روي عن
وهب لما دنت وفاة موسى عليه الصلوة والسلام انه قال يا رب وليس كنت
وعدتني ان تملأ عيني من الارض المقدسة قال بلى سافعل ذلك قال
يا رب وكيف تفعل وانا مهنا معهم يعني انه كان مع قومه في ارض التيه
قال اخفض ما كان مرتفعا وارفع ما كان منخفضا حتى تراها قال ورفع
لله ما كان منخفضا وخفض ما كان مرتفعا حتى ملأ موسى عليه السلام
عينه من الارض المقدسة ورآها **يوشع بن نون عليه السلام**
روى الامام احمد في مسنده قال ثنا اسود بن عامر ثنا ابو بكر عن هشام
عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس
لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالي سار الى بيت المقدس وصححه الحاكم في المستدرك
ان يوشع بن نون هو الذي دعا فحبس الشمس عليه فحبسها الله تعالى وان

المدينة اريحا وقال غريب وهو من كلام كعب اعني التعيين وقال التصاعيب
بعث الله تعالى يوشع بن نون نبيا بعد موسى عليه السلام وامره بالمسير
الى اريحا وهي حرب من فيها من الجبارين وسار اليها مع بني اسرائيل فقاتلهم
يوم الجمعة حتى امسوا ودخل السبت فدعا الله تعالى فرد عليه الشمس
وزيد في النهار يومئذ نصف ساعة فهزم الجبارين وافتتحوا عليهم فقتلوهم
داود النبي صلى الله عليه وسلم كان ببيت المقدس دائما
قد تقدم انه شرع في بنيان مسجد بيت المقدس فمات ولم يتمه ردكن بن شكوال
وغيره عن العطاف بن خالد المخزومي قال عهد سليمان عليه السلام الى مسجد
بيت المقدس ليفتح فاعياه القفل ان يفتح فدعا له الانس والجن
فاعياهم فمر به شيخ كبير من حلس آل داود عليهم السلام فقال له يا نبي الله مالي
اراك مهموما قال اعياني القفل ان يفتح وعلى الانس والجن فقال
له الشيخ الا ادلك على كلمات كان داود النبي اذا اهمه امر دعا بهن
فيفرج الله عنه قال نعم قال قل اللهم بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت
وبنعمتك اصبحت وامسيت وانه ذنوبي بين يديك استغفرك واتوب
اليك فقالها سليمان على القفل ففتح الله عليه وكان لداود فيهم من الاعمال
الصالحة والمواعظ النافعة ما هو معروف مشهور عند قراة الزبور
قال ابو الشيخ عبد الله بن محمد بن حيان ثنا اسحق بن ابرهيم ثنا احمد بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى الحوارى قال سمعت ابا سليمان يقول اذا كان يوم نياحة داود
امر منادیا ينادي في بيت المقدس من اراد ان يشهد نياحة داود
على نفسه فليحضر فيصعدون اليه من بطون الاودية وينزلون عليه من
الغيران قال فبينما هم ذات يوم اذ ذكر الجنة فشهق شهقة مات منها اربعة
آلاف من عواتق بني اسرائيل شوقا الى الجنة فاخرج باربعة الاف
جنازة من بيت المقدس ابن ابي الدنيا قال نا محمد بن الحسين ثنا
عمرو بن جرير البجلي ثنا عامر بن يساف عن يحيى بن ابي كثير قال بلغنا
انما اذا كان يوم نوح داود مكث قبل ذلك سبعا لا ياكل الطعام نياحة
والشراب ولا يقرب النساء فاذا كان قبل ذلك بيوم اخرج
له منبر الى البرية وامر سليمان منادیا ليستقر البلاد وما حولها من للبستنفر
الغياض والآكام والجبال والبراري والديارات والصوامع والبيع
فينادي فيهم الا من احب ان يسمع نوح داود فليأت قال فيأتي
الوحش من البراري والاكام ويأتي السباع من الغياض ويأتي
الهوام من الجبال ويأتي الطير من الاوكار ويأتي الرهبان من الصوامع
والديارات ويأتي العذاري من خدورها ويجتمع الناس لذلك اليوم
ويأتي داود عليه السلام حتى يرقى على المنبر ويحيط به بنو اسرائيل وكل
صنف حدة فيحيطون به ويصغون له وسليمان قائم على راسه فيحمد

في الثناء على ربه عز وجل فيضجون بالبكاء والصراخ ثم يأخذ في ذكر الجنة
والنار فيموت طائفة من الناس وطائفة من السباع وطائفة من الهوام وطائفة
من الوحش وطائفة من الرهبان والعذاري المتعبدات ثم يأخذ في ذكر
الموت واهوال القيامة ثم يأخذ في النياحة على نفسه فيموت طائفة من كل
صنف فاذا راى سليمان ما قد كان من الموت في كل فرقة منهم نادى يا
ايتها قد مزقت المستمعين كل ممزق وماتت طوائف من بني اسرائيل
ومن الوحش والسباع والهوام والرهبان قال فيقطع النياحة
ويأخذ في البكاء وفيه ويخر مغشيا عليه فلما نظر اليه سليمان وكان اصابه ما
اصابه مغشيا عليه ثم امر منادیا ينادي من كان له مع داود حميم او قريب
فليأت يسير يسير فان الذين كانوا مع داود قد قتلهم مع ذكر الجنة والنار
في كل آخر وروي ايضا بسنده الى يزيد الرقاشي قال بلغني انه كان
في بني اسرائيل زمن داود اربع مائة جارية عذارى قال فيجئن يبكين على داود
يوم يموت فيقفن معه حيث يسمعن الصوت ولا يرين وجهه وكان احسن
الاصوات ما سمع من وراء حجاب قال ويرفع صوته بقراءة الزبور والبكاء
على نفسه فما يزال حتى يغشى عليه آخر من عن آخر من فمات في بني اسرائيل اكثر وباكية
من يومئذ وروي عن يزيد ايضا قال كان داود عليه السلام اذا
اراد ان يعظ الناس خرج بهم الى الصحراء فخرج ذات يوم في ثلثين الفا من

الناس فوعظهم فمات منهم عشرون الفا ورجع نحو عشرة آلاف من الناس
مرضى وقال بن ابى الدنيا حدثنى محمد بن الحسين ثنا عبد الله بن ابى بكر الهذلى
ساحب اسرائيل قال ذكر ان داود كان اذا ذكر الموت والقيامة والنار
بكى حتى تخلع اوصاله فاذا ذكر الرحمة رجعت اليه نفسه وروينا فى مسند
الدارمى عن عباس العنبرى قال بلغنى ان داود النبى صلى الله عليه وسلم كان
يقول نحو دعاء سبحانك اللهم انت ربى تعاليت فوق عرشك وجعلت
خشيتك على من نحو السموات والارض فاقرب خلقك منزلة اشدهم لك
خشية وما علم من لم يخشك او ما حكم من لم يطع امرك قال المصنف
رحمه الله قال الامام ابو القاسم الرملى وغيره يقال ان قبر داود عليه السلام
بكنيسة صهيون لانها كانت دار ملكه وفى كنيسة صهيون موضع تعظمه النصارى
ويذكرون ان قبر داود فيه وقد ذكر الرملى عن كتاب المشرف ان قبر داود
ثم وكذلك عن كتاب ابى عبد الله البناء ايضا سليمن بن داود
صلوات الله وسلامه عليهما بانى المسجد الاقصى قد تقدم ان سليمان عليه الصلاة
والسلام لما فرغ من بناء بيت المقدس سال الله تعالى جل ثلاثة
سال الله حكما يوافى حكمه فاوتيه الحديث وهو صحيح مخرج فى السنن قد
قيل انه دعا على الصخرة التى فى موخر المسجد عمايل باب الاسباط قاله المشرف
فى كتابه وروى بسنده الى عاصم بن حكيم بن خثيمة عن ابيه قال ان كعبا قدم

ذكره

ايليآء مرة من المراد فوشى جبل من احبار اليهود ببضعة عشر دينارا على
ان يدله على الصخرة التى قام عليها سليمان يوم فرغ من بناء المسجد وهو
عمايلى باب الاسباط ٥ العلاى قال ثنا عبيد بن يحيى الافريقى ثنا عبد
الملك بن حبيب عن مالك عن ربيعة بن ابى عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب
كان سليمان يركب اليها من اصطخر فيتغدى ببيت المقدس ثم يعود
فيتعشى باصطخر وذكر كلاما اخر وقال الوليد بن حماد الرملى ثنا احمد بن
محمد بن معاذ بن مشام ثنى ابى عن قتادة عن بشير بن حبيش الضبعى انه
سال ابا العوام سادن بيت المقدس ما كان يقال فى الصلاة فى بيت
المقدس قال ذكر لنا ان نبى الله سليمان لما فرغ من بنائه ذبح ثلاثة آلاف
بقرة وسبعة آلاف شاة ثم قال اللهم من اتاه من ذى ذنب فاغفر
ذنبه او ذى ضر فاكشف ضره فلا ياتيه احد الا اصاب من دعوة
سليمان بن داود عليهما السلام وقد مر شئ من هذا قال القاضى عز الدين
ولما مضى من ملكه اربع سنين بدأ ببناء بيت المقدس وفرغ منه بعد سبع
سنين وقد تقدم لغيره ما يوافقه وروى ان سليمان بينما هو يصلى ذات
يوم راى شجرة فقال ما اسمك قالت اسمى الخروب قال لاى شئ انت
قالت لخراب هذا البيت تعنى بيت المقدس وبذا قد مر فقال سليمان
عليه السلام اللهم عم على الجن موتى حتى يعلم الانس انهم لا يعلمون الغيب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتحت من الكروب عصا وتوكأ عليها حولا وهو ميت والجن لا تعلم
فاكلتها الارضة فسقط بين يدي الله عليها وكلم شهاب بن حراش وهو
ثقة مشاهير يغرب فيخطئ عن بكر بن جبيش وهو زاهد وقد ترك بعضهم
قال كان سليمان عليه السلام اذا دخل مسجد بيت المقدس وهو ملك
الارض يقلب بصره الى ابن مجلس وكان يدني المساكين من العمى والخوكل
والمجذومين فيدع الناس وينطلق فيجلس معهم متواضعا لا يرفع طرفه
الى السماء ثم يقول مسكين مع المساكين شيع عليه الصلوة والسلام
هو الذي بشر بعيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام ولما قتل بنو اسرائيل
شيعا قال بن اسحق نشروا بالمناشير فسلط الله عليهم عدوهم فشردهم
وافناهم واقام بان م خرابا ليس فيه غير السامرة سبعين سنة والملك
لا يزال بابل ارميا عليه الصلوة والسلام ولما احدث بنو اسرائيل
البدع ورغبوا عن دينهم ورغب بعضهم عن بيت المقدس وضاعوه
فسجد صرارا فذلك لهم المسجد غزاهم بخت نصر فقتل منهم وحرق
وسبى الذراري وخرب بيت المقدس وضرح ارميا الى مصر واقام بها
وامره الله تعالى بالعود الى ايليا فلما اشرف على خراب بيت المقدس
قال اني يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه بعد ان
عمر بيت المقدس يقال اقامت خرابا سبعين سنة وقيل الذي مر

ثم شعيب

على قرية هو عزير عليه السلام قاله قتادة وكان عزير من جملة من سباهم
بخت نصر فلما عاد العزير الى بيت المقدس اقام لبني اسرائيل التوراة
بعدما احرقت وكان من علمائهم ولم يكن نبيا روى عن وهب بسند تالف
قال قرات في مناجاة عزير اللهم انك اخرجت من الانعام الطائعة ومن
الطير الحمامة ومن النبات النخلة ومن البيوت بكا وابليا ومن ابليا
بيت المقدس قالوا وفي اخر ايام العزير زال ملك الفرس عن الشام
فصار لليونانيين ولد يونان زكريا عليه السلام
قال الله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا فاكهة
الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف قال يا مريم انى لك هذا
قالت هو من عند الله الآية وقال تعالى قبل مخبرا عن امراة عمران وليس
الذكر كالانثى اي لخدمة بيت المقدس لما يلحقها من الحيض والنفاس
وعدم الصيانة عن التبرج للناس قال وهب فيما روي عنه كان زكريا وعمران
متزوجين باختين احديهما ايشاع عند زكريا والاخرى حنة عند عمران
وهي ام مريم فلما ولدت مريم كفلها زكريا لان اباها كان قد مات وقيل
انه ضعف عن كفالتها لازمة اصابتهم فكفلها جريج المحارب فلما بلغ زكريا
الكبر رزقه الله تعالى يحيى عليه السلام من زوجته وكانت عاقرا ولم يرزق
ولدا غيره وولدت مريم عيسى عليه الصلاة والسلام بعد ولادة يحيى بثلاث

روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عزير رجلا صالحا من اولاد الانبياء وكان قد احكم التوراة فلم يكن في زمانه احد اعلم بالتوراة منه وكان بنو اسرائيل لما غلبهم بخت نصر وهو شار حوارة فلما بلغ ابيوشع بن نون

ظ اصابته

مريم

سنين وقيل بستة اشهر فاتهم بنو اسرائيل زكريا فهرب منهم فدخل
جوف شجرة فقطعوها بالمنشار وقال ابن اسحاق ذكر لي بعض اهل العلم ان
زكريا مات موتا وذكر المشرف بسنده الى مقاتل قال قوله تعالى فنادته
الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب قال الله تعالى زكريا يحيى عبيد القدوس
قال مقاتل وكان زكريا هو المحرب الكبير الذي يتوثب التوثبان ويفتح
باب المذبح ولا يدخلون حتى يأذن لهم في الدخول وهو قوله فنادته
المحراب يعني في المسجد اذا هو برجل شاب عليه ثياب فخرج منه فناداه يا
زكريا ان الله يبشرك وهي البشارة من الله تعالى يحيى فقال زكريا يا جبريل
لما تبشرني اني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامراتي عاقر فقال جبريل
كذلك الله يخلق ما يشاء ووهب الله له يحيى وكان من قصصهم ما اخبر الله
في كتابه العزيز **يحيى بن زكريا عليهما الصلوة والسلام**
قيل هو بن خالة مريم ابنة عمران وقيل بن اختها وقد صح الاول لكن في
الصحيح في حديث المعراج وهما ابنا الخالة في عيسى ويحيى وهو مما يعضد
الثاني وقد روينا حديث الحارث الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم قال
ان الله تعالى امر يحيى بن زكريا بخمس كلمات يعمل بهن ويامر بني اسرائيل ان يعملوا
بهن فجمع بني اسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد وجلس الناس على الشرفات
فوعظ الناس ثم قال ان الله تعالى امرني بخمس كلمات ان اعمل بهن وامركم ان

صوابه
يفعل

بن ماثان

قال الطيبي الحكمة ان عيسى ويحيى ابني خالة وكان عيسى اكبر سنا من يحيى
والغرض انه كان بين عيسى ويحيى قرابة

تعملوا بهن او لهن ان لا تشركوا بالله شيئا فان من اشرك بالله مثل كمثل رجل
اشترى عبدا من خالص ماله بذهب او ورق فقال هذه داري وهذا عملي فاعمل واد
عملك فجعل يعمل ويؤدي عمله الى غير سيده فايكم يحب ان يكون له عبد كذلك
يؤدي عمله لغير سيده وان الله هو خلقكم ورزقكم فلا تشركوا بالله شيئا وقال
ان الله تعالى امركم بالصلوة فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله ينصب وجهه
وتعالى ينصب وجهه لوجه عبده يصلي له فلا يصرف وجهه حتى يكون العبد هو الذي
يصرف وجهه وامركم بالصيام فان مثل الصيام مثل رجل معه صرة مسك فهو في
عصابة ليس مع احد منهم مسك غيره كلهم يشتهي ان يجد ريحها فان ريح الصائم
اطيب عند الله من ريح المسك وامركم بالصدقة فان مثلها كمثل رجل اخذه
العدو فشدوا يديه الى عنقه فقدموه ليضربوا عنقه فقال لهم انا افتديه منكم فجعل
يفدي نفسه منهم بالقليل والكثير من ماله فكذلك الصدقة وامركم بكثرة ذكر الله فان مثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعا فاتى
على حصن حصين فاحرز نفسه فيه كذلك العبد لا يحرز
نفسه من الشيطان الا بذكر الله تعالى رواه الترمذي في جامعه بنحوه وقال حديث
حسن صحيح قال الله تعالى في حق يحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من
الصالحين قال قتادة لا يأتي النساء مع القدرة وهو قول بن عباس وابن مسعود
في جماعة وعن سعيد بن المسيب والضحاك انه العنين الذي لا ماء له وفي

المستدرك للحاكم عن ابي اسحق قال ثنى يحيى بن حميد عن ابن المسيب ثنى عمرو بن العاص
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول كل بن آدم ياتي يوم القيمة وله ذنب الا ما
كان من يحيى بن زكريا ثم دنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الى الارض فاخذ عودا
صغيرا فقال وذلك انه لم يكن له ما للرجل الا مثل هذا العود ولذلك سماه سيدا
وحصورا قال على شرط مسلم ويقال ان يحيى صنع عيسى نهر الاردن ويقال
ان عيسى بعث يحيى في اثني عشر من الحواريين يعلمون الناس يقال ان ملكا
من ملوك بني اسرائيل شاور يحيى في تزويج امراة فقال انها بغي فاحتالت
المراة عليه حتى قتله الملك وبقي دمه يغلي وكان ذلك قبل ان يرفع عيسى
عليه السلام وطار رفع عظامهم ملك من ملوك بابل فظهر عليهم بذلك ورأى
دم يحيى يغلي فقتل عليه خلقا من الناس وخرب بيت المقدس وقيل انه
افتى في امراة اب انها لا تحل لزوجها فضربت رقبته لذلك وكان راسه
يقول بعد القطع لا تحل لها ولا تحل لك وقد زعم قوم ان بخت نصر هو
الذي غزاهم فقتلهم على دم يحيى وهذا ليس بصحيح لان بخت نصر خرب بيت
المقدس قبل ولادة يحيى بنحو اربعمائة سنة ويروى عن ابي مالك الغافقي
عن رجل كان قدم على ايام العراق قال دخل يحيى بن زكريا عليهما السلام
بيت المقدس وهو بن ثمان حجج فنظر الى عباد بيت المقدس قد لبسوا
مدارع الشعر وبرانس الصوف ونظر الى مجتهديهم قد ذكر الراوي من حالهم

ثم قال فاتى ابويه فسالهما ان يدعاه الشعر ففعلا ثم رجع الى بيت المقدس
فكان يخدم فيها نهارا ويسبح ويصلي ليلا حتى اتت عليه خمس وعشرون سنة
فذكر سياحته وجلوسه على بحيرة الاردن وقد انقع قدميه في الماء من
العطش قد كاد ان يذوبه وفيه انه قال سبحانك الهي ما اذوق بارد
الشراب حتى اعلم اين مصيري الى جنة ام الى نار فبكى ابواه وسالاه ان
ياكل قرصا كان معهما من شعير ويشربه من ذلك فرق لهما فصام وكشر
عن يمينه فذكر الله تعالى بالبر قال تعالى وبرا بوالديه فردته ابواه الى بيت
المقدس وكان اذا كان في صلوته يبكي فيبكي زكريا لبكائه حتى يغمى
عليهما ويبكي اهل المنازل ومن كان من العباد حولها لبكائهما فلم يزل كذلك
حتى خرقت دموعه خديه وذكر الولوي ان امه اتخذت قطعتين من
لبد الصقتهما على خديه فتستنقع دموعه اذا بكى في القطعتين فتقوم امه
فتعصرهما وكان يحيى اذا نظر الى دموعه تجري على ذراعي امه قال اللهم
بدموعي وهذه امي وانا عبدك وانت ارحم الراحمين اورده المشرف
بسند فيه ابن لهيعة والراوي عنه الضعفاء فهو لم يسمه بل قال عن رجل
عيسى عليه السلام قد تقدم في حديث المعراج ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
ببيت المقدس حيث ولد وهو حديث قوي وقد كان عبد الله بن عمرو بن العاص
يبعث بزيت ليسرج في بيت لحم وروى عن مالك بن دينار قال دخل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عيسى بن مريم بيت المقدس وبنو اسرائيل يتبايعون فيه فجعل ثوبه يحراق
وجعل يضربهم فيه ويقوم ويقول يابني اولاد الخيات والافاعي اتخذتم
مساجد لسواقا وتقدم انه رفع من طور زيتا وقد قيل ان تنزول المايدة
التي من السماء كان ببيت المقدس وقد روينا حديثها من حديث ابي بكر
الشافعي بسند فيه انقطاع عن ابي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي انه حدث
قال لما سال الحواريون عيسى عليه السلم ان ينزل الله تعالى عليهم المايدة
قام عيسى عليه الصلوة والسلم فالقى الصوف عنه ولبس الشعر والتحف
بكمه يمينه على شماله ووضعها على صدره ووضع قدميه والزق الكعب بالكعب
والابهام بالابهام وخفض براسه خاشعا ثم ارسل عينيه بالبكاء حتى سالت
الدموع على لحيته وجعلت تنظر على صدره وقال اللهم ربنا انزل علينا مايدة
من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا تكون عطية منك لنا وعلامة بيننا
وبينك وارزقنا عليها طعاما نا كله وانت خير الرازقين قال فنزلت
سفرة حمراء بين غمامتين غمامة فوقها وغمامة تحتها وهم ينظرون اليها
تهوي منقضة في الهواء وعيسى عليه السلم يبكي ويقول الهي اجعلنا لك
من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا الهي كم اسالك من
العجايب فتعطيني الي تخوفني بك ان تكون انزلتها غضبا وزجرا
اللهم اجعلها عافية وسلاما ولا تجعلها مثلة ولا فتنة حتى استقرت

ونزلت يوم الاحد فاتخذوه عيدا غير المعاني

بين يدي عيسى عليه السلام والملائكة حولها يحدون بحاطيتها لم تجد واشلها
وخر عيسى عليه السلام ساجدا لله تعالى وخر الحواريون معه فبلغ اليهود ذلك
فاقبلوا عنقا واحدا وكفرا ينظرون فراوا امرا عظيما واذا منديل منطو على
السفرة وجاء عيسى عليه السلام فجلس يقول من اجرانا واوثقنا بنفسه
واحسننا بلاء عند ربه فليكشف عن هذه الاية حتى ننظر ونا كل
ونسمي باسم ربنا ونحمد الهنا قال الحواريون انت اولى بذلك يا روح الله وكلمته
قال فتوضا عيسى عليه السلام وضوءا جديدا وصلى صلوة جديدة ودعا
ربه دعاء كثيرا وبكى بكاء طويلا ثم قام حتى جلس عند السفرة فاذا
سكر منشوية ليس عليها فلوس وليس لها شوك تسيل سيلانا وقد
نصب حولها من البقول واذا عند راسها خل وعند ذنبها ملح وخمسة
ارغفة على كل رغيف منها زيتون وخمس رمانات وخمس تمرات قال
شمعون راس الحواريين يا روح الله وكلمته امن طعام الدنيا ام من طعام الجنة
فقال عيسى اوما استقيتم ما اخوفني ان تعاقبوا قال والله يا نبي الله
ما اردت بما سالتك سوءا يا ابن الصديقة قال نزلت وما عليها من السماء
ليس شيء مما ترون عليها من طعام الدنيا ولا من طعام الآخرة وهي وما عليها
شيء ابتدعه الله بالقدرة الغالبة انما قال له كن فيكون فكلوا مما سالتم واحمدوا
عليه ربكم يمد لكم ويزدكم فانه القادر البديع لما يشاء اذا شاء شيئا

عجبا

وسبعة ارغفة برواية

ذ الكتاف على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يقول لم كن فيكون فقال الحواريون يا روح الله وكلمته لو ارتينا اليوم
آية من بين السماء فقال عيسى يا سمكة احيي باذن الله تعالى فاضطربت
السمكة طرية تدور عينا ها لها بصيص تلحظ بقيها كما يتلفظ السبع وعاد
عليها فلوس ففزع القوم فقال عيسى عليه السلام ما لكم تسالون الشي فاذا
اعطيتموه كرهتموه فما اخوفني ان تعبدوا باذن السماء ثم قال عودي كما
كنت باذن الله تعالى فعادت مشوية زوحالها قالوا كن انت يا روح الله
اول من ياكل ثم ناكل بعده قال عيسى عليه السلام معاذ الله بل ياكل منها
من طلبها وسالها فتفرق الحواريون ان تكون انما انزلت سخطة فيها
مثلة فلم ياكلوا ودعى لها عيسى بل الفاقة والزمانة من العميان
والمجذومين والبرص والمقعدين واصحاب العاهة الاصفر والمجانين
فقال كلوا من رزق ربكم ودعوة بينكم فانه من رزق ربكم فتكون الهناء
لكم والبلاء لغيركم واذكروا اسم الله تعالى وكلوا افعلوا فصدر عن ثلثمائة
من رجال ونساء ما بين فقير جايع وزمن ومبتلى بافة يغيب كلهم
شبعان يتجشى فنظر عيسى عليه السلام فاذا ما عليها كهيئته حين نزلت من السماء
ورفعت السفرة الى السماء وهم ينظرون اليها واستغنى كل فقير اكل منها
يومئذ فلم يزل غنيا حتى مات وبرا كل زمن من زمانته فلم يزل بريئا

حتى مات وندم الحواريون وسايرُ الناس ممن ابى ان ياكل منها حسرة
وشابت منها شعورهم وكانت اذا نزلت بعد ذلك اقبلوا اليها صورا
من كل مكان يركب بعضهم بعضا الاغنياء والفقراء والرجال والنساء
فلما راى عيسى عليه السلام ذلك جعلها نوبا بينهم قال وكانت تنزل
يوما ولا تنزل يوما كاكفة تجوع يوما وتشبع يوما فلبثت بذلك
اربعين يوما تغيب يوما وتنزل يوما حتى اذا فاء الفيء طارت صعدا
ينظرون الى ظلها في الارض حتى توارت عنهم فاوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام
ان اجعل مائدتي رزقا لليتامى والزمنى دون الاغنياء من الانس
فلما فعل ذلك بهم عظم ذلك على الاغنياء واذاعوا القبيح حتى شكوا
وشككوا فيه الناس فوقعت الفتنة في قلوب المرتدين قال فاتاهم يارفع
الله وكلمته ان المايدة حق انها تنزل من عند الله قال عيسى ويحكم هلكتم
تبشروا للعذاب ان لم يرحمكم الله فاوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام اني
اخذ بشرطي من المكذبين قد اشترطت عليهم اني معذب من كفر منهم
عذابا لا اعذبه احدا من العالمين بعد نزولها قال عيسى ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قال فمسخ الله تعالى منهم
ثلاثة وثلثين خنازير من ليلتهم فاصبحوا ياكلون ما في الحشوش ويتبعون
ماخر الكناسة والطرق وقد باتوا اول الليل على فرشهم عند نسايهم في

كل يوم نوبة لقوم

الى صح في قصص الانبياء

قيل نزلت مرة واحدة وقيل بل نزلت اربعين مرة وكانت اذا نزلت وضعت اول النهار الى ان تزول الشمس ثم ترفع الى السماء وهم ينظرون

بن زيد عن شهر بن حوشب قال سكن الخضر عليه السلام بيت المقدس فيما بين
باب الرحمة الى باب الاسباط وهو يصلي كل جمعة زمن مساجد المسجد
الحرام وزمن مسجد المدينة ومسجد بيت المقدس ومسجد قبا ومسجد الطور ويصلي
جمعة في المسجد الحرام وجمعة في بيت المقدس ويأكل في كل جمعة الكليتين
من كمأة وكمأ فقس ويشرب من ماء زمزم ومن ماء من جب سليمان الذي
ببيت المقدس ويغتسل من عين سلوان وقال الشيخ الامام الصالح ابو نصر محمد
ابن ممتة لسعد بن ثابت البندنيجي سألت الخضر عليه اين تصلي الصبح قال عند
الركن اليماني قال واقضي بعد ذلك شيئا كلفني الله تعالى قضاءه ثم اصلي
الظهر بالمدينة ثم اقضي شيئا كلفني الله تعالى قضاءه واصلي العصر ببيت المقدس
روى هذه الحكاية الامام ابو سعد عبد الكريم بن السمعاني عن الشيخ الصالح
يحيى بن عطاف الموصلي عن ابي نصر المذكور مرسلة الصديق عليها السلم
قال الامام ابو القاسم الرقام في كتابه ما هذا نصه ذكر ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر
البنا القدسي في كتابه البديع ان قبر مريم عليها السلام بالكنيسة المعروفة بالجسمانية
كذا وجدته بالسين بعد الجيم قال الرملي وكذا يقال الآن لم نزل نسمع ان
موضع قبرها تحت القبة التي في هذه الكنيسة قال المشرف ثم يمضي الزائر الى
محراب مريم وهو موضع متعبدها وهو يعرف بمشهد عيسى عليه السلام ويجتهد في
الدعاء فان الدعاء فيه مستجاب ويصلي فيه ويقرأ سورة مريم لما فيها من

ديارهم باحسن صورة واوسع رزق فاصبح الناس يغدون منهم الى عيسى عليه
فزعا وفرقا من عقوبة الله تعالى وعيسى عليه يبكي عليهم ويكون معه عليهم حمارة
الخمائر تسعى حين ابصرته ينظرون اليه ويمشون بين يديه ويشمون ريحه
ويسجدون له واعينهم تسيل دموعا لا يستطيعون الكلام ثم قام عيسى
ينادي بهم باسمائهم يا فلان فيقول برأسه نعم يا فلان بن فلان قد كنت اخوفكم
عذاب الله وعقوبته قال وكان انظر اليكم ممثلا بكم في غير صوركم قال الله تعالى
لمحمد صلى الله عليه وسلم ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات
وقال تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون فسأل عيسى ربه ان يميتهم فاماتهم الله تعالى
بعد ثلاثة ايام فما رأى احد من الناس منهم جيفة في الارض والله تعالى
اعلم كيف كان امرهم الخضر عليه السلام قد ذهب جماعة
من العلماء الى انه نبي وهو اختيار الامام القرطبي قال المصنف رحمه الله
وهو المختار عند محققي شيوخنا والله اعلم وذهب آخرون الى انه ولي
ومذهب الاكثرين انه حي وللعلماء رحمهم الله مصنفات فيما يتعلق باحوال
الخضر عليه السلام قال الفقيه ابو الفتح نصر بن ابراهيم بن نصر المقدسي انا ابو
الحسن بن هامة انا ابو بكر بن محمد بن عقيل انا العباس بن احمد بن خلف بن ابي
خلف انا محمد بن الفضل انا سليمان بن شرحبيل انا ابو عبد الملك عن عبد الواحد

تفيض

ذكرها ويسجد فيها كما فعل عمر رضي الله تعو في محراب داود عليه السلام قراءة فيه
سورة ص ويسجد فيها لما فيها من ذكر داود عليه السلام وقيل مات لعيسى عليه
ثمانية ايام من ايام ولادة حُبِسَ على سنة موسى عليه السلام وسموه اليشوع
ولبث به امه الى مصر فاقام بها اثنى عشر سنة ثم رجعت به الى الشام فلما بلغ ثلاث
سنة جاءه الوحي قال القضاعي ويقال انه رفع ليلة الغدر من جبل بيت المقدس
ورُوِيَ ويلبث قال توفى الله تعالى عيسى عليه ثلاث ساعات من النهار حتى رفعه
الله اليه رَوَى عبد المنعم عن ابيه ادريس ان ويلبا كان اذا قدم حاجا تعلق
باستار الكعبة ودعى بهذه الدعوات وذكر ويلبا انه دعاء عيسى عليه السلام
وقيل رفعه الله تعالى من طور زيتا وهو دعاء مستجاب اللهم انت
القريب فلا تُعاوَل والمتعالي في دنوك والرفيع على كل شيء من خلقك وانت الذي
لم تُدرِكْكَ في خلقك وحرمت الابصار دون النظر اليك وحفت دونك
وسع بها الخلق في النورانت الذي جليت الظلم بنورك فتباركت اللهم
خالق الخلق بقدرتك مقدر الامور بحكمتك مبدع الخلق بعظمتك القاضي في
كل شيء بعلمك الذي جعلت سبعا بكلماتك مستويات الطباق مذعنات
لطاعتك وسما هن بالعلو بسلطانك فاجبن ومن دخان من خوفك فاتين
طايعين يا مركز فهن الملائكة يسبحونك ويقدسونك وجعلت فيهن نورا
يجلو الظلام وضياءا اضوء من الشمس وجعلت فيهن مصابيح تهتدي بها

ظلمات

ظلمات البر والبحر ورجوما للشياطين فتباركت اللهم في مقطور سماواتك وفي
ما دحوت من الارض ودحوتها على الماء فاذللت لها الماء المتظاهر فذلت
لطاعتك واذعن لامرك وخضع لقوتك امواج البحار فجرت فيها بعد البحار
الانهار وبعد الانهار العيون الغزار والينابيع ثم اخرجت منها الاشجار
بالثمار ثم جعلت على ظهرها الجبال اوتادا فاطاعتك اطوادها فتباركت اللهم
صفاتك فمن يبلغ صفة قدرتك ومن ينعت نعتك تُنزل الغيث وتُنشئ
السحاب وتفك الرقاب وتقضي الحق وانت خير الفاصلين لا اله الا انت انما
يخشاك من عبادك العلماء الاكياس اشهد انك لست بالهٍ استحدثناك ولا رب
لنا سواك ندكره ولا كان لك شركاء يقضون معك فندعوهم وندعوك ولا اعانك
احد على خلقك فنشك فيك اشهد انك احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد ولم تتخذ صاحبة ولا ولدا اجعل لي من امري فرجا ومخرجا قال ويلبا فلما تم
الدعاء رفعه الله اليه قال المصنف رحمه الله هذا الاثر لا يثبت بهذا السند عن
ويلبا قالوا وكان بيت المقدس حين رفع للروم فلما بلغ ملك الروم ما فعل به
وجه فانزل المصلوب واخذ خشبته فاكرمها وقتل من بني اسرائيل قتلا كثيرة
واجلاهم عن فلسطين ومن هناك كان اصل النصرانية في الروم واسم هذا الملك
قسطنطين وهو الذي بنى قسطنطينية وهو الاسكندر الاصغر ذو القرنين
الحميري وكان قبل عيسى باكثر من ثلثمائة سنة قيل هو المذكور في القرآن الذي

جثة

سد علي ياجوج وماجوج والاشهر ان ذا لك يعرف بابن الغليسوف وقد ابن
ملك الروم فتزوج امراة من غسان فولدت له وكان قد خضعت لهذا
الملوك فلما اتى بيت المقدس راى تلك العجايب الذي صنعها الضحاك بن
قيس في الزمان الاول فكان ذو القرنين اخر من كان من الملوك في ذلك
الزمان قد اوسع اهل الارض عدلا وكان اخر ملوك الارض من اهل الخير
قال ابن عساكر في كتابه الجامع المستقصى انه المذكور في القران قال وكان
ملكه سبعين الى يوم قبض خمس مائة عام ومات ببيت المقدس وقيل بروضة الجندل
المهدي الذي يكون في اخر الزمان روينا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل بامتي في اخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم
يسمع الناس بلاء اشد منه حتى تضيق عليهم الارض الرحيبة وحتى يملأ الارض
جورا وظلما ثم ان الله تعالى يبعث رجلا يملأ به الارض قسطا وعدلا كما ملئت
جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض لا تدخر الارض من بذرها
شيئا الا اخرجته ولا السماء من قطرها شيا الا صبته الله عليهم مدرارا يعيش فيهم سبع
سنين او ثمان سنين او تسع يتمنى الاحياء الاموات مما صنع الله بالمال
الارض من الخير رواه ابو القاسم البغوي عن عمرو بن زرارة عن محمد بن سلمة
عن ابي الواصل عن ابي الصديق عن حسن بن يزيد السعدي عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه وينزل بيت المقدس والحسن بن يزيد السعدي

مجهول

مجهول نعيم بن حماد قال ثنا عبد الله بن مروان عن الهيثم بن عبد الرحمن عمن
حدثه عن علي قال المهدي يولد بالمدينة من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
واسم اسم نبي وهاجرته بيت المقدس الاثر وفيه مجهول ايضا قال نعيم ثنا الوليد
ابن مسلم عن ابي عبد الله عن عبد الله بن ابي اميمة عن محمد بن الحنفية قال تخرج راية سوداء
لبني العباس ثم تخرج من خراسان اخرى سوداء وشيابهم بيض على مقدمتهم رجل
يقال له شعيب بن صالح مولى بني تميم يهزمون اصحاب السفياني حتى ينزلوا بيت
المقدس يوطئ للمهدي سلطانه ويفيء اليه ثلثمائة من ان لم يكون بين خروجه
وبين ان يسلم اليه الامر ثلاثة وسبعون شهرا وعن شريح بن عبيد عن راشد
ابن سعد وحمزة بن حبيب ومشايخهم قالوا يخرج شعيب بن صالح مولى من
تميم مختفيا الى بيت المقدس يوطئ للمهدي منزله اذا بلغه خروجه الى الشام
الوليد بن مسلم ورشدين عن ابن لهيعة قال وحدثني ابو زرعة عن محمد
ابن علي قال اذا سمع العابد الذي بمكة بالخسف خرج معه اثنا عشر الفا فينهم
الابدال حتى ينزلوا ايلياء يعني بيت المقدس الاثر نعيم قال
يحيى بن سعيد القطان عن سلمان بن عيسى قال بلغني انه على يد المهدي يظهر
تابوت السكينة من بحيرة طبرية حتى يحمل فيوضع بين يديه في بيت المقدس
فاذا نظرت اليه اليهود اسلمت الا قليلا منهم ثم يموت المهدي فاما ما رويناه
من حديث محمد بن خالد المنذري عن ابان بن صالح عن الحسن عن انس عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الامر الا شدة ولا الناس الا شحا ولا الدنيا الا ادبارا ولا تقوم الساعة الا على شرار الخلق ولا المهدي الا عيسى بن مريم اخرجه ابن ماجة في سننه عن يونس بن عبد الاعلى عن ابن وهب عنه فحديث واه جدا لا يعارض ما تقدم فانه ثابت قوي وقد كتبت في ذلك كلاما في غير هذا الموضع الطول من هذا الا ينزال في بيت المقدس رجل يعمل بعمل آل داود ابو بكر ابن خزيم قال ثنا هشام بن عمار ثنا بن ابي السائب قال سمعت ابي يذكر ان رجلا انتقل الى بيت المقدس فقيل له ما نقلك اليها قال ما خبر انه لا يزال في بيت المقدس رجل يعمل عمل آل داود ومن اعيان الصحابة رضي الله عنهم امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قدم عمر رضي الله عنه الشام اربع مرات ودخل بيت المقدس وقدم تقدم كيفية دخوله حال الصلح ابو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه قال عروة بن رويم انطلق ابو عبيدة يريد الصلاة ببيت المقدس فادركه اجله فحفروا له وقال ابو عبيدة ادفنوني من عزى نهر الاردن الى الارض المقدسة ثم قال ادفنوني حيث قبضت فاني اتخوف ان تكون حسنة مات سنة ثمان عشرة في طاعون عمواس ابو الدرداء عويمر رضي الله عنه سعيد بن ابي وقاص رضي الله عنه قدم بيت المقدس واحرم منها سعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه قدم بيت المقدس زمن الفتوح ودفن بالعقيق وقيل بالكوفة وهو بن بضع وسبعين سنة عبد الله بن عمر رضي الله عنه

رضي الله عنهما قدم بن عمر بيت المقدس واهل منه بعمرة ومر ذلك قالوا وكان قدومه بعد صلوة الصبح فجلس في المسجد حتى اذا طلعت الشمس قام فصلى ركعات موزونة معه ثم قعدوا على رواحلهم ولم ياتوا الصخرة ولم ينتظروا اصلوة الجماعة (١) ابن عباس رضي الله عنهما ابل من بيت المقدس في الشتاء وقد تقدم شيء من هذا عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي رضي الله عنه وابوه واخوه عبيد الله شهدوا اجنادين وقدموا جميعا على معوية فبايعه عمرو على طلب دم عثمان رضي الله عنه وكتبا كتابا بينهما بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تعاهد عليه معاوية ابن ابي سفيان وعمرو بن العاص ببيت المقدس بعد قتل عثمان وحمل كل واحد منهما صاحبه الامانة ان بيننا عهد الله على التناصر والتخالص والتناصح في امر الله والاسلام ولا يخذل احدنا صاحبه بشيء ولا يتخذ من دونه وليجة ولا يحول بيننا ولد ولا والد ابدا ما حيينا فيما استطعنا وقال علي بن ابي جميلة عن طوق قال رايت عبد الله بن عمرو بن العاص يقدم الى بيت لحم فيصلي ويامر بزيت لا يقاد به معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس الانصاري رضي الله عنه ابو مسلم بن ابي عبلة عن رجاء بن حيوة عن عبد الرحمن بن غنم الاشعري ان معاذا اتى بيت المقدس واقام بها ثلثة ايام ولياليها يصوم ويصلي فلما خرج منها وكان على الشرف التفت اليها ثم اقبل على اصحابه فقال اما ما مضى من ذنوبكم فقد غفر لكم فانظروا ما انتم صانعون فيما بقي من اعماركم ابو ذر الغفاري جندب بن جنادة

رضي الله عنه ورويناه في مسند الامام احمد بن حنبل عن الاحنف بن قيس قال
دخلت بيت المقدس فوجدت فيه رجلا يكثر الركوع والسجود فوجدت في نفسي
من ذلك فلما انصرف قلت اتدري على شفع انصرفت ام على وتر قال ان
اك لا ادري فالله يدري ثم قال اخبرني حبيبي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم
ثم بكى ثم قال اخبرني حبيبي ابو القاسم ثم بكى انه ما من عبد يسجد لله سجدة الا رفعه
الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة قال قلت اخبرني
من انت يرحمك الله قال ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقاصرت
الي نفسي ورواه غيلان عن مطرف قال دخلت مسجد بيت المقدس فذكر
نحو سكن ابو ذر رضي الله عنه بيت المقدس ثم ارتحل الى المدينة وتوفي بالربذة
في آخر خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه عبد الله ابو سلمان الفارسي
رضي الله عنه وحديثه مشهور رواه الحسن بن يعقوب البخاري والاصم قالا ثنا
يحيى بن جعفر ثنا علي بن عاصم ثنا حاتم بن ابي صغيرة عن سماك بن حرب عن
زيد بن صوحان ان رجلين من اهل الكوفة كانا له صديقين فاتياه ليكلم
لهما سلمان ليجد لهما حديثه فاقبلا معه فلقوا سلمان بالمدائن اميرا واذا هو
على كرسي بين يديه حوض وهو يريقه قالا فسلمنا عليه وقعدنا فقال له
زيد يا ابا عبد الله كيف كان بدو اسلامك قال كنت بنيمان من رامهرمز
وكان بن دهقانها يختلف الي معلم يعلمه فلزمته لاكون في كنفه وكان

لي اخ اكبر مني وكان مستغنيا بنفسه عني وكنت غلاما وكان اذا قام من
مجلسه تفرق من يحفظهم فاذا تفرقوا اخذ مقنعة راسه بثوبه ثم صعد الجبل كان
يفعل ذلك غير مرة فقلت له انك تفعل كذا وكذا فلم لا تذهب معك
قال انت غلام واخاف ان يظهر منك شئ قلت لا تخف قال فان هذا
الجبل قوما في بطنه يلهم عبادة وصلاح يزعمون انا عبدة الاوثان وعبدة
النيران وانا على غير دينهم قلت فاذهب معك اليهم قال لا اقدر على ذلك
حتى اشاورهم اخاف ان يظهر منك شئ فتعلم او يقتل القوم فيكون استأمرهم امو
هلاكهم على يدي قلت لن يظهر مني ذلك فاستأمرهم قال فقال غلام عندك
بقيم احب ان ياتيكم ويسمع كلامكم قالوا ان كنت تثق به قال ارجو فقال
ائتني بالباعة التي رايتني اخرج فيها ولا يعلم بك احد فعلت فكانت الباعة
تبعثه فصعد الجبل فانتهينا اليهم قال علي بن عاصم اراه قال فلم ستة او سبعة
قال وكان الروح قد خرج منهم فالعباد يصومون النهار ويقومون الليل
ويأكلون عند السحر ما وجدوا فقعدنا اليهم فتكلموا فحمدوا الله وذكروا لمن مضى
من الانبياء والرسل حتى خلصوا الى ذكر عيسى عليه الصلوة والسلام فقالوا بعث
الله عيسى رسولا وجعل له ما كان يفعل من احياء الموتى وخلق الطير وابراء الاكمه
والابرص فكفر به قوم وتبعه قوم وانا كان عبد الله ورسوله ابتلى به خلقه
وقالوا قبل ذلك يا غلام ان للكفر بابا وان لكل بعاد اوان بين يديك جنة وناد

اليها تصير وان هؤلاء الذين يعبدون النيران اهل كفر وضلالة ليسوا
على دين فلما حضرت الساعة التي ينصرف فيها الغلام انصرفت معه ثم غدوت
اليهم فقالوا مثل ذلك واحسن ولزمتهم فقالوا لي يا سلمان انك غلام ولعلك
لا تستطيع ان تصنع كما نصنع فصل وصم وكل واشرب فاطلع الملك
على صنع ابنه فركب في الخيل حتى اتاهم فبرّ طيلسه فقال يا هؤلاء قد
جاورتموني فاحسنت جواركم ولم تروا مني سوءا فعمد الى ابني فاخذه
مني وقد اجلتكم ثلاثا فان قدرت بعدها عليكم احرقت عليكم برطيلكم
قالوا نعم وكف ابنه عن اتيانهم فقلت له اتق الله فانك تعرف ان هذا الذي
دين الله وان اباك على غير دين ولا تبغ اخرتك بدنيا غيرك قال هو كما
تقول وانما اتخلف عن القوم تقية عليهم قال فاتيتهم اليوم الذي اردوا
ان يرتحلوا فيه فقالوا يا سلمان قد كان خبر ما رايت فاتق الله واعلم ان
الدين ما اوصيناك به فلا يخدعنك احد عن دينك قلت ما انا مفارقكم
قالوا فخذ شيئا تاكله فانك لا تستطيع ما نستطيع نحن فعلت ولقيت
اخي فعرضت له بانّي امشي معهم فرزق الله الاسلام حتى قدمنا الموصل
فاتينا بيعة فلما دخلوا حفوا بهم وقالوا اين كنتم قالوا كنا في بلاد
يذكرون الله تعالى فيها يا عبدة النيران فطردنا فقدمنا عليكم فلما كان بعد
يوم قالوا يا سلمان ان بمهنا قوما في هذه الجبال هم اهل دين وانا نريد

ان نلقاهم فكن انت بمهنا قلت ما انا مفارقكم فخرجوا وانا معهم فاصبحوا
بين جبال واذا ماء كثير وخير كثير واذا صخرة فقعدنا عندها فلما طلعت
الشمس خرجوا بين تلك الجبال يخرج رجل رجل من مكانه كان الاول
قد انتزعت منهم حتى كثروا فحجبوا بهم وحفوا بهم وقالوا اين كنتم قالوا
كنا في بلاد فيها عبدة النيران فقالوا ما بهذا الغلام فطفقوا يثنون عليّ
وقالوا اصحبنا من ملك البلاد فوالله انهم كذلك اذ طلع عليهم رجل من
كهف فجاء فسلم فحفوا به وعظموه اصحابي فقال اين كنتم فاخبروه فقال ما
بهذا الغلام فاثنوا عليّ فحمد الله واثنى عليه وذكر رسلا وذكر مولد عيسى بن مريم
عليها السلام وانه ولد بغير ذكر فبعثه الله رسولا واجرى على يديه احياء الموتى
وانه يخلق كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وانزل عليه الانجيل وعلمه
التوراة وبعثه رسولا الى بني اسرائيل فكفر به قوم وآمن به قوم الى ان قال فالتزموا
حجاء به عيسى ولا تخالفوه فيخالف بكم ثم قال من اراد ان ياخذ من هذا شيئا
فليأخذ فجعل الرجل يقوم فياخذ الجرة من الماء والطعام والشيء فقام
اليه اصحابي الذين جئت معهم فحملوا عليه وعظموه وقالوا لهم التزموا هذا الذي
واياكم ان تفرّقوا واستوصوا بهذا الغلام خيرا وقال لي يا غلام هذا
دين الله الذي تسعى اقوله وما سواه الكفر قلت ما انا مفارقك قال له
اصحابي اصحابه يا اباه فلان هذا غلام ونخاف عليه قال لي انت لحلم قلت فاني لا

افارقك فبكى اصحابي لفراقي فقال يا غلام خذ من هذا الطعام ما يكفيك
الى الاحد الآخر ومن الماء ما تكتفي به فعملت فما رايته نائما ولا طاعما الا
راكعا وساجدا الى الاحد الآخر فلما اصبحنا قال خذ جرة تلك وانطلق
فخرجت اتبعه حتى انتهينا الى الصخرة واذا هم قد خرجوا من تلك الجبال ينتظرون
خروجه فقعدوا وعادوا في حديثه وقال الزموا هذا الدين ولا تفرقوا واذكروا
الله وقولوا ان عيسى كان عبدا لله انعم عليه فقالوا كيف وجدت هذا الغلام
فاثنى علي واذا خير كثير وماء كثير فاخذوا ما يكفيهم وفعلت انا كذلك فتفرقوا
الى تلك الجبال ورجعنا الى الكهف فلبثنا ما شاء الله نخرج كل احد ويحضرون
به فخرج يوما فحمد الله تعالى ومدحه ثم قال يا بني آدم انه قد كبر سني ورق
عظمي واقترب اجلي وانه لا عهد لي بهذا البيت منذ كذا وكذا ولا بد من اتيانه
فاستوصوا بهذا الغلام خيرا فاني رايته لا باس به فجزع القوم وقالوا انت شيخ
كبير وانت وحدك فلا نامن عليك ان يصيبك الشيء ولسنا عندك ما نعلم
ما كنا اليك قال لا تراجعوني فقلت ما انا بمفارقك قال يا سلمان قد
رايت حالي وما كنت عليه وليس هذا كذلك انا امشي اصوم النهار واقوم
الليل ولا استطيع ان احمل معي زادا ولا غيره وانت لا تقدر على هذا فقلت
ما انا بمفارقك قال فانت اعلم فحملوا وودعوه واتبعته بذكر الله تعالى ولا
يلتفت ولا يقف على شيء حتى امسينا فقال صل انت وانم وقم وكل

واشرب

واشرب ثم قام يصلي حتى اذا انتهينا الى بيت المقدس وكان لا يرفع طرفه
الى السماء فاذا على باب المسجد مقعد فقال يا عبد الله قد ترى حالي فتصدق علي
بشيء فلم يلتفت اليه ودخل المسجد فجعل يتتبع امكنة يصلي فيها ثم قال يا
سلمان لم انم منذ كذا وكذا فان انت جعلت ان توقظني اذا بلغ الظل
مكان كذا وكذا نمت فاني احب ان انام في هذا المسجد والا لم انم قلت نعم
فاني افعل فنام فقلت في نفسي هذا لم ينم منذ كذا وكذا الا ذعته بنام وكان
لا يمشي وانا معه يقبل علي فيعظني ويخبرني ان لي ربا وان بين يديك
جنة ونارا وحسابا ويذكرني بنحو ما كان يذكر القوم يوم الاحد حتى قال
لي يوما يا سلمان ان الله تعالى سيبعث رسولا اسمه احمد يخرج بتهامة وكان
رجلا اعجميا لا يحسن ان يقول محمد علامنه انه ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة
بين كتفيه خاتم النبوة وهذا زمانه الذي يخرج فيه فقد تقارب فلعلنا انا فاني
شيخ كبير ولا احسبني ادركه فان انت ادركته فصدقه قلت وان امرني
بترك ديني وانت علي قال نعم فان رضي الرحمن فيما قال فلم يمض الا يسيرا
حتى استيقض من نومه فزعا يذكر الله تعالى فقال يا سلمان مضى الفئ
من هذا المكان ولم اذكر الله اين ما كنت جعلت على نفسك قلت لانك
لم تنم منذ كذا وكذا فاحببت ان تستوفي من النوم فحمد الله تعالى وقام وخرج
وتبعته فمر بالمقعد فقال يا عبد الله دخلت وسالتك فلم تعطني فخرجت

فسالتك فلم تعطني فقام فنظر هل يرى احدا فلم يرَ فدنا منه وقال له ناولني
يدك فناوله فقال بسم الله الرحمن الرحيم قم فقام كانه نشط من عقال صحيحا لا
عيب فيه فانطلق ذاهبا فكان لا يلوي على احد ولا يقوم لها فقال له المقعد
يا غلام احمل علي ثيابي حتى انطلق واشر اهلي فحملت عليه ثيابه وانطلق لا
يلوي على احد فخرجت في اثره اطلبه فكلما سالت عنه قالوا امامك حتى لقيني
ركب من كلب فسالتهم فلم اسمع الغنى انا برجل منهم بعيره فجعلني خلفه
حتى اتوا بي بلاد هم فباعوني واشترتني امراة من الانصار فجعلتني في
حايط لها وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرت به فاخذت شيا من تمر
حايطي فاتيته فوجدت عنده ناسا واذا ابو بكر اقرب الناس اليه فوضعته
بين يديه فقال ما هذا اقلت صدقة فقال كلوا ولم ياكل فلبثت ما شاء الله
ثم اخذت مثل ذلك واتيته به فوجدت عنده ناسا فوضعته بين يديه فقال
ما هذا فقلت هدية فقال بسم الله واكل واكل القوم فقلت في نفسي هذه من
آياته كان صاحبي رجلا اعجميا لا يحسن ان يقول تمامة فقال لهم قالي
قد درت من خلفه فحطم بي فارخى ثوبه فاذا الخاتم في ناحيته كتفه الايسر
فتبينته ثم درت فجلست بين يديه فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله قال من انت قلت مملوك وحدثته حديثي وحديث الذي
كنت معه وما امرني به قال لمن انت قلت لامراة من الانصار وجعلتني في

حايط

حايط لها قال يا ابا بكر قال لبيك قال اشتره فاشتراني ابو بكر فاعتقني فلبثت
ما شاء الله ثم اتيته فسلمت عليه وقعدت بين يديه فقلت يا رسول الله ما تقول في
دين النصارى قال لا خير فيهم ولا في دينهم فداخلني امر عظيم وقلت في نفسي
الذي اقام المقعد لا خير فيه شيء ولا في دينهم فانصرفت وفي نفسي ما شاء الله
وانزل الله على نبيه ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون فقال
النبي صلى الله عليه وسلم علي بسلمان فاتاني الرسول فجئت وانا خايف فقرا
بسم الله الرحمن الرحيم ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون
ثم قال يا سلمان الذين كنت معهم وصاحبك لم يكونوا نصاري وانما كانوا مسلمين
فقلت والذي بعثك بالحق لهو الذي امرني باتباعك فقلت له وان امرني
بترك دينك وكانت عيناه تدمعان فاترك فانه على الحق قال فشهدنا الايام
الحافظ ابو عبد الله الذهبي هذا حديث جيد الاسناد حكم الحاكم بصحته قال
الواقدي مات سلمان في خلافة عثمان بالمدائن وقيل توفي في سنة ست
وثلثين قال ابو العباس بن الوليد النجراني عاش سلمان ثلثمايه وخمسين سنة
فامّا ماتين وخمسين سنة فلا يشكون فيها قال شيخنا وقد فتشت
فما ظفرت في شيء لشيء سوى هذا القول وهو منقطع لا اسناد له في مجمع
امين واحواله وغزوه وبعثه وتصرفه وسيفه الجريد واشياء تقضي بانه ليس
بعمر ولا بمرم وقد فارق وطنه وهو حدث ولعله قدم الحجاز وله اربعون

سنة اواقل فلم يلبث ان سمع بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم ثم هاجر فلعله عاش بضعا وستين سنة وما اراه بلغ المائة وقد نقل طول عمره ابو الفرج بن الجوزي وما علمت في ذلك شيئا يركن اليه **خالد بن الوليد** سيف الله رضي الله عنه دخل بيت المقدس وشهد فتح دمشق وتوفي بحمص وقبره ظاهر يزار ويقصد وما حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره ابتدره الناس فسبقهم ابو سليمان الى ناصيته فجعلها في قلنسوته وهو بن اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم **عياض بن غنم** رضي الله عنه دخل بيت المقدس وبنى بها حمّاما وهو عياض بن غنم بن زهب من بني الحارث بن فهر بن غنم بن الجي عبيدة استعمله عمر على حمص له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم مات سنة عشرين **عبد الله بن سلام** رضي الله عنه ابو الحارث واسم جده الحارث هو الامام الحبر المشهور له بالجنة الاسرائيلي من خواص الصحابة رضي الله عنهم قال الواقدي كان فيما بلغنا ممن شهد فتح بيت المقدس قال ابن سعد كان اسمه الحصين فغيره النبي صلى الله عليه وسلم بعبد الله توفي عبد الله سنة ثلاث واربعين **يزيد بن ابي سفيان** رضي الله عنه صخر بن حرب بعثه ابو بكر رضي الله عنه الى الشام وكان علي جند من الاجناد المتقدمة **معاوية بن ابي سفيان**

رضي الله عنهما ولد ثلث من الكوفة على قتال عمرو بن العاص وحبيب بن سلمة فاقبلوا بعد ما بويع معوية على الخلافة حتى قدموا ايلياء وصلوا

من السحر ما قدر لهم والقصة في ذلك مشهورة قال الليث بويع معوية بايلياء في رمضان بيعة الجماعة ودخل الكوفة سنة اربعين قال الخطيب يعني البيعة كانت بيعة اهل الشام لمعوية عند قتال علي بن ابي طالب وذاكر سنة اربعين واما دخوله الكوفة ومبايعة الحسن بن علي رضي الله عنهما له فانما كان ذلك في سنة احدى واربعين **ابو مرة** رضي الله عنه واسمه عبد الرحمن بن صخر قدم بيت المقدس ودمشق له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة مات سنة ست وثمانين بجابق وكان من آخر من بقي بالشام من الصحابة رضي الله عنهم شهد حجة الوداع ابن ثلثين سنة **ابو مسعود الانصاري** رضي الله عنه واسمه عقبة بن عمرو الانصاري البدري لانه سكن بدرا ولم يشهدها على الراجح توفي سنة تسع وثلثين وقيل سنة اربعين وروي انه اتى بيت المقدس فدخل المسجد الاقصى فرآه ناس فاتبعوه فقال ما حاجتكم قالوا جئنا نسلم عليك ونسير معك لانك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انزلوا فصلوا فنزلوا فلما صلوا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من عبد يلقى الله تعالى لا يشرك به شيا ولم يتعمد بدم حرام الا دخل من اي ابواب الجنة شاء وروي هذا ايضا عن عقبة بن عامر المقتول يوم اليمامة شهيدا وهو انصاري خزرجي رواه ابن المبارك ومحمد عبيد عن اسمعيل بن ابي خالد والاول رواه سعيد بن يحيى الاموي عن ابيه

ومات بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هو المدفون بلبنان انما هو صحابي وذلك مات سنة سبع وخمسين ابو امامة رضي الله عنه واسمه صدي بن عجلان سكن بيت المقدس

عن اسمعيل قال سكن عساكر وقد قدمه عقبة بن عامر الشام ولهم عنه احاديث
وقال ابو عمر سكن عقبة بن عامر مصر وكان واليا عليها وابتنى بها دارا توفي
في آخر خلافة معاوية **عوف بن مالك بن ابي عوف الاشجعي** رضي الله عنه ابو محمد شهد
فتح بيت المقدس ونزل بحمص. بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا يعبد الله لا
يشرك به شيئا والصلوات الخمس وان لا يسال الناس شيئا مات سنة ثلاث
وتسعين. وقد مر له حديث في فضل الشام **ابو حمة الانصاري** رضي الله عنه
واسمه جندب بن سبيع وقيل جنيد بن سباع وقيل جنيد بن وهب وقيل بن
فديك وقيل ميوكاني وقيل قاري من القراء قدم بيت المقدس ليصلي
فيه فوجد في الشاميين قال ابو عمر بن عبد البر من حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال قلنا يا رسول الله هل احد خير منا قال نعم قوم يجيئون بعدكم يجدون كتابا
بين لوحين يومنون ويصدقون **مرة بن كعب البهزي** رضي الله عنه
قال ابو الاشعث الصنعاني قامت خطبا بايليا في امارة معوية فتكلموا
وكان احدهم مرة تكلم مرة بن كعب فذكر حديثا في فضل عثمان رضي الله عنه
قال ابو عمر نزل مرة بالبصرة ثم نزل بالشام وتوفي سنة سبع وخمسين بالاردن
وروى عنه ايضا جبير بن نفير وعبد الله بن بسر **عبادة بن الصامت**
ابو الوليد رضي الله عنه وقد قدمنا انه روى وهو يبكي على سور بيت المقدس
الشريف وقد سكن بيت المقدس كان نقيبا وشهد العقبة الاولى والثانية

واخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين ابي مرثد الغنوي وشهد
بدرا والمشاهد كلها ووجهه عمر رضي الله عنه الى الشام قاضيا ومعلما فاقام
بحمص ثم انتقل الى فلسطين ودفن ببيت المقدس وقبره بها معروف الى اليوم
وقيل انه توفي بالرملة والاول اكثر واشهر وكانت وفاته سنة اربع وثلاثين
قال المصنف لم اقف له على قبر ببيت المقدس ولا بالرملة
وذاك الا لاستيلاء الفرنج على تلك الناحية نيفا وتسعين سنة خذلهم الله تعالى
فاندرس بسبب استيلائهم معالم كانت كثيرة كانت قبل ذلك معروفة مشاهدة
شداد بن اوس رضي الله عنه بن ثابت بن المنذر بن اخي حسان بن ثابت
الانصاري وكان ابو يعلى يقول هو ابن عم حسان وكنية شداد ابو يعلى نزل
الشام ناحية فلسطين قال عبادة بن الصامت رضي الله عنه كان شداد بن اوس
ممن اوتي العلم والحكم روى عنه اهل الشام وقال ابو الدرداء رضي الله عنه ان الله ليوتي الرجل العلم لا بوتيه الحكم ويوتيه الحكم ولا يوتيه العلم وان ابا يعلى شداد
ابن اوس اتاه الله تعالى العلم والحكم روى عن شداد ابنه يعلى وابو الاشعث
الصنعاني وضمرة بن حبيب روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث منها
حديث سيد الاستغفار وحديث اللهم اني اسالك الثبات في الامر في احاديث
وروي انه لما دفن وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ثم جلس ثم قام ثم جلس فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا شداد ما سبب قلقك فقال يا رسول الله ضاقت علي الارض فقال

قال الاوزاعي اول من ولي قضاء فلسطين عبادة بن الصامت قال ابو عمر مات عبادة بفلسطين

الا ان الشام ستفتح وبيت المقدس سيفتح لهم شاء الله تعالى وتكون انت وولدك من بعدك ايمة بها ان شاء الله تعالى وكان اذا اخذ مضجعه صار كالحية على المقلى يقول اللهم ان النار قد حالت بيني وبين الرقاد ثم يقوم فلا يزال يصلي حتى يصبح وكان ذا عبادة واجتهاد وله عقب ببيت المقدس مات سنة ثمان وخمسين وقيل سنة خمس وخمسين وقيل توفي سنة احدى واربعين وقبره ظاهر يزار ببيت المقدس بالقرب من باب الرحمة حذاء سور المسجد الاقصى واسم شعون رضي الله عنه باش بن المجمة ويقال نها باللام ابن زيد بن حنافة القرظي من بني قريظة الانصاري حليف لهم ويقال من بني النضير ويقال له مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت ابنته ركانة سُرّية رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتت قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو مشهور بكنيته له صحبة وسماع ورواية وكان من الفضلاء الزاهدين في الدنيا نزل الشام وروي عنه انه مات بمصر وكان يخيط فيه فسقطت ابرته فيه فقال عزمت عليك يا رب الا رددت ابرتي علي فظهرت حتى اخذها واشتد عليهم البحر فقال لهم اسكن فانما انت عبد حبشي فسكن حتى صار كالزيت روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من انتسب الى تسعة آباء كفار يريد بهم عُرًا وكرمًا كان عاشرهم في النار وسكن ابو ركانة ببيت المقدس وكان يقص في المسجد الاقصى روينا في سنن النسائي من حديث ابي اسحاق الهيثم

بن شفي قال خرجت انا وصاحب لي يسمى ابا عامر رجلا من المعافر لنصلي بايليا وكان قاصهم رجلا من الازد يقال له ابو ركانة من الصحابة قال ابو الحصين فسبقني صاحبي الى المسجد ثم ادركته فجلست الى جنبه فقال هل ادركت قصص ابي ركانة فقلت الا قال سمعته يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عشر عن الوشم والوشر فذكر الحديث قال المصنف رحمه الله ابو ركانة يقال له ازدي كما ذكر الدارمي ويقال دوسي ودوس من الازد ويقال القرشي بني بدمشق دارا

تميم الداري

ابو رقية تميم بن اوس بن خارجة بن سواد بن جذيمة بن ذراع بن عدي بن الدارين هانئ بن حبيب بن نمارة بن لخم بن عدي بن الحارث بن مر بن ادد بن يشجب بن يعرب بن قحطان واسم يثيطن بن عابر بن شالخ بن ارفخشد ابن سام بن نوح عليه السلام وقد تميم هو واخوه نعيم واسلما سنة تسع واقطعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ببلاد بيت جبرين وبيت عينون وليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم قطيعة على غيرهما وكان تميم الداري اميرا على بيت المقدس وهو ينفق لفرسه شعيرا فذكر له ذلك فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من تقى لفرسه شعيرا انه سبيل الله ثم قام حتى يعلقه عليه كتب له بكل شعيرة حسنة رواه الطبراني في معجمه الصغير وصحب تميم رسول الله صلى الله عليه وسلم وغزا معه وروي عنه ولم يزل بالمدينة حتى تحول الى الشام بعد

الوشر ترقيق الاسنان بالمبرد سماه

قطيعة غير ة قولا فضلا

قال ابن سعد كان تميم يسكن المدينة

بن مشي

مقتل عثمان وكان تميم يعظ الناس باذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجلس اليه عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فسمعه وكان تميم يحذر من زلة العالم لان الناس يقتدون
به وان تاب بعد ذلك دويبة سنن بن ماجة قال نا احمد بن سنان نا
ابو معوية عن خالد بن اياس عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال اول من اسرج في المساجد تميم الداري وروى
ابو القاسم هلي بن عبد السلام الاخفش باسناده الى ابي الحسن قال قدم
تميم الداري من الشام يعني الى المدينة وجمل معه قناديل وصباغ وزيتا
وشبحة حين قدمنا المدينة وكانوا اذا حضرت العتمة اوقدوا سعف النخل فلما
امسينا امرني تميم فعلقت الحبال بالسواري وعلقت فيها القناديل وصببت
فيها الماء والزيت ووضعت الفتائل فلما امسينا امرني فاوقدتها حتى
جاء تميم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نورت نورك الله
نور الله عليك اما انه لو كانت لي ابنة لانكحتكها قال نوفل بن الحارث بن عبد
المطلب فان لي ابنة فافعل فيها خيرا يا رسول الله ما رايت فانكحه ابنتها قال الحسن بن
الحسن ودعا تميم جدي ابا الحسن البراد فامتنع على المكان واقمنا فلما كان يوم
الجمعة خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم انكر قنايلنا فلما انصرف قال له تميم يا رسول الله
اني قد رايت بالشام شيا يصنعونه سموه كنايسهم لاساقفتهم يسمى المرقاة افلا
اصنع لك مرقاة تقوم عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملها يا تميم فخرج تميم

السوق

السوق فاشترى خشبة ونشرها وعمل منها ثلاث درجات المنبر ففضل من
الخشب فضلة فعمل تابوتا فهي عندنا الى اليوم نضع فيها نفقاتنا ونتبرك
بها وقد روى النسائي صلى الله عليه وسلم حديث الجساسة عن وفي منقبة عظيمة
لتميم وحديث الجساسة مخرج في صحيح مسلم وغيره من السنن قال عثمان بن مسلم
ثنا حماد بن سلمة عن سعيد الجريري عن ابي العلاء عن معوية بن حيويل قال
قدمت المدينة فلبثت في المدينة ثلاثا لا اطعم فاتيت عمر فقلت يا امير
المومنين تايب من قبل ان يقدر علي قال من انت قلت انا معوية بن
حيويل قال اذهب الى حجر المومنين فانزل عليا قال وكان تميم الداري
اذا صلى ضرب بيده عن يمينه وعن شماله فاخذ رجلي فذهب بها فصليت
الى جنبه فضرب بيده واخذ بيدي فذهب بي فاتينا بطعام فاكلت اكلا
شديدا وما شبعت من شدة الجوع قال فبينا نحن ذات يوم اذ خرجت نار
الحرة فجاء عمر رضي الله عنه الى تميم فقال قم يا هذا النار فقال يا امير المومنين
وما انا فلم يزل به حتى قام معه وتبعتهما فانطلقا الى النار فجعل تميم يحوشها
بيده حتى دخلت الشعب ودخل تميم خلفها فجعل عمر يقول ليس من راى
كمن لم ير قالها ثلاثا وعن مسروق قال صلى ليلة تميم الداري حتى اصبح او كرب
ان يصبح يقرا اية يرددها ويبكي ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان
نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات الاية وعنه ايضا ان تميما الداري

الآية حتى اصبح ان تعذبهم فانهم عبادك وعن منكدر بن محمد عن ابيه ان تميما
نام ليلة لم يقم ليتهجد فيها حتى اصبح فقام سنة لم ينم فيها عقوبة للذي صنع
توفي تميم سنة اربعين الشريد بن سويد رضي الله عنه ابنه عمرو ابو سلمة
وغيرهما قدم بيت المقدس لانه نذر ان يصلي فيه ان فتح الله مكة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذن له ذلك وقدم ابن سلمى الجذعاء التيمي
ويقال الكناني ويقال العبدي رضي الله عنه عن عبد الله بن شقيق قال كنت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من بني
تميم قيل يا رسول الله سواك قال سواي فما قام قلت عمن هذا قالوا هذا ابن
ابي الجذعاء حديث صحيح حسن غريب رواه الترمذي قال وابن ابي الجذعاء
هو عبد الله بن ابي الجذعاء وانما يعرف لهذا الحديث الواحد قال
المصنف رحمه الله ولهذا حديث متى كنت نبيا رواه خالد الحذاء عن ابي شقيق
عن ورواه بديل بن ميسرة عن ابي شقيق عن ميسرة الخير فيروز الديلمي
رضي الله عنه ابو عبد الله وقيل ابو عبد الرحمن وقيل ابو الضحاك ويقال الحميري لنزوله
بحمير وهو من ابناء فارس من فرس صنعاء وفد على النبي صلى الله عليه وسلم
وروى عن سكن بيت المقدس ويقال قبره بها روى صالح مولى التوءمة عن
ابي مرة ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الاسود العنسي فقال قتله الرجل
الصالح فيروز الديلمي رجل من فارس وعن العلاء بن زياد عن ابن عمر قال

اتى الخبر النبي صلى الله عليه وسلم من السماء الليلة فتقاول فيها العنسي فخرج ببشر نا فقال اقتل
الاسود البارحة قتله رجل مبارك من اهل بيت مباركين قيل ومن قتله يا رسول
الله قال فيروز الديلمي وكان قتل الاسود في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل
في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وصح الاول ابو عمر بن عبد البر ومات فيروز
في خلافة عثمان رضي الله عنه روي عن فيروز ابناه الضحاك وعبد الله قيل ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه بابي عبد الله وفيروز من النير بعثهم كسرى الى اليمن
فنفروا الحبشة منها وغلبوا عليها ذو الاصابع التيمي ويقال الخزاعي ويقال
الجهني سكن بيت المقدس عثمان بن عطاء عن ابن ابي سودة عن ابي عمران عن
ذي الاصابع رضي الله عنه قلنا يا رسول الله ارايت ان ابتلينا بالبقاء بعدك اين
تامرنا ان ننزل قال عليك ببيت المقدس لعل الله يرزقك ذرية يغدون ويروحون
اليه يعني مسجد بيت المقدس رواه ابو ايوب الدمشقي هشام بن عمار عن محمد بن
شعيب عنه ورواه الهيثم بن خارجة تناصرة بن ربيعة عن عثمان بن عطاء
عن ابي عمران لم يذكر ابن ابي سودة قال ابن سعد ذو الاصابع رجل من
اهل اليمن من المدد الذين نزلوا بالشام ببيت المقدس ابو محمد البخاري
بالجيم الانصاري البدري اظنه مسعود بن اوس بن زيد بن اصرم بن زيد
ابن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار هكذا نسبه الواقدي وغيره قال ابو عمر
لم يعد ابن اسحق في البدريين بل بعده في اثنين قال وغلبت عليه كنيته

قال ابن سعد ثوبان بن مجدد صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ذو الاصابع انتهى فالظاهر ان اسمه ثوبان كما قاله

قال ص

وهو الذي زعم ان الوتر واجب فقال عبادة بن الصامت كذب ابو محمد قيل انه
توفي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل شهد صفين مع علي ابو
ابن ام حرام عبد الله بن ابي وقيل عبد الله بن كعب وقيل
عبد الله بن عمرو بن قيس بن زيد بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار
وام ام حرام بنت ملحان اخت ام سليم كان قديم الاسلام ممن صلى الى القبلتين
يُعَدّ في الشاميين رَوَى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث عليكم بالسنا والسنون
فان فيهما شفاء من كل داء الا السام الحديث سكن عبد الله بيت المقدس
وكان ربيب عبادة بن الصامت وقال ابو بكر الخطيب باسناده الى موسى بن
سهل النيسابوري قال اسامي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين كانوا بارض
فلسطين ممن سكنها منهم من اعقب ومنهم من لم يعقب الذين كانوا ببيت المقدس
فذكر عبادة بن الصامت وابا ابي بن ام حرام وآخرين مرّ و قال ابو محمد الدمشقي
في اربعينه الكبرى هو آخر من مات من الصحابة ببيت المقدس رضي الله عنهم
واثلة بن الاسقع ابو الاسقع وقيل ابو محمد وقيل ابو قرصافة بن عبد
العزى بن عبد يا ليل بن ناشب بن عبد بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة
ابن علي بن كنانة الليثي اسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم متجهز الى تبوك يقال
خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين وكان من اهل الصفة يقال انه سكن البصرة
وله بها دار ثم سكن الشام وكان منزله على ثلثة فراسخ من دمشق بغربة يقال لها

البلاط وشهد الخندق بدمشق وحمص ثم تحول الى بيت المقدس ومات بها وهو
ابن بضع وستين محمود بن الربيع ابو نعيم وقيل ابو محمد معدود في اهل المدينة
ابن سراقة الخزرجي الانصاري من بني عبد الاشهل وقيل من بني الحارث
بن الخزرج وقيل انه من بني سالم بن عوف في الصحيح مرّ حديث الزهري عن محمود
ابن الربيع وكان يزعم انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو بن خمس سنين وزعم انه
عقل مجة مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه الحديث نزل بيت المقدس واقام
مرابطا حج وعمرة وهو ختن عبادة بن الصامت مات سنة تسع وتسعين وهو
ابن ثلاث وتسعين سالم بن قيصر وقيل سلم قيل ان له صحبة وكان واليا
لمعوية على بيت المقدس وله حُجَب بما رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث
من صام يوما ابتغاء وجه الله تعالى باعده الله من جهنم كبُعْد غراب طار وهو
فرخ حتى مات هرما وروى عنه عن ابي مرثد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال المصنف رحمه الله انكر ابو زرعة ان يكون له صحبة وقال رواية عن ابي مرثد
عبد الرحمن ابن ابي عميرة الازدي وقيل القرشي شامي دخل بيت المقدس قال
ابو عمر حديثه مضطرب لا يثبت في الصحابة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث
وحديثه منقطع الاسناد مرسل لا تثبت احاديثه ولا تصح صحبته صفية
بنت حيي ام المؤمنين رضي الله عنها قدمت انها قدمت بيت المقدس وصعدت
طور زيتا وصلت به الوليد بن حماد قال ثنا ابراهيم بن محمد ثنا محمد بن زياد ثنا

ابن عمران بن قرن بن ودّان بن ناحية بن يُخامر واسمه مراد بن ملك
ابن أُدد بن يشجب من عريب بن زيد بن كهلان بن سبا واسمه عامر بن
يشجب بن يعرب بن قحطان واسمه يقطن بن عابر بن سلخ بن ارفخشد
ابن سام بن نوح عليه السلام صحّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه امر عمر
ان يساله ان يستغفر لعمر دونا ذلك في صحيح مسلم وغيره قيل اجتمع بعمر
ابن الخطاب ببيت المقدس عثمان بن عطاء عن ابيه ان اويسا اتى بيت المقدس
عام حجّ ولقي فيه امير المومنين عمر بن الخطاب وقيل انما وافى عمر في الموسم
فقال لعمر قد حججت واعتمرت وصليت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووددت
اني صليت بالمسجد الاقصى فهنّاه عمر فاحسن جهازه فاتى المسجد الاقصى فصلّى
فيه ثم اتى الكوفة وخرج غازيا راجلا الى ثغر ارمينيه فاصابه البطن فالتجأ
الى ابل خيمة فمات عندهم ومعه جراب وقعب فقالوا لرجلين منهم اذهبا
فاحفرا له قبرا قالوا فنظرنا في جرابه فاذا فيه ثوبان ليسا من ثياب الدنيا
وجاء الرجلان فقالا قد اصبنا قبرا محفورا في صخرة كانما رفعت عنه الايدي
الساعة فكفنوه ودفنوه ثم التفتوا فلم يروا شيئا ويقال فقد بصفين
سنة سبع وثلاثين كعب الاحبار عمو بن ماتع ابو اسحق الحميري
اسلم في خلافة ابي بكر وقيل عمر وروى عن جماعة وسكن الشام وكان
عنده علم كثير قال ابو الدرداء ان عند لعلما كثيرا وكان يهوديا فاسلم

وقدم المدينة فاقام بها الشام فسكن حمص
حتى توفي بها ابو مسلم

خليد بن دعلج عن صفية انها اتت بيت المقدس فصلت فيه وصعدت الى
طور زيتا فصلت وقامت على طرف الجبل فقالت من ههنا يتفرق الكل
يوم القيمة الى الجنة والى النار ٥ غضيف بن الحارث وهو الصواب في اسمه
وقدم غضيف الشام من بيت المقدس ما ووا ما فصلى فيه جماعة من الصحابة
رويناه في كتاب السنن المجتبى للنسائي عن سليمان بن عبد الله الزبرقان عن يعلى
ابن شداد بن اوس قال شهدت مع معوية بيت المقدس فجمّع بنا فاذا اجلّ
من في المسجد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايتهم مجتمعين والامام يخطب
جابر من اجناد بيت المقدس قدم المدينة بعد موت النبي صلى
الله عليه وسلم روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لثنتي
عشرة خلت من شهر ربيع الاول فلما كانت صبيحة الخميس اذا نحن بشيخ ابيض
الراس واللحية ملثم بعمامة على قعود له جاء فنزل فعقل قعوده بباب
المسجد فنادى السلام عليكم ورحمة الله هل فيكم محمد رسول الله فقال علي ما
تريد به فقال انا من اجناد بيت المقدس قرات التورية ثمانين سنة وقد تبرتها
اربعين صباحا فوجدت فيها ذكر محمد وانه ليس بكذاب وله قوال للكذب
وقد جئت اطلب الاسلام على يديه فذكر اثرا طويلا وكلاما مع علي رضي
الله عنه ذكر التابعين وغيرهم رضي الله عنهم اويس القرني
رحمه الله تعالى وهو بن عامر ويقال عمر بن حرب بن مالك بن عمر بن سعد بن عمر

عمر

ابن

كما ذكرناه قال له العباس ما منعك الاسلام الى عهد عمر فقال ان ابي كتب
لي كتابا من التوراة ودفعه الي وقال اعمل بهذا واختم على سائر كتبه واخذ
على الحق الوالد ان لا افض الخاتم فلما رايت الاسلام يظهر قالت لي نفسي لعل
اباك غيب عنك علما كتمك فلو قرأته ففضضته فوجدت فيه صفة محمد
صلى الله عليه وسلم وامته فاسلمت الآن روى عنه جماعة من الصحابة كابي هريرة
وكان يقص وقف عليه عوف بن مالك وهو يقص بالشام فقال يا كعب
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يقص الا امير او مامور او مختال فاستاذن
معوية فاذن له قد تقدم انه قد دخل بيت المقدس فاستشاره عمر رضي الله عنه
في موضع القبلة مات بحمص سنة اثنتين وثلثين في خلافة عثمان **عبيد**
عامل عمر على بيت المقدس قال حافظ المغرة لما وقع الطاعون في
بيت المقدس كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل جدي على بيت المقدس
فجعلت الجنايز تنقل وجدي يصلي عليها وجعل لا يحصى الا الشباب
وذكر حديثا **عمير بن سعد** كان عاملا استعمله عمر بن الخطاب
رضي الله عنه على حمص وكان هو ومعاوية من قبل الشام ثم عزله عثمان وترك
معاوية **يعلى بن شداد** كنيته ابو ثابت ذكره مسلم بن الحجاج في
الطبقة الثانية روى يعلى عن ابيه شداد قال كنا نعد على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم الشرك الاصغر الرياء يعلى ثقة حضر فتح بيت المقدس واخرج

ليعلى ابو داود وابن ماجة روى ايضا عن عبادة بن الصامت وروى عنه
جماعة كهلال بن ميمون وسلمان بن بشير حبيب بن نفير الحضرمي **سليمان**
نزل بيت المقدس للصلوة وهو من حمص في الطبقة الاولى من التابعين ادرك
زمن النبي صلى الله عليه وسلم واسلم زمن ابي بكر روى له مسلم والاربعة في سننهم
وروى عن خالد بن الوليد وعبادة بن الصامت وابي الدرداء وروى عن
النواس بن سمعان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ضرب مثلا صراطا
مستقيما وعلى كنفيه سوران لها ابواب مفتحة وعليها ستور وداع يدعو على
راس الصراط وداع يدعو من فوقه والله يدعوا الى دار السلام الحديث وقال
جبير خمس خصال قبيحة في السلطان والحرص في العلماء والفسق في الشيوخ
والشح في الاغنياء وقلة الحياء في ذوي الاحساب مات جبير سنة خمس وتسعين
خلافا **ابو نعيم المؤذن** وكان اول من اذن ببيت المقدس قال
مشام بن عمار ثنا صدقة يعني بن خالد ثنا زيد بن واقد عن حزام بن حكيم
ومكحول عن رافع بن محمد بن ربيعة عن عبادة بن الصامت وكان على ايلياء
فابطاء عبادة بصلاة الصبح فاقام ابو نعيم الصلوة وكان اول من اذن
ببيت المقدس فجئت مع عبادة بن الصامت حتى صف مع الناس وابو نعيم
يجهر بالقراءة فقراء عبادة بن الصامت بام القران حتى فهمتها منه وقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقرء احدكم اذا جهرت الا بام القران

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رواه النسائي عن بشام ولم يذكر مكحولا في اسناده فليس لهذا الا الموقوف
فقط **ابو الزبير المؤذن** الدارقطني ثنا محمد بن مخلد ثنا الحسن بن عرفة ثنا
مرحوم بن عبد العزيز عن ابيه عن ابي الزبير مؤذن بيت المقدس قال جاء ناعي عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فقال اذا اذنت فترسل واذا اقمت فاحدم وهذه رواية
فاحدر **ابو سلام الحبشي** واسمه ممطور ويقال بابلي الدمشقي روى عن
ثوبان وحذيفة والنعمان بن بشير قال ابو مسهر سمع من عبادة بن الصامت
وقيل روايته عنه مرسلة ولذا لم يخرج له البخاري وقد روى عن يحيى بن يزيد عن ابي
سلام المذكور قال كنت اذا اقدمت بيت المقدس نزلت على عبادة بن الصامت
فاتيت منزله فلم اجده فاتيت المسجد فوجدته وكعبا جالسين وقال كعب اذا
كانت سنة ستين فمن كان له مال فليبعه ومن كان له امرأة فليطلقها ومن
كان عزبا فلا يتزوج فانه لا خير في مولود يولد يومئذ وانتقل ابو سلام من
حمص الى دمشق وقال البركة تضاعف فيها مرتين وروى عن عبادة ايضا
اثنا **ابو جعفر الجرشي** روى علي بن ابي جميلة عن جده جعفر الجرشي
قال دخلت مع عبادة بن الصامت المسجد مسجد بيت المقدس فرأى رجلا بعيدا
واضعا يمينه على يساره او عن يساره على شماله فقال لولا انك تناجي ربك
لقلعت يدك هذه العصا انك تفعل كفعل اهل الكتاب **خالد بن معدان**
الكلاعي العبد الصالح كان يسبح في اليوم اربعين الف تسبيحة فقيه كبير

روى عن معوية وابن عمر وعبد الله بن عمرو وثوبان حرج له الا ية في
كتبهم روى عنه ثور وصفوان بن عمرو ويحيى بن سعيد فاكثر اتى بيت
المقدس ونزل مرج على ستة اميال ولم يصل فيه غير خمس صلوات **عبد الرحمن**
ابن غنم الاشعري كان مسلما في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن
لم يفد اليه لكنه لازم معاذ بن جبل منذ بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
اليمن حتى مات معاذ وسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قدم بيت المقدس
فانه هو الذي فقه عامة التابعين بالشام واجتمع بابي عمرو وابي الدرداء
بحمص روى عنه ممطور ومكحول مات سنة سبع وسبعين **ام الدرداء**
بجيمة ويقال جهيمة خطبها معاوية بن ابي سفين فابت وقالت سمعت
ابا الدرداء يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المرأة لآخر ازواجها
فان اردت ان تكوني زوجتي في الجنة فلا تتخذي بعدي زوجا وقالت
طلبت العبادة في كل شيء فما رايت اشفى من مجالسة العلماء وهذا كرسيهم
وكان معها نساء يتعبدن فاذا ضعفن عن قيام الصلاة تعلقن بالحبال
وكانت تاتي من دمشق الى بيت المقدس فاذا مرت على الجبال قالت لقائدها
اسبح الجبال ما وعدها بها فيقرأ ويقول ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها
ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا ويوم تسير الجبال
وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وكانت تجالس المساكين

بيت المقدس فجاء انسان فاعطاها من فلوسا واعطاها فلسا فامرت
الجارية ان تشتري بفلس وقالت انه جاء من غير مسألة وكانت تقيم ببيت
المقدس نصف سنة وبدمشق نصف سنة. ابو العوام مؤذن بيت المقدس
قد تقدم ذكره وروايته عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان السور المذكور
في القرآن هو سور المسجد الشرقي وتصحيح الحاكم اياه في المستدرك
جماعة من التابعين ضمرة عن الاوزاعي قال كان قبيصة بن ذويب
وعبد الله بن محيريز وهانئ بن كلثوم يقصرون الصلوة من الرملة الى
بيت المقدس قال المصنف رحمه الله هؤلاء كلهم عباد زهاد فقبيصة كان عالما
ربانيا مات سنة ست وثمانين وابن محيريز فقرشي جمحي مكي نزل
بيت المقدس قال رجاء بن حيوة ان فخر علينا اهل المدينة بعابدهم ابن
عمر فانا نفخر بعابدنا ابن محيريز انما كنت لا عد بقاءه اما نالا مال
الارض مات قبل المائة واما هانئ فقد عرضت عليه امرة فلسطين
فامتنع عبد الملك بن مروان باني قبة الصخرة ببيت المقدس
قيل روى عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يغز
ولم يجهز غازيا ولم يخلفه بخير اصابه الله بقارعة قال ابن عمر ولد الناس ابناء
وولد مروان ابا يعني عبد الملك وقال عمرو بن العاص كان عبد الملك حسن
البشر عند اللقاء حسن الحديث اذا تحدث حسن الاستماع اذا حدث مبين

الموانئ اذا خولف لا يمازح من لا يشق بعقله ودينه ولا يخالق لئيما ولا يتكلم
بما يعتذر منه كان مرة جالسا في الصخرة عند باب الدرج فنودي بالمغرب
فقامت تتوكأ عليه حتى ادخلها المسجد الى النساء ومضى فصلى بالناس فقال
العلاء بن زياد ما غبطت بشيء من ولايته الا بقتل الحارث الكذاب
لاني حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج
ثلثون دجالون كذابون كلهم يزعم انه نبي فمن قتل منهم احدا فله الجنة وظننت
انه لما ظهر كذب الحارث هرب فاختفى ببيت المقدس فبحث عبد الملك عن طلبه
حتى اتي به فقتله توفي عبد الملك بدمشق سنة ست وثمانين عمر بن عبد العزيز
امير المؤمنين الامام العادل رضي الله عنه كان خالد بن صخر بيت المقدس
فجاء عمر بن عبد العزيز فاخذ بيده وقال يا خالد ما علينا قال عليكم من
الله اذن سميعة وعين بصيرة فارتعد عمر خوفا من الله تعالى ونزع يده فقال
خالد يوشك ان يكون هذا امام عادل فلزم خالد بيته فاحترزه وقال ما بقي من
من الناس الا حاسد او شامت توفي خالد سنة تسعين وتوفي عمر سنة احدى
ومائة وقال بن سيرين يرحم الله سليمان بن عبد الملك افتتح خلافته بخير فصلى
الصلوات لمواقيتها وختمها بخير فاستخلف عمر بن عبد العزيز وروى عن عبد الله
ابن جعفر وانس بن مالك وابن المسيب وعدة وروى عنه ابناه وابو بكر
ابن ابي عباد وايوب وغيرهم قال سفين الثوري للخلفاء الراشدون خمسة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز وروى هذا ايضا عن الامام
الشافعي رضي الله عنهم اجمعين **محارب بن دثار** قال محارب
صحبنا القاسم بن عبد الرحمن ببيت المقدس فغلبنا على ثلاث على قيام
الليل والبسطة في النفقة والكف عن الناس وفي رواية القاسم بن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن مسعود فضلنا بكثرة الصلاة وطول الصمت وسخاوة النفس
حديث محارب مخرج في كتب الاسلام وكان قاضيا روى عن ابن عمر وجابر
وغيرهما وروى عنه شعبة بن الحجاج والسفيانان وكان من العباد الزهاد
رحمه الله **ابو تميم بن ابي عبلة** مولى مقدسي روى عن ابي امامة
وانس وطائفة وروى عنه الاوزاعي ومالك وابن المبارك وخلق صدوق
قال كنت وابن الديلمي في مسجد بيت المقدس فدخل واثلة بن الاسقع وعبد الله
ابن ام حرام فقمت الى عبد الله يعني بهذا فقام بن الديلمي فجلس واثلة بن الاسقع
فاخبر عبد الله انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلتين واخبره بن الديلمي
ان واثلة قال اتينا النبي صلى الله عليه وسلم في صاحب لنا قد اوجب فقال
اعتقوا عنه رقبة يفك الله عز بكل عضو منها عضوا منه من النار توفي بن ابي
عبلة سنة اثنتين وخمسين رحمه الله تعالى **ابن الديلمي** المذكور **من عبد الله بن**
فيروز الديلمي مر ابوه في الصحابة خرج له ابو داود والنسائي وابن ماجة
وهو مقدسي روى عن ابيه وابن مسعود وغيرهما وروى عنه ربيعة بن يزيد

القصير ويحيى الشيباني ثقة وله اخ يقال له الضحاك بن فيروز وهو ثقة ايضا
روى عن ابيه ايضا وعنه ابو دلمب الجيشاني **وغيره رجاء بن حيوة**
ابو المقدام وابو نصر الكندي قد تقدم ان كان القايم ببناء قبة الصخرة ايام
عبد الملك وهو فلسطيني وكان فقيها ووزر لعمر بن عبد العزيز روى عن معوية
ابن ابي سفيان وابي امامة وروى عنه بن عوف وثور بن يزيد وكان رحمه الله
من جلة العلماء الاعلام توفي سنة اثنتين وماية **محمد بن واسع** ه
جمعة الطريق ومالك بن دينار وعبد الواحد بن زيد وهم سايرون ببيت
بيت المقدس فنهضوا بين الرصافة وحمص قايلا يقول من تلك الرحال
يا محفوظ يا مستور اعقل فانت مستور فان كنت لا تعقل فاحذر الدنيا
فان كنت لا تحسن ان تحذرها فاجعلها شوكة وانظر اين تضع رجليك ه
كان محمد من اهل البصرة من الازد وكان من الزهاد روى عن انس بن مالك
ومطرف بن الشخير لخرج له مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وكان ثقة
روى عنه ايمان دان وهمام توفي سنة سبع وعشرين وماية بخلاف ومالك
ابن دينار كان احد الاعلام روى عن انس ايضا وعنه ابان وهمام وثقه
النسائي واخرج له اصحاب السنن ابو داود والترمذي والنسائي وابن
ماجة توفي سنة ثلاث وعشرين وماية **الوليد بن عبد الملك بن سعد**
بيت المقدس ضمرة قال سمعت ابن ميم بن ابي عبلة يقول رحم الله الوليد

ثم عالما فاضلا
كثير العلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واين مثل الوليد افتح الهند والاندلس رحم الله الوليد واين مثل الوليد يمدّ
كنيسة دمشق وبنى مسجد دمشق رحم الله الوليد واين مثل الوليد كان يعطيني قصاع
الفضة اقسمها على قرآء مسجد بيت المقدس توفي سنة ست وتسعين بدمشق
سليمان بن عبد الملك الخليفة اتى بيت المقدس واتته الوفود بالبيعة
فلم يرَ وا وفادةً كانت امنا من الوفادة اليه كان يجلس في قبة في صحن مسجد
بيت المقدس مما يلي الصخرة فتبسط البسط بين يدي قبته عليها النمارق
والكراسي فيجلس ويأذن للناس فيجلس الناس على الكراسي والوسايد والى جانبه
الاموال والكسى وانية الذهب والفضة وكتاب الدواوين فيدخل وفد
الجند ويتقدم صاحبهم فيتكلم عنهم وعمّن قد مواعنه وكان سليمان قد
هم بالاقامة ببيت المقدس واتخاذها منزلا فجمع الاموال والناس بها واجتمع
سليمان مع ابي حازم ورساله ووعظه واجتمع بالزهري روينا عن الضحاك
ابن موسى قال مرّ سليمان بن عبد الملك بالمدينة وهو يريد مكة فقام بها
اياما فقال هل بالمدينة احد ادرك من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا له ابو
حازم فارسل اليه فلما دخل عليه قال له يا ابا حازم ما هذا الجفاء قال ابو حازم
يا امير المومنين واي جفآء رايت مني قال اتاني وجوه اهل المدينة ولم تأتني
قال يا امير المومنين لعيدك بالله ان تقول ما لم يكن ما عرفتني قبل هذا اليوم ولا
انا رايتك قال فالتفت سليمان الى محمد بن شهاب الزهري فقال اصاب

الشيخ واخطأت قال سليمان يا ابا حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم اخربتم
الاخرة وعمرتم الدنيا فكرهتم ان تنتقلوا من العمران الى الخراب فقال
اصبت يا ابا حازم وكيف لقدوم غدا على الله تعالى قال اما المحسن فكالغائب
يقدم على اهله واما المسيء فكالآبق يقدم على مولاه فبكى سليمان وقال
ليت شعري ما لنا عند الله قال اعرض عملك على كتاب الله قال فاي مكان
اجده قال ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال سليمان فاين رحمة
الله يا ابا حازم قال ان رحمة قريب من المحسنين قال له سليمان فاي
عباد الله اكرم قال اولوا المروءة والنهى قال سليمان فاي الدعآء
اسمع قال ابو حازم دعآء المحسن اليه للمحسن قال فاي الصدقة افضل قال
للسائل البائس وجهد المقل ليس فيها من ولا اذى قال فاي القول اعدل
قال قول الحق عند من تخافه او ترجوه قال فاي المومنين اكيس قال رجل عمل
بطاعة الله ودلّ الناس عليها قال فاي المومنين احمق قال رجل انخط
هوى اخيه وهو ظالم فباع اخرته بدنيا غيره قال له سليمان اصبت
فما تقول فيما نحن فيه قال يا امير المومنين او تعفيني قال له سليمان لا ولكن
نصيحة تلقيها الي قال يا امير المومنين ان آباءك قهروا الناس بالسيف
واخذوا هذا الملك عنوة على غير مشورة من المسلمين ولا رضاهم حتى قتلوا
منهم مقتلة عظيمة فقد ارتحلوا عنها ولو شعرت ما قالوا وما قيل لهم

قال رجل من جلسايه يئسما قلت يا اباحازم قال ابو حازم كذبت ان الله
تعالى اخذ ميثاق العلماء ليبينه للناس ولا يكتمونه قال له سليمان فكيف لنا
ان نصلح قال تدعون الصلف وتمسكون بالمروءة وتقتصرون بالسويّة
قال له سليمان كيف لنا بالماخذ به قال له ابو حازم تاخذه من حلم وتضعه
في اهله قال له سليمان هل لك يا ابا سليمان ان تصحبنا فتصيب منا
ونصيب منك قال اعوذ بالله قال له سليمان ولم ذلك قال اخشى ان
اركن اليكم شيئا قليلا فيذيقني الله ضعف الحياة وضعف الممات
قال له سليمان ارفع الينا حوائجك قال تنجيني من النار وتدخلني الجنة
قال سليمان ليس ذلك الي قال ابو حازم فما الى الملك حاجة غيرها قال فادع
لي قال ابو حازم اللهم ان كان سليمان وليك فيسره بخير الدنيا والاخرة
وان كان عدوك فخذ بناصيته الى ما تحب وترضى قال له سليمان عظني
قال ابو حازم قد اوجزت واكثرت ان كنت عملت بما علمت وان لم تكن من
اهله فما ينفعني ان اري عن قوس ليس لها وتر قال له سليمان اوصني قال
اوصيك واوجز عظم ربك ونزهه ان يراك حيث نهاك او يفقدك
من حيث امرك فلما خرج من عنده بعث اليه باية دينار وكتب اليه
ان انفقه ولك عندي مثلها كثير قال فردها اليه وكتب اليه يا امير المؤمنين
اعيذك بالله ان يكون سؤالك اياي هزلا او ردي عليك بذل وما

ارضاها

ارضاها لك فكيف ارضاها لنفسي وكتب اليه ان موسى بن عمران
عليه السلام لما ورد ماء مدين وجد عليه رعاء يسقون ووجد من
دونهم جاريتين تذودان قسالهما فقالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء
وابونا شيخ كبير فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي
من خير فقير وذلك انه كان جايعا خائفا لا يامن فسال ربه ولم يسال
الناس فلم يغطن الرعاء وفطنت الجاريتان قال فلما رجعتا الى ابيهما
اخبرتاه بالقصة وبقوله قال ابوهما وما شعيتك يا هذا رجل جايع قال
لاحديهما اذهبي فادعيه فلما اتته عظمته وغطت وجهها وقالت ان
ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فشق على موسى عليه السلام حين
ذكرت اجر ما سقيت لنا ولم يجد بدا من ان يتبعها انه كان بين الجبال
جايعا فلما تبعها هبت الريح فجعلت تصفق ثيابها على ظهرها فتصف له
عجيزتها وكانت ذات عجز وجعل موسى عليه السلام يعرض مرة ويغض
اخرى فلما عيل صبرا ناديها يا امة الله كوني خلفي وارييني السمت بقولك
فلما دخل على شعيب عليه السلام اذا هو بالعشاء مهيئا فقال شعيب
اجلس يا شاب فتعشّ فقال له موسى عليه السلام اعوذ بالله فقال له شعيب
اما انت يا هذا جايع قال بلى ولكني اخاف ان يكون هذا عوضا عما
سقيت لهما فانا من اهل بيت لا نبيع شيئا من ديننا بملء الارض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذ بما فقال شعيب لا يا شاب لكنها من عادتي وعادة آبائي نقري الضيف
ونطعم الطعام فجلس موسى عليه السلام فاكل فان كانت هذه المائة دينار كذا
عوضا لما حدثتك فالميتة ولحم الخنزير حال الاضطرار احل من هذه وان
كانت تحق لي في بيت المال فلي فيها نظر آخر فان ساويت والا فليس لي فيها
حاجة كانت خلافة سليمان سنة ست وتسعين وتوفي سنة تسع
وتسعين وله خمس واربعون سنة وانما اتيت بهذه الحكاية كلها لانها
وقعت لنا رواياتها في مسند الامام الحافظ ابي محمد عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمي وفيها منقبة عظيمة لسليمان الخليفة من اعظام العلماء رحمه
الله تعالى ٥ **زياد بن ابي سوده** مقدسي روى عن عبادة بن
الصامت وابي ممرة وروى عنه معوية بن صالح وسعيد بن عبد العزيز
ذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال زياد بن ابي سودة بن ابي زكريا
قد ذكرنا انه اذا قدم بيت المقدس صعد طور زيتا **سليمان**
ابن طرخان ابو المعتمر التيمي نزل فيهم بالبصرة سمع انسا كان سليمان
يقول اذا دخلت بيت المقدس كان نفسي لا تدخل معي حتى اخرج منها
توفي سنة ثلاث واربعين ومائة **رابعة بنت اسمعيل ام الخير**
العدوية البصرية الزاهدة مولاة ابي عتيك قيل كانت في مناجاتها
تقول الهي تحرق قلبا بالنار تحبه فهتف بها هاتف ما كنا نفعل هذا فلا

تظني بنا ظن السوء وكانت تقول ما ظهر من اعمالي فلا اعده شيئا قدمت
بيت المقدس ومات به وقبرها بظاهر القدس على راس طور زيتا وهو
ظاهر يزار وكانت وفاة رابعة سنة خمس وثلثين ومائة **ابو الحسن**
الزهراني الاندلسي كان مقيما ببيت المقدس سمعه ابو عبد الله محمد بن علي الصوري
في بيته سمع محمد بن العباس الضبي قال سمعت الشبلي وساله رجل فقال يا
ابا بكر ما تقول في رجل كان له حظ في قيام الليل فتركه ثم عاوده فهو مجتهد
ان ينالها فلا يقدر فانشد تشاغلتموا عنا بصحبة غيرنا واظهرتم
الهجران ما هكذا كنا **مقاتل بن سليمان المفسر** قدم بيت المقدس
فصلى فيه وجلس عند باب الصخرة القبلي فاجتمع اليه خلق من الناس يكتبون
عنه ويستمعون منه فاقبل بدوي بطيء يتعلى على البلاط وطاء شديدا
فسمع مقاتل فقال لمن حوله انزجروا فانزجر الناس عنه فاموى بيده يشير
اليه ويزبره بصوته ايها الواطئ ارفق بوطيئك فوالذي نفس مقاتل
بيده ما تطاء الاعلى اجاجين الجنة في كلام اخر قال الامام الشافعي
رضي الله عنه الناس كلهم عيال على ثلاثة مقاتل بن سليمان في التفسير
وذكر الاخرين. ومات مقاتل سنة خمس ومائة **ابو عبيم بن محمد** بن يوسف
الغرياني نزل بيت المقدس وروى عن ضمرة بن ربيعة والوليد
ابن مسلم واخرين وعنه بقي بن مخلد وابو زرعة وابن قتيبة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العسقلانى صدوق ابو حاتم وحديثه فى كتاب ابن ماجة **ابو عتبة الخواص**
عباد بن عباد الارسوفى قدم بيت المقدس وروى عن ابى عون ويونس
وعنه ادم وابو مسهر وثقوه قال ابو عتبة رايت ببيت المقدس شيخا
كانه محرق بالنار عليه مدرعة سوداء وعمامة سوداء طويل الصمت
كريه المنظر كثير الشعر شديد الحزن فقلت له رحمك الله لو غيرت لباسك
بهذا فقد علمت ما جاء فى البياض فبكى وقال بهذا اشبه بلباس المصاب
وانما نحن فى الدنيا فى حداد وكانا قد دعينا ثم غشى عليه **سفيان الثورى**
كان مولد سفيان سنة سبع وسبعين
هو ابن سعيد مسروق الامام العالم المجمع على جلالته ونبله وورعه
اتى المسجد الاقصى فصلى فيه لموضع الجماعة فلم يات قبة الصخرة وروى
انه اتاها وقرا فيها ختمة وقد ذكر الوليد بن مسلم عن صدقة بن يزيد قال
لقيت سفيان الثورى فى مسجد الجماعة ببيت المقدس فقلت له اتيت القبة
ولولا ان يكون فى نفسى من ذلك شئ ما سالته فقال نعم وختمت فيها القران
وروى انه اشترى موزا بدرهم فاكل منه فى طلبها ثم قال
ان الحمار اذا وقى علف زيد فى علفه ثم قام يصلى حتى رحمه من راه روى عن
زياد بن علاقة وحبيب بن ابى ثابت والاسود بن قيس وعنه الاعمش
وهو من شيوخه وشعبة وابو اويس وطائفة ومما من افرانه مات بالبصرة
سنة احدى وستين وماية **عابد** ببعض قرى بيت المقدس زمن ثور

بن يزيد قال محمد بن الفيض بن محمد بن العياض سمعت ابى يقول سمعت
منبه بن عثمان اللخمى يقول كان ثور بن يزيد قد سكن بيت المقدس
وكان رجل متعبد فى بعض قرى بيت المقدس يجلس الى ثور بن يزيد وكان
يغدو من قريته مع الفجر فيصلى الصلوات كلها فى مسجد بيت المقدس وينصرف
بعد عشاء الاخرة الى قريته وقد سمع ثورا يحدث ان خالد بن معدان
حدثه بحديث رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من راى شيئا
يهوله او يفزعه فليقل ان الله هو الذى ليس كمثله شئ وهو الواحد القهار
فما قالها احد الا فرج الله عنه ولو كان بين يديه سور من حديد وانصرف
ذلك الرجل ليلة من الليالى الى الطريق فاذا بسواد بين يديه قد منعه
المسير فذكر حديث خالد فقاله ففرج الله عنه فمضى فلقيه حمار وحش
فلما خافه يخرج منه لهب النار يريد لياكله فذكر حديث خالد فقاله
فولى الحمار وهو يقول لا رحم الله ثورا كما علمك **ابرهيم بن ادهم**
ابو اسحق قال النسائى فى التمييز ثقة مامون احد الزهاد وذكره بن حبان
فى ثقات اتباع التابعين يروى عن الشعبى وعنه الثورى وبقية بن الوليد
اصله من بلخ ثم انتقل بعد ان تاب وترك الامارة الى الشام طلبا للحلال
واقام بها مرابطا غازيا يصبر على الجهد الجميد والفقر الشديد والورع
الدايم والسخاء الوافر والخدمة للاصحاب وقد تقدم انه قدم بيت المقدس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لما ودعت اباجعفر ببيت المقدس قال العجبني ما رايت من شدة عقلك
فالحمد لله الذي جعل في رعيتي مثلك مات الليث بن سعد سنة خمس وستين
ومايه **ابو جعفر المنصور** عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن
عبد المطلب قد تقدم اجتماعه بالليث بن سعد ومر ايضا انه قدم بيت
المقدس بعد الرجعة الاولي وكان قد وقع سرقي المسجد وعزبيته فرفعوا
ذلك اليه لينبيه فقال ما عندي شي من المال فامر بقلع الصفايح الفضة
والذهب التي على الابواب وضربت دنانير ودراهم وانفق عليه حتى
فرغ منه وقد مر ذلك مستوفى وتوفي ابو جعفر سنة ثمان وخمسين ومايه

المهدي بن المنصور ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن هشام
الغساني قال ثني ابي عن ابيه قال لما قدم المهدي الشام من بيت المقدس
دخل مسجد دمشق ومعه ابو عبد الله الاشعري فقال يا ابا عبد الله سبقتنا
بنو امية بثلاث فقال وما هي يا امير المومنين قال هذا البيت يعني مسجد
دمشق ولا اعلم على ظهر الارض مثله وبنبل الموالي فان ظهر موالي ليس لنا
مثلهم وبعمر بن عبد العزيز ولا يكون فينا والله مثله ابدا ثم اتى بيت
المقدس فدخل الصخرة فقال يا ابا عبد الله وهذه رابعة روي انه صلى
المغرب فجهر بالبسملة فقال ثني ابي عن ابيه عن جده عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر بها وقد مر قدومه وامره ببناء

ودفن بالصخرة ومات ببلاد الروم سنة احدي وستين ومايه رحمه الله
وخرج من بيت المقدس فمر بعكا فقالوا عبد آبق قال نعم فحبسوه
في السجن مدة حتى عرف فاطلقوه فقال ما كان احسن مكاني وانا عبد
الله وابق من ذنوبي **الاوزاعي** عبد الرحمن بن عمرو ابو عمرو احد
الاعلام روي عن عطاء ومكحول وزرارة بن سيرين وروي عنه قتادة
شعبة وغير واحد وكان راسا في العلم والعبادة وفقيه اهل الشام
قدم بيت المقدس فلما بات شيا من تلك المزارات فنزع بدلوه من جب
ماء فتوضا فقال له رجل يا شيخ الا تتقي الله تتوضا مهنا في المسجد
فلم يلتفت اليه ثم صلى ثمان ركعات وجعل الصخرة وراءه ثم صلى فيه
الخمس ثم قال هكذا فعل عمر بن عبد العزيز ولم يات شيا من المزارات
وفي رواية انه قال للذي انكر عليه تفقه في الدين ثم افت مات الاوزاعي
في احكام سنة سبع وخمسين ومايه **الليث بن سعد** بن عبد الرحمن
ابو الحارث الفهمي مولاهم عالم اهل مصر روي عن عطاء وابن شهاب
الى هلمجرا وخلق وروى عنه قتيبة ومحمد بن رمح وخلايق وثقوه
كان نظير مالك في العلم قيل كان دخله في السنة ثمانين الف دينار
فما وجبت عليه زكوة وفي رواية لا ينقضي عليه عام الا وعليه دين
من كثرة جوده وبره قدم بيت المقدس قال الليث بن سعد

ما قشعت من المسجد الاقصى مات سنة تسع وستين ومائة **وكيع بن الجراح** ابو سفين الرؤاسي قدم بيت المقدس ولم ير رشيا من تلك الاماكن قال الامام الحافظ ابو داود في سننه بعد ان ساق حديث ام سلمة المتقدم في فضل الاحرام من بيت المقدس يرحم الله وكيعا احرم من بيت المقدس يعني الى مكة كان وكيع من الاعلام روى عن الاعمش وهشام بن عروة وروى عنه احمد واسحق قال احمد ما رايت اوعى للعلم منه ولا احفظ كان احفظ من ابن مهدي وقال حماد بن زيد لو شئت لقلت انه ارجح من سفيان مات وكيع يوم عاشوراء بفيد سنة سبع وتسعين ومائة **محمد امام محمد ادريس** الشافعي رضي الله عنه قدم بيت المقدس فصلى فيه وقال سلوني عما شئتم اخبركم من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فقيل ما تقول في محرم قتل زنبورا فقال قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وحدثنا ابن عيينة عن عبد الملك بن عمر عن ربعي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر حدثنا ابن عيينة عن مسعود عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب ان عمر رضي الله عنه امر المحرم بقتل الزنبور مات الامام الشافعي رضي الله عنه سنة اربع ومائتين **المؤمل اسمعيل** البصري صدوق قدم بيت المقدس واعطى به قوما شيئا فدوروا به

تلك

تلك الاماكن توفي سنة ست ومائتين وكان شديدا في السنة **السري السقطي** قدم بيت المقدس روي عنه انه قال خرجت من الرملة الى بيت المقدس فمررت بمشوفة وغدير ماء وعشب فما بت فجلست اكل من العشب واشرب من الماء فقلت في نفسي ان كنت اكلت واشربت في الدنيا حلالا فهو هذا فسمعت هاتفا يقول يا سري فالنفقة التي بالمنزل هذا من اين مات السري سنة اثنتين وخمسين ومائتين **ذو النون المصري** ابو الفيض قدم بيت المقدس قال ذو النون وجدت على صخرة بيت المقدس كل عاص متوحش وكل مطيع متانس وكل خايف هارب وكل راج طالب وكل قانع غني وكل محب ذليل قال فرايت هذه الكلمات اصول ما استعبد الله به الخلق مات ذو النون سنة خمس واربعين ومائتين **صالح بن يوسف** ابو شعيب القنبع وسطي الاصل مات بالشام في بلد الرملة سنة اثنين وثمانين ومائتين يستسقى بقبره ويستجاب الدعاء عنده ويقال انه حج تسعين حجة راجلا في كل حجة منها يخرج من صخرة بيت المقدس وكان يدخل بادية تبوك على التجريد والتوكل رحمه الله تعالى وايانا آمين **بشر بن الحارث** الحافي قيل له لم لا تفرح الصالحون ببيت المقدس قال لانها تذهب الهم ولا تستعلي النفس بها وقال ما بقي من لذات الدنيا الا ان استلقي على قفاي تحت السماء بجامع بيت

عندك

المقدس ولد سنة ست وعشرين ومايه عبد الله بن عامر العامري
قال سالت راهبا بيت المقدس فقلت يا راهب ما اول الدخول في
العبادة قال الجوع قلت وما دليل ذلك قال لان الجسد خلق من التراب
والروح من ملكوت السماء فاذا شبع الجسد ركن الي الارض واذا لم يشبع
اشتاق الي الملكوت قلت وما اشتر الجوع قال ملازمة الذكر والخضوع.
ابو عبد الله محمد بن خفيف قال خرجت من شيراز وحدي فتهت
في البادية واشتد بي الجوع والعطش حتى سقط من اسناني ثمانية وانتشر
شعري كله فوقعت الي قرية فاقمت بها حتى تماثلت وخرجت الى مكة ثم اتيت
بيت المقدس ثم دخلت الشام فبت في مسجد الي جانب حانوت صباغ فبات
معي رجل به قيام فبقي يخرج ويدخل الي الصباح فلما اصبحنا صاح الناس
وقالوا ثقب حانوت الصباغ واخذ ما فيه فدخلوا المسجد فراونا فسالونا
فقال الرجل المبطون لا ادري الا ان هذا الرجل كان طول الليل يخرج
ويدخل فاخذوني وجاروا بجري وضربوني ويضربونني ويقولون تكلم فاعتقدت
التسليم فاخذوني من سكوتي وحملوني الي دكان الصباغ واشر
رجل اللص في الرماد فقالوا الي ضع رجلك فيها فوضعتها فوافقته
فازدادوا غيظا وجاء الامير وحمل زيت ونصبوا قدرا فاغلى فيها ماء
وجاء واعين يقطع يدي ونفسي ساكنة وجعل الامير يهددني ويقول

سبب

علي قرابته ومعرفته وكان مملوك ابي فكلمني بالعربية وكلمته بالفارسية
فنظر الي فضحك فعرفني من ضحكي فجعل يلطم راسه ووجهه واذا بصيحة
وقعت باخذ اللصوص فاعتذر الي وجهدني كل الجهد ان اقبل منه شيئا
فابيت ومرت ليلي فحدثت بعض المشايخ فقال لعل عقوبة انفرادك
فما دخلت بعدها بلدا فيه فقراء الا قصدتهم قسم الرامد
قال رايت راهبا على باب بيت المقدس كالوالهة لا يرقا له دمع فسالته عن
امره فقلت ايها الراهب اوصني بوصية احفظها عنك فقال كن كرجل
احتوشته السباع والهوامر فهو خائف مذعور يخاف ان يسهو فتفترسه
او يلهو فتنهشه فليلم ليل مخافة اذا امن فيه المغترون ونهاره نهار
حزن اذا فرح فيه البطالون ثم ولي وتركني فقلت لوزدتني فقال يا هذا
ان الظمآن يكفيه من الماء يسيره ابو الحسن علي بن محمد الجلا
البغدادي قال اخبرني احمد بن يحيى البزاز البغدادي وكان قدم مكة
ثم الي بيت المقدس ثم انه ندم على مجيئه وقال تركت الصلوة بمكة
بمايه الف صلوة وههنا بخمس وعشرين الف صلوة وبمكة تنزل عشرون ومايه
رحمة للطائفين والمصلين والناظرين واراد الخروج الي مكة فراي النبي
صلى الله عليه وسلم وذكر له ذكر له ما خطر له من الفضل فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم نعم هناك تنزل الرحمة نزولا وههنا تصب الرحمة صبا ولو لم

يكن لهذا الموضع بذا لما اسري به صلى الله عليه وسلم اليه ثم ان الرجل اقام
بالقدس الي ان مات قال المشرف كانت هذه الرؤيا في رجب سنة احدي
واربعين وثلثمايه **جعفر بن محمد** النيسابوري قدم بيت المقدس
وحدث به سنة سبعين ومايتين قال جعفر سمعت الحسن بن الصباح البزار
يقول سمعت الوليد بن مسلم يقول سمعت الاوزاعي يقول سمعت بلال بن سعد
يقول لا تنظر الي صغر الخطيئة وانظر من عصيت **الامام الحافظ ابو**
الفضل محمد بن طاهر المقدسي الجوال في الافاق الجامع بين الذكاء
والحفظ وحسن التصنيف وجودة الخط رايت نسخة من سنن ابي داود
بخطه وهي عدة ولد ابو الفضل سنة ثمان واربعين واربعمايه ببيت المقدس
واول ما سمع منه سنة ستين ورحل الي بغداد سنة سبع وستين ثم رجع
الي بيت المقدس واحرم منه الي مكة واول من سمعه الفقيه نصر المقدسي
واجتمع في رحلته بالشيخ ابي اسحق الشيرازي مات بن طاهر سنة سبع
وخمسمايه ببغداد **الطرطوشي الامام محمد** بن الوليد بن محمد بن خلف
ابن سليمان بن ايوب الفهري الاندلسي المالكي قرا الادب علي ابي محمد بن
حزم ورحل الي بلاد المشرق سنة ست وتسعين واربعمايه قدم
بيت المقدس وحج وتفقه علي الامام ابي بكر الشاشي المستظهري وسكن
الشام ودرس بها وكان اماما عالما زاهدا ولد سنة احدي وخمسين

واربعمايه **الامام الغزالي حجة الاسلام** ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي
الطوسي اقام بدمشق ثم انتقل الي بيت المقدس مجتهدا في العبادة وزيادة
المجاهدة والمواضع المعزلية واخذ في التصانيف المشهورة ببيت المقدس
مثل احياء علوم الدين والقسطاس ومحك النظر وغيرها ورحل الي الاسكندرية
واقام بها مدة ثم عاد الي طوس وتوفي سنة خمس وخمسمايه **ابو النعائم**
محمد بن علي بن ميمون المرسي الحافظ الكوفي ثقة دين خير رحل الي الشام
وسمع الحديث ببيت المقدس وعنده فوايد تتعلق بالحديث توفي سنة
عشر وخمسمايه بالحلة السيفية وحمل الي الكوفة **الامام ابو بكر** محمد بن
محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن احمد بن العربي المعافري الاندلسي الاشبيلي
الحافظ المشهور رحل مع ابيه الي المشرق سنة خمس وثمانين واربعمايه ولقي
بالشام الطرطوشي وتفقه عليه وصحب الشاشي والغزالي وقدم الامام
ابو بكر بيت المقدس وراي به حلقا من العلوم وقد قدمنا كلامه
في القدم توفي سنة ثلاث واربعين وخمسمايه **الدباجي**
ابو عبد الله محمد بن احمد بن عيسى المقدسي العثماني اصله من مكة واقام ببيت
المقدس وكتب الاحاديث بها وسمعها وسكن دار السلسلة ببغداد
وفقيه فاضل متدين حسن السيرة قوال بالحق تفقه بالشام علي الفقيه
ابي الفتح نصر بن ابرهيم المقدسي وسمع منه الحديث وهو من اولاد الدباج

ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان ومحمد بن الديباج امه فاطمة بنت الحسين
ابن علي بن ابي طالب وانما سمي الديباج لحسنه ولان ديباجة وجهه كانت
تشبه ديباجة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال سمي النبي صلى
الله عليه وسلم وشبيهه سمع صحيح البخاري من ابي مكتوم عيسى بن ابي
ذر الهروي توفي يوم الاحد سابع عشرين صفر سنة تسع وعشرين
وخمس مايه ودفن بالوردية محمد بن حاتم بن محمد بن عبد الرحمن
الطائي ابو الحسن الطوسي تفقه على امام الحرمين بنيسابور وكان صدوقا
خيرا فقيها سافر الى العراق والحجاز والشام ودخل الى بيت المقدس
وسمع به الحديث ابو الروح ياسين بن سهل بن محمد بن الحسن القايني
الخشاب وتوفي بعد سنة اثنتي عشرة وخمس مايه بنيسابور رحمه الله تعالى
ابو محمد عبد الله ابن الوليد بن سعد بن بكر الانصاري الفقيه
المالكي كان من سادات المغاربة وفضلائهم سكن مصر وروى بها عن
ابي محمد عبد الله بن ابي زيد قال جماع اداب الخير واصله تتفرع من اربعة
احاديث قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فليقل خيرا او ليصمت وقوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
وقوله في الذي احتضر له في الوصية لا تغضب وقوله المؤمن يحب لاخيه
ما يحب لنفسه توفي بن الوليد ببيت المقدس ابو بكر الجرجاني محمد بن

محمد بن ابي بكر بن احمد بن عبد الله الجرجاني من اهل جرجان من لحمان نيسابور
قصد هو وابو سعد بن السمعاني زيارة بيت المقدس فذهبا ولم
يتفرغ فاحتى رجعا الى العراق قال ابن السمعاني في حقه كان نعم الصاحب
والرفيق وهو شيخ صالح قيم بكتاب الله دايم البكاء كثير الحزن له اوقات
حسنة جاور بمكة سنين وخدم المشايخ الكبار مولده سنة خمس وستين
واربعمايه ووفاته سنة اربع واربعين وخمس مايه ابو سعد بن السمعاني
تاج الاسلام عبد الكريم بن محمد بن منصور صاحب كتاب المذيل لتاريخ
مدينة السلام عدة مجلدات انتقيت منه فوايد قدم بيت المقدس زايرا
ومات سنة احدى وستين وخمس مايه وفي ايام الخليفة المستظهر بالله ابي العباس
احمد بن المقتدي بامر الله ابي القاسم عبد الله سنة اثنتين وتسعين واربعمايه
في شعبان اخذ الفرنج بيت المقدس عنوة وقتل من اهلها بالمسجد الاقصى
ايدا على سبعين الف نفس وهرب الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش
بدر الجمالي بظاهر عسقلان اقبح هزيمة ولم يزل البيت المقدس في ايدي
الفرنج نيفا وتسعين سنة الى ان فتح الله تعالى على يد الملك الناصر
صلاح الدين يوسف بن ايوب سنة ثلاث وثمانين وخمس مايه وشهر
رجب الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب منقذ بيت المقدس
من المشركين قال القاضي الامام العلامة شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر

ابن خلكان في كتاب وفيات الاعيان ولما فتح السلطان القدس الشريف
تطاول الي الخطابة يوم الجمعة كل واحد من العلماء الذين كانوا معه في
خدمته حاضرين وجهز كل واحد منهم خطبة بليغة طمعا ان يكون هو
الذي يعين لذلك فخرج المرسوم الي القاضي محيي الدين ابي المعالي محمد بن ابي
الحسن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد
ابن عبد الرحمن بن القاسم بن الوليد بن القاسم بن عبد الرحمن بن ابان بن
عثمان بن عفان ان يخطب هو وحضر السلطان واعيان دولته وذلك
في اول جمعة صليت بالقدس بعد الفتح فلما رقي المنبر استفتح بسورة
الفاتحة قراها الي اخرها ثم قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله
رب العالمين ثم قراء اول سورة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ثم قرأ اخر سورة
سبحان وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الآية
ثم قراء اول الكهف الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب الآيات الثلاث
ثم قراء من النمل قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الآية
ثم قراء اول سورة سبا الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض
الآية وكان قصده ان يذكر جميع تحميدات القرآن الكريم ثم شرع في
الخطبة فقال الحمد لله معز الاسلام بنصره ومسدل الكفار بكره

ومذل الشرك
بقهره ومصرف
الامور بامره
وممد النعم
بشكره

الذي قدر الايام دولا بعدله وجعل العاقبة للمتقين بفضله وافاء اعيا
عباده من ظله واظهر دينه على الدين كله القاهر فوق عباده فلا مانع
والظاهر على خليقته فلا ينازع والآمر بما شاء فلا يراجع واحمده
بر يد فلا يدافع احمده على اظفاره واظهاره واعزازه لاوليائه وقصم
وتطهير بيته المقدس من ادناس الشرك واوضاره حمدا من استشعر
الحمد باطن سره وظاهر لفظه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد شهادة
من طهر بالتوحيد قلبه وارضى به ربه واشهد ان محمدا عبده ورسوله
رافع الشك وداحض الشرك وراحض الافك الذي اسرى به من
المسجد الحرام الى هذا المسجد الاقصى وعرج به منه الى السموات العلى
الى سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ما زاغ البصر وما طغى صلى الله عليه
وعلى خليفته ابي بكر الصديق السابق الى الايمان وعلى امير المؤمنين عمر
ابن الخطاب اول من رفع منار هذا البيت شعاير الصلبان وعلى امير
المؤمنين عثمان ذي النورين جامع القرآن وعلى امير المؤمنين علي بن
ابي طالب مزلزل الشرك ومكسر الاوثان وعلى اله واصحابه والتابعين لهم
باحسان ايها الناس ابشروا برضوان الله الذي هو الغاية القصوى
والدرجة العليا لما يسر الله على ايديكم من استرداد هذه الضالة وردها

الى مقرها من الاسلام بعد اتخذها في ايدي المشركين قربا من غاية
علم وتطهير هذا البيت الذي اذن الله ان يرفع ويذكر فيه اسمه واماطة
الشوك عن طرقه بعد ان امتد عليها رواقه واستقر فيها كرسيه
بالتوحيد ورفع قواعده بالتحميد فانه بنى عليه وشيد بنيانه بالتمجيد فانه اسس
والسلام على التقوى من خلفه ومن بين يديه فهو موطئ ابيكم ابرهيم ومعراج
نبيكم عليه الصلوة والتسليم وقبلتكم التي كنتم تصلون اليها في ابتداء
الاسلام وهو مقر الانبيا ومقصد الاتقيا ومدفن الرسل ومهبط
الوحي وتنزل به الامر والنهي وهو في ارض المحشر وصعيد المنشر وهو في
الارض المقدسة التي ذكرها الله تعالى في كتابه المبين وهو في المسجد الاقصى
الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملايكة المقربين وهو البلد الذي يبعث
الله اليه عبده ورسوله وكلمته التي القاها الى مريم وروحة عيسى الذي كرمه
الله برسالته وشرفه بنبوته ولم يزحزحه عن رتبة عبوديته فقال تعالى
لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملايكة المقربون كذب العادلون
بالله وضلوا ضلالا بعيدا ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا
لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون عالم
الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون لقد كفر الذين قالوا ان الله هو
المسيح بن مريم الى آخر الايات من سورة المايدة وهو اول القبلتين وثاني

المحراب

المسجدين وثالث الحرمين لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه ولا
تعقد الخناصر بعد الموطنين الا عليه فلولا انكم ممن اختاره الله من عباده
واصطفاه من سكان بلاده لما خصكم بهذه الفضيلة التي لا تجاريكم فيها
مجار ولا يباريكم في شرفها مبار فطوبى لكم من جيش ظهرت على ايديكم
المعجزات النبوية والواقعات البدرية والعزمات الصديقية والفتوحات
العمرية والجيوش العثمانية والفتكات العلوية جددتم الاسلام ايام
القادسية والملاحم اليرموكية والمنازلات الخيبرية والحملات الخالدية
فجزاكم الله عن نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم افضل الجزاء وشكر لكم ما بذلتموه من
مهجكم في مقارعة الاعداء وتقبل منكم ما تقربتم به اليه من مهراق الدماء
واثابكم الجنة فهي دار السعداء فاقدروا رحمكم الله هذه النعمة حق قدرها
وقوموا لله بواجب شكرها فما تعالى لمنته عليكم بتخصيصكم بهذه النعمة وترشيحكم
لهذه الخدمة وهذا هو الفتح الذي فتحت له ابواب السماء وتبلجت بانواره وجوه
الظلماء وابتهج به الملايكة المقربون وقرت به عينا الانبياء والمرسلون فما
ذا عليكم من النعمة بان جعلكم الجيش الذي يفتح على يديه البيت المقدس
في اخر الزمان والجند الذي تقوم بسيوفهم بعد فترة من النبوة اعلام
الايمان فيوشك ان يفتح الله على يديكم امثاله وان يكون التهاني لاهل
العصر الاخر اكثر من التهاني لاهل العصر الاول هو البيت الذي ذكره الله في كتابه ونص

عليه ثم حكم خطابه فقال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله الآية هو البيت الذى عظمته
الملل واثنت على الرسل وتليت فيه الكتب الاربعة المنزلة من الله عز وجل
هو البيت الذى امسك الله عز وجل لاجله الشمس على يوشع ان تغرب
وباعد بين خطوا تها لينتيسر فتحه ويقرب البين هو البيت الذى امر الله
عز وجل موسى عليه السلام ان يأمر قومه باستنفاذه فلم يجبه الا رجلان
وغضب عليهم لاجل ذالك فاقامهم تيه عقوبة للعصيان واجدوا الله الذى
امضى عزائمكم لما زكلت عنه بنو اسرائيل وقد فضلت على العالمين ووفقكم
لما خذلت فيه امم كانت قبلكم من الامم الماضين وجمع لاجلكم كلمتكم وكانت
شتى فاغناكم بعد ما امضتم كان وقد عن سوف وحتى وليهنكم ان الله تعالى
قد ذكركم به فيمن عنده وجعلكم بعد ان كنتم جنود الاهوتية جنده وشكر
لكم الملائكة المنزلون على ما اهديتم لهذا البيت من طيب التوحيد ونشر
التمجيد والتقديس وما امطتم عن طرقه فيه من اذى الشرك والتثليث
والاعتقاد الفاجر الخبيث والآن تستغفر لكم املاك السموات وتصلى
عليكم الصلوات المباركات فاحفظوا رحمكم الله هذه الموهبة فيكم واحرسوا
هذه النعمة عندكم بتقوى الله التى من تمسك بها سلم ومن اعتصم بعروته نجا
وعصم واحذروا من اتباع الهوى وموافقة الردى ورجوع التقهقرى

والنكول عن العدى وخذوا فى انتهاز الفرصة وان الاوان ما بقى من النفس
وجاهدوا فى الله حق جهاده وبيعوا انفسكم فى رضاه اذ جعلكم
من حزب عباده فايا كم ان يستفزكم الشيطان وان يتيه احلكم الطغيان فيحيل
لكم ان هذا النصر يسير لكم الجياد وخيولكم الجياد وجلادكم فى مواطن
الجلاد لا والله وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم واحذروا عباد الله
بعد ان شرفكم الله بهذا الفتح الجليل والمنح الجزيل وضبكم بنصره
المبين ان تقتحموا كبيرة من المعاصى وان تاتوا عظيمة من معاصيه فتكونوا
كالتى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا كالذى آتيناه اياتنا فانسلخ
منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين واجهاد الكفار فيه افضل عبادة
واشرف عادة انكم ان تنصروا الله ينصركم واحفظوا لله يحفظكم واذكروا الله
يذكركم اشكروا الله يزدكم ويشكركم خذوا فى حيز الادلاج وقاج ساقة الاعداء
وطهروا بقية الارض من هذه الانجاس التى انضمت الله ورسوله واقطعوا
فروع الكفر واجتثوا اصوله فقد نادت الايام بالثارات الاسلامية
والملة المحمدية الله الكبر فتح الله ونصر غلب الله وقهر اذل الله من كفر واعلموا
رحمكم الله ان هذه فرصة فانتهزوها وفريسة فناجزوها وغنيمة فحوزوها
فاخرجوا اليها بحمكم وبزرزوها وسيروا اليها بسرايا عزماتكم وجهزوها
فالامور بادابرها والمكاسب بنظايرها فقد ظفركم الله بهذا العدو

والنكول

داتكم

الاعداء

المخذول وموشلكم او يزيدون فكيف وقد اضحى قبالة الواحد منكم منهم
عشرون وقد قال الله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين
يلي آخر الآيتين، اعاننا الله واياكم على اتباع اوامره والازدجار بزواجره
وامرنا معاشر المسلمين بنصرة من عنده ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان
يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده ان اشرف مقال بقال في مقام وانفذ
سهام تمرق عن قسي الكلام وامضى قول يتلى به الانام كلام الفرد العزيز الواحد
العلام، قال الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون
لعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وقرأ اول الحشر ثم قال
امرنا واياكم بما امر الله به من حسن الطاعة فاطيعوا وانهاكم واياكم عما
نهى الله عنه من فحش المعصية فلا تعصوه واقول قولي هذا واستغفر الله العظيم
لي ولكم ولسائر المسلمين فاستغفروه ثم دعا للامام الناصر خليفة العصر
ثم قال اللهم وأدم سلطان عبدك الخاضع لعبتك الشاكر لنعمتك المعترف
بمو هبتك سيفك القاطع وشهابك اللامع المحامي عن دينك المدافع
الذاب عن حرمك المانع السيد الاجل الملك الناصر جامع كلمة الايمان
وقامع عبدة الصلبان صلاح الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين
مطهر بيت المقدس من ايدي المشركين ابي المظفر يوسف بن ايوب محيي
دولة امير المومنين اللهم عم بدولته البسيطة واجعل ملآ يلتك برايا ته

الواحد

اشرح

محيطه

محيطه واحسن عن الدين الحنيفي جزآءه واشكر عن الملة المحمدية عزمه
ومضآءه، اللهم ابق للاسلام مهجته ووفق للانام حوزته وانشر في
المشارق والمغارب دعوته، اللهم كما فتحت على يديه البيت المقدس بعد
ان ظننت الظنون وابتلى المومنون فافتح على يديه داني الارض وقاصيها
وملكه صياصي الكفرة ونواصيها، فلا يلقاه جحفل كتيبة الا منزمها ولا
جماعة الا فرقها ولا طايفة بجد طايفة الا اكتفاها حسبها اللهم
اشكر عن محمد صلى الله عليه وسلم سعيه وانفذ في المشارق والمغارب امره
ولهيه، اللهم واصلح به اوساط البلاد واطرافها وارحآء الممالك واكنافها
اللهم ذلل به معاطس الكفار وارغم به انوف الفجار وانشر ذوايب ملك
على الامصار، اللهم ثبت الملك فيه وفي عقبه الى يوم الدين واحفظه في
بنيه الغر الميامين واخوته اولي العز والتمكين وشد عضده ببقايهم
واقض باعزاز اوليايك واوليآيهم، اللهم كما اجريت على يديه في الاسلام
هذه السنة التي تبقى على الايام وتخلد على مر الشهور والاعوام فازرقه
الملك الابدي الذي لا ينفد في دار المتقين واجب دعآءه في قولهم
ربنا اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا
ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين ثم دعا بما جرت به العادة
وتوفي القاضي محيي الدين رحمه الله في سابع شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسمائة

بشهامته

بدمشق ودفن من يومه بسفح قاسيون وغابت الجميع ان السلطان صلاح الدين لما كثرت فتوحاته للمواطن واوضح فيهم بشهامته وبطولته وكان لا يتجاسر على فتح بيت المقدس لكثرة من فيها من الابطال والعدة لكونه كرسي دين النصرانية وكان ببيت المقدس شاب ماهر من اهل دمشق كتب هذه الابيات وارسل بها الى الملك صلاح الدين تحمله الله برحمته على لسان القدس الشريف

يا ايها الملك الذي ... لصلاح الضلال نكسني
جات اليك ظلامتي ... تسعى من ابيت المقدس
كل المساجد طهرت ... وانا على شرفي منجس

فكانت الابيات سبب الدواعي له الى فتح بيت المقدس ويقال ان السلطان وجد من ذلك الشاب ايلية فوله خطابة المسجد الاقصى وكانت وفاة الملك صلاح الدين قبل ذلك في صفر سنة تسع وثمانين وخمس مايه وترحمة عدة في سيرته رحمه الله وجزاه عن الاسلام خيرا اثر كان بعد الفتح خطيب المسجد الاقصى ابو الحسن علي بن محمد بن علي بن حميد بن سعيد ذو الدين الغافري المالقي كان محدثا مجيدا سمع كتاب الجامع للمستخلص على مصنفه الحافظ بهاء الدين القاسم بن الحافظ ابي القاسم بن عساكر بتمامه بالمسجد الاقصى في العشر الاوسط من شهر رمضان المعظم سنة ست وتسعين وخمس مايه وتوفي الحافظ

بهاء

بهاء الدين بن عساكر صاحب كتاب الجامع المستقصى سنة ستماية

الشيخ الزاهد ابو عبد الله القرشي محمد بن ابي ميم بن احمد رحمه الله كانت له كرامات ظاهرة واهل مصر يحكون عنه اشياء خارقة وله كلام مدون قدم بيت المقدس فاقام بها الى ان مات سنة تسع وتسعين وخمس مايه ابن خمس وخمسين سنة وقبره ظاهر يزار بتربة ماهلا والناس يقصدون قبره نفعنا الله تعالى برحمته ۞ واذ قد انتهينا الى هنا فليكن هذا اخر الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلوته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل ، قال مصنفه عفى الله عنه ، ووافق الفراغ منه يوم الاربعاء الثالث عشر من شعبان سنة اثنتين وخمسين وستماية بحرة بيت المقدس زاده الله تعالى شرفا وتعظيما ۞ قال ابو محمد عفى الله تعالى عنه ان القدس الشريف بلد عظيم اجمعت الطوائف على تعظيمه خلا الطائفة السامرة فانهم يقولون ان القدس الشريف جبلنا بلبس وخالفوا جميع الامم في ذلك وقد كانت بنو اسرايل اذا نزل بهم خوف من عدوهم او اجدبوا صوروا القدس وجعلوا بيعكلا وصوروا ابوابه ومحاريبه واستقبلوا به العدو فيهزمهم الله تعالى وكذلك في الجدب اذا صوروه واستسقوا به فلا تزال السماء تطرهم حتى يدفعوا الهيكل وكانوا يفعلون ذلك في كل امر مهم يدفعهم وقد صنف جماعة كثيرون كتابة فضايل القدس الشريف كالشرف بن المنجا المقدسي والخطيب ابي بكر

مصنفه

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب مثير الغرام لزيارة الخليل عليه السلام

تأليف الخطيب أبي الفدا اسحق الخلي

نعمه الله بن حسنه وأسكنه

بحبوحة جنته

آمين العالمين

كتاب مثير الغرام لزيارة الخليل عليه السلام

محمد بن أحمد بن محمد بن محمد الواسطي خطيب المسجد الأقصى وبهاء الدين بن عساكر وابن شيث والمتوفى بالمسجد الأقصى وأبي الفرج بن الجوزي وابن حفاظ المكناسي وبرهان الدين الفزاري وصنف أيضا الخزون فضائل الشام وهذا المصنف بحمد الله مشتمل على الفضلين معا وقد احتوى على الآيات الواردة في القرآن العظيم في فضلها وعلى الاحاديث الواردة في ذلك من الصحيح والحسن والغريب والضعيف المحتمل والواهي التالف والموضوع والآثار القويه والواهيه وانما اتيت بهذه الاقسام في هذا الكتاب لاجل بيانها لا غير وقد تركت اشياء من الفضائل مما يروى عن كعب الاحبار ووهب ابن منبه وغيرهما فليغفر المطالع له عيبا والحمد لله على نعمه التي لا تحصى ومنه التي لا تحاط ولا تستقصى وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى وعلى آله واصحابه وسلم ما زير المسجد الاقصى

وكان الفراغ من تعليقه في يوم الجمعه خامس عشرين شهر شوال المبارك من شهور سنة اربعه وسبعين وثمانمايه

والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم، قال العبد الفقير الى الله تعالى اسحق
ابن ابرهيم بن احمد بن محمد بن كامل التدمري الشافعي الخطيب بالامام
بحرم سيدنا الخليل عليه وعلى نبينا افضل الصلوة والسلام نظر الله
اليه وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين امين احمد الله الخليل الجليل ان
جعلنا من جيران نبيه ابرهيم الخليل وعنا ببركاته وخيره الجزيل
وخصنا بزيارته وبره عند كل بكرة واصيل واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له الرب الجليل واشهد ان سيدنا محمدا عبده
ورسوله الدليل الداعي الى الدين القويم والهادي الى سواء السبيل
صلى الله عليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين وآل كل منهم وسائر الصالحين
صلوة دائمة من غير تحريف ولا تبديل اما بعد
نور الله قلبي وقلبك بانوار اليقين ولطف بي وبك كما لطف باوليائه
المتقين فقد سالني سائل تعينت علي اجابته وتمكنت من ذات الله
مودته وصحابته ان اجمع جزءا لطيفا من التفاسير التي يعتمد عليها
والتواريخ التي يركن اليها فيما جاء من صحيح الاخبار والروايات
والاثار في مولد سيدنا خليل الرحمن واولاده السادة الكرام
عليهم وعلى نبينا محمد افضل الصلوة والسلام ونشاتهم ومبلغ اعمارهم
ومقامهم بالارض المقدسة ووفاتهم وذكر اولادهم وزوجاتهم

مواضع

ومواضع قبورهم وفضل زيارتهم وملخص الله تعالى خليله من نبيه و
الكرامات الظاهرات ومنحه من جزيل الايات الباهرات فاجبته
الى ذلك راجيا من الله حسن الثواب والجزاء يوم المآب انه كريم وهاب
وقد ترجمته بمثير الغرام لزيارة الخليل الصلوة والسلام وحصرت الكلام عليه في
فيه فرعا واصلا في سبعة وعشرين فصلا الاول في نسبه
ومبلغ عمره الثاني في ذكر مولد صلى الله عليه وسلم الثالث في خروجه
من السرب ومحاجته قومه والقائه في النار وذكر الصرح الرابع
في هجرته صلى الله عليه وسلم الخامس في ذكر مولد اسماعيل وهجرته مع ابيه عليهما
السلام وقصة زمزم السادس في بدء بناء الكعبة وصفتها ومن
بناها الى وقتنا هذا السابع في قصة ذبح اسماعيل وذكر الخلاف في
ذلك الثامن في قصة اسحق عليه السلام وما ورد من الخلاف في
ذبحه التاسع في البشرى به وقصة ابيه مع الملائكة عليهم
السلام العاشر في قصة يعقوب عليه السلام ومبلغ عمره ووفاته
الحادي عشر في قصة يوسف عليه السلام وصفته وعمره ووفاته
الثاني عشر في ذكر اولاد سيدنا الخليل وزوجاته وزوجات اولاده
واولادهم عليهم السلام الرابع عشر في وفاة ابرهيم عليه
الصلوة والسلام الخامس عشر في ذكر المغارة التي فيها القبور

ذكر مو
قصة لوط عليه السلام وما تنقل فيه

الشريفة ومن فيها من الانبياء عليهم السلام وصفتهم وصفة
قبورهم ومشتري المغارة السادس عشر في بناء سليمان بن داود
عليهما السلام على المغارة بوحي من الله وذكر سليمان عليه السلام ٥
السابع عشر في رويا مقامات الصالحين والاولياء فيما تقدم
من صفات الانبياء عليهم السلام وصفة قبورهم، الثامن عشر
في قبر يوسف الصديق وحمل تابوته من مصر ودفنه بقرب آبائه
عليهم السلام، التاسع عشر فيما جاء في فضل زيارة قبر ابرهيم
الخليل واولاده الاكرمين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
وما في ذلك من الاجر والثواب، العشرون في ذكر ما ورد
من الاخبار في ضيافته وما خصه الله به من الكرم وسائر مكارم
الاخلاق، الحادي والعشرون في تفضيل صلى الله عليه وسلم
بالخلة، الثاني والعشرون في الاحاديث الواردة في
كسوته يوم القيمة، الثالث والعشرون في صفة قصره في
الجنة الرابع والعشرون في رؤية الشيب وختانه وتسرولـه
الخامس والعشرون في صفته وما وهبه الله تعالى من حسن
الخلق والدرجة العالية وذكر الصحف السادس والعشرون
فيما خصه الله تعالى من الاخلاق الكريمة والسنن المرضية

التي لم تكن لاحد قبله وصارت شرايع لمن بعده السابع والعشرون
في نسب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكنيته واسمايه ومولده ومبلغ عمره
ووفاته وصفته وذكر اولاده واعمامه وعماته وزوجاته وشرف
من اخلاقه وشيء من معجزاته وخصايصه وتكليم الجمادات له
وما ورد في فضل الصلوة والتسليم عليه صلى الله وسلم عليه وعلى
آله وصحبه اجمعين ٥ الفصل الاول في نسبه ومبلغ عمره
صلى الله عليه وسلم هو ابرهيم خليل الرحمن وابو الانبياء الكرام عليـ
وعليهم من الله افضل الصلوة والسلام من اولي العزم من المرسلين
انزل الله تعالى عليه عشر صحف كانت كلها امثالا وجعل له لسان صدق
في الاخرين اي ثناء حسنا فليس احد من الامم الا يحبه واكرمه
بالخلة وبان جعل اكثر الانبياء من ذريته وختم ذلك سبحانه بنبينا
محمد صلى الله عليه وسلم والايات الكريمة في بيان احواله معلومة
واما مبلغ عمره فقد قال النووي رحمه الله في تهذيب الاسماء واللغات
قيل بلغ عمره ماية وخمسا وستين سنة قيل مايتي سنة وقال
صاحب جامع الاصول مايتي سنة وسنة وكان بينه وبين نوح الف
سنة ومايتا واثنان واربعون سنة، وبين مولده وبين الهجرة
الفان وثمان مايه واثنان وثلاثون سنة وعلى ما يقتضيه تاريخ

اليهود الفان واربعماية واثنان وثلاثون سنة ابن آزر وكان اسم
آزر الذي سماه به ابوه تارخ وقيل آزر اسم وتارخ لقب وقيل عكسه
والقولان مشهوران قال النووي في التهذيب ان ازر كان من اهل
حران وان اسم ابرهيم كان اسمونا وقيل آبيونا من ولد افراثيم بن
ارعوي بن فالغ مجتمع مع آزر في ارعوي وقال الحافظ بن عساكر
لما بلغ عمر تارخ خمسا وسبعين سنة ولد له ابرهيم عليه السلام وناحور
وهاران وقيل هاران لوط عليه السلام وعندهم ان ابرهيم عليه السلام
هو الاوسط بن ناحور بن ساروغ بن ارعوي بن فالغ بن عابر بن
شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نبي الله نوح عليه الصلاة والسلام
من اولي العزم من المرسلين وهو اول المشرعين واول داع الى الله
تعالى واول نذير قال صاحب جامع الاصول بينه وبين آدم الف سنة
وماية سنة في قول وهو آدم الثاني لان كل من كان معه في السفينة
لم يعقب وجميع الناس بعده من اولاده الثلاثة سام وحام ويافث
وكان مدة نبوته تسعماية وخمسين سنة وعاش بعد الغرق خمسين
سنة وقيل مايتي سنة وروي الثعلبي عن ابن شداد انه عاش بعد
الالف سنة الاخمسين عاما التي كان لبث فيها قبل الطوفان ثلثماية
وخمسين سنة فعلى هذا القول يكون مبلغ عمر نوح الف سنة

سبط النووي وصاحب جامع الاصول تاريخ بالتاء فوقها نقطتان وفتح الراء وبالخاء المعجمة من غير الف

وثلثماية

وثلثماية سنة واكثر العلماء على انه عاش الفسنة الاخمسين عاما
وانه ارسل الى اولاد قابيل وهو ابن خمسين سنة وكانت مدة الطوفان
ستة اشهر اخرها يوم عاشوراء وطافت السفينة بالبلها الارض
كلها في تلك المدة ثم استوت على الجودي وهو بارض الموصل وكان
ركوبهم السفينة لعشر خلون من رجب ونزلوا منها يوم عاشوراء
من المحرم ولما خرج نوح ومن معه من السفينة اتخذ بناحية من الجزيرة
موضعا واتبنى هناك قرية وسماها ثمانين لان كل انسان بنيا ممن آمن
معه وهم ثمانون وبنى اليوم تسمى سوق ثمانين ولما حضرته الوفاة وصى
الى ابنه سام ودعا له بالبركة دون اخوته فكان جميع الانبياء من
نسله وكان سام قد ولد قبل الطوفان بثمان وتسعين سنة
ويقال كان بكره وكان نوح اطول الانبياء عمرا ولم تنقص له قوة ولا
للناس بعده من ذريته وبروي انه قيل لنوح عليه السلم لما حضرك
كيف وجدت عمرك قال كبيت له بابان دخلت من احدهما وخرجت
من الاخر وروي الثعلبي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ولد لنوح
ثلاثة سام وحام ويافث فسام ابو العرب وفارس والروم وحام
ابو السودان ويافث ابو الترك والبربر ويأجوج ومأجوج
ابن لمك ابن متوشلخ ابن نبي الله ادريس واسمه خنوخ وانما سمي ادريس

جبل صه

انه صه

شالخ بفتح الشين المعجمة وبعدها لام ثم خاء معجمة وقيل بفتح الخاء المعجمة وضم الشين وقيل الاول اعجمي وقيل عربي وقيل ارفخشذ بفتح الهمزة والخاء المعجمة بينهما راء ساكنة والشين معجمة وقيل بفتح الهمزة وكسر الخاء والاول اصح ذكره في جامع الاصول وقال ابن الاثير في جامع الاصول لمك بفتح اللام وبالنون ويقال بكسر اللام وبالنون ويقال بفتح اللام وبالنون وبعدها كاف ويقال بكسر اللام وبالنون وبعدها كاف وسكون الياء المثناة من تحت وفتح الكاف الاولى وفتح الثانية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لكثرة درسه الكتب وصحف آدم وشيث كان مولده وآدم حي قبل
ان يموت بماية سنة وهو نبي أرسل بعد ادم وبعثه الله تعالى بعد
موت ادم بماتي سنة وعاش في بنوته ماية وخمسين سنة وانزل الله
تعالى عليه ثلثين صحيفة ثم رفعه الله مكانا عليا فقيل الي السماء الرابعة
وقيل الي السماء السادسة وقيل الي الجنة ولا شي اعلا من مكانها
وله يومئذ اربعماية سنة وخمسين سنة وهو اول من خط بالقلم
واول من خاط الثياب ولبس المخيط واول من نظر في علم النجوم
والحساب بعثه الله الي ولد قابيل فلما رفعه الله تعالى اختلف الناس
بعده وفتر الوحي الي ان بعث الله تعالي نوحا عليه السلام ابن
لمك ويقال ابن يارد بن مهلاييل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم
عليه السلم وادم هو البشر خلقه الله تعالي من تراب وكرمه بان اسجد
له ملايكته قال صاحب جامع الاصول قال ابن ابي خيثمة منذ خلق الله
تعالى آدم الي ان بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم خمسة الاف
وثمانماية سنة وقيل اكثر من ذلك وكان بينه وبين نوح عليه السلم
الف وماتيا سنة وعاش آدم تسع ماية سنة وسنتين سنة وكان الناس
في حيوته اهل ملة واحدة متمسكين بالدين فصاحبهم الملايكة وداموا
على ذلك الي ان رفع ادريس عليه السلام فاختلفوا وقال الحافظ ابن

عاكر

عاكر كان بين ادم ونوح عشرة قرون وبين ابرهيم ونوح عشرة
قرون فولد ابرهيم على راس الفي سنة من خلق ادم وقال رواية عن
ايوب بن عتبة قاضي اليمامة كان بين ادم ونوح عشرة آباء فذلك الفي سنة وكان بين نوح وابرهيم عشرة اباء فذلك الفي سنة وكان
بين ابرهيم وموسي سبعة اباء ولم يبلغ السنين وكان بين موسي وعيسي
الف وخمس ماية سنة وكان بين عيسي ومحمد ستماية سنة وهي الفترة والخلاف
في ذلك كثير والذي صححه ابن الاثير في الجامع ان بين وفاة سيدنا خليل
الرحمن صلى الله عليه وسلم وبين الهجرة على ما صححه المسلمون الفان وستماية
واثنان وثلثون سنة الي ان عاش صلى الله عليه وسلم ماية سنة وهو اوسط
الاقوال ومن الهجرة الي عصرنا هذا اثنان ماية سنة واربعة عشر سنة
فيكون لوفاة سيدنا خليل الرحمن الي الآن ثلثة الاف سنة واربعماية
سنة وستة واربعون سنة وقال النووي رحمه الله تعالى في التهذيب
مات بالارض المقدسة ودفن بها وقبره معروف بالبلدة المعروفة
بالخليل بينها وبين القدس اثنا عشر فرسخا صلوات الله وسلامه عليه
وعلي اولاده وذريته

الفصل الثاني

في مولد الخليل صلى الله عليه وسلم اختلف العلماء رضي الله عنهم في الموضع الذي
ولد فيه صلى الله عليه وسلم قال الشعبي كان مولده بالمحسوس من ارض الاهواز

وقال بعضهم كان مولده ببابل من ارض السواد بناحية يقال لها كوثا
وبها نقله ابوه الى الموضع الذى كان فيه نمرود من ناحية كوثا وقال
الطبري في تاريخه قال بعضهم كان مولده بحران ولكن اباه تارح نقله
الى ارض بابل وقال النووي في التهذيب ورويناه في تاريخ دمشق للحافظ
ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ولد ابرهيم عليه السلام بغوطة
دمشق بقرية يقال لها برزة قال الحافظ كذا في هذه الرواية والصحيح انه
ولد بكوثا من اقليم بابل بالعراق وانما نسب اليه بهذا المقام لانه عليه السلام
صلى فيه اذ جاء مغيثا للوط بن اخيه وقال عامة السلف ولد ابرهيم
عليه السلام في زمن نمرود بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح عليه السلام
وهو اول من وضع التاج على راسه وتجبر في الارض ودعا الناس الى
عبادته وكان له كهان ومنجمون فقالوا له انه يولد في ملكك في هذه السنة
غلام يغير دين اهل الارض ويكون هلاكك وزوال ملكك على يديه
ويقال انهم وجدوا ذلك في كتب الانبياء عليهم السلام قال وكانت
الملوك الذين ملكوا الارض اربعة مؤمنان وكافران فالمؤمنان
سليمان بن داود وذو القرنين والكافران نمرود وبخت نصر
قال ابن اسحق لما اراد الله تعالى ان يبعث ابرهيم حجة على قومه ورسولا
الى عباده ولم يكن فيما بين نوح وابرهيم عليهما السلام نبي فيما يذكر الا هود وصالح

راي نمرود في منامه كان كوكبا طلع فذهب بضوء الشمس والقمر حتى لم
يبق لهما ضوء ففزع من ذلك فزعا شديدا ودعى السحرة والكهنة
والقافة وسالهم عن ذلك فقالوا له مولود يولد في ناحيتك هذه
السنة فيكون هلاكك وهلاك اهل بيتك على يديه قالوا فامر نمرود
بذبح كل غلام يولد في تلك الناحية تلك السنة وامر بعزل الرجال
عن النساء وجعل على كل عشرين رجلا رقيبا امينا فاذا حاضت المراة
خلا بينه وبينها فاذا طهرت عزل الرجل عنها فرجع آزر ابو ابرهيم
فوجد امراته قد طهرت من الحيض فوقع عليها في طهرها فحملت بابرهيم
عليه السلم وقال النويري في تاريخه كان قبل مولد ابرهيم بصعد نمرود في
بعض الايام على سرير فانتفض من تحته انتفاضا شديدا وسمع هاتفا
يقول تعسا من كفر بالله ابرهيم فقال لتارخ وهو واقف سمعت ما
سمعت قال نعم قال فمن هو ابرهيم قال لا اعرفه فارسل الى السحرة
وسالهم عن ابرهيم واخبرهم بما سمع فقالوا لا نعرف ابرهيم ولا الهة
ثم توالت عليه الهواتف ونطق الوحش والطير والسباع بمثل ذلك ثم
راي الموالي في منامه وكان منها انه راي كان القمر قد طلع من ظهر تارخ
والقى نوره كالعمود الممدود بين السماء والارض وسمع قايلا يقول
جاء الحق ونظر الى الاصنام وهي تتعد فاستيقظ وقص رويا ه على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تارخ فقال ايها الملك اني في الارض كالقمر لكثرة عبادتي لهذه الاصنام
فقال له صدقت وانصرف تارخ حتى دخل بيت الاصنام فاذا هي
قد سقطت عن كراسيها منكبة على وجهها فامر خدمتها باعادتها
وتعجب من ذلك وروي النويري ايضا في تاريخه قال دخل تارخ يوما
الى الاصنام فاضطربت اضطرابا شديدا فسجد لها فانطقها الله تعالى
فقالت يا تارخ جاء الحق وزهق الباطل ووافا نمرود ما كان يحذره
فخرج خائفا وجلا حتى دخل على امراته وذكر لها ذلك فقالت وانا
اخبرك بعجب كنت قعدت عن الحيض منذ كذا وكذا وقد حضت
في يومي هذا فقال اكتمي امرك ليلا يبلغ الملك فلما طهرت هتف بها هاتف
يا تارخ سر الى زوجك ليخرج النور الذي على وجهك فلما سمع ذلك
ولى هاربا على وجهه فاذا هو بملك يقول اين تريد ارجع فردّ الامانة
التي في ظهرك فانصرف الى منزله ولم يجسر ان يقرب امراته فاصبح
فاذا بنور ساطع على وجهه وكان هو الذي يقرب الى الاصنام الطعام
والشراب كل ليلة وينصرف الى منزله فتاكله الشياطين فيقرب
الطعام اليها فاقبلت الشياطين لتاكله فراوا الملايكة هناك
فولوا هاربين وبقي الطعام على حاله فلما اصبح تارخ راه على حاله
فظن ان الاصنام ساخطة عليه فعكف عليها ليرضى عنه فابطاء

عن منزله فأتته امراته فلما خلت به في بيت الاصنام تحركت شهوته
وهم بمواقعتها فقالت الا تستحي تفعل هذا بين يدي آلهتك
فواقعها فحملت منه ابرهيم عليه السلم فحكت الاصنام وظهر نجم ابرهيم
عليه السلم وله طرفان احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب فتعجب الناس
منه ورآه نمرود فتحير منه فلما اصبح سال المنجمين عنه فقالوا يولد الليلة
جديد طلع يملك على مولوده جديد من اولاد الاكابر يرتفع شانه ويخشى
ملكك منه فهتف به هاتف يقول يا عدو الله هذا المولود قد حملت به
امه والله مهلكك على يديه قال فلما استكملت امه تسعة اشهر
قالت لابيه اني احب ان ادخل بيت الاصنام فاسالها ان تكشف عني
امر الولادة فاذن لها في ذلك وتربصها الى الليل خوفا ان لا يسلم
الناس بحالها فلما دخلت بيت الاصنام تمكست عن كراسيها فخرجت
فزعة فاذا هي بنمرود في قومه وبين ايديهم الشرع والمشاعل فقال
نمرود من هذه قالت زوجة عبدك تارخ فاراد ان يقول اقبضوها
فقال خلوها فاقبلت الى منزلها مذعورة فجاءها الطلق فاقبل اليها
ملك من عند الله تعالى فقال لا تخافي وانهضي معي فضعي ما في بطنك
فمضت حتى ادخلها الغار وهو الذي ولد فيه ادريس ونوح عليهما
السلم قال ودخلت الغار فوجدت فيه جميع ما تحتاج اليه فخلفت الله

عنها الطلق فولدت في ليلة الجمعة وهي ليلة عاشورا فلما سقط الي
الارض صلى الله عليه وسلم تلقاه جبريل وقطع سرته واذن في اذنه
وكساه ثوبا ابيض ثم عادها الي الملك منزلها فرجعت خفيفة كان
لم تلد وقال لها الملك اكتمي امرك وما قد رايت فدخلت منزلها وجاء
تارخ فراها نشيطة خفيفة فقالت ان الذي في بطني لم يكن ولدا وانما
كان ريحا وقد راحت عني ففرح بذلك واتى الله تعالي علي نمرود
النسيان في امر ابرهيم عليه السلام فلما كان في اليوم الثالث خرجت
امه الي الغار فرات الوحوش والسباع علي بابه عاكفة فتمنت ان
يكون هلك فدخلت فرأته علي فراش من السندس وهو مدهون مكحول
فتحيرت وعلمت ان له ربا يكفله وتحميه ورجعت الي منزلها واخبرت
تارخ الخبر فنهاها عن العود الي الله وكانت تروح اليه سرا في
كل ثلاثة ايام تنظر اليه وتعود حتى تم له حولان فاتاه جبريل بطعام
وشراب من الجنة فاطعمه وسقاه فلما استكمل له اربع سنين جاء ملك
بكبش من الجنة وسقاه شربة التوحيد وقال اخرج الان فخرج
عند غروب الشمس كما روي وقال الثعلبي عن محمد بن اسحق فعمت نمرود
الي كل امراة حبلى امينة فجلس عندها الا ما كان من امر ابرهيم عليه السلم
وقال قالت الكهنة لنمرود الغلام الذي اخبرناك به قد حمل به الليلة

فامر نمرود بذبح الغلمان فلما دنت ولادة ابرهيم واخذها المخاض
خرجت هاربة مخافة ان يطلع فيقتل ولدها فوضعته في نهر يابس
ثم لفته في خرقة ووضعته في خفاء فرجعت فاخبرت زوجها بانها
قد ولدت غلاما وقد جعلته في موضع كذا وكذا فانطلق ابوه فاخذه
من ذلك المكان وحفر له سربا عند نهر فتواراه ووضعه فيه وسد
بابه بصخرة مخافة السباع وكانت امه تختلف اليه وترضعه قال وكانت
ام ابرهيم عليه السلام كلما دخلت عليه وجدته يمص من اصبع
ماء ومن اصبع لبنا ومن اصبع عسلا ومن اصبع زبدا ومن
اصبع سمنا قال ابن عباس رضي الله عنهما كان ابرهيم عليه السلم ينشب
في اليوم كالاسبوع وفي الاسبوع كالشهر وفي الشهر كالسنة قال وكان
اذا امه ابطأت عليه يمص الابهام فيسيل لبنا وعسلا ومن هنا لك يمص
الصبيان ابهامهم الي اليوم تاتيا به صلوات الله وسلامه عليه الفصل
الثالث في خروجه صلى الله عليه وسلم من السرب ومحاجته قومه
والقائه في النار وذكر الصحيح قال اهل العلم لما شب ابرهيم عليه السلام
وهو في السرب قال لامه يا اماه من ربي قالت انا قال فمن ربك قالت
ابوك قال فمن رب ابي قالت نمرود قال ومن رب نمرود قالت له
اسكت فسكت ثم انها رجعت الي زوجها وقالت ارايت الغلام الذي

قال النووي في التهذيب السرب بفتح السين والراء المهملتين هو المنبسط من الارض

ذات يوم

يتحدث عنه انه يغير دين اهل الارض فدظهر فانه ابنك ثم اخبرته بما قال
فاتاه ابوه فقال له ابرهيم من ربي قال الملك قال من رب امي قال انا
قال فمن ربك قال لنمرود قال فلطمه ابوه لطمة
وقال له اسكت وقيل انه قام اليه ابوه واراد ان يفعل به سوءً فلما
نظر اليه القى الله محبته عليه وداخله في عينه بقدرته فلم تسمح نفسه
ان يقصده بمكروه والله اعلم وذلك قوله عز وجل ولقد آتينا ابرهيم رشده
من قبل وكنا به عالمين قال البغوي في تفسيره قال ابن اسحق كان آزر قد
سال ام ابرهيم عن حملها ما فعل فقالت ولدت غلاماً فمات فصدقها
فسكت عنها وكان اليوم على ابرهيم في الشباب كالشهر والشهر كالسنة
فلم يكث ابرهيم عليه السلام في الغار الا خمسة عشر شهراً حتى قال لامه
اخرجيني فاخرجته عشاءً فنظر وتفكر في خلق السموات والارض وقال الله الذي
خلقني ورزقني واطعمني وسقاني لربي الذي ما لي اله غيره ثم نظر في السماء
فراى كوكبا فقال هذا ربي ثم اتبعه بصره ينظر اليه حتى غاب فلما افل
قال لا احب الآفلين ثم راى القمر بازغا قال هذا ربي واتبعه بصره
حتى غاب ثم طلعت الشمس بكذا الي آخره ثم رجع الي ابيه آزر وقد استقامت
له وجهته وعرف ربه وبرئ من دين قومه الا انه لم يبادهم بذلك فاخبره
ابنه واخبرته امه انه ابنه واخبرته بما كانت تصنعت في شانه فسر

آزر

آزر بذلك وفرح فرحا شديدا وقيل انه كان في الشرب سبع سنين
وقيل ثلاث عشرة سنة وقيل سبع عشر سنة قال البغوي ويقال
لما شب ابرهيم عليه السلام قال لابويه اخرجاني فاخرجاه من السرب فانطلقا
به حين غربت الشمس فنظر ابرهيم عليه السلام الي الابل والخيل والغنم
فسال اباه ما هذه فقال ابل وخيل وغنم فقال ما لهذه بد من ان يكون
لها رب وخالق ثم نظر فاذا المشتري قد طلع ويقال الزهرة وكانت
تلك الليلة في آخر الشهر فتاخر طلوع القمر فراى الكواكب قبل القمر
وراى المشتري بينها اكبر فقال كما حكى الله عنه في كتابه فلما جن عليه الليل
اي دخل راى كوكبا عظيما بين الكواكب قال هذا ربي واختلفوا في قوله
ذلك فاجراه بعضهم على الظاهر وقالوا كان ابرهيم عليه السلام مسترشداً
طالباً للتوحيد حتى وفقه الله تعالى وآتاه رشده فلم يضره ذلك في
حال الاستدلال وايضا كان ذلك في حال طفوليته قبل قيام الحجة
عليه فلم يكن كفراً ولما رجع ابرهيم الي ابيه وصار من الشباب بحالة
ستطاع طمع الذباحين وضمه آزر الي نفسه جعل آزر يصنع الاصنام
ويعطيها ابرهيم عليه السلام ليبيعها فيذهب بها ابرهيم الي السوق وكان
يحملها الي باب الدار ثم يطرحها ويجعل حبلا في عنقها ويجرها علي الارض
وينادي من يشتري ما يضره ولا ينفعه فكانت لا تشتري منه فاذا

بارت عليه ذهب بها الى نهر فصوّب فيه رؤسها وقال اشربي فقد
عطشت استهزاءً بها وبقومه وتهكما عليهم بما هم فيه من الضلالة حتى
فشا استهزاؤه لها في قومه وعلم بذلك فغاب على فعلها فجيئ بها حاجّة قومه في دينه قال لهم اتحاجوني في الله وقد هداني للتوحيد والحق ولا اخاف
ما تشركون به وذلك انهم قالوا له احذر الاصنام فانا نخاف ان تمسك
بسوء من خبل او جنون لعيبك اياها فقال لهم ولا اخاف ما تشركون به
الا ان يشاء ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما اي احاط علمه بكل شيء افلا تتذكرون
قال الثعلبي في كتابه العرائس ثم ان ابرهيم عليه السلام دعا اباه
آزر الى دينه فقال يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا
الآية فابى ابوه الاجابة الى ما دعاه اليه ثم ان ابرهيم جاء قومه
بالبراءة مما كانوا يعبدون واظهر دينه وقال افرايتم ما كنتم تعبدون
انتم وابآؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين قالوا فمن تعبد انت
قال رب العالمين قالوا ربنا النمرود قال لا بل الذي خلقني فهو يهدين
والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين الآية ففشى ذلك في
الناس حتى بلغ الخبر الى النمرود فدعاه فقال يا ابرهيم ارايت الملك الذي
بعثك وتدعوا الي عبادته وتذكر عظيم قدرته ما هو فقال له ابرهيم هو
ربي الذي يحيي ويميت قال النمرود وانا احيي وامیت قال ابرهيم كيف تحيي

ابوه

الايات

وتميت

وتميت قال آخذ رجلين قد استوجبا القتل في حكمي فاقتل احدهما فاكون
قد أمته ثم اعفو عن الاخر فاتركه فاكون قد احييته قال
البغوي واختلفوا في وقت هذه المناظرة قال قاتل لما كسر ابرهيم
عليه السلام الاصنام سجنه نمرود ثم اخرجه ليحرقه بالنار فقال من ربك الذي
تدعونا اليه فقال ربي الذي يحيي ويميت وقال الآخرون كان هذا بعد القاية
في النار وذلك ان الناس قحطوا على عهد نمرود وكان الناس يمارون من
عنده الطعام وكان اذا اتاه الرجل في طلب الطعام سأله من ربك فان
قال انت باع منه الطعام فاتاه ابرهيم عليه السلام فيمن اتاه فقال له
نمرود من ربك قال ابرهيم ربي الذي يحيي ويميت فاشتغل بالحاجة ولم
يعطه شيئا فرجع ابرهيم صلوات الله وسلامه عليه فمر على كثيب من رمل اعفر
فاخذ منه تطييبا لقلوب اهله اذا دخل عليهم فلما اتا اهله وضع متاعه
ونام فقامت امراته الى متاعه ففتحته فاذا هو اجود طعام رآه احد
فصنعت له منه فقربت اليه فقال من اين هذا قالت من الطعام
الذي جئت به فعرف ان الله رزقه فحمد الله تعالى واثنى عليه
قال الله تعالى اذ قال ابرهيم ربي الذي يحيي ويميت هذا جواب غير مذكور
تقديره قال له من ربك فقال ابرهيم ربي الذي يحيي ويميت فقال نمرود
انا احيي وامیت قال اكثر المفسرين دعا نمرود برجلين فقتل احدهما

سوال وجواب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بارت عليه ذهب بها الى نهر فصوّب فيه رؤسها وقال اشربي فقد
عطشت استهزاءً بها وبقومه وتهكما عليهم بما هم فيه من الضلالة حتى
فشا استهزاؤه بها في قومه وعلم بذلك فغاب على فعلها فحينئذ حاجّة ابوه عم
قومه في دينه قال لهم اتحاجوني في الله وقد هداني للتوحيد والحق ولا اخاف
ما تشركون به وذلك انهم قالوا له احذر الاصنام فانا نخاف ان تمسك
بسوء من خبل او جنون لعيبك اياها فقال لهم ولا اخاف ما تشركون به
الا ان يشاء ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما اي احاط علمه بكل شيء افلا تتذكرون
قال الثعلبي في كتابه العرايس ثم ان ابرهيم عليه السلام دعا اباه
آزر الى دينه فقال يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا الايات
الآية فابى ابوه الاجابة الى ما دعاه اليه ثم ان ابرهيم جاهر قومه
بالبراءة مما كانوا يعبدون واظهر دينه وقال افرايتم ما كنتم تعبدون
انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين قالوا فمن تعبد انت
قال رب العالمين قالوا ربنا النمرود قال لا بل الذي خلقني فهو يهدين
والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين الآية ففشى ذلك في
الناس حتى بلغ الخبر الى النمرود فدعاه فقال يا ابرهيم اراب الملك الذي
بعثك وتدعوا الى عبادته وتذكر عظيم قدرته ما هو فقال له ابرهيم هو
ربي الذي يحيي ويميت قال النمرود وانا احيي وامیت قال ابرهيم كيف تحيي

ولمبين

وتميت قال آخذ رجلين قد استوجبا القتل في حكمي فاقتل احدهما فاكون
قد أمته ثم اعفو عن الاخر فاتركه فاكون قد احييته قال
البغوي واختلفوا في وقت هذه المناظرة قال مقاتل لما كسر ابرهيم
عليه السلام الاصنام سجنه نمرود ثم اخرجه ليحرقه بالنار فقال من ربك الذي
تدعونا اليه فقال ربي الذي يحيي ويميت وقال الآخرون كان هذا بعد القاء
في النار وذلك ان الناس تخطوا على عهد نمرود وكان الناس يمارون من
عنده الطعام وكان اذا اتاه الرجل في طلب الطعام سأله من ربك فان
قال انت باع منه الطعام فاتاه ابرهيم عليه السلام فيمن اتاه فقال له
نمرود من ربك قال ابرهيم ربي الذي يحيي ويميت فاشتغل بالحاجة ولم
يعطه شيئا فرجع ابرهيم صلوات الله وسلامه عليه فمر على كثيب من رمل اعفر
فاخذ منه تطييبا لقلوب اهله اذا دخل ابرهيم فلما اتا اهله وضع متاعه
ونام فقامت امراته الى متاعه ففتحته فاذا هو اجود طعام رآه احد
فصنعت له منه فقربت اليه فقال من اين هذا قالت من الطعام
الذي جئت به فعرف ان الله رزقه فحمد الله تعالى واثنى عليه
قال الله تعالى اذ قال ابرهيم ربي الذي يحيي ويميت هذا جواب غير مذكور سؤال
تقديره قال له من ربك فقال ابرهيم ربي الذي يحيي ويميت فقال نمرود
انا احيي وامیت قال اكثر المفسرين دعا نمرود برجلين فقتل احدهما

واستحيا الآخر فجعل ترك القتل احياء فانتقل ابرهيم عليه السلام
الى حجة اخرى لا عجز فان حجته كانت لازمة لانه اراد بالاحياء احياء نفيت
وكان له ان يقول فاحي من لست ان كنت صادقا فانتقل الى حجة اوضح
من الاولى فقال فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي
كفر اي تحير ودهش وانقطعت حجته قال الثعلبي رحمه الله تعالى
لما اراد ابرهيم عليه السلم ان يرى قومه ضعف الذي كانوا عليه وضعف
الاصنام التي كانوا يعبدونها من دون الله وعجزها الزاما للحجة عليهم
فجعل ينتظر لذلك فرصة ويحتال فيه الى ان حضر عيدهم قال السدي
كان لهم في كل سنة عيد يخرجون اليه ويجتمعون فيه فكانوا اذا رجعوا من
عيدهم دخلوا على الاصنام فسجدوا لها ثم عادوا الى منازلهم فلما كان ذلك
العيد قال ابو ابرهيم يا ابرهيم لو خرجت معنا الى عيدنا اعجبك ديننا
فخرج معهم فلما كان في بعض الطريق القى نفسه وقال اني سقيم فقعد
ومضوا وهو صريع فلما مضوا نادى في اخرهم وقد بقي ضعفاء الناس
تالله لأكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فسمعوا منه ذلك وقال
مجاهد وقتادة انما قال ابرهيم في سر من قومه ولم يسمع ذلك الا رجل منهم
وهو الذي افشا عليه ذلك قوله تعالى ولقد اتينا ابرهيم رشده
من قبل قال البغوي قال الفرطي اي صلاحه من قبل اي من قبل موسى وهرون

وقال

وقال المفسرون رشده اي هداه من قبل اي من قبل البلوغ وهو حين خرج
من السرب وهو صغير يريد هديناه صغيرا كما قال ليحيى عليه السلم واتيناه الحكم
صبيا وكانا به عالمين اي انه اهل للهداية والنبوة اذ قال لابيه وقومه ما
هذه التماثيل اي الصور يعني الاصنام التي انتم لها عاكفون اي على عبادتها مقيمون
قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين فاقتدينا قال ابرهيم لقد كنتم انتم واباؤكم
في ضلال مبين خطاء بين بعبادتكم اياها قالوا اجئتنا بالحق ام انت من
اللاعبين يعنون اجاد انت في ما تقول ام انت لاعب قال بل ربكم رب
السموات والارض الذي فطرهن خلقهن وانا على ذلكم من الشاهدين اي على انه
الاله الذي لا يستحق العبادة غيره وقيل من الشاهدين على انه خالق
السموات والارض وتالله لأكيدن اصنامكم اي لامكرن بها بعد ان تولوا مدبرين
اي بعد ان تدبروا منطلقين الى عيدكم فسمعوها منه ثم رجع ابرهيم الى بيت
الالهة وهي في بهو عظيم مستقبل باب البهو صنم عظيم الى جنبه اصغر
منه والاصنام بعضها الى جنب بعض كل منهم اي يلي صغر منه الى باب البهو
فاذا هم قد جعلوا طعاما فوضعوه بين يدي الآلهة وقالوا اذا رجعنا
وقد برّكت الآلهة في طعامنا فاكلنا فلما نظر اليهم ابرهيم عليه السلام والى
ما بين ايديهم من الطعام قال لهم على طريق الاستهزاء الا تاكلون
فلم يجبه احد قال ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين وجعل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يكسرهن بفاسه في يده حتى اذا لم يبق الا الصنم الاكبر علق الفاس في عنقه ثم خرج فذلك قوله عز وجل فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون وقيل ربط الفاس بيده وكانت الاصنام اثنين وسبعين صنما بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من حديد ورصاص وشب وخشب وحجر وكان الصنم الكبير من الذهب مكلل بالجوهر في عينه ياقوتتان تتقدان قال فلما رجع القوم من عيدهم الى بيت الهتهم وراوا اصنامهم جذاذا قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين اي من المجرمين قالوا يعنى الذين سمعوا قول ابرهيم عليه السلام وتالله لاكيدن اصنامكم سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم ويسبهم يقال له ابرهيم هو الذي نظن انه صنع هذا فبلغ ذلك نمرود الجبار واشراف قومه قال فاتوا به على اعين الناس قال نمرود يقول جيئوا به ظاهرا اي مرئيا من الناس لعلهم يشهدون عليه انه الذي فعل كرهوا ان ياخذوه بغير بينة قاله الحسن وقتادة والسدي وقال محمد بن اسحق لعلهم يشهدون اي يحضرون عقابه وما يصنع به فلما اتوا به قالوا له انت فعلت هذا بالهتنا يا ابرهيم قال ابرهيم بل فعله كبيرهم هذا غضب من ان تعبد هذه الصغار وهو اكبرها فكسرهن واراد ابرهيم عليه السلام بذلك اقامة الحجة عليهم فذلك قوله فسالوهم ان كانوا ينطقون حتى يخبروا لمن فعل

ذلك

تتمة

ذلك بهم قال المبتى معناه بل فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون على سبيل الشرط فجعل النطق شرطا للفعل اي ان قدروا على الفعل فاراهم عجزهم عن النطق وفي ضمنه انافعلت ذلك وروي عن الكسائي انه كان يقف عند قوله بل فعله ويقول معناه فعله والاول اصح لما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب ابرهيم صلوات الله وسلامه عليه الا ثلث كذبات ثنتان منهن في ذات الله قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله لسارة صلوات الله عليها هذه اختي وايس هذا من باب الكذب الحقيقي الذي يذم فاعله حاشا وكلا وانما اطلق الكذب على هذا تجوزا وانما هو من المعاريض في الكلام لمقصد شرعي ديني كما جاء في الحديث ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب وقيل في قوله اني سقيم اي سقيم القلب مغتم بضلالتكم وهو قوله لسارة عليها السلام هذه اختي اي في الدين وهذه التاويلات لنفي الكذب عن ابرهيم عليه السلام ويجوز ان يكون الله عز وجل اذن له في ذلك لمقصد الصلاح وتوبيخهم والاحتجاج عليهم كما اذن ليوسف عليه السلام حتى اذن مؤذن اي نادى فقال لاخوته ايتها العير انكم لسارقون ولم يكونوا سرقوا فرجعوا الى انفسهم اي فتفكروا واتهموهم ورجعوا الى عقولهم فقالوا ما نراه الا كما قال انكم انتم الظالمون يعني بعبادتكم من لا يتكلم وقيل انتم الظالمون هذا الرجل في سؤالكم اياه

وهذه الهتكم حاضرة فاسالوها ثم نكسوا على رؤسهم قال اهل التفسير
اجري الله الحق على السنتهم في القول الاول ثم ادركتهم الشقاوة فهو
معنى قوله ثم نكسوا على رؤسهم اي ردوا الى الكفر بعد ان اقروا على
انفسهم بالظلم وقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف نسالهم
فلما اتجهت الحجة لابرهيم عليه السلام قال لهم افتعبدون من دون الله
مالا ينفعكم شيئا ان عبدتموه ولا يضركم ان تركتم عبادته اف لكم اي
نتنا وقذرا لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون اي ليس لكم
عقل تعرفون هذا فلما لزمتهم الحجة وعجزوا عن الجواب قالوا حرقوه وانصروا
الهتكم ان كنتم فاعلين اي ان كنتم ناصرين لها قال ابن عمر رضي الله عنهما
ان الذي قال حرقوه رجل من الاكراد قيل اسمه هيزن فخسف الله به الارض
فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة وقيل قاله نمرود فلما اجمع نمروذ قومه
لاحراق ابرهيم عليه السلام حبسوه في بيت وبنوا بنيانا كالحضيرة
قال مقاتل بنوا له حائطا من الحجر طوله في السماء
ثلثون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا وملؤه من الحطب واوقدوا فيه
النار وطرحوه فيه وقيل بنوا اتونا بقرية يقال لها كوثا ثم جمعوا الصلاب
الحطب من اصناف الخشب مدة حتى كان الرجل يمرض فيقول لئن عافاني
الله لاجمعن حطبا لابرهيم وكانت المراة تنذر في بعض ما تطلب لئن

اضافة

اصابته لتحتطبن في نار ابرهيم وكان الرجل يوصى بشراء الحطب والقاءه
فيه وكانت المراة تغزل وتشتري الحطب بغزلها فتلقيه فيه احتسابا في
دينها قال ابن اسحق كانوا يجمعون الحطب شهرا فلما جمعوا ما اراد وا
شعلوا النار في كل ناحية من الحطب فاشتعلت النار واشتدت حتى ان كان
الطير لتمر بها فتحترق من شدة وهجها فاوقدوا عليها سبعة ايام ولياليها
انهم لم يعلموا كيف يلقونه فيها فجاء ابليس لعنه الله وعلمهم عمل المنجنيق
فعملوه ثم عمدوا الى ابرهيم عليه السلام فرفعوه على راس البنيان وقيدوه ثم
وضعوه في المنجنيق مقيدا مغلولا فضجت السماء والارض ومن فيهما من
الملائكة وجميع الخلق الا الثقلين ضجة واحدة اي ربنا ابرهيم خليلك يلقى
في النار وليس في الارض احد يعبدك غيره فاذن لنا في نصرته فقال الله عز
وجل انه خليلي ليس لي خليل غيره وانا الهه ليس له اله غيري فان استغاث
بشيء منكم او دعاه فلينصره فقد اذنت له في ذلك وان لم يدع غيري
فانا اعلم به وانا وليه فخلوا بيني وبينه فلما ارادوا القاءه في النار اتاه
خازن المياه فقال ان اردت اخمدت النار واتاه خازن الرياح فقال
له ان شئت طيرت النار في الهواء فقال ابرهيم صلوات الله وسلامه
عليه لا حاجة لي اليكم حسبي الله ونعم الوكيل وروى عن ابي بن كعب
رضي الله عنه ان ابرهيم عليه السلام قال حين اوثقوه ليلقوه في النار لا اله

مضاف بالعربية يا الوجودي
رقمي به النبي صلى الله عليه وسلم
منه كما سمى الراوي
الوزير
نصاحت

الا انت سبحانك رب العالمين لك الهلك ولك الملك لا شريك لك ثم رموا
به في المنجنيق الى النار واستقبله جبريل عليه السلام فقال يا ابرهيم الك
حاجة قال اما اليك فلا قال جبريل فسل ربك فقال ابرهيم حسبي من سؤالي
علمه بحالي قال كعب الاحبار رحمه الله جعل كل شيء يطفئ عنه النار
الا الوزغ فانه كان ينفخ في النار قال الثعلبي فلذلك امر النبي صلى الله عليه
وسلم بقتلها وسماها فويسقا وروى البخاري عن سعيد بن المسيب
عن ام شريك رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ
وقال كان ينفخ النار على ابرهيم وروى النووي رحمه الله في
التهذيب عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان البغال كانت تتناسل
وكانت اسرع الدواب في نقل الحطب لنار ابرهيم عليه السلام فدعا عليها فقطع
الله نسلها قال الله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم قال ابن
عباس رضي الله عنهما لولم يقل سلاما لمات ابرهيم من بردها ومن المعروف
في الاثار انه لم يبق يومئذ نار في الارض الا طفئت فلم ينتفع في ذلك
اليوم بنار في العالم ولو لم يقل على ابرهيم لبقيت ذات برد ابدا
قال السدي فاخذت الملائكة بضبعي ابرهيم عليه السلام
فاقعدوه على الارض فاذا عين ماء عذب وورد احمر ونرجس قال
كعب الاحبار ما احرقت النار من ابرهيم عليه السلام الا وثاقه قالوا وكان

ابرهيم في ذلك الموضع سبعة ايام قال المنهال بن عمرو رضي الله عنه
قال ابرهيم عليه السلام ما كنت ايام قط انعم مني من الايام التي كنت في
النار قال كعب بن يسار وبعث الله عز وجل ملك الظل في صورة ابرهيم
عليه السلام فقعد فيها الى جنب ابرهيم يونسه قالوا بعث الله عز وجل
جبريل عليه السلام بقميص من حرير الجنة وطنفسة فالبسه القميص واقعده
على الطنفسة وقعد معه يحدثه وقال جبريل يا ابرهيم ان ربك يقول اما
علمت ان النار لا تضر احبائي ثم نظر لنمرود فاشرف على ابرهيم من صرح
له فرآه جالسا في روضة والملك قاعد الى جنبه وما حوله نار تحرق
الحطب فناداه يا ابرهيم كبر الهك الذي بلغت قدرته ان حال بينك
وبين ما ارى يا ابرهيم هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال هل تخشى ان
اقمت فيها ان تضرك قال لا قال قم فاخرج منها فقام ابرهيم عليه السلام
يمشي فيها حتى خرج منها فلما خرج اليه قال له يا ابرهيم من الرجل الذي
رايته معك في مثل صورتك قاعدا الى جنبك قال ذاك ملك الظل
ارسله الي ربي ليونسني فيها فقال نمرود يا ابرهيم اني مقرب الى
الهك قربانا لما رايت من قدرته وعزته فيما صنع بك حين ابيت الا
عبادته وتوحيده الذي ذكرت له اربعة آلاف بقرة فقال له ابرهيم
اذا لا يقبل منك ما كنت على دينك حتى تفارقه الى ديني فقال لا

استطيع ترك ملكي ولكن سوف اذبحها له فذبحها نمرود ثم كف عن ابرهيم
صلوات الله وسلامه عليه ومنعه الله عز وجل منه قال شعيب الجبائي التي
ابرهيم في النار وهو ابن ستة عشر سنة قول عز وجل فجعلناهم الاخسرين
قيل معناه انهم خسروا السعي والنفقة ولم تحصل لهم مرادهم وقيل
معناه ان الله عز وجل ارسل على نمرود وعلى قومه البعوض فاكلت لحومهم
وشربت دماءهم ودخلت واحدة في دماغه فاهلكته قال زيد بن اسلم
وبعث الله الى ذلك الملك الجبار يعني النمرود ملكا يأمره بالايمان بالله
تعالى فابى عليه ثم دعاه الثانية فابى عليه ثم دعاه الثالثة فابى عليه
فقال اجمع جمعي علي واجمع جمعك فجمع النمرود جيشه وجنوده وقت طلوع
الشمس فارسل الله تعالى عليهم بابا من البعوض حتى حجبن واعين الشمس
وسلطها الله تعالى عليهم فاكلت لحومهم ودماءهم وتركتهم عظاما
بادية ودخلت واحدة منها في منخر الملك نمرود فلبثت في منخره
اربعمائة سنة عذبه الله تعالى بها فكان يضرب براسه بالمرازب في
المدة كلها حتى اهلكه الله عز وجل بها قال الثعلبي فلما حاجّ ابرهيم
في ربه قال النمرود ان كان ما تقول حقا فلا انتهى حتى اعلم ما في السموات
فبنى صرحا عظيما ببابل ورام الصعود منها الى السماء لينظر الى اله ابرهيم
عليه السلام قال ابن عباس كان طول الصرح في السماء خمسة آلاف

ذراع قال مقاتل وكعب الاحبار كان طوله فرسخين ثم عمد الى اربعة افراخ
من النسور واطعمها اللحم والخبز حتى كبرت واشتدت وقويت ثم قعد
في تابوت ومعه غلام له وقد حمل القوس والنشاب وجعل لذلك
التابوت بابا من اعلا وبابا من اسفل ثم ربط التابوت بارجل النسور
وعلق اللحم على عصا فوق التابوت ثم خلا عن النسور وطرن جميعا
طمعا في اللحم حتى ابعدن في الهواء فقال نمرود لفتاه افتح الباب الاعلى
وانظر ما في السماء هل قربنا منها ففتح الباب الاعلى ونظر فاذا السماء
كهيئتها ثم قال افتح الباب الاسفل وانظر الى الارض كيف ترى فقال
اراى الارض مثل اللجة البيضاء والجبال مثل الدخان فطارت النسور
فارتفعت حتى حالت الريح بينها وبين الطيران فقال لغلامه افتح
الباب الاعلى فانظر ففتح الباب الاعلى فاذا السماء كهيئتها وفتح الباب
الاسفل فاذا الارض سوداء مظلمة ونودي ايها الطاغي اين تريد
قال عكرمة فامر عند ذلك غلامه فرمى بسهم فعاد اليه السهم
ملطخا بالدم فقال كفيت بشغل آله السماء واختلفوا في ذلك
السهم باي شيء تلطخ قال عكرمة سمكة في السماء فدت بنفسها لله
تعالى من بحر في الهواء معلق قال بعضهم اصاب طيرا من الطيور فتلطخ
بدمه قالوا ثم امر نمرود غلامه ان يضرب العصا وينكس اللحم ففعل

استطيع ترك ملكي ولكن سوف اذبحها له فذبحها نمرود ثم كف عن ابرهيم
صلوات الله وسلامه عليه ومنعه الله عز وجل منه قال شعيب الجبائي التي
ابرهيم في النار وهو ابن ستة عشر سنة قول عز وجل فجعلناهم الاخسرين
قيل معناه انهم خسروا السعي والنفقة ولم تحصل لهم مرادهم وقيل
معناه ان الله عز وجل ارسل على نمرود وعلى قومه البعوض فاكلت لحومهم
وشربت دماءهم ودخلت واحدة في دماغه فاهلكته قال زيد بن اسلم
وبعث الله الى ذلك الملك الجبار يعني النمرود ملكا يأمره بالايمان بالله
تعالى فابى عليه ثم دعاه الثانية فابى عليه ثم دعاه الثالثة فابى عليه
فقال اجمع جمعي علي واجمع جمعه فجمع النمرود جيشه وجنوده وقت طلوع
الشمس فارسل الله تعالى عليهم بامر البعوض حتى لم يروا عين الشمس
وسلطها الله تعالى عليهم فاكلت لحومهم ودماءهم وتركتهم عظاما
بادية ودخلت واحدة منها في منخر الملك نمرود فلبثت في منخره
اربعمائة سنة عذبه الله تعالى بها فكان يضرب براسه بالمرازبة في
المدة كلها حتى اهلكه الله عز وجل بها قال الثعلبي فلما حاجه ابرهيم
في ربه قال النمرود ان كان ما تقول حقا فلا انتهى حتى اعلم ما في السموات
فبنى صرحا عظيما ببابل ورام الصعود منها الى السماء لينظر الى اله ابرهيم
عليه السلام قال ابن عباس كان طول الصرح في السماء خمسة آلاف

ذراع قال مقاتل وكعب الاحبار كان طوله فرسخين ثم عمد الى اربعة افراخ
من النسور واطعمها اللحم والخبز حتى كبرت واشتدت وقويت ثم قعد
في تابوت ومعه غلام له وقد حمل القوس والنشاب وجعل لذلك
التابوت بابا من اعلا وبابا من اسفل ثم ربط التابوت باربعة النسور
وعلق اللحم على عصا فوق التابوت ثم خلا عن النسور فطرن جميعا
طمعا في اللحم حتى ابعدن في الهواء فقال نمرود لغلامه افتح الباب الاعلى
وانظر ما في السماء فعل قريبا منها ففتح الباب الاعلى ونظر فاذا السماء
كهيئتها ثم قال افتح الباب الاسفل وانظر الى الارض كيف ترى فقال
ارى الارض مثل اللجة البيضاء والجبال مثل الدخان فطارت النسور
فارتفعت حتى حالت الريح بينها وبين الطيران فقال لغلامه افتح
الباب الاعلى فانظر ففتح الباب الاعلى فاذا السماء كهيئتها وفتح الباب
الاسفل فاذا الارض سوداء مظلمة ونودي ايها الطاغي اين تريد
قال عكرمة فامر عند ذلك غلامه فرمى بسهم فعاد اليه السهم
ملطخا بالدم فقال كفيت شغل آله السماء واختلفوا في ذلك
السهم باي شيء تلطخ قال عكرمة سمكة في السماء فدت بنفسها لله
تعالى من بحر في الهواء معلق قال بعضهم اصاب طيرا من الطيور فتلطخ
بدمه قالوا ثم امر نمرود غلامه ان يضرب العصا وينكس اللحم ففعل

ذلك فهبطت النسور بالتابوت فسمعت الجبال بمخيف التابوت والنسور
ففزعت وظنت ان قد حدث في السماء امر او ان الساعة قد قامت فذلك
ارسل قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ثم ان الله تعالى ريحا علي
صرح نمرود فالقت علي راسه في الصرح وخر عليهم الباقي وانكفأت بيوتهم
واخذت نمرود الرجفة وتبلبلت السن الناس حين سقط الصرح من الفزع
فتكلموا ثلاثة وسبعين لسانا فلذلك سميت بابل لتبلبل الالسنة بها
فذلك قوله عز وجل فخر عليهم السقف من فوقهم وقال محمد بن اسحق
استجاب لابرهيم عليه السلام رجال من قومه حين راوا صنع الله عز وجل
به من برد النار عليه علي خوف من نمرود وملائهم فآمن له لوط وكان
ابن اخيه ومولوط بن هاران بن تارخ وهاران مواخا ابرهيم
وآمنت به سارة بنت ملك حران وقيل ابنة عمه هاران الاكبر ونوح
ذلك في ترجمة ازواجه صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق
وخرج معه لوط وسارة كما قال الله تعالي فآمن له لوط وقال اني مهاجر
الي ربي فخرج حتى نزل حران فمكث بها ما شاء الله ان يمكث ثم خرج
منها حتى قدم مصر ثم خرج من مصر ورجع الي الشام فنزل السبع
من ارض فلسطين وهي قرية من الشام ونزل لوط عليه السلام بالموتفكة
وهي من السبع علي مسيرة يوم وليلة فبعثه الله نبيا قال

عزوجل ونجيناه ولوطا الي الارض التي باركنا فيها للعالمين يعني الشام وبركتها
ان منها بعث اكثر الانبياء وهي الارض المقدسة وارض المحشر والمنشر
وبها ينزل عيسي بن مريم عليهما السلام وبها يهلك الله الدجال وهي ارض
مضبة كثيرة الاشجار والانهار والثمار طيب فيها العيش للفقير والغني
قال كعب الاحبار كل ماء عذب ينبع اصله من تحت الصخرة
التي ببيت المقدس ثم يتفرق في الارض

الفصل الرابع

في هجرته صلى الله عليه وسلم قال الطبري في تاريخه لما نجى الله ابرهيم خليله عليه
السلام من النمرود والجبابرة استجاب له رجال من قومه حين راوا ما صنع
الله به علي خوف من نمرود وملائه فآمن له لوط وهاران وهو اخو ابرهيم
وابو لوط وسارة وهي ابنة ملك حران وقيل ابنة عمه وقد طعنت في
قومها في دينهم فتزوجها ابرهيم عليه السلام علي ان لا يغيرها ثم ان
ابرهيم عليه السلام ومن كان معه من اصحابه الذين تبعوه اجمعوا الفراق قومهم
فقالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم
وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده
قال الثعلبي في كتاب العرائس وتزوج ابرهيم بنت عمه
سارة فخرج بها معه يلتمس القرار بدينه والامان علي عبادة ربه
حتى نزل حران فمكث بها ما شاء الله تعالي ثم خرج مهاجرا حتى قدم

بلدا يقال لها بعلبك وبها فرعون من العراعنة الأولى وكانت سارة عليها
السلام من احسن الناس ووصف له حسنها وجمالها فارسل الجبار الى ابرهيم
عليه السلام فجاءه فقال ما هذه المرأة منك قال هي اختي وخاف ان
يقول هي امراتي ان يقتله فقال له زينتها وارسلها الي حتى انظر
اليها فرجع ابرهيم الى سارة وقال لها ان هذا الجبار قد سالني عنك وقلت
له هي اختي فلا تكذبيني عنده وانك اختي في ذات الله عز وجل فانه ليس في
هذه الارض مسلم غيري وغيرك ثم اقبلت سارة الى الجبار وقام ابرهيم
يصلي فلما دخلت عليه ورآها اهوى اليها بيده فاخذ الله تعالى
يده الى صدره فلما راى ذلك فرعون اعظم امرها وقال لها إسالي الهك
ان يطلق عني فوالله لا آذيتك فقالت سارة اللهم ان كان صادقا
فاطلق له يده فاطلق الله تعالى يده وفي بعض الاخبار المسندة انه
فعل ذلك ثلاث مرات كل ذلك يقصد ان تينا ولها فتيسر يده فلما راى
ذلك ردها الى ابرهيم عليه السلام ثم انفتل ابرهيم من صلوته وقال لها
مهيم قالت كفى الله عز وجل كيد الكافر الفاجر وروى البخاري رحمه الله من
رواية ابي هريرة نحو وفي بعض الاخبار ان الله رفع الحجاب بين ابرهيم
وبين سارة حتى ينظر اليها من وقت خروجها من عنده الى وقت انصرافها
اليه كرامة لها صلوات الله وسلامه عليها وتطييبا لقلب ابرهيم عليه السلام

قال الطبري لما اتفق من امر فرعون ما اتفق مع سارة دعا بعض
حجابه وقال انك لم تاتني بانسان ولكنك اتيتني بشيطان اخرجها واعطها
اجرا فاخرجت واعطيت آجر قال فاقبلت بها فلما احس ابرهيم
عليه السلام بمجيئها انفتل من صلوته فقال مهيم فقالت كفى الله كيد
الكافر واخدم آجر ويقال هاجر قال ابن اسحق وكانت باجر
جارية وضيئة فقالت خذها لعل الله ان يرزقك منها ولدا وكانت
سارة قد منعت الولد وايست منه وكان ابرهيم عليه السلام قد دعى
الله تعالى ان يهب له من الصالحين فاخرت الدعوة حتى كبر سن ابرهيم
عليه الصلوة والسلام وعقمت سارة ثم ان ابرهيم عليه السلام وقع على
هاجر فولدت اسمعيل فحزنت عند ذلك سارة على ما فاتها من الولد
حزنا شديدا وسيأتي تكملة ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى
قالوا ثم خرج ابرهيم عليه السلام من تلك الارض وهاب ذلك الملك
الذي كان بها واشفق من شره فنزل السبع من ارض فلسطين
واحتفر بها بئرا واتخذ بها مسجدا فكان ماء ذلك البئر معينا ظاهرا
فكانت غنمه ترد عليها فاقام ابرهيم عليه السلام بالسبع مدة ثم
ان اهلها آذوه ببعض الآذى فخرج منها حتى نزل بناحية من ارض فلسطين
بين الرملة وايليا بلد يقال لها قط او قط وقال ابو

كف

ذات هيئة وجمال فوهبتها سارة لابرهيم عليه السلام فقالت اني اراها امراة صح

المعالي مشرف بن مرجى المحدث المقدسي برواية عن كعب الاحبار ان
ابرهيم عليه السلام خرج من كوثا هاربا حتى نزل بالشام من ناحية فلسطين
في الموضع الذي يعرف اليوم بوادي السبع وهو شاب لا مال له فاقام بها
حتى كثر ماله وشاخ وضاق على اهل الموضع موضعهم من كثرة ماله ومواشيه
فقالوا له ارحل عنا فقد آذيتنا يا مالكا يا الشيخ الصالح وكانوا يسمونه
الشيخ الصالح فقال لهم نعم فلما تهيأ بالرحيل قال بعضهم لبعض جاءنا وهو
فقير وقد جمع عندنا هذا المال كله فلو قلنا له اعطنا شطر مالك وخذ الشطر
فقالوا له ذلك فقال صدقتم جئتكم وكنت شابا فرددوا علي شبابي وخذوا
ما شئتم من مالي فخصمهم ورحل فلما كان وقت ورود الغنم الماء
جاءوا يسقون فاذا الابيار قد جفت فقال بعضهم لبعض الحقوا الشيخ
الصالح واسألوه الرجوع الى موضعه فانه ان لم يرجع هلكنا وهلكت
مواشينا فلحقوه فوجدوه بالموضع الذي يعرف بالمغار فقالوا غار الماء
فلذلك سمي المغار وسألوه ان يرجع فقال انى لست براجع ودفع اليهم
سبع شياه من غنمه وقال وقفوا كل شاة على بئر فان الماء يرجع
وانما سمي وادي السبع لانه دفع اليهم سبع شياه ففعلوا ذلك فرجع
الماء قال الثعلبي اعطاهم ابرهيم عليه السلام سبعة
اعنز من غنمه وقال اذبحوا بها معكم فانكم اذا اوردتموها البئر
ظهر الماء حتى يكون عينا معينا ظاهرا كما كان فاشربوا ولا يقربها امرأة

حائض فخرجوا بلا عز فلما وقفت على البئر ظهر الماء فكانوا يشربون منها
ومضى على تلك الحالة حتى اتت امرأة فطامثت اي حائض فغار الماء
على الذي عليه اليوم ورحل ابرهيم عليه السلام ونزل بالكوثر فاقام
بها ما شاء الله ثم اوحى الله تعالى ان ارتحل بحمدي فرحل ونزل عليه
جبريل وميكائيل بحمدي وهما يريدان قوم لوط عليه السلام فخرج ابرهيم
عليه السلام ليذبح العجل فانفلت منه فلم يزل حتى دخل مغارة خرزون
قال ونودي يا ابرهيم سلم على عظام ابيك آدم عليه السلام وعلى
جميع النبيين فوقع ذلك في نفسه ثم ذبح العجل وقدمه اليهم وكان
من شأنه ما قص الله تعالى ثم مضى معهم الى قرب من ديار لوط فقالوا له
اقعد ههنا فقعد فسمع صوت القوم في السماء فقال ما فاقول الحق فابقن
بهلاك القوم فبنى ذلك الموضع مسجد اليتين وهو مشهور بخوا من فرسخ
عن بلد سيدنا الخليل عليه السلام ثم رجع فطلب من يغفرون المغارة واشترى
منه كما سنوضحه في الفصل المتعلق بالمغارة ان شاء الله تعالى

الفصل الخامس في ذكر سوالف اسمعيل عليه السلام وتجرته مع ابيه
ابرهيم عليه السلام وقصة زمزم قال ابن الاثير هو اسمعيل بن ابرهيم
الخليل صلوات وسلامه عليهما وهو اكبر اولاده وابو العرب ورسول رب
العالمين ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اولاده واسه هاجر جارية لابرهيم

المعالي مشرف بن مرجى المحدث المقدسي برواية عن كعب الاحبار ان
ابرهيم عليه السلام خرج من كوثا هاربا حتى نزل بالشام من ناحية فلسطين
في الموضع الذي يعرف اليوم بوادي السبع وهو شاب لا مال له فاقام بها
حتى كثر ماله وشاخ وضاق على اهل الموضع موضعهم من كثرة ماله ومواشيه
فقالوا له ارحل عنا فقد آذيتنا يا مالك ايها الشيخ الصالح وكانوا يسمونه
الشيخ الصالح فقال لهم نعم فلما تهيأ بالرحيل قال بعضهم لبعض جاءنا هو
فقير وقد جمع عندنا هذا المال كله فلو قلنا له اعطنا شطر مالك وخذ الشطر
فقالوا له ذلك فقال صدقتم جئتكم وكنت شابا فرددتم علي شبابي وخذوا
ما شئتم من مالي فخصمهم ورحل فلما كان وقت ورود الغنم الماء
جاء وابسقون فاذا الابيار قد جفت فقال بعضهم لبعض الخفوا الشيخ
الصالح واسالوه الرجوع الى موضعه فانه ان لم يرجع هلكنا وهلكت
مواشينا فلحقوه فوجدوه بالموضع الذي يعرف بالمغار فقالوا له ارجع
فلذلك سمي المغار وسالوه ان يرجع فقال انى لست براجع ودفع اليهم
سبع شياه من غنمه وقال اوقفوا كل شاة على بئر فان الماء يرجع
وانما سمي وادي السبع لانه دفع اليهم سبع شياه ففعلوا ذلك فرجع
الماء قال الثعلبي اعطاهم ابرهيم عليه السلام سبعة
اعنز من غنمه وقال اذبحوا بها معكم فانكم اذا اوردتموها البئر
ظهر الماء حتى يكون عينا معينا ظاهرا كما كان فاشربوا ولا يقربها امرأة

حائض

حائض فخرجوا بلا عز فلما وقفت على البير ظهر الماء وكانوا يشربون منها
ومضى على تلك الحالة حتى اتت امرأة فطامثت اي حائض فغار ماؤها
على الذي عليه اليوم ورحل ابرهيم عليه السلام ونزل المكونون فاقام
بها ما شاء الله ثم اوحى الله تعالى ان ارتحل بحمدي فرحل ونزل عليه
جبريل وميكائيل بحمدي وهما يريدان قوم لوط على السلام فخرج ابرهيم
عليه السلام ليذبح العجل فانفلت منه فلم يزل حتى دخل مغارة خرزون
قال ونودي يا ابرهيم سلم على عظام ابيك آدم عليه السلام وعلى
جميع النبيين فوقع ذلك في نفسه ثم ذبح العجل وقدمه اليهم وكان
من شأنه ما قص الله تعالى ثم مضى سريعا الى قرب من ديار لوط فقالوا له
اقعد ههنا فقعد فسمع صوت التكبير في السماء فقال ما هذا فقالوا الحق فابقن
بهلاك القوم فبنى ذلك الموضع مسجد اليقين وهو مشهور بنواحي قرية
عن بلد سيدنا الخليل عليه السلام ثم رجع فطالب من يعمرون المغارة واشتراها
منهم كما سنوضحه في الفصل المتعلق بالمغارة ان شاء الله تعالى

الفصل الخامس في ذكر مولد اسمعيل عليه السلام وهجرته مع ابيه

ابرهيم عليه السلام وقصة زمزم قال ابن الاثير هو اسمعيل بن ابرهيم
الخليل صلوات وسلامه عليهما وهو اكبر اولاده وابو العرب ورسول رب
العالمين ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اولاده وامه هاجر جارية لابرهيم

يقال انها قبطية نقله ابرهيم عليه السلام الى مكة وهو رضيع وقيل كان له
سنتان وقيل كان له اربعة عشر سنة وماتت ولها مائة وسبع وثلثون سنة
وقيل مائة وثلثون سنة ودفنت بالحجر عند قبر امه هاجر وكان له لما مات ابوه
ابرهيم تسع وثمانون سنة وقال ابن عباس ولد اسمعيل لابرهيم وهو ابن
سبع وتسعين سنة وكان بين وفاته وبين مولد النبي صلى الله عليه وسلم
نحوا من الفي سنة ومائة سنة واليهود ينقصون من ذلك نحوا من اربعمائة
سنة وهو الذبيح في قول ويسمى اعراق الثرى وهو الذي بنى الكعبة
مع ابرهيم عليه السلام وتقدم الكلام في قصة امه هاجر وكيف اخذها
ذلك الجبار لسارة ووهبتها سارة لابرهيم عليه السلام وقالت له خذها
لعل الله ان يرزقك منها ولدا وكانت سارة قد منعت الولد وايست منه
وكان ابرهيم قد دعى الله ان يهب له من الصالحين فاخرت الدعوة حتى كبر
ابرهيم وعقمت سارة ثم ان ابرهيم وقع على هاجر فولدت له اسمعيل فحزنت
عند ذلك سارة على ما فاتها من الولد حزنا شديدا وقال الثعلبي
حملت سارة باسحق وقد كانت هاجر حملت باسمعيل عليهما السلام فوضعتا معا
وشب الغلامان معا فبينما هما ذات يوم ينتضلان وقد كان ابرهيم عليه
السلام سابق بينهما فسبق اسمعيل فاقعد في حجره واجلس اسحق الى جنبه
وسارة تنظر اليه فغضبت وقالت عمدت الى ابن الامة فاجلسته في

ولد قبل اخيه اسحق عليه السلام باربع عشرة سنة

حجرك وعمدت الى ابني فاجلسته الى جنبك وقد حلفت الا تقيم زنى فاخذ
ما كان في يد الغلام من الغيرة فحلفت لتقطعن ثلثمائة منها او لتجيرن
خلفها او لتملأن يديها من دمها فقال ابرهيم عليه السلام خذيها فاختفنيها
تكون سنة من بعدك وتخلصين من يميني ففعلت ذلك فصارت سنة
في النساء ثم ان اسمعيل واسحق عليهما السلام اذات يوم كما يفعل الصبيان
فغضبت سارة على هاجر وقالت لا تساكنيني في بلد ابدا وامرت ابرهيم
ان يخرجها عنها فاوحى الله عز وجل اليه ان يأتي بهاجر وابنها اسمعيل مكة
فذهب حتى قدم مكة وهي اذ ذاك فضاء سلم وسمر وحولها ناس يقال لهم
العماليق وموضع البيت يومئذ ربوة حمراء مدورة فقال ابرهيم عليه السلام
لجبريل عليه السلام اههنا امرت ان اضعها قال نعم فعمد بهما الى موضع
الحجر فانزلها فيه وامر هاجر ان اسمعيل ان تخلف فيه عريشا ففعلت
ثم رجع ابرهيم صلوات الله وسلامه عليه فقال رب اني اسكنت من ذريتي
بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم الآيات وفي صحيح البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما الحديث الطويل في قصة اسمعيل وامه وزمزم وان ابرهيم
عليه السلام ذهب باسمعيل وامه هاجر ترضعه من الشام الى مكة فوضعها
تحت دوحة وهي الشجرة الكبيرة وليس معه الا شنة فيها ماء وليس بمكة
يومئذ احد ولا بها ماء ووضع عندها جرابا فيه تمر ثم رجع ابرهيم عليه

السلام فنادته ام اسمعيل يا ابرهيم اين تذهب وتتركنا في هذا الوادي
الذي ليس فيه انيس ولا شي قالت له ذلك مرارا وهو لا يلتفت اليها فقالت
له آلله امرك بهذا قال نعم قالت اذن لا يضيعنا الله ثم رجعت فانطلق
ابرهيم حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت
ثم دعا بهولاء الدعوات ورفع يديه فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي
بواد غير ذي زرع الآيات وجعلت ام اسمعيل ترضعه وتشرب من ذلك الماء
حتى اذا نفد عطشت وعطش اسمعيل وجعلت تنظر اليه يتلوى فانطلقت
كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل يليها فقامت عليه كما
سيورد الحديث بطوله ولفظه بعد ذلك ان شاء الله تعالى وقال الثعلبي
في كتاب العرايس لما عطشت وعطش الصبي نظرت الى الجبال ايها ادنى من الارض
فصعدت الصفا فتسمعت هل تسمع صوتا او ترى شيئا فلم تسمع صوتا ولم
ترا احدا ثم انها سمعت اصوات السباع نحو اسمعيل فاقبلت اليه تشتد
ثم سمعت صوتا نحو المراءة فاقبلت حتى قامت عليها فلم تر شيئا وفي رواية
فعلت ذلك سبعا قال الطبري ثم قامت على الصفا تدعو الله
وتستغيثه لاسمعيل ثم عمدت المروة ففعلت ذلك ثم انها سمعت اصوات
السباع في الوادي نحو اسمعيل حيث تركته فاقبلت اليه تشتد فوجدته
يفحص الماء بيده من عين قد انفجرت من تحت يده فشرب منها وصارت

ام اسمعيل عليها السلام فجعلتها حبيسا ثم استقت منها في قربتها تدخره
لاسمعيل صلوات الله وسلامه عليه ولولا الذي فعلت ما زالت زمزم معينا ظاهرا
ماؤها ابدا قال مجاهد ولم نزل نسمع ان زمزم همزة جبريل
عليه السلام بعقبه لاسمعيل حتى لا يموت ظمأ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رحم الله اسمعيل لولا انها عجلت لكانت زمزم عينا معينا وروى البخاري
رضي الله عنه من رواية ابن عباس رضي الله عنهما قال لما كان بين ابرهيم صلى الله
عليه وسلم وبين اهله ما كان خرج باسمعيل عليه السلام وام اسمعيل ومعها
شنة فيها ماء فجعلت ام اسمعيل عليها السلام تشرب من الشنة فيدر
لبنها على صبيها حتى قدم مكة فوضعها تحت دوحة ثم رجع ابرهيم عليه السلام
الى اهله فاتبعته ام اسماعيل عليها السلام حتى اذا بلغوا كدا نادته من ورائه
يا ابرهيم الى من تتركنا قال الى الله عز وجل قالت رضيت بالله قال فرجعت
تشرب من الشنة ويدر لبنها على صبيها حتى لما فني الماء قالت لو ذهبت
فنظرت لعلي احس احدا فلم تجد احدا فلما بلغت الوادي سعت حتى
اتت المروة ففعلت ذلك اشواطا ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل
تعني الصبي فذهبت فنظرت فاذا هو على حاله كانه ينشغ للموت فلم
تقرها نفسها فقالت لو ذهبت فنظرت لعلي احس احدا فذهبت
فصعدت الصفا فنظرت ونظرت فلم تحس احدا حتى اذا اتمت سبعا

قال الطبري همزه قال الثعلبي ركضه

حين ظمئ

ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل فاذا هي بصوت فقالت اغث ان
كان عندك خير فاذا جبريل عليه السلام قال فقال بعقبه وغمز بعقبه
على الارض قال فانبثق الماء فدهشت ام اسمعيل فجعلت تحفر فقال ابو القاسم
صلى الله عليه وسلم لو تركته لكان الماء ظاهرا قال فجعلت تشرب من الماء ويدر
لبنها على صبيها فمر ناس من جرهم ببطن الوادي فاذا هم بطير كانهم انكروا
ذلك وقالوا ما يكون الطير الا على ماء فبعثوا رسولهم فنظروا فاذا هم بالماء
فاتاهم فاخبرهم فاتوا اليها فقالوا ام اسمعيل اتاذنين لنا ان نكون معك او
قالوا نسكن معك قال فاذنت لهم وبلغ ابنها ونكح منهم امراة وروى
البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا من وجه اخر قال اول ما اتخذ
النساء المنطق من قبل ام اسمعيل عليها السلام اتخذت منطقا لتعفي
اثرها على سارة ثم جاء بها ابرهيم عليه السلام وبابنها اسمعيل وهي ترضعه
حتى وضعها عند البيت عند دوحة فوق زمزم في اعلى المسجد وليس بمكة
يومئذ احد وليس بها ماء فوضعها هناك ووضع عندها جرابا فيه
تمر وسقاء فيه ماء ثم قفا ابرهيم عليه السلام منطلقا فتبعته ام
اسمعيل وقالت يا ابرهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه
انيس ولا شيء فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها فقالت له
آلله امرك بهذا قال نعم فقالت اذا لا يضيعنا ثم رجعت فانطلق

انبثق يعني انفتح وجرى

الدوحة الشجرة العظيمة وجمعها دوح ه

ابرهيم عليه السلام حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل
بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الدعوات ورفع يديه وقال رب اني اسكنت
من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم الى قوله لعلهم يشكرون وجعلت
ام اسمعيل ترضع اسمعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفد ما في السقاء وعطشت
وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى او قال يتلبط فانطلقت كراهة
ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم
استقبلت الوادي تنظر هل ترى احدا فلم تر احدا فهبطت من الصفا حتى اذا
بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى
جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى احدا
فلم تر احدا ففعلت سبع مرات قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم
فلذلك سعي الناس بينهما فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد
نفسها ثم تسمعت فسمعت صوتا ايضا فقالت صه ثم تسمعت فسمعت صوتا
فقالت قد اسمعت ان كان عندك غواث فاذا هي بالملك عند موضع
زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول
بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء في سقائها قال ابن عباس قال
النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف
من الماء لكانت زمزم عينا معينا قال فشربت وارضعت ولدها فقال

التلبط الاضطراب والتقلب ظهرا لبطن قاله صاحب جامع الاصول

الثنية الطريق من العقبة وقيل هو المرتفع من الارض ه

الغياث والغواث المعونة واجابة المستغيث

تحوضه الى محل الحوض

للمعين الماء الجاري الذي لا ينقطع اخوه من جامع الصول ه

ابرهيم

لها الملك لا تخافي الضيعة فان ههنا بيت الله عز وجل يبنيه هذا الغلام
وابوه وان الله عز وجل لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعا من الارض كالربية تاتيه السيول فتاخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك
حتى مرت بهم رفقة من جرهم او اهل بيت من جرهم مقبلين من طريق
كداء فنزلوا من اسفل مكة فراوا طيرا عائفا فقالوا ان هذا الطائر
ليدور على الماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء فارسلوا جريا او جريين فاذا هم بالماء فرجعوا فاخبروهم بالماء فاقبلوا قال
وام اسمعيل عند الماء فقالوا اتاذنين لنا ان ننزل عندك فقالت نعم
ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم قال عبد الله بن عباس فقال النبي صلى الله
عليه وسلم فالفى ذلك ام اسمعيل وهي تحب الانس فنزلوا فارسلوا
الى اهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام
عليه السلام وتعلم العربية منهم وانفسهم واعجبهم حين شب فلما
ادرك زوجوه امراة منهم وماتت ام اسمعيل عليها السلام فجاء ابرهيم
عليه السلام بعد ما تزوج اسمعيل يطالع تركته فلم يجد اسمعيل فسال
امراته فقالت خرج يبتغي لنا الصيد ثم سالهم عن عيشهم وهيئتهم
فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة وشكت اليه قال فاذا جاء زوجك
اقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء اسمعيل عليه السلام

كانه آنس شيئا فقال هل جاءكم احد قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا
فسالنا عنك فاخبرته وسالني كيف عيشنا فاخبرته انا في جهد وشدة
قال فهل اوصاك بشئ قالت نعم امرني ان اقرأ عليك السلام ويقول
غير عتبة بابك قال ذاك ابي قد امرني ان افارقك فالحقي باهلك
فطلقها وتزوج منهم اخرى فلبث عنهم ابرهيم عليه السلام ما شاء
الله ثم اتاهم بعد فلم يجده فدخل على امراته فسالها عنه قالت خرج
يبتغي لنا الصيد قال كيف انتم وسالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن
بسعة وخير واثنت على الله تعالى فقال ما طعامكم قالت اللحم قال فما
شرابكم قالت الماء قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم لدعى لهم فيه قال فهما لا يخلو عليهما
احد بغير مكة الا لم يوافقاه قال فاذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام
وامريه ان يثبت عتبة بابه فلما جاء اسمعيل عليه السلام قال هل اتاكم من
احد قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه فسالني عنك فاخبرته
فسالني كيف عيشنا فاخبرته انا بخير قال فاوصاك بشئ قالت نعم
هو يقرأ عليك السلام ويامرك ان تثبت عتبة بابك قال ذاك ابي
وانت العتبة فامرني ان امسكك ثم لبث عنهم ما شاء الله عز وجل
ثم جاء بعد ذلك واسمعيل يبري نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلما رآه قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم
قال يا اسمعيل ان الله عز وجل امرني بامر قال فاصنع ما امرك ربك قال
وتعينني قال واعينك قال فان الله امرني ان ابني ههنا بيتا واشار الى
اكمة مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك رفع القواعد من البيت فجعل
اسمعيل عليه السلام ياتي بالحجارة وابرهيم صلوات الله وسلامه عليه يبني حتى
اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه قال فجعلا يبنيان
ويدوران حوله واسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع
العليم ۞ الفصل السادس في بدء بناء الكعبة وصفتها
ومن بناها الى وقتنا هذا وقوله عز وجل واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت
واسمعيل الآية قال البغوي روت الرواة ان الله تعالى خلق موضع البيت
قبل الارض بالفي عام وكانت زبدة بيضاء على الماء فدحيت الارض من
تحتها فلما اهبط الله ادم الى الارض استوحش فشكى الى الله تعالى فانزل الله تعالى
البيت المعمور ياقوتة من ياقوت الجنة له بابان من زمرد اخضر له باب شرقي
وباب غربي فوضعه على موضع البيت وقال يا ادم اني اهبطت اليك
بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما يصلى عند عرشي ۞
وانزل الله الحجر الاسود وكان ابيض فاسود من لمس الحيض في الجاهلية
فتوجه آدم عليه السلام من ارض الهند الى مكة ماشيا وقبض الله له ملكا

يدله على البيت فحج البيت واقام المناسك فلما فرغ تلقته الملئكة وقالوا برّ
حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام قال ابن عباس رضي الله عنهما
حج ادم اربعين حجة من الهند الى مكة على رجليه وكان على ذلك الى ايام الطوفان
فرفعه الله عز وجل الى السماء الرابعة يدخل كل يوم سبعون الف ملك ثم
لا يعودون اليه وبعث جبريل حتى خبأ الحجر الاسود في جبل ابي قبيس
صيانة له من الغرق وكان موضع البيت خاليا الى زمن ابرهيم عليه السلام
ثم ان الله تعالى امر ابرهيم عليه السلام بعد ما ولد له اسمعيل واسحق
ببناء بيت يذكر فيه فسال الله عز وجل ان يبين له موضعه فبعث الله
السكينة لتدله على موضع البيت وهي ريح خجوج لها رأسان شبه الحية
وامر ابرهيم ان يبني حيث تستقر السكينة فتبعها ابرهيم حتى اتيا
مكة فتطوت السكينة على موضع البيت كتطوي الحفة هذا قول علي
والحسن وقال ابن عباس بعث الله سحابة على قدر الكعبة فجعلت تسير
وابرهيم عليه السلام تمشي في ظلها الى ان وافت مكة ووقفت على موضع
البيت فنودي منها يا ابرهيم ان ابن على ظلها لا تزد ولا تنقص وقيل
ارسل الله جبريل عليه السلام يدله على موضع البيت فذلك قوله تعالى
واذ بوّانا لابرهيم مكان البيت فبنى ابرهيم واسمعيل عليهما السلام
البيت فكان ابرهيم يبني واسمعيل يناوله الحجارة فذلك قوله تعالى واذ

ظ الثانية

برفع ابرهيم القواعد من البيت يعني اسسه واحدتها قاعدة وقال
الكسائي جدر البيت قال ابن عباس انما بنى البيت من خمسة
اجبل طور سينا وطور زيتا ولبنان وهي جبال بالشام والجودي وهو
جبل بالجزيرة وبنيا قواعده من حجارة وهو جبل بمكة فلما انتهى ابرهيم
عليه السلام الى موضع الحجر الاسود قال لاسمعيل ائتني بحجر حسن
يكون للناس علما فاتاه بحجر فقال ائتني باحسن من هذا فمضى اسمعيل
عليه السلام يطلبه فصاح ابو قبيس يا ابرهيم ان لك عندي وديعة
فخذها فاخذ الحجر الاسود فوضعه مكانه وروى الترمذي والنسائي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل
الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن وانما سودته خطايا بني
آدم وروى الترمذي ايضا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الحجر والله ليبعثنه الله يوم القيمة له عينان يبصر بهما
ولسان ينطق به ويشهد على من استلمه بحق وقيل ان الله تعالى
بنى في السماء بيتا وهو البيت المعمور ويسمى الضراح وامر الملايكة ان
يبنوا الكعبة في الارض بحياله على قدره ومثاله وقيل اول من بنى
الكعبة آدم عليه السلام واندرس زمن الطوفان ثم اظهره الله تعالى
لابرهيم عليه السلام حتى بناه وروي الثعلبي رضي الله عنه عن ميمون بن مهران

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان البيت
قبل هبوط ادم عليه السلام ياقوتة من ياقوت الجنة وكان لها بابان من
زمرد اخضر باب شرقي وباب غربي وفيه قنديل من الجنة وهو البيت
المعمور الذي في السماء يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه
الى يوم القيمة حيال الكعبة الحرام وان الله اهبط الى موضع الكعبة
وهو مثل الفلك من شدة رعدته وانزل عليه الحجر الاسود وهو يتلألأ
كانه لؤلؤة بيضاء فاخذه آدم وضمه الى صدره استيناسا ثم اخذ
الله تعالى من بني آدم ميثاقهم فجعله في الحجر ثم انزل على آدم العصا ثم قال
يا ادم تخط فتخطى فاذا هو بارض الهند فمكث ما شاء الله ثم استوحش
للبيت وقيل له انك يا ادم فاقبل تخطى فصار موضع كل قدم لادم عليه
السلام قرية وما بين ذلك مفازة حتى قدم مكة فلقيته الملايكة فقالوا
برّ حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام قال فما كنتم تقولون
حوله قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وكان آدم
اذا طاف بالبيت قال هؤلاء الكلمات وكان آدم يطوف بالبيت
سبعة اسابيع بالليل وخمسة بالنهار فقال ادم يا رب اجعل لهذا البيت
عمارا يعمرونه من ذريتي فاوحى الله اليه اني معمره من ذريتك ونبي اسمه
ابرهيم اتخذ خليلا اقضي على يديه عمارته واعلمه مشاعره ومناسكه فاذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فرغ من بنآيه نادي يا ايها الناس ان الله بنى بيتا فحجوا اليه فيسمع ما بين الخافقين
ممن حج هذا البيت من الناس يقولون لبيك اللهم لبيك وقال
عبد الله بن الزبير استقبل ابرهيم عليه السلام حين فراغه من الكعبة ليلا اليمن فدعا
الى الحج فاجيب لبيك لبيك ثم استقبل المغرب فاجيب ولم يزل البيت على ما
بناه ابرهيم عليه السلم الى خمس وثلثين سنة من مولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وذلك قبل مبعثه بخمس سنين فهدمت قريش الكعبة ثم بنتها واستمرت
الكعبة ببنآء قريش الى زمن عبد الله بن الزبير فهدمها وادخل فيها الحجر واستمرت
ببنآء ابن الزبير الى سنة اربع وخمسين من الهجرة الى حين قتل الحجاج بن يوسف
الثقفي فهدمها الحجاج واعادها الى بنايها الاول بشهد من مشايخ قريش وهي
اليوم على مابناها الحجاج والله سبحانه اعلم

الى المشرق فاجيب لبيك لبيك ثم استقبل الى الشام فاجيب لبيك لبيك ثم استقبل

الفصل السابع في قصة ذبح اسمعيل عليه السلام وذكر الاختلاف في ذلك

اختلف علمآء المسلمين في هذا الغلام الذي امر ابرهيم عليه السلام بذبحه اتفق اهل
الكتابين على انه اسحق صلوات الله وسلامه عليه وقال بذلك جماعة من الصحابة
والتابعين وسنوضح ذلك في ترجمة اسحق عليه السلام ان شآء الله تعالى
وقال جماعة من علمآء المسلمين انه اسمعيل صلوات الله وسلامه عليه واليه ذهب
عبد الله بن عمر وهو قول سعيد بن المسيب والشعبي والحسن البصري ومجاهد
والربيع بن انس ومحمد بن كعب القرظي والكلبي وفي رواية عطآء بن ابي

رباح ويوسف بن ماهك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال المقدسي اسمعيل
عليه السلام وكلا القولين يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن
قال ان الذبيح اسحق احتج بقوله عز وجل فبشرناه بغلام عليم فلما بلغ معه
السعي امره بذبح من بشر به وليس في القرآن انه بشر بولد سوى اسحق ومن
قال انه اسمعيل احتج بان الله تعالى ذكر البشارة باسحق بعد الفراغ من قصة
المذبوح فقال وبشرناه باسحق نبيا فدل ذلك على ان المذبوح غيره وايضا
قال الله تعالى قال في سورة هود فبشرناه باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فكما
بشره باسحق بشره بابنه يعقوب فكيف يامره بذبح اسحق وقد وعده
بنافلة منه قال القرطبي سال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
رجلا كان من علمآء اليهود اسلم وحسن اسلامه اي ابني ابرهيم أمر
بذبحه فقال اسمعيل ثم قال يا امير المؤمنين ان اليهود لتعلم ذلك ولكنهم
يحسدونكم معشر العرب على ان يكون ابوكم الذي كان من أمر الله
بذبحه ويزعمون انه اسحق ابوهم ومن الدليل على ذلك ان قرني الكبش كانا
منوطين بالكعبة في يدي بني اسمعيل الى ان احترق البيت واحترق
القرنان في ايام ابن الزبير والحجاج قال الشعبي رايت قرني الكبش منوطين
بالكعبة وقال ابن عباس رضي الله عنهما قال والذي نفسي بيده لقد كان اول
الاسلام وان راس الكبش لمعلق بقرنيه في ميزاب الكعبة قد وحش يعني

يلبس وقال الاصمعي سالت اباعمرو بن العلاء عن الذبيح اسحق كان او اسمعيل
فقال يا اصمعي اين ذهب عقلك متى كان اسحق بمكة انما كان اسمعيل بمكة
وهو الذي بنى مع ابيه وروى الثعلبي عن الضحاك قال كنا عند معوية
رضي الله عنه فذكروا اسمعيل الذبيح او اسحق فقال علي الخبير سقطتم كنت
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل فقال يا ابن الذبيحين فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا امير المومنين وما الذبيحان فقال ان عبد
المطلب لما حفر زمزم نذر لئن سهل الله له امره ليذبحن احد اولاده قال
فخرج السهم على عبد الله فمنعه اخواله وقالوا افد ابنك بماية من الابل والثاني
اسمعيل عليه السلام واما قصة الذبيح قال البغوي قال السدي ولما
دعا ابرهيم عليه السلام فقال رب هب لي من الصالحين وبشره بقوله
فبشرناه بغلام حليم فلما ولد وبلغ معه السعي قال له اوف بنذرك هذا هو السبب
اذا الله ذبح فلما ولد وبلغ معه السعي قال له اوف بنذرك هذا هو السبب
في امر الله اياه بذبح ابنه فقال عند ذلك لاسحق انطلق فقرب قربانا
لله تعالى فاخذ سكينا وحبلا وانطلق معه حتى ذهب به بين الجبال
فقال له الغلام يا ابت اين قربانك فقال يا بني اني اري في المنام اني
اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تومر ستجدني ان شاء
الله من الصابرين وقال محمد بن اسحق كان ابرهيم اذا زارها جر حمل على
البراق فيغدو من الشام فيقيل بمكة ويروح من مكة فيبيت عند

اهله بالشام حتى اذا بلغ اسمعيل معه السعي وآجد بنفسه وارجاه لما
كان يوتمل فيه من عبادة ربه وتعظيم حرماته امر في المنام ان يذبحه وذلك
ان راى ليلة التروية كان قايلا يقول له ان الله يامرك بذبح ابنك هذا
فلما اصبح تروى في نفسه اي فكر من الصباح الى الرواح امن الله هذا
الحلم ام من الشيطان فمن ثمه سمي يوم التروية فلما امسى راى المنام
ثانيا فلما اصبح عرف ان ذلك من الله عز وجل فمن ذلك سمي يوم عرفة
قال مقاتل راى ذلك ابرهيم عليه السلام ثلاث ليال متتابعات فلما
تيقن ذلك اخبر به ابنه فقال يا بني اني اري في المنام اني اذبحك فانظر
ماذا ترى اي ماذا تشير وانما وامره ليعلم صبره في امر الله عز وجل
وعزيمته على طاعته وقال بن اسحق وغيره لما امر ابرهيم عليه السلام
بذلك قال ابرهيم يا بني خذ الحبل والمدية ننطلق الى هذا الشعب نحتطب
فلما خلا ابرهيم بابنه في شعب ثبير اخبره بما امر قال يا ابت افعل ما تومر
ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما انقادا وخضعا لامر الله تعالى
قال قتادة اسلم ابرهيم عليه السلام ابنه واسلم الابن نفسه وتله للجبين
اي صرعه على الارض قال بن عباس اضجعه على الارض قالوا فقال له ابنه
الذي اراد ذبحه يا ابت اشدد رباطي حتى لا اضطرب واكفف عني ثيابك
حتى لا ينتضح عليها من دمي شيء فينقص اجري وتراه امي فتحزن واشحذ

شفرتك واسرع مرّ السكين علي حلقي ليكون اهون عليّ فان الموت
شديد واذا اتيت امي فاقرأ عليها السلام مني وان رايت ان ترد قميصي
علي امي فافعل فانه عسى ان يكون اسلى لها عني قال له ابرهيم عليه السلام نعم
العون انت يا بني على طاعة الله تعالى ففعل ابرهيم عليه السلام ما امر امر ٩
به ابنه ثم اقبل عليه يقبله بين عينيه وقد ربطه وهو يبكي والابن
يبكي ثم انه وضع السكين ● وروي انه كان يجر السكين على حلقه فلا
تقطع فشحذها مرتين او ثلثا بالحجر كل ذلك لا يستطيع قال السدي ضرب
الله صفيحة من نحاس على حلقه قالوا فقال الابن عند ذلك يا ابت كبني
لوجهي على جنبي فانك اذا نظرت في وجهي رحمتني وادركتك رقة تحول
بينك وبين امر الله تعالى وانا لا انظر الى الشفرة فاجزع ففعل ذلك
ابرهيم عليه السلام ثم وضع السكين على قفاه فانقلبت السكين ونودي
يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا وروي ابو عمر رضي الله عنه عن كعب
الاحبار وابن اسحق عن رجاله قالوا لما راى ابرهيم ذبح ابنه قال
الشيطان لئن لم افتن عند هذا آل ابرهيم لا افتن منهم احدا ابدا
فتمثل الشيطان رجلا واتى امرأة الغلام فقال لها هل تدرين اين ذهب
ابرهيم بابنك قالت ذهب به يحتطبان من هذا الشعب قال لا والله ما
ذهب به الا ليذبحه قالت كلا ما يوارحم به واشد حبا له من ذلك قال

انه يزعم ان الله امره بذلك قالت فلو كان ربه امره بذلك فقد احسن
ان يطيع ربه فخرج الشيطان من عندها حتى ادرك الابن وهو يسعى على
اثر ابيه فقال له يا غلام هل تدري اين يذهب بك ابوك قال يحتطب
لاهلنا من هذا الشعب قال والله ما يريد الا ان يذبحك قال ولم قال
زعم ان ربه امره بذلك قال فليفعل ما امره به ربه سمعا وطاعة فلما
امتنع منه الغلام اقبل على ابرهيم فقال له اين تريد ايها الشيخ قال اريد
هذا الشعب لحاجة لي فيه قال اني والله لارى الشيطان قد جاءك
في منامك فامرك بذبح ابنك هذا فعرفه ابرهيم عليه السلام فقال اليك
عني يا عدو الله فوالله لامضين لامر ربي فرجع ابليس بغيضه لم يصب
من ابرهيم وآله شيئا مما اراد وقد امتنعوا منه بعون الله تعالى ●
وروي ابو الطفيل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابرهيم عليه السلام فسابقه
لما امر بذبح ابنه عرض له الشيطان بهذا المشعر فسبقه ابرهيم ثم ذهب
الى جمرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب
ثم عرض له عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم ادركه
عند الجمرة الكبرى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم مضى ابرهيم عليه
السلام لامر الله عز وجل قال الله تعالى فلما اسلما وتله للجبين ونادينا
ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين والمعنى

وفديناه بذبح عظيم

انا كما عفونا عن ذبح ولده كذلك نجزي من احسن في طاعتنا قال مقاتل جازاه
الله باحسانه في طاعته العفو عن ذبح ابنه ان هذا لهو البلاء المبين الاختبار
الظاهر حيث اختبره بذبح ابنه وقال مقاتل البلاء ههنا النعمة وهي ان
يفدي ابنه بالكبش قال وفديناه بذبح عظيم فنظر ابرهيم فاذا هو بجبريل عليه
معه كبش املح اقرن فقال هذا فداء ابنك فاذبحه دونه فكبر جبريل عليه
وكبر الكبش معه وكبر ابرهيم عليه السلام وكبر ابنه معه فاخذ ابرهيم الكبش ولزم
به المنحر من منى فذبحه قال اكثر المفسرين كان ذلك الذبح
كناية في الجنة اربعين خريفا وروي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال الكبش الذي ذبحه ابرهيم هو الذي قربه ابن ادم هابيل قال
سعيد بن جبير حتى له ان يكون عظيما وقال مجاهد سماه عظيما لانه متقبل
وقال الحسين بن الفضيل لانه كان من عند الله وقيل عظيم في الشخص وقيل في الثواب
وقال الحسن ما فدي اسمعيل الا بتيس من الارض اهبط عليه من ثبير وترکناعلیه
في الاخرين اي تركناه له في الاخرين ثناء حسنا سلام علي ابرهيم كذلك نجزي
المحسنين انه من عبادنا المومنين وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين فمن جعل الذبيح
اسمعيل قال بشر بعد هذه القصة باسحق نبيا حمدا له بطاعته ومن جعل
الذبيح اسحق قال بشر بنبوة اسحق رواه عكرمة عن ابن عباس قال
بشر به مرتين حين ولد وحين نبي وباركنا عليه يعني علي ابرهيم في اولاده

ابرهيم ٢

بعل

وعلي اسحق بكون اكثر الانبياء من نسله صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

بل تيام

الفصل الثامن في قصة اسحق عليه السلام وما ورد

من الخلاف في ذبحه هو اسحق بن ابرهيم خليل الرحمن البني بن البني ابو النبيين
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وامه سارة زوجة ابرهيم قال
صاحب جامع الاصول ولد بعد اسمعيل باربع عشرة سنة وهو الذبيح في قول
وعليه اهل الكتابين اليهود والنصاري ومن قوله الروم واليونان
والارمن ومن يجري مجراهم وبنو اسرائيل وعاش اسحق مائة سنة وثمانين
سنة ومات بالارض المقدسة ودفن عند ابيه ابرهيم عليهما السلام
وقال الطبري القي ابرهيم عليه السلام في النار وهو ابن
ستة عشر سنة وذبح اسحق وهو ابن سبع سنين وولدته سارة وهي ابنة
تسعين سنة وكان مذبحه من ايليا علي ميلين فلما علمت سارة ما اريد
باسحق بطنت يومين وماتت اليوم الثالث وقيل ماتت سارة وهي
بنت مائة وسبع وعشرين سنة وقال البغوي قال ابن عباس ولد
اسحق لابرهيم وهو ابن مائة واثنتي عشرة سنة وقال سعيد بن جبير
بشر ابرهيم باسحق عليه السلام وهو ابن مائة وسبع عشرة سنة
واختلف العلماء من المسلمين في هذا الغلام الذي امر ابرهيم عليه السلم
بذبحه بعد اتفاق اهل الكتابين علي انه اسحق عليه السلم كما تقدم واليه

ذهب من الصحابة عمر وعلي وابن مسعود والعباس رضي الله عنهم اجمعين ومن
التابعين واتباعهم كعب الاحبار وسعيد بن جبير وقتادة ومسروق
وعكرمة وعطاء ومقاتل والزهري والسدي وفي رواية عكرمة
وسعيد بن جبير عن ابن عباس وقالوا كانت هذه القصة بالشام وروي
عن سعيد بن جبير قال اري ابرهيم عليه السلام ذبح اسحق عليه السلم
في المنام فساربه مسيرة شهر في غداة واحدة حتى اتى به المنحر بمنى
فلما امره الله عز وجل بذبح الكبش ذبحه وساربه مسيرة شهر في روحة
واحدة طويت له الاودية والجبال وروى الحافظ بن عساكر عن زيد بن
اسلم عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابيه قال قال موسى عليه السلام
اي رب ذكرت ابرهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام بما اعطيتهم ذلك
قال ان ابرهيم لم يعدل بي شيا الا اختارني وان اسحق جاد لي بنفسه
وهونا سواها اجود وان يعقوب لم ابتله ببلاء الا زادني حسن ظن
وروى الثعلبي رضي الله عنه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتشفع اسحق بعدي فيقول يارب صدقت نبيك
وجدت بنفسي في الذبح فلا تدخل النار من لم يشرك بك شيا فيقول
الله عز وجل وعزتي وجلالي وعظمتي لا ادخل النار من لم يشرك
بي شيا الفصل التاسع في البشري به صلى الله عليه وسلم

وقصته مع الملايكة قال الثعلبي رضي الله عنه كان ابرهيم صلوات الله وسلامه
عليه يضيف من نزل به وقد اوسع الله عليه وبسط له في الرزق والمال
والخدم فلما اراد الله عز وجل هلاك قوم لوط امر رسله من الملايكة عليهم
السلام ان يبدؤا بابرهيم عليه السلام وسارة فيبشروهما باسحق ومن وراء
اسحق يعقوب عليهما السلام فذلك قوله عز وجل ولقد جاءت رسلنا
ابرهيم بالبشري قال البغوي رحمه الله اراد بالرسل الملايكة
واختلفوا في عددهم فقال ابن عباس وعطاء كانوا ثلثة جبرائيل
وميكائيل واسرافيل عليهم السلام وقال الضحاك كانوا تسعة وقال
مقاتل كانوا اثني عشر ملكا وقال محمد بن كعب كان جبريل ومعه
سبعة وقال السدي كانوا احد عشر ملكا على صورة الغلمان الوضاة
وجوههم بالبشري بالبشارة باسحق ويعقوب عليهما السلام وقيل باهلاك قوم
لوط عليه السلم وقال الثعلبي لما نزلوا على ابرهيم عليه السلم
كان الضيف قد جلس عنه خمسة عشر يوما حتى شق ذلك عليه وكان ابرهيم
عليه السلم لا ياكل الا مع الضيف ما امكنه فلما راهم على صورة الرجال سرّ
بهم ورأى اضيافا فلم يضفه مثلهم حسنا وجمالا فقال لا يخدم هؤلاء القوم
الا انا فخرج الى اهله فجاء بعجل سمين حنيذ وهو المشوي بالجمارة وقال
البغوي رضي الله عنه قال قتادة كان عامة مال ابرهيم عليه السلم البقر فلما

اي ايديهم لا تصل اليه اي الى العجل نكرهم انكرهم واوجس منهم خيفة
قال قتادة وذلك انهم كانوا اذا نزل بهم ضيف فلم ياكل من طعامهم
ظنوا انه لم يات بخير وانما جاء بشر قالوا لا تخف يا ابرهيم انا ملائكة الله
ارسلنا الى قوم لوط وامراته سارة بنت هاران بن ناحور وهي ابنة عم
ابرهيم عليه السلام قائمة من وراء الستر تسمع كلامهم وقيل كانت
قائمة تخدم الرسل وابرهيم جالس معهم فضحكت قال مجاهد وعكرمة
ضحكت اي حاضت في الوقت تقول العرب ضحكت الارنب اي حاضت
والاكثرون على ان المراد منه الضحك المعروف واختلفوا في سبب ضحكها
قيل ضحكت بزوال الخوف عنها وعن ابرهيم عليهما السلام حين قالوا لا تخف
وقال السدي لما قرب ابرهيم عليه السلام الطعام اليهم فلم ياكلوا
فخاف ابرهيم وظنهم لصوصا فقال لهم الا تاكلون قالوا انا لا ناكل الطعام
الا بالثمن قال ابرهيم عليه السلام فان له ثمنا قالوا وما ثمنه قال تذكرون
اسم الله على اوله وتحمدونه على آخره فنظر جبرائيل الى ميكائيل عليهما السلام
وقال حق لهذا ان يتخذه ربه خليلا فلما راى ابرهيم وسارة عليهما السلام
ايديهم لا تصل اليه ضحكت سارة وقالت يا عجبا لاضيافنا انا نخدمهم
بانفسنا تكرمة لهم ولا ياكلون من طعامنا وقال
قتادة ضحكت من غفلة قوم لوط وقرب العذاب منهم وقال مقاتل والكلبي

ضحكت

ضحكت من خوف ابرهيم عليه السلام من ثلثة وثوفيا بين عشية وضحاها
وقيل ضحكت بالبشارة وقال ابن عباس ووهب ضحكت تعجبا من ان يكون
لها ولد على كبر سنها وسن زوجها وعلى هذا القول تكون الاية على التقديم
والتاخير تقديره وامراته قائمة فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق
يعقوب فضحكت وقالت يا ويلتى ءالد وانا عجوز قوله تعالى
فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب اي من بعد اسحق يعقوب واراد به
ولد الولد فتبشرت الها تعيش حتى ترى ولد ولدها فلما ابشرت بالولد
صكت وجهها اي ضربت تعجبا وقالت يا ويلتى نداء ندبة وهي كلمة
يقولها الانسان عند دهشة ما يتعجب منه يا عجبا والاصل يا ويلتاه ءالد
وانا عجوز وكانت ابنة تسعين سنة في قول ابن اسحق وقال مجاهد تسع
وتسعين سنة وهذا يدل على ان زوجها يسمى بذلك لانه قيم امرها شيخا نصب
على الحال وكان سن ابرهيم عليه السلام مائة وعشرين سنة في قول ابن اسحق
وقال مجاهد مائة وكان البشارة والولادة سنة ان هذا لشيء عجيب
قالوا يعنى الملائكة اتعجبين من امر الله معناه لا تعجبي من امر الله فان الله
اذا اراد شيئا كان رحمة الله وبركاته عليكم اي اهل بيت ابرهيم انه
حميد مجيد فالحميد يعنى المحمود والمجيد الكريم فلما ذهب عن ابرهيم
الروع الخوف وجاءته البشرى باسحق ويعقوب تجادلنا قال عامة

سبع

بين

اهل البيت

اهل التفسير معناه تجادل رسلنا على حذف المضاف وكانت مجادلته
انه قال للملائكة ارايتم لو كان في مدائن لوط خمسون من المؤمنين اتهلكونهم
قالوا لا قال واربعون قالوا لا قال اوثلثون قالوا لا حتى بلغ خمسة
قالوا لا قال ارايتم ان كان فيها رجل واحد مسلم اتهلكونه قالوا لا
قال ابرهيم ان فيها لوطا قالوا نحن نعلم من فيها لننجينه واهله الا
امراته كانت من الغابرين ان ابرهيم الحليم اواه منيب وسنستوفي
بقية القصة في ترجمة لوط عليه السلام ان شاء الله تعالى وقال
الشيخ ابو محمد المقدسي في كتابه الذي جمعه في فضائل القدس والشام
لما رجعت ابرهيم صلى الله عليه وسلم حتى بعث اسحق عليه السلام الى ارض
الشام وبعث يعقوب عليه السلم الى ارض كنعان واسماعيل صلوات
الله عليه الى جرهم ولوط الى سدوم وكانوا انبياء على عهد ابرهيم
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

الفصل العاشر

في قصة يعقوب عليه السلام وبلغ عمره ووفاته هو يعقوب بن اسحق
ابن ابرهيم النبي ابن النبي ابن النبي صلوات الله عليهم اجمعين وهو
الذي سمي اسرائيل يقال ان معناه صفوة الله وهو ابو الاسباط
وهو اخو العيص قالوا انما سمي يعقوب لانه كان هو والعيص توءمين
خرج من بطن امه بعقب اخيه العيص وفي ذلك نظر لان هذا

اشتقاق

اشتقاق عربي ويعقوب اسم عجمي قال صاحب جامع الاصول وهامش
يعقوب صلوات الله وسلامه عليه مائة وسبعا واربعين سنة ومات
بمصر واوصى ان يحمل الى الارض المقدسة ويدفن عند ابيه وجد فحمله
ابنه يوسف صلوات الله وسلامه عليه ودفنه عند قال البغوي رحمه
الله تعالى لما حضر يعقوب الموت جمع ولده وولد ولده وقال لهم
قد حضر اجلي فما تعبدون من بعدي قال عطاء اذ حضر
يعقوب الموت اي حين قرب يعقوب من الموت قيل نزلت في اليهود حين
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم الست تعلم ان يعقوب حين مات اوصى بنيه
باليهودية فعلى هذا القول يكون الخطاب لليهود وقال
الكلبي لما دخل يعقوب مصر رآهم يعبدون الاوثان والنيران فجمع
ولده وخاف عليهم ذلك فقال ما تعبدون من بعدي قال عطاء ان الله
تعالى لم يقبض نبيا حتى يخيره بين الموت والحياة فلما حضر يعقوب قال
انظروا حتى اسأل ربي واوصيهم ففعل ذلك فجمع ولده وولد ولده
وقال لهم قد حضر اجلي فما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله
ابائك ابرهيم واسمعيل واسحق وكان اسماعيل عمهم والعرب تسمي
العم ابا كما تسمي الخالة امّا وقصته مع ولده يوسف عليهما السلم مشهورة

الفصل الحادي عشر

في قصة يوسف عليه السلم

قال النووي وفي يوسف
ست لغات ضم السين
وفتحها وكسرها مع الهمزة
وبترك والفصيح الذي جاء
به القرآن همزا بالهمزة وهو
اسم اعجمي قاله في التهذيب
قلت وكذا قيل في يونس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وصفته وبلغ عمره ووفاته هو يوسف الصديق بن يعقوب بن اسحق بن
ابرهيم فهو نبي الله ابن نبي الله بن نبي الله بن نبي الله وخليله صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين وذكر الله سبحانه قصته في القران مبسوطة مفصلة
اكمل البسط وسورته مختصة بقصته الا ما انضم اليها والاحاديث
الصحيحة متظاهرة بفضائله منها حديث بن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم
يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم رواه البخاري وعن ابي هريرة
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس قال اتقاهم لله
قالوا ليس عن هذا نسألك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله
ابن نبي الله بن خليل الله رواه البخاري ايضا وفي اسرى في حديث الاسراء
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم عرج بي الى السماء الثالثة ففتح لنا
فاذا انا بيوسف واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب ودعا لي بخير
وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسري
بي الى السماء فرايت يوسف فقلت يا جبريل من هذا فقال هذا يوسف
فقالوا وكيف رايته يا رسول الله قال كالقمر ليلة البدر وذكر
ابو اسحق الثعلبي في كتاب العرايس في قصة يوسف عليه السلام قال كان يوسف
اذا سار في ازقة مصر تلألأ نور وجهه على الجدران قال كعب الاحبار

ان

ان الله تعالى مثل لادم ذريته بمنزلة الذر فاراه الانبياء بنيانا نعيا
فاراه في الطبقة السادسة يوسف عليه السلام متوجا بتاج الوقار
متزنرا بحلة الشرف مرتديا برداء الكرامة وعليه قميص البهاء وفي
يده قضيب الملك وعن يمينه سبعون الف ملك وعن يساره سبعون
الف ملك ومن خلفه امم الانبياء لهم نجل بالتقديس والتسبيح
بين يديه شجرة السعادة تزول معه حيثما زال وتحول معه حيثما حال
ولما راه ادم عليه السلام قال الهي من هذا الكريم الذي اكسبته بحبوحة
الكرامة ورفعته الدرجة العالية قال يا ادم هذا ابنك المحسود
على ما اتيته يا ادم قد اعطيته ثلثي حسن ذريتك قال فضم ادم يوسف
الى صدره وقبل بين عينيه وقال يا بني لا تاسف فانك يوسف فاول
من سماه يوسف عليه السلام وكان شبيه ادم يوم خلقه الله تعالى
بيده ونفخ فيه من روحه وصوره قبل ان يصيب المعصية وقال كان
يقال اعطي لادم الحسن والجمال والبهاء والكمال يوم خلقه الله تعالى
فلما عصى نزع الله ذلك منه ثم وهب لادم الثلث من الجمال حين تاب
الله عليه واعطى الله الحسن والجمال والنور والبهاء الذي كان
نزعه من ادم حين اصاب الذنب ليوسف عليه السلام وذلك ان الله تعالى
احب ان يري العباد انه قادر على ما يشاء ثم اعطاه الله تعالى العلم

آدم

هو

ازلهم

بتعبير الرؤيا فكان تخبر بالامر الذي يرى قبل وقوعه قال النووي
وكان من صفته انه صلى الله عليه وسلم كان ابيض اللون حسن الوجه
جعد الشعر ضخم العين مستوي الخلق غليظ الساعدين والعضدين
والساقين خميص البطن اقنى الانف صغير السرة وكان بخده الايمن
خال اسود وكان ذلك الخال بين وجهه وبين عينه شامة
بين حسنا كانه القمر ليلة البدر وكانت اهداب عينيه شبيهة قوادم
النسور وكان صلى الله عليه وسلم اذا تبسم رايت النور من ضواحكه
واذا تكلم رايت شعاع النور يتنور من بين ثنايا ه قال النووي
وكان جده اسحق عليه السلام حسنا وكانت امراة سارة حسنة قالوا
واعطى الله تعالى ليوسف من الحسن وصفاء اللون ونقاء البشرة
ما لم يعطه احدا قالوا ورثت سارة هذا الحسن من جدتها حواء زوجة
ادم عليهما السلام وروى الثعلبي عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال هبط علي جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله عز وجل
يقول كسوت حسن وجه يوسف من نور الكرسي وكسوت نور وجهك
من نور عرشي وقيل لبعض العلماء يوسف احسن ام محمد عليهما الصلوة
والسلام قال كان يوسف من احسن الناس وكان محمد صلى الله عليه وسلم
احسن الناس قال الثعلبي عن العلماء باخبار الماضين اقام يعقوب

واولاده بعد قدومهم على يوسف بمصر اربعا وعشرين سنة باغبط
عيش قال صاحب جامع الاصول وكانت مدة غيبته عن ابيه اربعين
سنة وقيل ثمانين سنة وروى الثعلبي عن مجاهد اخرج يوسف
من عند يعقوب وهو ابن ست سنين لم يثغر وجمع الله بينهما وهو
ابن اربعين سنة ولما حضر يعقوب الوفاة اوصاهم بان تحملوا جسده
الكريم الى بيت المقدس ويدفن عند ابيه وجد صلوات الله عليهم
اجمعين فخرج به يوسف واخوته عليهم السلام وعسكره محمولا في تابوت
وكان عمر يعقوب مائة وسبعا واربعين سنة كما تقدم في قصته
وعاش يوسف بعد يعقوب ثلاثا وعشرين سنة وتوفي يوسف وهو
ابن مائة وعشرين سنة ودفن بمصر في النيل ثم حمله موسى عليه السلام
في زمنه الى الشام حين خرجت بنو اسرائيل من مصر الى الشام وكان بينه
وبين موسى عليهما السلام اربع مائة صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

الفصل الثاني عشر في قصة لوط عليه السلام

وما اتفق لقومه وموضع قبره هو لوط بن الله ورسوله ابن هاران
ابن تارخ وهو آزر ولوط بن اخي ابرهيم عليه السلام قال الثعلبي انما
سمي لوطا لان نخبته لوط بقلب ابرهيم اي تعلق والصق وكان ابرهيم يحبه
حبا شديدا والايات في احوال لوط مشهورة وهو احد رسل الله عز وجل

الذين انتصرهم باهلاك مكذبيهم وقصته مذكورة في القرآن العزيز
في مواضع قال النووي قال الثعلبي قال وهب بن منبه خرج لوط من
ارض بابل من العراق مع عمه ابرهيم تابعا له على دينه مهاجرا معه
الى الشام ومعهما سارة امراة ابرهيم وخرج معهما آزر ابو ابرهيم
مخالفا لابرهيم في دينه مقيما على كفره حتى وصلوا حران فمات آزر
فمضى ابرهيم ولوط وسارة الى الشام ثم مضوا الى مصر ثم عادوا الى الشام
فنزل ابرهيم عليه السلام فلسطين وانزل لوطا الاردن فارسله
الله تعالى الى اهل سدوم ومابينها وكانوا كفارا ياتون الفواحش كما
اخبر الله تعالى عن قوم لوط اتاتون الفاحشة ماسبقكم بها من احد
من العلمين. قال الثعلبي قال عمرو بن دينار ما رأى ذكر على ذكر حتى كان قوم
لوط قوتلت عز وجل اينكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل
وتاتون في ناديكم المنكر وكان قطعهم السبيل فيما ذكر اهل التاويل
واتيانهم الفواحش على من ورد بلدهم واما اتيانهم المنكر في
ناديهم فقال المفسرون مواهم كانوا يجلسون في مجالسهم بالطريق
فيخذفون من مر بهم ويتطارحون في مجالسهم وينكح بعضهم بعضا
في مجالسهم وروى الثعلبي عن ابي صالح عن ام هانئ قالت سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال كانوا يجلسون في الطريق

فيخذفون

فيخذفون من مر بهم ويسخرون منه فهو المنكر الذي كانوا يأتون
وكان لوط عليه السلام ينهاهم عن ذلك ويدعوهم الى عبادة الله تعالى
ويتوعدهم على اصرارهم على ما كانوا عليه وتركهم التوبة منه العذاب
الاليم فلا يزيدهم فحشهم ووعظه لهم الا عنادا وعتوا واستعجالا
لعذاب الله وانكارا وتكذيبا ويقولون ائتنا بعذاب اليم ان كنت
من الصادقين حتى سأل لوط ربه ان ينصره عليهم فقال رب
انصرني على القوم المفسدين فاجاب الله دعاءه وبعث جبريل
وميكائيل واسرافيل عليهم السلام لاهلاكهم وبشارة ابرهيم عليه
فاقبلوا مشاة في صورة رجال مرد حسان حتى نزلوا على ابرهيم
فضافوه وبشروه باسحق ويعقوب كما تقدم في قصة اسحق عليه
ولما فرغوا من ذلك اخبروا ابرهيم ان الله تعالى ارسلهم لهلاك
قوم لوط ناظرهم ابرهيم وجادلهم في ذلك كما قال الله عز وجل فلما
ذهب عن ابرهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط وكان
جدلهم اياه على ما ذكر ابن عباس انهم قالوا انا مهلكوا اهل هذه
القرية ان اهلها كانوا ظالمين فقال لهم ابرهيم اتهلكون قرية فيها
اربعمائة مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن
قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعون مؤمنا قالوا لا قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

افتهلكون قرية فيها اربعة عشر الفا قالوا لا قال فكان ابرهيم
عليه السلام يجادلهم اربعة عشر الفا بامراة لوط فسكت عنهم
فاطمأنت نفسه وروي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انما علم
ابرهيم عليه السلام حال قوم لوط قال للرسل ان فيها لوطا اشفقا منه
عليه فقالت له الرسل نحن اعلم من فيها لننجينه واهله الا امراته كانت
من الغابرين ان ابراهيم كليم اواه منيب قال البغوي قال ابن
جريج وكان في قري لوط اربعة آلاف الف فقالت الرسل عند ذلك لابرهيم
يا ابرهيم اعرض عن هذا المقال ودع عنك الجدال انه قد جاء امر
ربك عذاب ربك او حكم ربك والهم آتيهم عذاب غير مردود
غير مصروف عنهم ولما جاءت رسلنا يعني هؤلاء الملايكة لوطا عليه
صون غلمان مرد حسان الوجوه سيء بهم اي حزن لوط بمجيئهم
وضاق بهم ذرعا وذلك ان لوطا عليه السلم لما نظر الي حسن وجوههم
وطيب روايحهم اشفق عليهم من قومه ان يقصدوهم بالفاحشة
وعلم انه سيحتاج الي المدافعة عنهم وقال هذا يوم عصيب اي
شديد كانه عصب به الشر والبلاء قال البغوي قال
قتادة والسدي خرجت الملايكة من عند ابرهيم نحو قرية لوط عليهما
السلم فاتوا لوطا نصف النهار وهو في ارض له يعمل فيها وقيل

انه كان يختطب وقد قال الله تعالى لا تهلكوهم حتى يشهد لوط
عليهم اربع شهادات فاستضافوا لوطا فانطلق بهم فلما مشى ساعة
قال ما بلغكم امر هذه القرية قالوا وما امرها قال اشهد بالله انها
لشر قرية في الارض عملا يقول ذلك اربع مرات وجبريل عليه السلم
يقول للملايكة اشهدوا حتى اتى قومه وروي ان الملايكة جاؤا
الي بيت لوط ولقوه في داره ولم يعلم بذلك احد الا اهل بيت لوط فخرجت
امراته فاخبرت قومها وقالت في بيت لوط رجال ما رايت مثلهم قط
وجاءه قومه يهرعون اليه وقال ابن عباس وقتادة يسرعون وقال
مجاهد يهرولون فقال لهم لوط عليه السلم حين قصدوا اضيافه
وطنوا الهم غلمان يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم يعني بالتزوج
وقي اضيافه ببناته وكان في ذلك الوقت تزوج المسلمة الكافر
جايزا كما زوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنتيه من عتبة بن ابي لهب والعاص
ابن الربيع قبل الوحي وكانا كافرين وقال الحسين بن الفضل عرض
بناتهن عليهم بشرط الاسلم وقال مجاهد وسعيد بن جبير قوله هؤلاء
اراد نساءهم واضاف الي نفسه لان كل نبي ابو امته فاتقوا الله ولا
تخزوني في ضيفي لا تسوؤني ولا تفضحوني في اضيافي اليس منكم
رجل رشيد قال ابن عباس ما بعث نبي الا رجل يامر بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد

من ح
ابنته

وما امرهم

علمت يا لوط ما لنا في بناتك من حق اي لسن ازواجا لنا فتستحقهن
بالنكاح وقيل معناه ما لنا فيهن من حاجة وشهوة وانك لتعلم ما نريد
من اتيان الرجال فقال لهم لوط عليهم السلام عند ذلك لو ان لي
بكم قوة او آوي الي ركن شديد اي انضم الي عشيرة مانعة لقاتلنا كم
وحلنا بينكم وبينهم قال البغوي عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للوط ان كان ليأوي الي ركن شديد
قال البغوي وابن عباس واهل التفسير اغلق لوط بابه والملائكة قال ابن عباس
معه في الدار وهو يناظرهم ويناشدهم من وراء الباب وهم يعالجون
تسور الجدار فلما رأت الملائكة ما يلقى لوط بسببهم قالوا يا لوط انا
رسل ربك لن يصلوا اليك فافتح الباب ودعنا واياهم
ففتح الباب فدخلوا فاستأذن جبريل عليه السلام ربه في عقوبتهم فأذن
له فقام في الصورة التي يكون فيها فنشر جناحه وعليه وشاح من در
منظوم وهو براق الثنايا اجلى الجبين وراسه حبك حبك مثل
المرجان كأنه الثلج بياضا وقدماه الى الخضرة فضرب بجناحه وجوههم
فطمس اعينهم واعماهم فصاروا لا يعرفون الطريق ولا يهتدون الى
بيوتهم فانصرفوا وهم يقولون النجا النجا فان في بيت لوط اسحر
قوم في الارض سحرونا وجعلوا يقولون يا لوط كما انت حتى تصبح

وستري

الملائكة

وستري منا ما لا تلقى منا غدا ينتوعدونه فقال لهم لوط متى موعد هلاكهم
قالوا الصبح قال اريد اسرع من ذلك فلو تهلكتموهم الآن فقالوا
ليس الصبح بقريب ثم قالوا يا لوط فاسر بأهلك بقطع من الليل قال ابن عباس
بطائفة من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك فانها تلتفت فتهلك
وكان لوط عليه السلام قد اخرجها معه وهي من تبعه ممن اسري بهم ان يلتفت
سري زوجته فانها لما سمعت بهذا العذاب التفتت وقالت يا قوماه فادركها
حجر فقتلها فلما جاء امرنا عذابنا جعلنا عاليها سافلها وذلك ان جبريل
عليه السلام ادخل جناحه تحت قري قوم لوط المؤتفكات وهي خمس مدائن
وفيها اربعمائة الف وقيل اربعة آلاف الف فرفع المدائن كلها حتى سمع
اهل السماء صياح الديك ونباح الكلاب فلم يكترثوا لهم انا ولم ينتبهوا
لهم نايم ثم قلبها فجعل عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل
قال الحسن كان اصل الحجارة طينا فتحجرت وقال قتادة وعكرمة
الحجارة عليها خطوط حمر على هيئة الجزع قال الحسن والسدي كانت مختومة
عليها امثال الخواتيم وقيل مكتوب على كل حجر اسم من رمي به وقيل
ان الحجر لتتبع شذاذهم ومسافريهم اين كانوا في البلاد وروى
الثعلبي عن مقاتل بن سليمان قال قلت لمجاهد يا ابا الحجاج هل
بقي من قوم لوط احد قال لا الا رجل تاجر بقي اربعين يوما بمكة فجاءه

الديك

ومسافريهم

شذاذهم

حجر ليصيبه في الحرم فقام اهل ملآ الحرم فقالوا الحجر ارجع من حيث
جئت فان الرجل حرم الله تعالى فخرج الحجر فوقف خارجا من الحرم
اربعين يوما بين السماء والارض حتى قضى الرجل تجارته فلما خرج
مع العير اصابه الحجر خارجا من الحرم وروى عن ابن سعيد قال من عمل عمل
من قوم لوط انما كانوا ثلثين رجلا ونيفا لا يبلغون الاربعين فما علكم ان
جميعا وقال صلى الله عليه وسلم لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر
او لتعمكم العقوبة جميعا واما قبر صلى الله عليه وسلم قال الشيخ الفقيه
الزاهد ابو عقبة عبد الله بن محمد المروزي الحنفي رحمه الله قرات في بعض
سير الانبياء عليهم السلام ان لوطا مقبور في قرية تسمى كفر بديل عند
مسجد الخليل عليه السلام نحو من فرسخ وكذلك ابناه وان في المغارة
الغربية تحت المسجد العتيق ستون نبيا منهم عشرون مرسلا وقد كان قبر
لوط عليه السلام يزار ويقصد على قديم الزمان ينقل الخلف عن السلف من اهل
الناحية واجماعهم على ذلك كما ذكرناه في قبر ابرهيم عليه السلام وقال
ابو عبد الله محمد بن احمد البنا المقدسي في كتاب الذخيرة في تفضيل مملكة الاسلام
وعلى فرسخ من جزيرة جبل صغير مشرف على بحيرة زغر وموضع قريات
لوط وثم مسجد بناه ابو بكر الصباحي فيه موضع مرقد ابرهيم عليه السلام
قد غاص في الثقب نحو من ذراع يقال ان ابرهيم عليه السلام لما راى قريات

لوط

قال
لوط في الهوي نقدم ثم اشهد ان هذا هو الحق اليقين. قال مؤلفه ولم
اجد احدا تعرض لوفاة لوط عليه السلام ولا لعمره من اصحاب التاريخ فافهمه

الفصل الثالث عشر في ذكر اولاد الخليل

وزوجاته وزوجات اولاده واولادهم عليهم السلام سيدنا اسمعيل
هو اكبر ولد ابرهيم عليهما السلام وهاجر به ابرهيم الى مكة واسكنه اياها
ولما كبر اسمعيل وبلغ النكاح تزوج بامراة من جرهم وكان من امرها ما
كان كما مضى وذكر ترجمته عليه السلام ثم انه طلقها باذن ابيه ثم تزوج امراة
اخرى يقال لها السيدة بنت مضاض بن عمير الجرهمي وهي التي قال لها
الخليل عليه السلام قولي لزوجك اذا جاءك قد رضيت عتبة بابك فولدت
السيدة لاسمعيل اثني عشر رجلا وهم ثابت وقيذار وادبل ومنشا
ودما وماش وآذر ومبشع وطور وقيسا ويطما وقيدمان
ومن قيدار وثابت نشر الله العرب كلهم وعاش اسمعيل كما تقدم مائة وسبعا
وثلثين سنة وام اسمعيل هاجر القبطية وهي التي وهبها الجبار لسارة
وهبتها سارة لابرهيم عليه السلم وماتت قبل سارة ودفنت بالحجر
وهي التي اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بامل مصر بسببها كما روي الثعلبي
عن كعب بن مالك الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
فتحتم مصر فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما قال ابن اسحق

وفي رواية ذمة وصهرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فسالت الزهري عن الرحم الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هاجر
ام اسمعيل لانها منهم واما اسحق فانه ثاني ولده وكان ضرير البصر ونكح
رفقة بنت تنويل فولدت له عيصا ويعقوب بعدما مضى من عمره ستون
سنة وعاش اسحق عليه السلام مائة سنة وثمانين سنة كما تقدم في قصته
وامه سارة بنت هاران وهي بنت عم ابرهيم عليه السلم وقيل غير ذلك
وتوفيت وهي ابنة مائة وسبعة عشر سنة وقيل مائة وسبعة وعشرين
سنة بالشام بقرية الجابرين من ارض كنعان ودفنت في مزرعة اشتراها
اشتراها ابرهيم عليه السلم قاله الثعلبي واعلم انه ذهب بعض العلماء الى
نبوة ثلاث نسوة سارة وام موسى ومريم عليهن السلم والذي عليه الجمهور
انهن صديقات رضي الله عنهن واحتج من قال بنبوتهن بان الملائكة
بشرت سارة باسحق وبقوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه
وان الملك جاء الى مريم فبشرها بعيسى عليه السلم ولما ماتت سارة تزوج
ابرهيم عليه السلم بعدها امراة من الكنعانيين يقال لها قنطورا بنت
يقطر فولدت له ستة نفر بقشان وزمران ومدين ومدیان
ويشبق وشيوخ ثم تزوج امراة اخرى من العرب اسمها حجون
بنت اميب فولدت له خمس بنين كيسان وسوبخ وانميم ولوطان
ونافش وكان جميع اولاد ابرهيم ثلثة عشر ولدا مع اسمعيل واسحق

وكان

وكان اسمعيل اكبر ولد عليهم السلام فنزل اسمعيل ارض الحجاز واسحق
ارض الشام وفرق ساير ولده في البلاد فقالوا يا ابانا تركت اسحق
معك واسمعيل بقربك وامرتنا ان نغرب ارض الغربة والوحشة
فقال بذلك امرني ثم علمهم اسما من اسماء الله عز وجل فكانوا يستغيثون
به ويستنصرون به وهذا الباب واسع جدا وقصدنا الاختصار
والله سبحانه اعلم

بلغ مقابلة

الفصل الرابع عشر في ذكر وفاة

ابرهيم عليه السلام قال اهل السير لما اراد الله عز وجل قبض خليله ابرهيم
عليه السلم ارسل اليه ملك الموت في صورة رجل شيخ هرم وقال
الثعلبي قال السدي باسناده كان ابرهيم عليه السلم كثير الاطعام يطعم
الناس ويضيفهم فبينما هو يطعم الناس اذا هو بشيخ كبير يمشي في الحرة
فتجشم اليه بحماره فركب حتى اذا اتاه اطعمه فجعل الشيخ ياخذ اللقمة
ليدخلها فاه فيدخلها في عينه واذنه ثم يدخلها فاه فاذا دخلت جوفه
خرجت من دبره وكان ابرهيم عليه السلم قد سال ربه ان لا يقبض
روحه حتى يكون هو الذي يسال الموت فقال للشيخ حين راى حاله
يا شيخ ما بالك تصنع هذا قال يا ابرهيم الكبر قال ابن كم انت قال
فزاد على عمر ابرهيم عليه السلم سنتين فقال ابرهيم انا بيني وبينك
سنتان فاذا بلغت ذلك صرت مثلك قال نعم قال ابرهيم اللهم

انا بيني وبينك سنتين

اقبضني اليك قبل ذلك فقام الشيخ فقبض نفسه وكان ملك الموت وقال
الحافظ ابو القاسم بن عساكر حدثنا عبد الله بن رباح عن كعب قال كان
ابرهيم عليه السلم يقري الضيف ويرحم المسكين وابن السبيل فابطأت
عليه الاضياف حتى استراب ذلك فخرج ابرهيم عليه السلم الى الطريق يطلب
ضيفا فمرّ به ملك الموت في صورة رجل فسلم على ابرهيم فرد ابرهيم
عليه السلام ثم سأله ابرهيم من انت قال ابن سبيل قال انما قعدت
ههنا لمثلك انطلق فانطلق به الى منزله فرآه اسحق فعرفه فبكى فلما
رأت سارة اسحق يبكي بكت لبكائه قال ثم صعقه ملك الموت فلما
افاقوا غضب ابرهيم عليه السلم وقال بكيتم في وجه ضيفي حتى ذهب
قال اسحق لا تلمني يا ابت فاني رأيت ملك الموت معك ولا ادري اجلك
يا ابت الا قد حضر فارث في اهلك قال فامره بالوصية وكان ابرهيم عليه السلم
ببيت يتعبد فيه لا يدخل غيره فاذا خرج اغلقه قال فجاء ابرهيم عليه السلم
ببيته الذي يتعبد فيه فاذا هو برجل قاعد فقال له من انت من ادخلك
قال باذن رب البيت دخلت قال ابرهيم عليه رب البيت احق به
قال ثم تنحى ابرهيم عليه السلم الى ناحية البيت فصلى كما كان يصنع
وصعد ملك الموت وقيل له ما رأيت قال يا رب جئت من عند عبد
لك ما في الارض خير منه ما ترك خلقا من خلقك الا وقد دعاه الى دينه او

ليس في

معيشته ثم مكث ابرهيم ما شاء الله ثم فتح باب بيته الذي يتعبد فيه
فاذا هو برجل قاعد فقال له ابرهيم من انت قال انا ملك الموت قال ابرهيم
ان كنت صادقا فارني منك آية اعرف بها انك ملك الموت قال له ملك
الموت اعرض بوجهك يا ابرهيم فاعرض ثم قال اقبل فانظر فاقبل
ابرهيم بوجهه فاراه الصورة التي يقبض فيها الموتى فرأى من النور
والبهاء شيئا لا يعلمه الا الله ثم قال اعرض بوجهك يا ابرهيم فاعرض ثم قال
اقبل وانظر فاقبل ابرهيم عليه السلام فاراه الصورة التي يقبض فيها
الكافر قال فرعب ابرهيم رعبا شديدا حتى ارتعدت فرائصه والصق
بطنه بالارض وكادت نفسه تخرج قال فقال ابرهيم عليه السلم اعرف
اعرف فانظر الذي امرت فامض له قال فصعقه ملك الموت فقيل له
تلطف يعني في قبض روح ابرهيم عليه السلم فاتاه وابرهيم في غيبة له
في صورة شيخ كبير لم يبق منه شيء فنظر ابرهيم عليه السلم فرآه فرحمه فاخذ
مكتلا فقطف فيه شيئا من عنب ثم جاء به فوضعه بين يديه فقال كل
فجعل ملك الموت يريه انه ياكل وجعل يمضغه وتجه على لحيته وصدره
قال فعجب ابرهيم عليه السلام وقال ما ابقت السنون منك شيئا فكم
اتى عليك قال فحسب فقال اتاني كذا وكذا مثل ايام ابرهيم فقال
ابرهيم عليه السلام قد بلغت انا هذا فانا انتظر ان اكون مثل هذا

معيشته

اللهم اقبضني اليك قال فطابت نفس ابرهيم عليه السلام عن نفسه وقبض
ملك الموت روحه في تلك الحالة وفي رواية عن الحافظ ابي القاسم حكى
المقدسي ان ملك الموت قال يا ابرهيم اني امرت بقبض روحك قال
فامهلني يا ملك الموت حتى يحي اسحق فامهله فلما دخل قام اليه فاعتنق
كل واحد منهما صاحبه وفرق لهما ملك الموت فرجع الى ربه وقال يا رب رايت
خليلك جزع من الموت قال يا ملك الموت فاته خليلي في منامه فاقبض
قال فاتاه في منامه فقبضه وروى النووي في عن كعب الاحبار وآخرين
ان سبب وفاة ابرهيم عليه السلام انه اتاه ملك الموت في صورة شيخ
كبير ضعيف وكان ياكل ويسيل طعامه ولعابه على لحيته وصدره فقال له
ابرهيم يا عبد الله ما هذا قال بلغت الكبر الذي يكون صاحبه هكذا قال
وكم اتى عليك قال مائتا سنة ولا برهيم عليه السلام يومئذ مائتا سنة
فكره الحياة لئلا يصير الى هذه الحالة فمات بلا مرض وروى ايضا عن
ابي السكن الهجيمي قال توفي ابرهيم وداود وسليمان صلوات الله وسلامه
عليهم لجمعين فجاءة وكذلك الصالحون وهو تخفيف على المؤمنين
قال النووي قلت هو تخفيف ورحمة في حق المراقبين وبالله التوفيق
وتوفي صلى الله عليه وسلم وقد بلغ عمره مائتي سنة على خلاف فيه كما تقدم
ودفن بالارض المقدسة في مزرعة حبرون كما ياتي في الفصل الذي يليه

ان شاء الله تعالى

الفصل الخامس عشر في ذكر المغارة التي

فيها القبور الشريفة ومن فيها من الانبياء وصفتهم وصفة قبورهم وشرح
المغارة قال اهل العلم لما خرج ابرهيم عليه السلام من كوثا ونزل بالشام
من ناحية فلسطين في الموضع الذي يعرف اليوم بوادي السبع وانفق
له مع اهله ما انفق ثم نزل الكون واقام بها ما شاء الله ثم اوحى الله تعال
اليه ان انزل حمرا فرحل ونزل عليه جبريل وميكائيل عليهما السلام
حمرا وهما يريدان قوم لوط فخرج ابرهيم ليذبح العجل فانفلت منه فلم
يزل حتى دخل مغارة حبرون ونودي يا ابرهيم سلم على عظام ابيك
آدم عليه السلام وعلى جميع النبيين فوقع ذلك في نفس ابرهيم عليه السلام
ثم انه ذبح العجل وقدمه اليهم وكان من شانه ما قص الله تعالى في
كتابه فمضى ابرهيم عليه السلام معهم الى قرب من ديار لوط فقالوا اقعد قوم ص
ههنا فقعد فسمع صوت الديكة في السماء فقال هذا قول الحق اليقين
فايقن بهلاك القوم فسمي ذلك الموضع مسجد اليقين ثم رجع ابرهيم
عليه السلام فطلب من عفرون المغارة واشتراها منه باربعماية
درهم كل درهم وزن خمسة دراهم كل مائة درهم ضرب ملك فصارت
مقبرة له صلى الله عليه وسلم ولمن مات من اهله وقد تقدمت القصة
مبسوطة في الفصل الرابع في هجرته صلى الله عليه وسلم وروى الحافظ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن عساكر عن كعب الاحبار قال اول من مات ودفن في حجري سارة
ودفنها الخليل عليه السلام قال ولما ماتت خرج ابرهيم عليه السلام
يطلب موضعا لقبرها ورجى ان تجد بقوب ثمرا موضعا فمضى الى عفرون
وكان ملك ذلك الموضع وكان مسكنه حجري فقال له ابرهيم يعني
موضعا اقبر فيه من مات من اهلي فقال له عفرون الملك قد اتحك
ادفن حيث شئت من ارضي قال له ابرهيم عليه السلم فاني لا احب
الا بالثمن فقال له ايها الشيخ الصالح ادفن حيث شئت فابى عليه
وكان يطلب منه المغارة فقال له ابيعك باربعماية درهم كل درهم
خمسة دراهم كل ماية ضرب ظلك واراد ان يشد عليه لكيلا يجد
فيرجع الى قوله فخرج ابرهيم صلى الله عليه وسلم من عنده فاذا جبريل
عليه السلم فقال ان الله تعالى قد سمع مقالة هذا الجبار لك وهذه
الدراهم فادفعها اليه فدخل ابرهيم عليه السلم ودفع اليه الدراهم
فقال يا ابرهيم من اين لك هذا فقال من عند اطهى وخالقي وراثي
فاخذ منه الدراهم وحمل سارة الى المغارة فدفنت فيها ثم توفي
الخليل عليه السلم فدفن بجنبها ثم توفيت رفقة زوجة اسحق فدفنت
فيها ثم توفي اسحق عليه السلام فدفن فيها بحيال زوجته ثم توفي يعقوب
عليه السلم فدفن عند باب المغارة ثم توفيت ليقا زوجته فدفنت

بحذاء

بحذاء يعقوب فاجتمع اولاد يعقوب والعيص واخوته فقالوا ندع
باب المغارة مفتوحا فكل من مات منا دفناه فتشاجروا فرفع احد اخوة
العيص وفي رواية احد اولاد يعقوب يده فلطم العيص لطمة فسقط
رأسه في المغارة فحملوا جثته ودفن بلا رأس وبقي الرأس في المغارة وحوطوا
على المغارة حايطا وكتبوا فيه علامات القبور في كل موضع وكتبوا على
هذا قبر ابرهيم هذا قبر سارة هذا قبر اسحق هذا قبر رفقة هذا قبر يعقوب
هذا قبر زوجته ليقا وخرجوا عنه واطبقوا بابه وكل من جاء به
تطوف به لا يصل اليه احد حتى جاءت الروم بعد ذلك ففتحوا له
بابا ودخلوا اليه وبنوا فيه كنيسة ثم ان الله تعالى اظهر الاسلام بعد
ذلك وملك المسلمون تلك الديار وفي رواية عن عبد المنعم عن
ابيه عن وهب بن منبه قال اصبت على قبر ابراهيم عليه السلام
مكتوبا خلقة في حجر غر جهولا املة يموت من اجله لم تغن عنه حيله
وزاد بعض اهل العلم والمرء لا يصحبه في القبر الا عمله وقال
الحافظ بن عساكر قال ابو حذيفة اسحق بن بشر القرشي قال حدثني
الشرقي بن قطامي عن شيخ من العلماء ان نوحا لما ركب السفينة
حمل معه آدم عليه السلام في تابوت من ساج واوصى ابنه ان لا يحركوا
التابوت فاذا هو براي ثورا على بابه عجلة وضع التابوت عليه ثم

بحذاء

استقفى اثره فحيث ما قام الثور دفن التابوت في ذلك الموضع
قال فظن سام بن نوح ان في التابوت مالا فحفره فاذا بادم عليه
السلم ستين ذراعا في كفن ابيض فندم على ذلك واقره على حاله
وانتظر الثور فبينما هو ذات يوم اذ اتاه الثور فوقف على ابيه وعليه
عجلة فحمل عليه التابوت ومشى خلفه حتى انتهى الى بيت المقدس فدفنه
هناك وقبر نوح وقبر سام بن نوح وقبر سارة وقبر ابرهيم واسحق
ويعقوب عليهم السلام ببيت المقدس قال واشتري ابرهيم عليه
ذلك الموضع بقطارين من ذهب وروي ايضا عن عبد الله بن لهيعة
فراس قال جسد ادم عليه السلام في مغارة بين الصخرة ومسجد ابرهيم
عليه السلم ورجلاه ههنا ورأسه عند الصخرة او رأسه ههنا ورجلاه
عند الصخرة وروي عن نافع عن بن عمر رضي الله عنهما ان ادم عليه السلام
رجلاه عند الصخرة وراسه عند مسجد ابرهيم عليه السلام فاذا كان يوم
القيمة اقامه الله عز وجل على رجليه ثم حشر اليه ذريته فيقول الله
تعالى يا آدم اليك احشر ذريتك لا احشرك فيمن احشر لكرامتك
وروي عن ابي الوليد بن حماد قال سمعت حميد بن زنجوية او غيره
يقول قبر ادم عليه السلم من بيت المقدس الى مسجد ابرهيم عليه السلم
سطوي وقال الحافظ بن عساكر قال ابو حذيفة اخبرني عمار بن الساجي

ومقاتل

ومقاتل بن سليمان قالا في المسجد الحرام بين زمزم والركن قبر سبعين
نبيا منهم هود وصالح واسمعيل وقبر ابرهيم وآدم واسحق ويعقوب
ويوسف في بيت المقدس قال وحدث محمد بن بكر ان بن محمد الخطيب
خطيب مقام ابرهيم عليه السلام قال سمعت محمد بن احمد النحوي يقول
خرجت مع القاضي ابي عمر وعثمان بن جعفر بن شاذان الى قبر ابرهيم
عليه السلام فاقمنا به ثلثة ايام فلما كان في اليوم الرابع جاء الى النقش
المقابل لقبر ربقة زوجة اسحق فامر بغسله حتى بانت كتابته وتقدم
الي بأن انقل ما كان في الحجر الى درج كان معنا على التمثيل ورجع الي
الرملة فاحضر اهل كل لسان ليقرؤه عليه فلم يكن فيهم احد يقرؤه
ولكنهم اجمعوا ان هذا بلسان اليوناني القديم وانهم لا يعلمون
ان احدا بقي يقرؤه غير شيخ بحلب فعمد الى احضاره اليه فلما حضر
عنده احضرني فاذا شيخ كبير فاملى علي الشيخ المشخوص من حلب باسم
الهي وآله العرش القاهر الهادي الشديد البطش العلم الذي بحذاء
هذا قبر ربقة زوجة اسحق عليهما السلام والذي علي وزنه قبر
اسحق عليه والعلم الاعظم الذي يوازيه قبر ابرهيم الخليل عليه السلام
والعلم الذي بحذائه من الشرق قبر زوجته سارة والعلم الاقصى الموا
لقبر ابرهيم الخليل عليه السلم قبر يعقوب عليه السلم والعلم الذي يليه

ليقا

من الشرق قبر ايليآء زوجة يعقوب عليه السلام وكتب الحبض
بخطه قال محمد بن بكران الخطيب ورايت في نسخة اخرى ان نسخة الكتاب
المنقوش في الحجر المنقوش الشرقي المذكور انه راس ادم عليه السلم وهذا
تفسيره باسم الهي واله العرش القوي القاهر الشديد البطش هذا العلم
الذي يلي هذا الكتاب قبر ربقة زوجة اسحق عليه السلم والعلم الذي
يليه من الغرب قبر اسحق عليه السلم والعلم الاعظم الذي يوازيه قبر ابرهيم
عليه السلم والعلم الذي بحذائه من الشرق قبر زوجته سارة والعلم
الاقصى الموالي لقبر ابرهيم الخليل عليه السلم قبر يعقوب عليه السلم والعلم
الذي يليه من الشرق قبر زوجته ايليآء صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين ورحمة الله وبركاته والزاكيات من تحياته هكذا هاتين الروايتين
عن محمد بن بكران الخطيب ان اسم زوجة يعقوب ايليا وفي بعض
الكتب ان اسمها ليا والمشهور ليقا والله اعلم والقاضي المذكور في
الجزء الاول ابو عمر وعثمان بن جعفر بن شاذان قاضي جليل القدر
معروف مشهور الا ان الناقل وهي في اسم ابيه واظنه عثمان بن محمد
ابن شاذان كان قاضيا بالرملة في ايام الراضي بالله في سنة نيف
وعشرين وثلثمايه وما بعدها وله رواية في الحديث سمع عن جماعة
وحدث عنه جماعة من اهل العلم وقال ـــــــ الحافظ

بن

ابن عساكر قرات في بعض كتب اصحاب الحديث ونقلت منه قال محمد بن بكران
بن محمد الخطيب خطيب مسجد ابرهيم الخليل عليه السلم سمعت محمد بن احمد بن علي
ابن جعفر الانباري سمعته يقول ان ابا بكر الاسكافي يقول صح عندي ان
قبر ابرهيم عليه السلام في الموضع الذي هو الآن فيه لما رايت وعاينت وذلك
اني انفقت على السدنة وعلى الموضع وقناديله نحوا من اربعة الاف دينار رجآء
ثواب الله تعالى وطلبت ان اعلم صحة ذلك حتى تملكت قلوبهم بما كنت اعمل
معهم من الجميل والكرامة والملاطفة والاحسان اليهم واللطف كل ذلك
اطلب ان اصل الى ما صح وحاك في صدري فقلت لهم يوما من الايام
وقد جمعتهم عندي باجمعهم انا اسالكم ان توصلوني الى باب المغارة
لان انزل الى الانبيآء واشاهدهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
فقالوا قد اجبناك الى ذلك لان لك علينا حقا واجبا ولكن ما يمكن
في هذا الوقت لان الطارق لنا كثير ولكن اصبر حتى يدخل الشتآء فلما
دخل كانون الثاني خرجت اليهم فقالوا اقم عندنا حتى يقع الثلج فاقمت
حتى وقع الثلج وانقطع الطارق عنهم فجاوا الى صخرة ما بين قبر ابرهيم
الخليل وقبر اسحق عليهما السلام فقلعوا البلاطة ونزل بين يدي رجل
منهم يقال له صعلوك وكان رجلا صالحا فيه خير فنزل ونزلت معه
وانا من ورآئه فنزلنا اثنين وسبعين درجة فاذا عن يميني دكان

عظيمة من حجر اسود واذا عليه شيخ متكئ على ظهر خفيف الحارضين
طويل اللحية وعليه ثوب اخضر فقال صعلوك لي هذا اسحق عليه السلم
ثم سرنا غير بعيد فاذا بدكان اكبر من ذلك وعليه شيخ مستلق على
ظهره وله شيبة قد اخذت ما بين منكبيه ابيض الراس واللحية والحاجبين
واشفار العينين وتحت شيبته ثوب اخضر قد جلل بدنه واكثر الدكان
ورياح تلعب بشيبته يمينا وشمالا فقال صعلوك لي هذا ابراهيم الخليل
صلوات الله وسلامه عليه فسقطت علي وجهي ودعوت الله عز وجل
بما فتح علي ثم سرنا فاذا دكان لطيفة وعليه شيخ آدم شديد الادمة
كث اللحية وتحت منكبه ثوب اخضر قد جلله فقال لي صعلوك هذا
يعقوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم اننا عدلنا يسارا ننظر الى الحرم فخلف
لي ابو بكر الاسكافي ان اتممت الحديث فقمت من عنده حالة الوقت
الذي حدثني فيه فخرجت من وقتي الى مسجد ابراهيم عليه السلم فوصلت الى المسجد
وسالت عن صعلوك فقيل لي الساعة يحضر فما جاء وقت اليه فجلست
عنده وطرحت له بعض الحديث فنظر الي بعين منكر للحديث الذي
سمعني فاومأت اليه بلطف تخلصت به من الاثم ان ابا بكر الاسكافي
هو عمي فانس الي عند ذلك فقلت يا صعلوك بالله لم عدلتم الى
الحرم ايش كان وما الذي رايتما فقال لي ما حدثك ابو بكر فقلت ارى

اسمعه

اسمعه منك فقال سمعنا من نحو الحرم صايحا يصيح تجنبوا الحرم رحمكم الله
فوضعنا مغشيا علينا ثم انا بعد وقت افقنا فقمنا وقد ايسنا من الحياة
وايست الجماعة منا قال لي الشيخ فعاش ابو بكر الاسكافي بعد ما حدثني اياما
يسيرة وكذلك صعلوك رحمهما الله تعالى وقال لي عبد الله نعال قرات في كتاب
ابي الفتح محمد بن اسمعيل الغرغاني شيخ من اهل القران والعلم والحديث
وكان نحويا وله الفقه وقد حدثني عنه جماعة ونقلت من كتابه وسماعه
عن ابي بكر احمد بن عمرو بن جابر الدملي الحافظ وقد سئل عن ابراهيم الخليل قبر
عليه الصلوة والسلم وعن صحته فقال ما رايت احدا من الشيوخ الذين لحقتهم
من اهل العلم الا وهم يصححون ان هذا قبر ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلم
واسحق ويعقوب وازواجهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ويقولون
ما يطعن به في ذلك الا رجل من اهل البدع وقال ابو بكر
لعبد بن عامر بن جابر هذا نقل الخلف عن السلف ليس عندي فيه شك
وذكر ابو بكر ان مالك بن انس رضي الله عنه قال ان النقل اصح من الحديث
لان الحديث قد يقع فيه الخطا والنقل لا يقع فيه الخطا وسئل ايضا
عن قبر ابراهيم الخليل عليه السلم وعن صحته فذكر الحكاية ٥ وروي عن الى ر
الحسن عن عبد الواحد بن رزق الرازي قال قدم ابو زرعة قاضي فلسطين
الى مسجد ابراهيم عليه السلم فجيئنا للتسليم عليه وقد قعد عند قبر ساعة في وقت الصلوة

فدخل شيخ فدعاه فقال يا شيخ ايما هو قبر ابريم من هاؤلآء فاومأ اليه الشيخ
الى قبر ابريم عليا السلم ومضى فجآء شابٌ فدعاه وقال له مثل ذلك فاشار
اليه ومضى فجاء صبى فدعاه وقال له مثل ذلك فاومأ اليه فقال ابوزرعة
اشهد ان هذا قبر ابريم لاشك فيه نقل الخلف عن السلف كما قال مالك بن
انس رضى الله عنه ان نقل الخلف عن السلف اصح من الحديث لان الحديث
يقع فيه الخطاء والنقل لايقع فيه الخطاء ولا يطعن فى ذلك الا صاحب
بدعة مخالف ثم قام فدخل الى داخل فصلى الظهر ثم دخل من الغد
وقال ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابى بكر البنا المقدسى فى كتاب البديع فى تفضيل
ممالك الاسلام وخبرى بمى قرية ابريم عليا السلم فيها حصن عظيم من عمون
ازمن بناء الجن من حجارة عظيمة منقوشة ووسطه قبة من الحجارة اسلامية
على قبر ابريهيم وقبر اسحق قدام فى المغطى وقبر يعقوب فى المؤخر هذا كل بنى امراة
وقد جعل الحصن مسجدا وبنى حوله دورا للمجاورين به واتصلت العمارة به من
كل جانب ولهم قناة ماء ضعيفة ومن هذه القرية الى نصف مرحلة من كل جانب
قرى وكروم واعناب وتفاح عامتها تحمل الى مصر وفى هذه القرية صباغة
قائمة وطباغ وخبازون وخدام مرتبون يقدمون العدس بالزيت لكل
من يحضر من الفقرآء ويدفع الى الاغنياء اذا اخذوا وذكر الكوفلى
فى كتاب المسالك والممالك ومن بيت لحم ايضا فى الجنوب مدينة صغيرة

ايضا كالقرية تعرف بمسجد ابريم عليا الصلوة والسلام وفى مسجده الذى يحتمون
فيه الحجة قبر ابريهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام صفا كل قبر من قبورهم
تجاه قبر زوجته وهو موضع شريف مقصود وهو بين جبال كثيرة فيها اشجار
واشجار هذه الجبال وسآئر جبال فلسطين الزيتون والتين والعنب
وسآئر الفواكه وذكر الحافظ عماد الدين بن كثير فى تاريخه ان اسحق عليا
السلم المتوفى كان له من العمر مائة وثمانون سنة وتوفى ابناه العيص ويعقوب
عند ابيه ابريهيم الخليل عليهم الصلوة والسلام فى المغارة التى اشتراها
ابريهيم كما تقدم بقرية حبرون التى فى ارض كنعان حيث كان يسكن
ابريهيم عليه السلم وكان وفاته بعد مجئ يعقوب بولاده صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين ن الفصل السادس عشر فى بناء سليمان بن
داود عليه السلم الهيكل على الصخرة بوحى من الله تعالى وذكر بيوتا لله
روى الحافظ بن عساكر عن كعب الاحبار قال ان سليمان بن داود عليا
الصلوة والسلم لما فرغ من بناء بيت المقدس اوحى الله اليه ان ابن
على قبر خليلى بناء ليعرف به فخرج عليه السلم فبنى فى موضع قبة الصخرة
فاوحى الله اليه ليس هو هذا ولكن انظر الى النور المتدلى من السمآء
الى الارض فنظر فاذا النور على بقعة من بقاع حبرون فعلم ان ذلك
المقصود فبنى ذلك الهيكل على البقعة وروى عن الحافظ مكى المقدسى

وجد فى بعض نسخ هذا الكتاب عقيب الكلام على الاهوال العيون نصه
والصواب قبر كل منهم تجاه قبر زوجته

سيرة دامة الجولقى

عن مكحول عن كعب الاحبار قال اول من مات ودفن في حجرة سارة
زوجة ابرهيم عليه السلم وان ابرهيم لما مات سارة خرج يطلب موضعا
ليقبرها فقدر على صفوان وكان على دينه وكان مسكنه حجري فاشترى
منه الموضع بخمسين درهما وكان درهم ذلك العصر خمسة دراهم
فدفنت فيها سارة ثم توفي ابرهيم فدفن لزيقها ثم توفيت رفيقة زوجة
اسحق ثم توفي اسحق فدفن لزيقها ثم توفي يعقوب فدفن في ذلك الموضع
ثم توفيت زوجته ليقا فدفنت معهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
فاقام ذلك الموضع على ذلك الي زمن سليمان عليه السلم فلما بعثه الله تعالى
اوحي اليه يا ابن داود ابن علي قبر خليلي حيرا حتى يكون اية لمن ياتي
بعدك لكي يعرف فخرج سليمان عليه السلم وبنو اسرائيل من بيت المقدس
حتى قدم ارض كنعان وطاف فلم يصبه فرجع الي بيت المقدس فاوحي الله
تعالي اليه يا سليمان خالفت امري قال يا رب قد غاب عني الموضع فاوحي
الله اليه امض فانك ترى نورا من السماء الي الارض فهو موضع قبر خليلي
ابرهيم فخرج سليمان ثانية فنظر فامر الجن فبنوا على ذلك الموضع الذي يقال
له الرامة فاوحي الله تعالي اليه ان هذا ليس هو الموضع ولكن اذا رايت
النور قد الترق بعنان السماء فخرج سليمان عليه السلم فنظر الي النور
قد الترق بعنان السماء فخرج سليمان عليه السلم فنظر الي النور وقد

الترق

الترق بعنان السماء الي الارض فبنى عليه ذلك الحير واما سليمان صلوات
الله وسلامه عليه فهو نبي الله بن نبي الله داود بن ايشا بن عويد بن باعز بن سلمون
ابن نحشون بن عمي بن ارب بن آدم بن حصرون بن فارص بن يهودا بن
يعقوب بن اسحق بن ابرهيم خليل الرحمن لم يبلغ احد من الانبياء ما بلغ ملكه
فان الله سبحانه وتعالي سخر له الانس والجن والطير والوحش والريح قال
النووي في تهذيب الاسماء واللغات قال ابو اسحق الثعلبي في كتاب العرايس
في قوله تعالي وورث سليمان داود اي نبوته وعلمه وحكمته دون سائر
اولاد داود قال وكان لداود اثني عشر ابنا قال وكان سليمان ملك الشام
الي اصطخر قال وقيل ملك الارض هو ومنان سليمان وذو القرنين وكافران
نمرود وبخت نصر وقد تقدم ذلك قال كعب الاحبار ووهب
ابن منبه كان سليمان صلوات الله وسلامه عليه ابيض جسيما وسيما
وضيا جميلا خاشعا متواضعا يلبس الثياب البيض ويجالس المساكين ويقول
مسكين جالس مسكينا وكان ابن يشاوره في كثير من اموره مع صغر
سنه لوفور عقله وعلمه وكان سليمان عليه السلم حين ملك كثير الغزو
ولا يكاد يتركه فتهم الترح هو وعسكره ودوابهم حيث اراد وتمر به
وبعسكره الترح على المزرعة فلا تحرك الزرع قال وقال محمد
ابن كعب القرظي بلغنا ان عسكر سليمان عليه السلم كان مائة فرسخ خمسة

وعشرون للإنس ومثلها للجن ومثلها للطير ومثلها للوحش وآتاه الله تعالى مالم يؤت احدا من العالمين وورث اباه داود في الملك والنبوة وقام بشريعة موسى عليه السلم الى ان بعث عيسى عليه السلام فنسخها وبينه وبين الهجرة نحو من الف وثمان مائة سنة واليهود تقول الف وثلثمائة واثنتان وستون سنة وقيل ان بين موته ومولد النبي صلى الله عليه وسلم نحو من الف وسبعمائة سنة واليهود تنقص منها ثلثمائة سنة وعاش سليمان نيفا وخمسين سنة قاله صاحب جامع الاصول وقال النووي رضي الله عنه قال اهل التاريخ كان عمر سليمان ثلاثا وخمسين سنة وملك وهو ابن ثلاثة عشر سنة وابتداء ببناء بيت المقدس بعد ابتداء ملكه باربع سنين صلوات الله وسلامه عليه فيكون لبناء الحجر الذي بناه علي سيدنا خليل الرحمن صلوات الله وسلامه عليه بعد ما صح المسلمون نحو من الفي سنة وسبعمائة سنة واربع عشرة سنة وقال صاحب جامع الاصول كان بين داود عليه السلم وبين موسى خمسمائة سنة وتسعون سنة وقيل تسع وسبعون سنة وعاش مائة سنة واوصى الي سليمان صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين

الفصل السابع عشر في ذوي مقامات الصالحين

والاولياء في معنى ما تقدم من صفات الانبياء عليهم الصلوة والسلم وصفة قبورهم روي الحافظ بن عساكر عن ابي بكر احمد بن عمرو بن جابر

الرملي

الرملي الحافظ قال خرجت سنة من السنين انا وابن المرجا وجماعة من اهل العلم والورع الى مسجد ابرهيم عليه السلام وهو في بلد الزنبور وكان طهر امامه يكنى بابي حامد فقال لنا رايت ليلة النصف من شعبان وقد ركعت وقعدت عند المنبر فنعست فرايت فيما يري النايم كان آتيا اتاني فقال تحب ان تنظر الي القوم فقلت نعم فاخذ بيدي الي المحراب قريبا من قبر يعقوب عليه السلم فقلع بلاطة فاذا هو قد اضاء مثل النهار فدخل ودخلت واذا القبور صفا واحدا عليهم اغطية بيض كما هو فوق ورفع عن قبر يعقوب فاذا هو كهل من الرجال كثير بياض اللحية ملقى علي قفاه ووجهه نحو القبلة فقال هذا نبي الله يعقوب ثم رد الغطا ومضى حتى اتى قبر ابرهيم خليل الرحمن عليه السلم في الوسط وعليه غطاء ابيض فرفعه فاذا هو شيخ ابيض الراس واللحية والحاجبين كان وجهه القمر فقال هذا ابرهيم عليه السلم ورد عليه الغطاء ومضى ومضيت معه نريد قبر اسحق فقلت لنفسي ليت فلانا معي حتى يراهم كما رايتهم فالتفت الي وهو امامي فقال ان فلانا لا يقدر ينظر الي هؤلاء لانه مشاجر ومشاجر لابراهم ثم انتبهت ولم ابلغ قبر اسحق واغتممت لاني لم ار اسحق عليه السلام قال

ابو بكر بن جابر قال لنا ابو حامد وقد كنت اسال الله تعالي اربعين سنة

ان يرينيهم حتى رايتهم وقال ابو الحسن الوازي وحكى هذه الحكاية
لي عن ابي حامد ابو محمد بن المعتصم وجماعة من اهل السير وهذا على
نحو ما حكاه ابو بكر ان شاء الله تعالى وروى عن ابي حامد المذكور
ايضا وكان امام مسجد ابرهيم عليه السلام مدة طويلة قال رايت في المنام
كان المغارة التي عليها بناء المسجد مفتوحة ورجل اخذ بيدي فقال
لي هذا ابرهيم واسحق ويعقوب على الاسرة كل رجل منهم بحذاء زوجته
صلوات الله عليهم اجمعين وروى عن عبد الله بن محمد النجار الثقة الشيخ
الصالح قال رايت فيما يرى النايم كاني قد خرجت الى مسجد ابرهيم عليه السلم
فلما اشرفت على المسجد رايت حيطانه نورا يتلالا على كل شرافتين
مطارق يتلالا من نور فنزلت ودخلت المسجد فاذا سرير موضوع
عليه فراش واذا ابرهيم الخليل عليه السلم جالس عليه ابيض اللحية اقنى الانف
وهو ابيض الوجه على خديه مثل الوردتين فدنوت منه وسلمت عليه فضمني
الى صدره فقدرت في نفسي وسري فقلت ان هذا خليل الله تعالى يعانقني
فعلم ما في سري وقال لا تعجب من هذا ان الله اولياء يزورونني فاستقبلهم
في الطريق وقال حدثنا الشيخ ابو الحسن موسى بن الحسين ابن
محمد الدوري قال حدثني رجل من اهل مسجد الخليل عليه السلم قال كنت رجلا
صالحا كان عندنا انه نام ليلة فراى الخليل عليه السلم فسأله ان يسأل الله

تعالى ان يرزقه الحج وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الخليل
عليه السلام اقم عندنا الى ليلة الجمعة ففي كل ليلة جمعة يزورني النبي
صلى الله عليه وسلم قال موسى رحمه الله ولو استوعبنا بعض ما
يروى من كرامات مقامه صلى الله عليه وسلم من الانوار الساطعة والكرامات
الظاهرة لطال الفصل والله سبحانه وتعالى اعلم

الفصل الثامن عشر في قبر يوسف الصديق عليه السلم

وحمل تابوته من مصر ودفنه بقرب آبائه عليهم السلام روى الحافظ
ابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اوحى الله تعالى الى
موسى عليه السلم ان احمل يوسف الى بيت المقدس الى عند آبائه فلم يدر اين
هو فقال له شيخ له ثلثماية سنة يا نبي الله ما يعرف قبر يوسف الا والدتي
قال له قم معي الى والدتك فقام الرجل ودخل منزله فاتاه بقفة فيها
والدته فقال لها موسى عليه السلم الك علم بقبر يوسف عليه السلم نعم قالت
ادلك على ان تدعو الله ان يرد علي شبابي الى سبع عشرة سنة
ويزيد في عمري مثل ما مضى فدعا موسى عليه السلم لها وقال كم عشت قالت
لي تسعماية سنة فعاشت الفا وثمانماية سنة وارته قبر يوسف عليه السلم
وهو في تابوت من رخام فحمله على عجل من حديد الى بيت المقدس وقبره
في البقعة خلف الحجر حذاء قبر يعقوب وهو راى جداده ابرهيم واسحق عليهما

السلام وروي عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سئل عن شئ فاراد ان يعلمه قال نعم واذا اراد ان لا يعلمه سكت
وكان لا يقول لشئ لا فاتاه اعرابي فسأله فسكت ثم سأله فسكت ثم سأله
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كهيئة المستهزئ له سل يا شيبت يا اعرابي فغبطناه
فقلنا الآن يسأل الجنة فقال اسألك راحلة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
لك ذلك قال ورحلها قال لك ذلك ثم قال سل قال والزاد قال لك ذلك
قال فعجبنا من ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي ما سأل قال ثم
قال النبي صلى الله عليه وسلم كم بين مسألة هذا الاعرابي وعجوز بني اسرائيل
ثم قال ان موسى عليه السلام لما أمر ان يقطع البحر فانتهى بحيى الى الموضع الذي
ضربت فيه وجوه الدواب فرجعت فقال موسى عليه السلام مالي يا دب قال
انك عند قبر يوسف فاحمل عظامه معك فقال وقد استوى القبر بالارض
فجعل موسى لا يدري اين هو فسأل موسى هل يدري احد منكم اين هو قالوا لا
نعلم احدا يدري اين هو الا عجوز بني فلان فلعلها ان تعلم اين هو فارسل
اليها فانتهى اليها الرسول قالت مالكم قالوا ارسلني الي موسى فلما اتته
قال هل تعلمين اين قبر يوسف قالت نعم قال قد آتيناك عليه قالت لا
حتى تعطيني ما اسالك قال لها ذلك قالت فاني اسالك ان اكون معك
في الدرجة التي تكون فيها في الجنة قال سلبني الجنة قالت لا والله الا

ان اكون معك فجعل موسى عليه السلام يراودها فاوحى الله تعالى اليه ان
اعطها ذلك يا موسى فانه لا ينقصك شيا فاعطاها فدلته على القبر
فاخرجوا العظام وحاوزبه البحر قال وثنا ابرهيم بن احمد الخليجي انه
لما سالته جارية المقتدر وكانت تعرف بالعجوز وكانت مقيمة ببيت
المقدس الخروج الى الموضع الذي روي ان يوسف عليه فيه قبره واظهاه
والبناء عليه قال فخرجت والعمال معي لكشف الموضع في البقيع الذي
روي فيه خارج الخير حذاء قبر ابيه يعقوب عليه السلم قال فاشتري البقيع
من صاحبه واخذ في كشفه فخرج في الموضع الذي روي انه فيه حجر
عظيم وامر بكسره فكسر منه قطعة قال وكنت معهم في الحفر فلما شالوا
القطعة من الحجر فاذا هو بيوسف عليه السلام على الصفة من الحسن والجمال
وصار رايحة الموضع مسكا ثم جاء ريح عظيم فاطبق العمال الحجر على ما كان
ثم بني عليه القبة التي هي عليه الآن على صحة من رؤيته صلى الله عليه وسلم
وكان الذي راي الرؤيا رجلا صالحا وكان امام مسجد ابرهيم عليه السلم
قال كنت اضع راسي على الدرجة السفلى من المنبر وانام فيأتيني هاتف
فيقول اظهر قبر يوسف فاراني قبر يوسف فاراني البقيع والمكان
ثلث مرات فعند ذلك دخلت الى بيت المقدس فعرفت العجوز جارية
المقتدر بالله وكتبت الي مواليها فجاء الامر بالكشف عن الموضع والبناء

عليه فانتفض ما ذكر أولا وقال ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر البنا المقدسي
في كتاب البديع في تفضيل مكة: الاسلام سمعت عمي ابا الحسين بن ابي بكر البنا
يقول كان قبر يوسف عليه السلم ذكر يقال انها قبر بعض الاسباط حتى
جاء رجل من خراسان فذكر انه راي في المنام كان قائلا يقول له اذهب
بيت المقدس فاعلمهم ان ذلك قبر يوسف عليه السلم فامر السلطان
والدي بالخروج فخرجت معهم قال فلم تزل الغعائم يحفرون حتى انتهوا
الى خشب العجل فاذا بها قد نخرت ولم ازل اري عند عجائزنا من تلك
النخارة يستشفون بها من الرمد وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
في حديث طويل انه لم يتمن الموت بني قبل يوسف عليه السلم قال رب
قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض
انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين يريد
اباه ابرهيم واسحق ويعقوب فتوفاه الله طيبا طاهرا فحمد ودفن في
النيل في صندوق من رخام وذلك انه لما مات تشاحن عليه الناس كل
يحب ان يدفنه في محلسه ليتبرجون من بركته صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا
على ذلك حتى هموا ان يقتتلوا فراوا ان يدفن في النيل فيمر عليه الماء
ثم يصل الى جميع مصر فيكونون كلهم شركاء في بركته ففعلوا ذلك واستمر
عليه ودفن بحذاء ابيه الى ان نقله موسى صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

يعقوب واجداده
صلوات الله وسلامه عليهم

الفصل

الفصل التاسع عشر فيما جاء في فضل زيارة

قبر ابرهيم الخليل واولاده الكرام صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
وما في ذلك من الاجر والثواب روى الحافظ مكي بن عبد السلام المقدسي
بسنده عن قتادة عن نظيرة بن ابي اوفى عن ابن ابي اوفى عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الي بيت المقدس
مر بي جبريل عليه السلم الي قبر ابرهيم الخليل عليه السلم فقال انزل فهنا
صل ركعتين فان فهنا قبر ابيك ابرهيم عليه السلم ثم مر بي الي بيت لحم
فقال انزل فهنا صل ركعتين فان فهنا ولد اخوك عيسى ثم اتى بي الي
الصخرة وذكر الحديث وفيه عن عبد الله بن سلام رفعه الي النبي صلى الله
عليه وسلم قال من لم تمكنه زيارتي فليزر قبر ابرهيم الخليل عليه السلم
وفي رواية له عن وهب بن منبه قال ياتي على الناس زمان تنقطع
فيه السبل ويمنع الله حل ثنائه الحج فمن لم يصل الي ذلك فليزر قبر ابي
ابرهيم عليه السلام فانه من زاره فكانما زارني وفي رواية عن عبد
الله بن سلام رضي الله عنه قال ان الزيارة الي قبر ابرهيم عليه السلم
والصلاة عنده حج الفقراء ودرجات للاغنياء وفي رواية
عن ابن منبه عن كعب الاحبار قال اكثروا من الزيارة الي قبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم واظهروا الصلوة عليه وعلي صاحبيه ابي بكر وعمر رضوان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قبر ابرهيم عليه السلام للصلوة فيه وصلى فيه خمس صلوات ثم سأل الله
شيئا الا اعطاه اياه وغفرت ذنوبه كلها ومن زار قبر ابرهيم واسحق
ويعقوب وسارة ورفقة وليفا اعطى بتلك الزيارة الكرامة الدايمة
والرزق الواسع في دنياه وبلغه الله بذلك منازل الابرار ولا يرجع
الى منزله الا وقد غفرت له ذنوبه ولا يخرج من الدنيا حتى يرى ابرهيم
عليه السلم فيبشره ان الله تعالى قد غفر له وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
لما اراد الله تعالى ان يقبض روح خليله ابرهيم عليه السلام اوحى الله الى
الدنيا اني ادفن فيك خليلي فاضطربت اضطرابا شديدا وتشامخت
جبالها وتواضعت منها بقعة يقال لها حبرون فقال الله تعالى يا حبرون
انت شوعي انت شعشوعي انت قدسي وبيت قدسي فيك خزانة علمي
وعليك انزل رحمتي وبركاتي واليك احشر عبادي من ولد خليلي فطوبى
لمن وضع جبهته فيك ساجدا اسقيه من حضرة قدسي واومنه افزاع
قيامتي واسكنه جنة برحمتي فطوبى لك ثم طوبى لك ثم طوبى لك اقبر فيك خليلي
وفي رواية اخرى فطوباك ثم طوباك اقبر فيك خليلي وروى الحافظ
ابن عساكر عن كعب الاحبار انه قال اربعة اجبل يوم القيمة جبل الخليل
والتين والجودي يكون كل واحد منهم يوم القيمة لواء لوءة بيضاء تضيء
بين السماء والارض يرجعن الى بيت المقدس حتى يحففن في زواياه ويطلع

الله عليها قبل ان تمنعوا من ذلك او يحال بينكم وبين ذلك بالفتن وقطع
السبل فمن منع من ذلك او حيل بينه وبين الزيارة الى قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فليجعل رحلته واتيانه الى قبر ابرهيم عليه السلم وليظهر
الصلوة عليه وليكثر الدعاء عنده فان الدعاء عنده مستجاب ولن
يتوسل به احد الى الله عز وجل في شئ الا لم يبرح حتى يرى الاجابة
في ذلك عاجلا او آجلا وفي رواية عن كعب الاحبار قال لو يعلم الذي يصلي
ما له من الثواب الجزيل في الاتيان الى قبر ابرهيم عليه السلم لكان لا يبرح
عن تلك البقعة ولن يتوسل احد بابرهيم عليه السلم الا اعطاه الله
تعالى ما سأل واضعف له ذلك زيادة فوق مسالته لكرامة ابرهيم
عليه السلم وعن وهب بن منبه انه قال طوبى لمن زار قبر ابرهيم عليه
السلم طوبى لمن يمحو الله ذنوبه كلها ولو كانت مثل جبل احد
وعنه رضي الله عنه انه قال اذا كان آخر الزمان حيل بين الناس وبين
الحج فمن لم يحج ولحق ذلك فعليه بقبر ابرهيم عليه السلم فان زيارته
تعدل حجة وعنه رضي الله عنه انه قال لمن زار قبر ابرهيم عليه السلم مرة
لا يعنيه الا ذلك حشر يوم القيمة آمنا من الفزع الاكبر وفي
فتنة القبر وكان حقا على الله ان يجمع بينه وبين ابرهيم عليه السلم
وعن همام بن منبه عن كعب الاحبار قال من زار بيت المقدس وقصد

عليها الرب حتى يُقضى بين اهل الجنة والنار والملائكة حافين من حول
العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين ﴿
وقال الحافظ بن عساكر قال الشيخ الصالح ابو الحسن موسى بن الحسين
ابن الدويري التاجر حدثني رجل من اهل بعلبك قال زرنا قبر ابرهيم
الخليل عليه السلام وكان معنا رجل مغفل من اهل بعلبك فسمعناه
وقد زار القبر وهو يبكي ويقول حبيبي ابرهيم سل ربك ان يكفيني
فلانا وفلانا وفلانا فانهم يؤذوني ونحن نضحك منه ونتعجب ثم
رجعنا بعد مدة الى يافا فوصل قارب من بيروت وفيه رجل من اهل
بعلبك فحدثنا ان الثلاثة الذين سماهم ماتوا وروى البغوي عن عبد
الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انها ستكون هجرة بعد هجرة فخيار الناس الى مهاجر ابرهيم
صلوات الله وسلامه عليه وعلى اولاده الطيبين الطاهرين ﴿

الفصل العشرون في ذكر ما ورد من الاخبار في ضيافته وما خصه الله تعالى به من الكرم ومكارم الاخلاق

روى الحافظ ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله تعالى
كان قد اوسع على ابرهيم في المال والخدم فاتخذ بيت ضيافة له بابان
يدخل الغريب من احد البابين ويخرج من الآخر وقد وضع في ذلك

البيت

البيت كسوة لايام الشتاء وكسوة لايام الصيف وبابه منصوبة
عليها طعام فمتى ما دخل الرجل فيأكل وان كان عريانا فيلبس ثوبا ويجد
ابرهيم كل حين مثل ذلك وقال سمعت بعض الشيوخ يحكي ان ابرهيم
عليه السلام كان قد اتخذ قصرا للضيافة له اربعة ابواب من كل جهة
باب حتى من جاز من كل جهة من الجهات يدخل من ذلك الباب ولا
يحتاج ان يعدو الى جهة اخرى قال ورأيت بعض الشيوخ وسمعت
من اهل العلم والفضل يحكي ان رفقة عظيمة من اشراف الناس نزلت
على ابرهيم الخليل عليه السلم فاضافهم احسن الضيافة واكرمهم احسن
الاكرام وبالغ صلى الله عليه وسلم في اكرامهم مدة مقامهم عنده فلما
عزموا على الانصراف قال بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد اكرمنا
وزاد في اكرامنا حتى اخجلنا فتعالوا حتى نطلب له حاجة نقضيها له
او معونة على امر اعتاه مكافاة لما صنع معنا من جميل الاحسان
فقالوا له يا ابرهيم قد اكرمتنا وزدت في اكرامنا فان كان لك حاجة
قضيناها او معونة اعتناك عليها فقال لهم لي اليكم حاجة مهمة واريد
ان تقضوها لي فقالوا ما هي قال تسجدون لالهي سجدة واحدة فقالوا لا
سبيل لنا الى ذلك وصعب عليهم الامر وانكروه اشد انكار وكانوا
مشركين بالله تعالى فقال مالي اليكم حاجة الا هذه فان قضيتموها

والا فلا حاجة لي اليكم فقال بعضهم لبعض وما علينا في ذلك تعالوا
حتى نقضي حاجته ونسجد لاله سجدة واحدة ونحن واثقون علي
دينه لا نتغير عنه واجمعوا على ذلك وقالوا لابرهيم نحن نقضي
حاجتك فقال اضعوا فاستقبلوا قبلة ابرهيم عليه السلم وسجدوا
كلهم وسجد ابرهيم عليه السلم معهم وسبح لله تعالي في سجوده وقال
اللهم اني فعلت ما قدرت عليه من صلاح ظواهرهم ولا اقدر علي
صلاح بواطنهم وانت القادر علي صلاح بواطنهم وظواهرهم
فوحد الله عز وجل قال فسر ابرهيم صلوات الله وسلامه عليه
بذلك وصاروا كلهم على دينه حنفاء مسلمين فسبحان القادر علي
كل شئ قال محمد البسطامي عفى الله عنه رايت بخط المؤلف رحمه الله
تعالي وقرات عليه وقال الامام الغزالي رحمه الله في احياء علوم
الدين قيل ان مجوسيا استضاف ابرهيم الخليل عليه السلم فقال ان
اسلمت اضفتك فمر المجوسي فاوحى الله تعالي الي ابرهيم يا ابرهيم
لم تطعمه الا بتغيير دينه ونحن من سبعين سنة نطعمه علي كفره
فان اضفته ليلة ماذا كان عليك ثم ان ابرهيم عليه السلام سعى
خلف المجوسي فرده واضافه فقال المجوسي ما السبب فيما بدا لك
فذكر له فقال المجوسي اهكذا يعاملني ثم قال اعرض علي الاسلام

لا اله الا انت
قال فاصلح الله
بواطنهم وظواهرهم
وهداهم كلهم الي
الايمان والتوجه
فرفعوا رؤسهم
من سجودهم
وهم مؤمنون

فاسلم وقال الغزالي ايضا كان ابرهيم الخليل عليه الصلوة والسلام اذا
اراد ان ياكل خرج ميلا او ميلين ليلتمس من يتغدى معه وكان يكني ابا
الضيفان ولصدق نيته في الضيافة دامت ضيافته في مشهده الي يومنا
هذا فلا ينقضي يوم او ليلة الا ويأكل عنده جماعة من ثلاثة الي عشرة
الي مائة وقال قوام الموضع انه لم يخل الي الآن ليلة عن ضيف هذا ما
رايته بخطه قال وحدثني محمد بن عبد السلم بن الحسين عن بعض الشيوخ
انه قال كان رجل شريف محتشم جليل القدر من اهل دمشق يقصد
زيارة الخليل عليه السلام بعد كل حين وكان يؤتى بالضيافة التي جرت
العادة بها لزواره فيردها ولا يقبلها ولا ياكل منها شيئا فجاء مرة وهو
ملهوف وجعل يطلبها ويجد في طلبها حتى قيل انه كان يتتبع ما بقي في
القصاع ويلتقط ما بقي من لباب الخبز وفتاته فياكله فقيل له في ذلك
فقال رايت الخليل عليه الصلوة والسلم في النوم فقال لي انت ما
اكلت ضيافتنا ونحن ما قبلنا زيارتك فان اكلت ضيافتنا قبلنا
زيارتك وروي رحمه الله تعالي عن سعيد بن المسيب قال كان ابرهيم
عليه السلام اول من اضاف الضيف وكان يمشي في طلب الضيف
الميل والميلين واول من ضرب بالسيف واول من كسر الاصنام
وروى الثعلبي قال في الحديث انه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم يا سيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البشر قال ذاك ابرهيم كان لا يتغدى ولا يتعشى الا مع الضيفان
فربما يمشي ميلين واكثر حتى يجد ضيفا وضيافته قاية الى يوم القيمة
ومو الشجرة المباركة صلوات وسلامه عليه وعلى اولاده وذريته وسلم
تسليما كثيرا الى يوم الدين ٭ الفصل الحادي والعشرون ٭
في تفضيله صلى الله عليه وسلم بالخلة والمحبة امانعته صلوات الله وسلامه
عليه فمما اطبق عليه الخلق موامنهم وكافرهم وقد وقع التصريح بذلك في
الكتاب العزيز والسنة الشريفة اما الكتاب فقوله تعالى واتخذ الله ابرهيم
خليلا واما السنة ففي احاديث كثيرة مشهورة منها ما رواه
القاضي عياض في الشفاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جلس ناس
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرونه قال فخرج حتى اذا دنا منهم
سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا ان الله اتخذ من
خلقه خليلا وقال آخر ماذا باعجب من كلام موسى كلمه الله تكليما وقال آخر
فعيسى كلمة الله وروحه وقال آخر ادم اصطفاه الله فخرج عليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسلم عليهم فقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان الله
اتخذ ابرهيم خليلا وهو كذلك وهو موسى نجي الله وهو كذلك وعيسى روح
الله وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك الا واناحبيب الله ولا
فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع

بالخلة

ولا فخر وانا اول من تحرك حلق باب الجنة فيفتح الله لي فاجد خلفها ومعي فقراء
المومنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر وثبت في الصحيحين
من حديث عبد الله بن عمر وابن مسعود رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ايها الناس ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابرهيم خليلا
قال القاضي ابو الفضل عياض رضي الله عنه اختلف في تفسير الخلة
واصل اشتقاقها فقيل الخليل المنقطع الى الله تعالى الذي ليس له في انقطاعه
اليه ومحبته له اختلال وقيل الخليل المختص فاختار هذا القول غير واحد
وقال بعضهم اصل الخلة الاستصفاء وسمي ابرهيم خليل الله لانه يوالي
فيه ويعادي فيه وخلة الله له نصره وجعله اماما لمن بعده وقيل الخليل
اصله الفقير المحتاج المنقطع ماخوذ من الخلة بالفتح وهي الحاجة فسمي
بها ابرهيم لانه قصر حق حاجته على ربه وانقطع اليه بهمته ولم يجعل له وليا
غيره اذ جاءه جبريل عليه السلام وهو في المنجنيق ليرمى في النار فقال الك
حاجة قال اما اليك فلا وقال الاستاذ الامام ابو بكر بن فورك
الخلة صفاء المودة التي توجب الاختصاص بتخلل الاسرار وقال بعضهم
اصل الخلة المحبة ومعناها الاسعاف والالطاف والترفيع والتشفيع
وقد بين ذلك تعالى في كتابه بقوله وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء
الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم فاوجب المحبوب ان لا يواخذ بذنوبه

قال هذا والخلة هنا اقوى من المحبة لان المحبة قد تكون فيها العداوة
كما قال تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم ولا يصح ان تكون عداوة
مع خلة فاذن تسمية ابرهيم ومحمد عليهما الصلوة والسلام بالخلة اما
بانقطاعهما الى الله ووقف حوائجهما اليه والانقطاع عن من دونه والاضراب
عن الوسايط والاسباب اولزيادة الاختصاص منه تعالى وخفى الطافه
عندهما وملاحظة بواطنهما من اسرار الاهية ومكنون غيوبه ومعرفته
اولاصطفائه لهما واستصفائه قلوبهما عمن سواه حتى لم يحالها حب
لغيره ولهذا قال بعضهم الخليل من لا يتسع قلبه لسواه وهو عندهم معنى
قوله صلى الله عليه وسلم ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا لكن اخوة
الاسلام واختلف العلماء ارباب القلوب ايهما ارفع درجة الخلة او
درجة المحبة فجعلها بعضهم سواء فلا يكون الحبيب الا خليلا ولا يكون
الخليل الا حبيبا لكنه خص ابرهيم بالخلة ومحمدا بالمحبة وقال
بعضهم درجة الخلة ارفع واحتج بقوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا
خليلا غير ربى فلم يتخذه وقد اطلق المحبة عليه الصلوة والسلام لفاطمة
وابنيها واسامة وغيرهم واكثرهم جعل المحبة ارفع من الخلة لان درجة
الحبيب نبينا صلى الله عليه وسلم ارفع من درجة الخليل ابرهيم عليه السلم
واصل المحبة الميل الى ما يوافق ولكن هذا فى حق من يصح الميل منه

والانتفاع بالموافق وهي درجة المخلوق فاما الخالق جل جلاله فمنزه
عن الاغراض فمحبته لعبده تمكينه من سعادته وعصمته وتوفيقه وتهيئة اسباب
القرب وافاضة رحمته عليه وقصواها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه
وينظر اليه ببصيرته فيكون كما قال فى الحديث فاذا احببته كنت سمعه الذى
يسمع به وبصره الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به ولا ينبغى ان يفهم
من هذا سوى التجرد لله والانقطاع الى الله والاعراض عن غير الله وصفاء
القلب لله واخلاص الحركات لله كما قالت عايشة رضى الله عنها كان خلقه
القرآن يرضاه برضى ويسخطه بسخطه ليسخط ومن هذا عبر بعضهم عن الخلة
بقوله ✽ قد تخللت مسلك الروح منى ✽ وبذا سمى الخليل خليلا ✽
✽ فاذا ما نطقت كنت حديثى ✽ واذا ما سكت كنت الغليلا ✽
وجعله الله اماما يقتدى به فانه انتهى الى درجة الخلة التى هى ارفع
مقامات المحبة وهاذا لا لكثرة طاعته لربه كما وصفه فى قوله تعالى وابرهيم
الذى وفى قال كثيرون من السلف اى قام بجميع ما امر به
وفى كل مقام من مقامات العبادة فكان لا يشغله امر جليل عن حقير
ولا كبير عن صغير ويروى ان الله عز وجل اوحى الى ابرهيم يا ابرهيم
انك لما اسلمت مالك الى الضيفان وابنك الى القربان ونفسك الى النيران
وقلبك الى الرحمن اتخذناك خليلا وروى فى صحيح مسلم عن انس ان رجلا

قال للنبي صلى الله عليه وسلم ياخير البرية قال ذاك ابرهيم وهذا محمول علي
التواضع والا فالنبي صلى الله عليه وسلم افضل لقوله صلى الله عليه وسلم انا
سيد ولد آدم ولا فخر وروي الحافظ ابو نعيم عن عبد الله بن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل لم اتخذ الله ابرهيم خليلا
قال لاطعامه الطعام يا محمد وروى الحافظ بن عساكر عن عبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز
وجل بعث حبيبي جبريل عليه السلام الي ابرهيم عليه السلام فقال له يا ابرهيم
انى لم اتخذ ك خليلا على انك اعبد عبادي لي ولكني اطلعت علي قلوب
المؤمنين فلم اجد قلبا اسخى من قلبك فلذلك اتخذناك خليلا ٥ الآدميين
وروي الحافظ ابو نعيم عن وهب بن منبه قال قرات في بعض
الكتب التي انزلت من السماء ان الله عز وجل قال لابرهيم اتدري لما
اتخذناك خليلا قال لا يارب قال لذل مقامك بين يدي في الصلوة
وروي الحافظ ابن عساكر عن وهب قال لما اتخذ الله ابرهيم خليلا
كان يسمع خفقان قلبه من بعد خوفا من الله تعالى وعن رضي الله عنه
عن بن عباس رضي الله عنهما قال لما اتخذ الله ابرهيم خليلا و نبيا
وله يومئذ ثلثماية عبد اعتقهم واسلموا فكانوا يقاتلون معه
بالعصى وهم اول موال قاتلوا مع مواليهم وعنه عن ابن عباس قال

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للملك اما اتخذ ابرهيم خليله
قال ذلك للملائكة قال فقال ملك الموت انا الذي ابشره فاتى
انا الذي اقبض روحه قال فولاه الله تعالى ذلك واستشهد لذلك
بما رواه ابن ابي حاتم عن عبيد بن عمير قال كان ابرهيم يضيف الضيف
فخرج يوما يلتمس انسانا يضيفه فلم يجد احدا يضيفه فرجع الى داره
فوجد فيها رجلا قائما فقال يا عبد الله ما ادخلك داري بغير اذني
قال دخلتها باذن ربها قال ومن انت قال انا ملك الموت ارسلني
ربي الي عبد من عباده ابشره بان الله تعالى اتخذه خليلا قال ومن
هو فوالله ان اخبرتني به لم اكن باقصى البلاد لاتيته ثم لا ابرح
له جارا حتى يفرق بيننا الموت قال ذاك العبد انت قال انا قال
نعم قال فبماذا اتخذني خليلا قال انك تعطي الناس ولا تسالهم
والاحاديث والاخبار في ذلك كثيرة وقد اوردنا ما فيه كفاية ومقنع
والله سبحانه اعلم ٥ **الفصل الثاني والعشرون**
في الاحاديث الواردة في كسوته يوم القيمة قال الامام ابو بكر
البيهقي نا ابو عبد الله الحافظ نا ابو العباس الاصم ثنا العباس
الدوري نا ابو عاصم عن سفيان عن عمرو بن قيس عن المنهال عن
عبد الله بن الحارث عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال اول من يكسى

يوم القيمة ابرهيم عليه السلم قبطية والبني صلى الله عليه وسلم حلة حبرة
وهو عن يمين العرش وروينا في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول الخلايق يكسى يوم القيمة ابرهيم عليه
وروي الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه في حديث طويل ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال انى لاقوم المقام المحمود يوم القيمة فقال رجل من الانصار
وماذاك المقام المحمود قال ذاك اذا جيء بكم يوم القيمة حفاة عراة غرلا
فيكون اول من يكسى يوم القيمة ابرهيم عليه السلام فيقول اكسوا خليلي
فيؤتى بريطتين بيضاوين فيلبسهما ثم يقعد مستقبل العرش ثم
أوتى بكسوتي فالبسها فاقوم عن يمينه مقاما لا يقومه احد يغبطني
به الاولون والآخرون وروى الحافظ بن عساكر عن طلق بن حبيب
انه حدثه جلده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تحشر
الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا فاول من يكسى ابرهيم خليل الرحمن
فيقول الله تعالى اكسوا ابرهيم خليلي لجلم الناس اليوم فضلة عليهم
فيكسى حلة ثم يكسى الناس على منازلهم وعنه ايضا ان المعتمر بن
سليمان سمع اسمعيل بن ابي خالد يحدث عن سعيد بن جبير قال
تحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا او قال قلفا فاخبرت ان
اول من يتلقى بثوب ابرهيم عليه السلام وروى الحافظ ابو نعيم

عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال تحشر الناس يوم القيمة حفاة
عراة غرلا فيقول الله تعالى لا اري خليلي عريانا فيكسى ابرهيم عليه السلم
ثوبا ابيض فهو اول من يكسى وفي تاريخ الحافظ بن عساكر باسناده
عن عبيد الله بن انس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول
من يكسى من حلل الجنة ابرهيم خليل الرحمن قبطيتين ثم يكسى النبي صلى
الله عليه وسلم حلة حمراء وهو عن يمين العرش وفي رواية اخري
انه قال اول من يكسى من الخلايق ابرهيم عليه السلم يكسى قبطية ويكسى
محمد صلى الله عليه وسلم بردة حبرة وهو عن يمين العرش

ابراهيم والنبيون
وباسناده عن عبد الله
ابن الحارث عن علي
رضي الله عنه قال اول
اول من يكسى

الفصل الثالث والعشرون في

صفة قصوره في الجنة صلى الله عليه وسلم روي الحافظ ابو بكر البزار
بسنده عن عكرمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان في الجنة قصرا احسنه
قال من لوءلوءة ليس فيها وصم ولا وهن اعده الله تعالى لخليله ابرهيم
عليه السلم نزلا وروي الحافظ بن عساكر بسنده عن علي بن الحسين الازدي
مولى سالم بن ثوبان قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه ينادي على
منبر الكوفة يا ايها الناس ان في الجنة لوءلوءتين احديهما بيضاء
والاخرى صفراء اما البيضاء فانها الي بطنان العرش والمقام المحمود
من اللوءلوءة البيضاء سبعون الف غرفة كل بيت منها ثلاثة اميال

وغرفها وابوابها واسرتها كانها من عرق واحد واسمها الوسيلة
وبي لمحمد صلى الله عليه وسلم واهل بيته والصفرآء فيها مثل ذلك وهي
لابرهيم عليه السلام وهذا اثر غريب وروي الحافظ ايضا بسنده
عن عكرمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة قصرا من درة بيضاء لا صدع ولا وصم اعده الله تعالى لخليله
ابرهيم عليه السلم نزلا وفي رواية له ان في الجنة لقصرا من درة لا صدع
ولا وهن اتخذه الله لخليله ابرهيم عليه السلم نزلا صلوات الله وسلامه عليه
وعلى اله الطيبين الطاهرين

الفصل الرابع والعشرون

في رؤيته الشيب وختانه وتسروله صلى الله عليه وسلم رويانا في موطا مالك
عن سعيد بن المسيب قال كان ابرهيم عليه السلم اول الناس ضيف الضيف
واول الناس اختتن واول الناس قص شاربه واول الناس راى المشيب
فقال يارب ما هذا فقال الله تعالى هذا وقار فقال اللهم زدني وقارا
وروي الحافظ بن عساكر عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت علي بن
ابي طالب رضي الله عنه يقول كان الرجل يبلغ الهرم ولا يشيب
وكان الرجل ياتي القوم وفيهم الرجل والولد فيقول ايكم الاب لا يعرف
الاب من الابن فقال ابرهيم رب اجعل لي شيئا اعرف به فاصبح
راسه ولحيته ابيضان وروي الحافظ ايضا بسنده عن القاسم

الاصبغ
ولم يشب

بن ابي

ابن ابي امامة قال بينما ابرهيم ذات يوم يصلي صلوة الضحى اذ نظر الى كف
خارجة من السماء بين اصبعين من اصابعها شعرة بيضاء فلم تزل تدنو
حتى دنت من راس ابرهيم فالقت الشعرة البيضاء في راسه ثم قالت
اشعل وقارا وفي رواية اشعل جنك فاشعل راسه منها شيئا فاوحي
الله تعالى الى ابرهيم ان يتطهر فتوضا ثم اوحي الله اليه ان يتطهر
فاغتسل ثم اوحي الله اليه ان يتطهر فاختتن وكان ابرهيم عليه السلم
اول من شاب واختتن وفي رواية له قال سال ابرهيم ربه خيرا
فاصبح ثلثا راسه ابيض فقال ما هذا فقيل له عبرة في الدنيا ونور
في الاخرة وروي ابو حاتم بن حبان باسناده عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اختتن ابرهيم وهو بن عشرين ومائة
سنة وعاش بعد ذلك ثمانين سنة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختتن
ابرهيم النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم روي القدوم
بالتخفيف والتشديد قال النووي وروي الحافظ بن عساكر في تاريخه
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ربط ابرهيم عزلته وجعلها
اليه فمد قدومه وضرب قدومه يعود معه فبدرت بين يديه بلا
الم ولا دم قال وختن اسمعيل عليه السلم وهو ابن ثلث عشرة سنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وختن اسحق وهو ابن سبعة ايام وقال محمد بن اسمعيل الواسطي في تفسيره
وكيع عنه فيما ذكر من الروايات حدثنا ابرهيم عن يحيى بن سعيد عن
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان ابرهيم عليه السلام
اول من تسرول واول من فرق واول من استحد واول من اختتن
بالقدوم وهو ابن عشرين ومايتة سنة وعاش بعد ذلك ثمانين سنة واول
من اقرى الضيف واول من شاب هكذا رواه مرفوعا وهو من المرفوع
خلافا لابن حبان وروى الحافظ بن عساكر عن محمد بن بكر ان الخطيب
خطيب مسجد ابرهيم الخليل عليه السلام بسنده عن بن عباس رضي الله عنهما
كان ابرهيم كثير الحياء وكان من حيائه يستحي ان ترى الارض مذاكيره
فاشتكى الى الله تعالى ذلك فاوحى الله الى جبريل في ذلك فهبط عليه جبريل
بحربة من الجنة ففصلها جبريل عليه السلم سراويل وقال له ادفعه
الى سارة وكان اسمها ليسارة فلتخطه فلما خاطته سارة لبسه ابرهيم
عليه السلم فقال ما احسن هذا واشتره يا جبريل فانه نعم الشترة للمؤمن
وكان ابرهيم عليه السلم اول من لبس السراويل والنعلين واول من
قاتل بالسيف واول من قسم الفئ واول من اختتن بموضع يقال له
القدوم وكان سبب ختانه انه امر بقتال العمالقة فقاتلهم قتالا
شديدا فقتل خلق كثير من الفريقين فلم يعرف ابرهيم عليه السلم اصحابه

ليدفنهم فامر بالختان لاجل ذلك ليكون علامة لاهل الاسلام والختان من
يومئذ وامر بالختان وهو الذي ختن نفسه بالقدوم وفي رواية له
عن مقاتل عن ابي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله جل ثناؤه اوحى الى ابرهيم عليه السلام انك خليلي واحب اهل
الارض الي وانك اذا سجدت وقعت عورتك على الارض فاتخذ ثوبا
يواريها قال لجبريل ياجبريل وما هذا الثوب الذي يواريها قال السراويل
قال ابرهيم عليه السلم وما السراويل قال جبريل ادع بثوب حتى اقطعه لك
قال وكان ابرهيم عليه السلم بزازا فدعا بثوب فدفعه الى جبريل عليه السلم
فقطعه جبريل عليه السلم سراويل وخاطته سارة فلما لبسه ابرهيم
عليه السلم قال ما لبست ثوبا احب الي منه فاذا مت فغسلوني وكفنوني
من فوقه صلوات الله وسلامه عليه

الفصل الخامس والعشرون في صفته صلى الله عليه وسلم

وما وهبه الله تعالى من حسن الخلق والدرجة العالية وذكر الصحف
روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين اسري بي رايت ابرهيم وانا اشبه الناس به وفي صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان آخر قول ابرهيم عليه السلم حين القي في النار
حسبي الله ونعم الوكيل وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني

عن ليلة الاسرآء ورؤية الانبيآء في السموات ورأي ابرهيم في السمآء السادسة
وفي رواية في الصحيح في السابعة مسندا ظهره الى البيت العتيق وفي صحيح
البخاري عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاني الليلة اتيان فاتينا على رجل طويل لا اكاد اري راسه طولا وانه ابرهيم
وقد من الله تعالى علينا وجعل لنا رواية متصلة وسببا متعلقا بخليل
ابرهيم عليه السلم كما منّ علينا بذلك في حبيبه وخليله وصفيه محمد صلى الله
عليه وسلم وهو ما رواه الترمذي عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقيت ابرهيم ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرئ امتك
مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان
وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر رواه الترمذي
وقال حديث حسن وفي رواية عن ابن وهب عن ابي ايوب الانصاري
رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول عرج بي الى السمآء
فرايت ابرهيم فقال يا جبريل من هذا معك قال محمد فرحب بي وسهل
ثم قال مر امتك فليكثر من غراس الجنة فان تربتها طيبة وارضها
واسعة فقلت وما غراس الجنة فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وفي رواية الحافظ ابن عساكر عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقيت ابرهيم ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرئ امتك

السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة وانها عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وروي البيهقي عن ابن مسعود في حديث الاسرآء قال فقال لي جبريل اتحمد
الى ابيك ابرهيم فدفعنا اليه فسلمنا عليه فردّ السلام فقال ابرهيم من
هذا معك يا جبريل قال هذا ابنك احمد قال فقال مرحبا بالنبي الامي الذي
بلغ رسالة ربه ونصح لامته يا بني انك لاقٍ ربك الليلة وان امتك اخر
الامم واضعفها فان استطعت ان تكون حاجتك او جلّها في امتك فافعل
قال ثم اندفعت حتى اتيت المسجد الاقصى فنزلت فربطت الدابة بالحلقة
التي في باب المسجد التي كانت الانبيآء تربط بها ثم دخلت المسجد فعرفت
النبيين من بين راكع وساجد وقائم ثم اتيت بكاسين من عسل ولبن
فاخذت اللبن فشربت فضرب جبريل منكبي وقال اصبت الفطرة ومتّ
محمد قال ثم اقيمت الصلوة فاممتهم ثم انصرفنا وفي رواية عن ابن جرير
عن ابي نضرة رضي الله عنه او غيره شك جرير قال ثم لقي ارواح الانبيآء
عليهم السلم فاثنوا على ربهم عز وجل فقال ابرهيم عليه السلم الحمد لله الذي
اتخذني خليلا واعطاني ملكا عظيما وجعلني امة قانتا يؤتمّ بي وانقذني
من النار وجعلها علي برد او سلاما وروي الحافظ ابو القاسم بن عساكر
بسنده عن سعيد عن ابي نضرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اوحى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله تعالى الى ابرهيم عليه السلم ياخليلى احسن خُلقك ولو مع الكفار تدخل
مداخل الابرار فان رحمتى سبقت لمن حسن خلقه ان اظله فى ظل عرشى
وان اسقيه من حضرة قدسى وان أدنيه منى يوم لا يجاورنى فيه من
عصانى وروى الثعلبى بسنده عن ابى ادريس الخولانى عن ابى ذر الغفارى رضى
الله عنه قال قلت يارسول الله كم من كتاب انزله الله عز وجل قال مائة كتاب
واربعة كتب انزل الله على آدم عشر صحايف وعلى شيث خمسين صحيفة
وعلى ادريس ثلاثين صحيفة وعلى ابرهيم عشر صحايف وانزل الله تعالى
التورية والانجيل والزبور والفرقان قلت يارسول الله ما كانت صحف
ابرهيم قال كانت امثالا ٥ منها ايها الملك المبتلى المغرور انى لم
ابعثك فتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك لترد دعوة المظلوم
فانى لا اردها وان كانت من كافر وكان فيها امثال ومنها وعلى العاقل
ما لم يكن مغلوبا على عقله ان تكون له ساعات ساعة يناجى فيها ربه
وساعة يتفكر فى صنع الله وساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدم واخر
وساعة يخلو فيها لحاجته من الحلال فى المطعم والمشرب وينبغى وعلى العاقل
ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن علم ان
كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه ٥

الفصل السادس والعشرون فيما خصه الله تعالى

به من الاخلاق الكريمة والسنن المرضية مالم يكن لاحد قبله وصارت
شرايع وآدابا لمن بعده صلى الله عليه وسلم هو خليل الرحمن وابو الضيفان
وهو امام الموحدين وهو المجعول له لسان صدق فى الاخرين فليس امة
من الامم الا والسنتهم كلهم تجرى بتصديقه وتفضيله وتحيته وتعظيمه
صلى الله عليه وسلم وذلك بدعائه واجعل لى لسان صدق فى الاخرين
وهو المبتلى بانواع البلاء والمشهور بالوفا قال الله تعالى واذ ابتلى ابرهيم
ربه بكلمات فاتمهن وقال ابرهيم الذى وفى وهو الامة والقانت قوله
تعالى ان ابرهيم كان امة قانتا يعنى انه كان معلما للخير وقد اجتمع فيه من
خلال الخير وانواع الفضل ما يجتمع من امة كما قيل

٥ وليس على الله بمستنكر ٥ ان يجمع العالم فى واحد ٥

وهو الذى اوتى رشده من قبل بلوغه وهو الذى جعل له لسان الحجة فى
التوحيد فدعا الخلق الى الحق بلسان الحجة من صغره الى كبره كما قال تعالى
وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه وهو اول من سماه الله حنيفا
مسلما وبرأه الله تعالى من دعاوى اليهود والنصارى وشهد له
بالاخلاص والدين فقال ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان
حنيفا مسلما وما كان من المشركين وهو اول من سمانا المسلمين وهو اول
من صافح وعانق وقبل بين العينين وهو اول من لبس النعلين وهو

الاعلام الرشيد الدري كما نقله عنه الفضيلي الاواه الاوري كما نقله الشاوي المتبالي نقلا عن

الاعلام باتباع ملته قوله تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين وسماه منيبا وحليما واوّاها فقال عز من قائل ان ابرهيم لحليم اواه منيب صلوات الله وسلامه عليه وزاده فضلا وشرفا لديه وعلى اولاده وذريته الطيبين الطاهرين ۞ ۞ ۞

الفصل السابع والعشرون في نسب سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكنيته واسمائه ومولده ومبلغ عمره ووفاته وصفته وذكر اولاده واعمامه وعماته وزوجاته وطرف من اخلاقه وشيء من معجزاته وخصائصه وتكليم الجمادات له وما ورد في فضل الصلوة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم وهو محمد رسول الله وخاتم النبيين وسيد خلق الله اجمعين ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى هنا اجماع الامة وما بعده الى ادم فمختلف فيه جدا ويقال ابن أدد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسمعيل الذبيح بن ابرهيم خليل الرحمن عليهم الصلوة والسلام وتقدم نسب سيدنا الخليل عليه الصلوة والسلام الى ادم عليه السلام في الفصل الاول وكنية النبي صلى الله عليه وسلم ابو القاسم وكناه جبريل عليه السلام ابا ابرهيم

اختلافا شديدا

كما في مسند احمد وبنى عليه ابا الارامل

الهكيل لاطفال المسلمين وهو القايد اهل الجنة الى الجنة دار المتقين وهو اول من كسر الاصنام وهو الذي بنى البيت الحرام وهو اول من ضاف الضيف واول من ضرب بالسيف واول من ثرد الثريد واول من قسم الفيء واول من ختن نفسه واول من شاب واول من اتخذ السراويل وهو اول من اقام المناسك والحج وذلك بدعوته حيث قال وأرنا مناسكنا وتب علينا فاستجيب له وهو اول من ضحى وهو اول من القي في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما وهو اول من أحيي له الموتى بسؤاله فقال رب ارني كيف تحيي الموتى وهو الذي رفع الحجاب بينه وبين سارة حتى راها حيث كان وهو اول من يكسى حلة بيضاء يوم القيمة وهو الذي يوضع له منبر على يسار عرش الرحمن جل جلاله وهو اول من خطب على المنابر وهو اول من قص شاربه واول من فرق شعره واول من قلم اظفاره واول من نتف الابط واول من حلق العانة وهو اول من استاك واول من تمضمض واول من استنشق واول من استنجى بالماء وهو اول من اغتسل للجمعة وهو اول من هاجر في دين الله وهو اول من رفع يديه في الصلوة في كل خفض ورفع وهو اول من صلى اول النهار اربع ركعات جعلهن على نفسه فسماه الله وفيا فقال وابرهيم الذي وفى وهو الذي جعل مقامه قبلة للناس وآمن محمد صلى الله عليه وسلم وهو خير الانبياء وامته افضل

الامم

شبكة الألوكة www.alukah.net

واما اسماؤه صلى الله عليه وسلم فكثيرة افرد فيه الحافظ ابو القاسم بن
عساكر رحمه الله تعالى بابا في تاريخه ذكر فيه اسماء كثيرة جاء بعضها
في الصحيحين وقال النواوي قال بعض الصوفية لله تعالى الف اسم
وللنبي صلى الله عليه وسلم الف اسم قال ابن العربي فاما اسماء الله تعالى
فهذا العدد حقير فيها واما اسماء النبي صلى الله عليه وسلم فلم أحصها
الا من جهة الورود وقال صاحب جامع الاصول وقد
نقل العلماء لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسماء كثيرة اكثرها صفات
فيه وقد اوردتها مسندا اليه صلى الله عليه وسلم فمنها محمد
واحمد والحاشر والعاقب والمقفى والماحي والامين والايي والرسول
والنبي والشاهد والضحوك والفاتح والخاتم والمصطفى والمرتضى
والبشير والنذير والمتوكل والشاكر والشكور والعالم والصادق
والمصدوق والولي والعفو والصفوح والهادي والمقدس
والمطهر والعزيز وخاتم الانبياء ونبي الرحمة ونبي التوبة
ونبي الملاحم وسماه الله تعالى في القرآن طه ويس ورسولا
ونبيا واميا وشاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه
وسراجا منيرا ورؤفا ورحيما ومذكرا وعبدا وجعله رحمة ونعمة
وهاديا وقال حسان بن ثابت

وشق له من اسمه ليجله ... فذو العرش محمود وهذا محمد

في مولده صلى الله عليه وسلم ولد عام الفيل وقيل بعده بثلثين سنة قاله
الحافظ بن عساكر رحمه الله في تاريخه وقال النووي رضي الله عنه الصحيح
المشهور انه عام الفيل واتفقوا على انه ولد يوم الاثنين من شهر ربيع
الاول واختلفوا هل هو في اليوم الثاني ام الثامن ام العاشر ام الثاني
عشر وتوفي صلى الله عليه وسلم ضحى يوم الاثنين لثنتي عشرة خلت من
شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة ومنها ابتداء التاريخ ودفن
يوم الثلثاء حين زالت الشمس وقيل ليلة الاربعاء وتوفي صلى الله عليه وسلم
وله ثلاث وستون سنة وقيل خمس وستون سنة وقيل ستون سنة
والاول اصح واشهر ما رواه البخاري ومسلم والترمذي رضي الله عنهم
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بمكة
ثلاث عشرة سنة يوحى اليه وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة
قال النووي رضي الله عنه قال العلماء الجمع بين الروايات ان من روى ستين
لم يعتبر هذه الكسور ومن روى خمسا وستين عد سنة المولد
والوفاة ومن روى ثلاثا وستين سنة لم يعدهما وقال رضي الله عنه
وقال الحاكم ابو احمد وهو شيخ الحاكم ابي عبد الله يقال ولد النبي صلى
الله عليه وسلم يوم الاثنين ونبي يوم الاثنين وهاجر من مكة يوم

الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين وروي انه صلى
الله عليه وسلم ولد مسرورا مختونا مكحولا مدهونا على اكمل هيئة ونظام
وكفن صلى الله عليه وسلم بثلثة اثواب بيض يمانية ليس فيها قميص ولا
عمامة ثبت ذلك في الصحيحين وقال قال الحاكم ابو احمد يقال مات عبد الله
والد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية
وعشرون شهرا وقيل سبعة اشهر وقيل شهران وقيل مات وهو حمل وتوفي
بالمدينة ومات جده عبد المطلب وله ثمان سنين وقيل ست سنين
واوصى به الى ابي طالب ومات امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وله
ست سنين وقيل لاربع وبعث صلى الله عليه وسلم رسولا الى الناس
كافة وهو ابن اربعين سنة وقيل اربعون يوما واقام بمكة بعد
النبوة ثلاث عشرة سنة وقيل عشرا وقيل خمس عشرة ثم هاجر
الى المدينة فاقام بها عشر سنين بلا خلاف ونشأ صلى الله عليه
وسلم يتيما يكفله جده عبد المطلب وعمه ابو طالب وطهره الله تعالى
من دنس الجاهلية فلم يعظم صنما لهم في عمره قط ولم يحضر مشهدا
من مشاهد كفرهم وكانوا يطلبونه لذلك فيمتنع ويعصمه الله تعالى
من ذلك وفي الحديث عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما عبدت صنما قط ولا شربت خمرا قط وما زلت

ورد في صحيح مسلم ان
اخلق كافة

اعرف ان الذي هم عليه كفر ومذا من لطف الله تعالى به ان برأه من
دنس الجاهلية ومن كل عيب ومنحه كل خلق جميل حتى كان يعرف في قومه
بالامين لما شاهدوه من امانته وطهارته فلما بلغ ثنتي عشرة سنة
خرج مع عمه ابي طالب الى الشام حتى بلغ بصرى فرآه بحيرا الراهب
فعرفه بصفته صلى الله عليه وسلم فجاء واخذ بيده وقال هذا سيد
العالمين هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين قالوا فمن
اين علمت هذا قال انكم حين اقبلتم من العقبة لم تبق صخرة ولا حجر
ولا شجر الا خرت ساجدا ولا تسجد الا للنبي وانا نجده في كتبنا وسأل اباطالب
ان يرده خوفا عليه من اليهود فرده ﴿ فرع ﴾ في صفته صلى الله عليه وسلم
كان صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا القصير المتردد ولا الابيض
الابهق ولا الآدم ولا بالجعد القطط ولا بالسبط توفي وليس في
راسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء وكان صلى الله عليه وسلم حسن الجسم
بعيد ما بين المنكبين له شعر الى منكبيه وفي وقت الى شحمة اذنيه
كث اللحية اسيل الخد ابيض مشرب بحمرة في وجهه تدوير ادعج العينين
اهدب الاشفار ذا مسربة شثن الكف والقدمين اذا التفت التفت
معا كالقضيب اذا مشى كانما ينحط من صبب يتلألأ وجهه تلألؤ
القمر ليلة البدر كان وجهه القمر حسن الصوت سهل الخدين ضليع الفم

وله شثن الكف اي غليظ
الاصابع وهو مدح في الاطراف
لانه اشد لقبضهم واصب
لم على ان من قال الهدى صاحب
جامع الاصول ه

سواء البطن والصدر اشعر المنكبين والذراعين واعالي الصدر طويل
الزندين رحب الراحة اشكل العينين بين كتفيه خاتم النبوة كزر الحجلة
وهو خاتم النبيين اجود الناس صدرا واصدقهم لهجة
واليّنهم عريكة واكرمهم عشيرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه
وعرفه احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله كان يسرد الحديث
سردا يتكلم بكلام فصل يفهمه من يسمعه اذا مشى كانما ينحط
ازهر اللون كان عرقه اللؤلؤ قال انس رضي الله عنه ما مسست ديباجة
ولا حريرة الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت عنبرة قط
ولا مسكا ولا شيئا اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ فرع
له صلى الله عليه وسلم ثلثة بنين القاسم وبه كان يكنى ولد قبل النبوة وتوفي وهو
ابن سنتين وعبد الله ويسمى الطيب والطاهر لانه ولد بعد النبوة والثالث
ابرهيم ولد بالمدينة ومات بها سنة عشر وهو ابن سبعة عشر شهرا او
ثمانية عشر وكان له اربع بنات زينب وفاطمة ورقية وام كلثوم فالبنات
اربع بلا خلاف والبنون ثلثة على الصحيح واول من ولد له القاسم
ثم زينب ثم رقية ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم في الاسلام عبد الله بمكة ثم
ابرهيم بالمدينة وكلهم من خديجة الا ابرهيم فانه من مارية القبطية
وكلهم توفوا قبله الا فاطمة فانها عاشت بعده ستة اشهر على الاصح

لبا

تطوى

الثالثة

ما الاشهر قاله النووي رحمه الله عليه ۞ فرع له صلى الله عليه وسلم احد عشر
عما احدهم الحارث وهو اكبرهم ولا عبد المطلب وبه كان يكنى وقثم والزبير
وحمزة والعباس وابو طالب وابو لهب وعبد الكعبة وجحل وضرار
والغيداق قاله النووي رحمه الله وقال صاحب جامع الاصول اثنا عشر
عما وزاد والمقوم وعبد الله ابو النبي صلى الله عليه وسلم ثالث عشر ومن جعلهم
عشرة اسقط عبد الكعبة وقال هو المقوم اسلم منهم حمزة والعباس
وكان العباس اصغرهم سنا وهو الذي كان يلي زمزم بعد ابيه عبد المطلب
وكان اكبر سنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين ۞ فرع
وله صلى الله عليه وسلم ست عمات صفية اسلمت وهاجرت وهي ام الزبير
ابن العوام توفيت بالمدينة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي
اخت حمزة لامه وعاتكة قيل انها اسلمت وهي التي رأت رؤيا غزوة بدر
وقضيتها مشهورة وبرة واروى وامية وام حكيم وهي البيضاء ۞
فرع في ازواجه صلى الله عليه وسلم اختلف العلماء في عدة ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم وفي ترتيبهن وعدة من مات منهن قبله ومن مات
عنهن ومن دخل بها ومن لم يدخل بها ومن خطبها ولم ينكحها
ومن عرضت نفسها عليه ونحن نذكر ان شاء الله تعالى اشهر ما
نقل قال صاحب جامع الاصول رحمه الله قالوا اول امراة تزوجها

النبي صلى الله عليه وسلم بعد خديجة وكون الباء زائدة والله اعلم

حل ينتهي الى الماء الكائن بين مكة والمدينة على سبعة عشر فرسخا كما في معجم البلدان

خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ثم سودة بنت زمعة ثم عائشة ثم حفصة
ثم ام سلمة ثم جويرية ثم صفية ثم ميمونة وتزوج فاطمة بنت الضحاك
واسماء وام حبيبة ثم زينب بنت جحش ثم ميمونة ثم ام سلمة ثم
زينب بنت خزيمة ثم صفية وصفية الثانية ثم عمرة بنت معوية
ثم جويرية ثم قتيلة بنت قيس ثم ام شريك ثم ليلى بنت الحطيم وقيل
غير ذلك وفيهن اختلاف كثير الا ان المتفق عليه انهن احدى عشرة امراة
وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات اولهن خديجة ثم سودة ثم
عايشة ثم حفصة وام حبيبة وام سلمة وزينب بنت جحش وميمونة
وجويرية وصفية وهولاء التسع بعد خديجة وتوفي عنهن ولم يتزوج
في حيوة خديجة غيرها ولا تزوج بكرا غير عايشة قال وروينا عن قتادة
قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة امراة فدخل ثلاث
عشرة وجمع بين احدى عشرة وتوفي عن تسع وكان له صلى الله عليه وسلم
سريتان ماريه وريحانة بنت زيد وقيل بنت شمعون ثم اعتقها

فرع في اخلاقه كان صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان
اجود ما يكون في رمضان وكان احسن الناس خلقا وخلقا واليهم
كفا واطيبهم ريحا واحسنهم عشرة واشجعهم قلبا واسخاهم يدا واعلمهم
بالله واشدهم خشية لله وما انتقم لنفسه في شي قط الا ان تنتهك

الحرمات

الحرمات فينتقم لله وكان خلقه القرآن وشيمته الاحسان وكان اكثر
الناس تواضعا يقضي حاجة اهله ويخصف جناحه للضعفة ويساير
شيبا قط فقال لا وكان احلم الناس وكان اشد حياء من العذراء في خدرها
والقريب والبعيد والقوي والضعيف عنده في الحق سواء وما عاب طعاما
قط خرج صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز شعير يعني للعدم
وكان ياتي الشهر والشهران لا يوقد في بيت من بيوته نار وعصب
على بطنه الحجر من الجوع وكان يبيت هو واهله الليالي طاويين وكان
فراشه من ادم حشوه ليف وكان صلى الله عليه وسلم متقللا من الدنيا
الدنيا كلها وقد اعطاه الله تعالى مفاتيح خزاين الارض كلها فابى ان
ياخذها واختار الآخرة عليها وكان يقبل الهدية ويكافي عليها ولا
ياكل الصدقة وكان يخصف النعل ويرقع الثوب ويعود المريض
ويجيب من دعاه من غني وفقير ودني وشريف لا يحقر احدا وركب
الفرس والبعير والحمار والبغلة وارتدف خلفه يتكلم بجوامع الكلم كثير
الذكر دايم الفكر جل ضحكه التبسم يمزح ولا يقول الا حقا
يقبل عذر المعتذر يامر بالرفق ويحث عليه كان مجلسه مجلس
حلم وحياء وامانة وصيانة وصبر وسكينة لا ترفع فيه الاصوات
ولم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا يجزي بالسيئة السيئة بل يعفو ويصفح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ماضرب امراة ولا خادمًا ولا شيأ قط الا ان يجاهد في سبيل الله ودلآيل
ماذكرته في الصحيح مشهورة فقد جمع الله له صلى الله عليه وسلم كمال الاخلاق ومحاسن
الشيم وآتاه علم الاولين والاخرين وما فيه النجاة والفوز ومواي لا
يكتب ولا يقرأ المكتوب ولا معلم له من البشر وآتاه ما لم يؤت احدًا من
العالمين واختاره على جميع الاولين والاخرين صلوات الله وسلامه عليه وعلى
سآير النبيين والمرسلين ٥ فرع لرسول الله صلى الله عليه وسلم معجزات
ظاهرات واعلام متظاهرات وآيات باهرات فمنها القران المعجزة
الظاهرة والدلالة الباهرة لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد واما المعجزات مفرده فلا يمكن حصرها ابدا وانا اذكر
طرفا منها فمنها انشقاق القمر نصفين ونبع الماء من بين اصابعه
مراي العين وتكثير الطعام اليسير وتسبيحه وتكثير الماء القليل بغرس سهمه
وعذوبته بمصقته وحنين الجذع اليه وتسليم الحجر عليه واقرار الضب
بنبوته ورسالته بين يديه ونزول العذق من النخلة مبادرًا اليه
وتظليل الغمامة عليه ومشي الشجرة اليه واجتماع الشجرتين المتباعدتين
ورجوعهما الى مكانهما بامره وانهلال صوب السماء ثم اقلاعه عند
الاكتفاء بدعوته وتكليم الذراع المسمومة له ودرور الشاة الحايل
وردّ عين قتادة بعد ان ندرت فابصرت وتفلة في عين علي فبرات من ساعته

ومسحه رجل عبد الله ابن عتيك فبرأت في الحال واخبار عصابع المشركين
يوم بدر واخبار ما كان وما سيكون من المغيبات وزويت له الارض
فراي مشارقها ومغاربها وكان صلى الله عليه وسلم ينظر من ورآيه كما ينظر
امامه ويطالع احوال الخلق من المخلصين والمنافقين واسري به ليلا
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى سدرة المنتهى الى ان كان قاب قوسين
او ادنى صلى الله عليه وعلى سآير النبيين والمرسلين وسلم تسليما ٥ فرع
في خصايصه صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبيآء قبلي
نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدًا وطهورًا فايما رجل من
امتي ادركته الصلوة فليصل واحلت لي المغانم ولم تحل لاحد قبلي
واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس
عامة وهو سيد ولد آدم وهو اول من تنشق عنه الارض قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا
وانا مبشرهم اذا ايسوا المفاتيح بيدي ولوآء الحمد يومئذ بيدي وانا اكرم
ولد آدم على ربي ولا فخر واول شافع واول مشفع واول من يقرع باب
الجنة وهو اكثر الانبيآء تبعا واعطي جوامع الكلم والمقام وكان تنام
عينه ولا ينام قلبه ومعجزاته وخصآيصه صلى الله عليه وسلم اجل من ان تحصر
فمبلغ العلم فيه انه بشر وانه خير خلق الله كلهم ٥ واما

تكليم الجمادات له صلى الله عليه وسلم قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه كنت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله شجر
ولا جبل الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله اخرجه الترمذي وروي
مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
بمكة حجرا كان يسلم علي ليالي بعثت اني لاعرفه الآن وروي الترمذي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال بم اعرف انك رسول الله قال ان دعوت هذا العذق من النخلة
تشهد لي انك رسول الله فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل العذق فشهد
ينزل من النخلة حتى سقط الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه وقال
السلام عليك يا رسول الله ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع الى موضعك
فعاد الى موضعه والتأم فاسلم الاعرابي عند ذلك وروى البخاري
رضي الله عنه عن عبد الله رضي الله عنه قال لقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو بوكل
وقال انس رضي الله عنه اخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفا من حصى فسبح في يده رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا التسبيح ثم صبهن في يد ابي بكر رضي الله عنه
فسبحن ثم في ايدينا فسبحن وروى مثله ابو ذر وذكر انهن
سبحن في كف عمر وعثمان رضي الله عنهما وعن عايشة رضي الله عنها قالت لما
استقبلني جبريل عليه السلام بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا شجر

الا قال السلام عليك يا رسول الله وعن جابر بن عبد الله انه قال لم يكن
صلى الله عليه وسلم تمر بحجر ولا شجر الا سجد له وروى القاضي عياض رحمه الله تعالى
في كتاب الشفاء عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في
محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي فقصد صنبا قال من هذا قالوا يا نبي الله
فقال واللات والعزى لا امنت بك او يؤمن هذا الضب وطرحه
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجابه
بلسان مبين يسمعه القوم جميعا لبيك وسعديك يا ذين من وافى القيمة
قال فمن تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر
سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا قال رسول الله
وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك وخاب من كذبك فاسلم الاعرابي
وصلوات الله وسلامه عليه وزاده فضلا وشرفا لديه فرع
في فضيلة الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والتسليم عليه روى القاضي
عياض رحمه الله في كتاب الشفاء عن زيد بن الحباب رضي الله عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال اللهم صل على سيدنا محمد
وانزله المنزل المقرب عندك يوم القيمة وجبت له شفاعتي وعن ظ
ابن مسعود رضي الله عنه اولى الناس يوم القيمة اكثرهم علي صلوة وعن بشفاعتي
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول وصلوا عليّ فانه من صلّى صلى الله عليه عشرا
ثم سلوا لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان
اكون انا هو فمن سأل لي الوسيلة حلّت عليه الشفاعة وعن انس بن مالك
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلّى عليّ صلوة صلى الله عليه عشر صلوات وحط
عنه عشر خطيآت ورفع له عشر درجات وفي رواية وكتب له عشر حسنات
وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى فقال من صلى عليّ صلوة صلّى
الله عليه عشرا ورفعه عشر درجات وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لقيت جبريل عليه السلام فقال اني ابشرك ان الله يقول من سلم
عليك سلمت عليه ومن صلى عليك صليت عليه وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من صلى عليّ في كتاب لم تزل الملآئكة تستغفر له ما بقي اسمي في ذلك الكتاب
وعن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صلّى عليّ
صلوة صلّت عليه الملآئكة ما صلى علي فليقلل من ذلك عبد او ليكثر وعن
ابن وهب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سلّم عليّ عشرا فكانما اعتق
رقبة وعن ابي طلحة قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فرايت في وجهه
وطلاقته ما لم اكن اعرفه فسالته فقال وما يمنعني وقد خرج جبريل عليه السلم
آنفا فاتاني ببشارة من ربي ان الله تعالى يبعثني اليك ابشرك انه ليس احد
من امتك يصلي عليك الا صلى الله عليه وملآئكته بها عشرا وعن ابي هريرة رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم عليّ الا ردّ الله عليّ روحي
حتى ارد عليه السلام وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى عليّ عند قبري سمعته ومن صلى عليّ نائيا بلّغته وعن ابن
مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان لله ملآئكة سياحين في الارض يبلغوني عن امتي السلام وفي
رواية فان احدا لا يصلي عليّ الا عرضت عليّ حين يفرغ منها وعن الحسن
عنه ايضا عليه السلم حيث ما كنتم فصلوا عليّ فان صلاتكم تبلغني وعن
ابن عباس رضي الله عنهما ليس احد من امة محمد صلى الله عليه وسلم يسلم عليه الا بلغه
قال وذكر بعضهم ان العبد اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه
اسمه وفي حديث اوس رضي الله عنه اكثروا من الصلوة عليّ يوم الجمعة فان صلاتكم
معروضة عليّ وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل عليّ وفي حديث آخر ان
النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال آمين ثم صعد فقال آمين فسأله
معاذ عن ذلك فقال ان جبريل عليه السلم اتاني فقال يا محمد من ادرك
بين يديه ولم يصل عليك فمات فدخل النار فابعده الله قل آمين
فقلت امين وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان البخيل كل البخيل من ذكرت عنده فلم يصل عليّ وعن ابي

صلوة ص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مُناجاة شريفة

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله ماشآء الله لا يصرف السوء
الا الله بسم الله ماشآء الله لا يأتي بالخير الا الله بسم الله ماشآء الله لا قوة
الا بالله بسم الله ماشآء الله لا حول ولا قوة الا بالله بسم الله ماشآء
الله وما بكم من نعمة فمن الله سبحانك اللهم وبحمدك انت ربي والكل من
عندك اللهم انت ربي لا اله الا انت انت حسبي فنعم الرب ربي ونعم
الحسب حسبي وبئس العبد انا يا الهي اسالك بغناك وفقري وبقدرتك
وعجزي وبقوتك وضعفي وبعزتك وجلالك وذلي وبجودك وفضلك
وامتهاني وافتقاري فكن لي وصل على عبدك ورسولك محمد وآله دآيما مني
وما انا فيه اوبه اواليه اوله اوعليه بجنني وخلصني مما لا تحب ولا ترضى به عني
ولك بلطفك اخلصني واليك وجهني وفيك اجمعني وبك اسعني ومنك فهمني
ومن علمك علمني وارفعني ولا تضعني وادفع عني ولا تدفعني واعطني ولا
تحرمني واكرمني ولا تهني فانك انت ربي لا اله الا انت وحدك لا شريك لك
كما لك مثلي ممن هو خير مني وليس لي سواك ولا معبود الا اياك يا نور يا نور النور
يا منور الانوار يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلبي على دينك وتوحيدك
وطهر سري من غيرك بنور تجديدك يا نور كل شئ وهداه انت الذي فلقت

احده

مرين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي الصلوة علي نسي طريق
الجنة وعن قتادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من الجفاء
ان اذكر عند الرجل فلا يصلي علي وعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا من غير صلوة علي الا تفرقوا
عن انتن من ريح الجيفة وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه علي الا كان عليهم
حسرة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب ، واعلم ان في كتاب
الله العزيز ايات كثيرة موضحة لمحل ذكر وشويه قدره وتعظيم امره
ولكنا اختصرنا على ما ظهر معناه وبان فحواه ، الحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اللهم صل على سيدنا محمد عبدك
ورسولك النبي الامي وعلى آله واصحابه صلوة تنمو وتنمى وعلى ابيه ابرهيم
الخليل الذي طهرته روحا وجسما وعلى جميع النبيين والمرسلين عربا
وعجما وسلم تسليما كثيرا وقد تم بحمد الله القول فيما حررناه وانجز
الغرض الذي قصدناه وعلى الله الكريم اعتمادنا واليه ملجاؤنا واستنادنا
واساله النفع به لي ولسائر المسلمين ورضوانه عني وعن والدي
واحبائي وجميع المومنين آمين والحمد لله رب
العالمين والصلوة والسلام على خير
خلقه محمد وآله وصحبه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ربنا ظلمنا انفسنا الآية ربّ
انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين يا ملك يا قدوس يا سلام يا ذا الجلال
والاكرام انت الربّ الاكرم العلي الاعظم اياك ادعو واسال وارجو
من جاير الدنيا ان انجو فيا ربى يا الهي ارنى الاشياء كما هي يا قريب يا
مجيب
والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله وصحبه
الطيبين الطاهرين
وسلم تسليما
كثيرا الى
يوم
الدين

الظلمات بنورك وبثت الانوار فاحييت من شئت ظهورك يا لطيف يا
لطيف يا لطيف يا من هو الطف من كل لطيف يا ملطف الكثيف يا مغيث
اللهيف لك اللطايف والالطاف والتلطيف يا حق يا من هو الملك
الحق يا من هو المعبود بالحق يا من يبطل الباطل ويحق الحق يا من له التحقيق
والتوفيق يا من هو بكل ثناء حسن حقيق انت العلى الاعلى ولك الرفعة
والعلى وانت نعم المولى يا حي يا قيوم يا مقيم يا عدل يا معدل اليك
اشكو اعوجاجاتى وانحرافاتى وارتفع حاجاتى واحتياجاتى واشتكى
من غفلاتى وبطالاتى، وقسوتى وكثافاتى فى جميع حالاتى فياغياث
المستغيثين ويا ربّ المستضعفين وبا دليل المتحيرين ويا هادي
الضالين والمضلين يا منجى الهلكى يا منقذ الغرقى يا شافى المرضى
يا معافى المبتلى يا محيى الموتى يا كاشف البلوى يا ارحم الراحمين يا
ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين ارحمنى برحمة من عندك تغنينى بها عن رحمة
من سواك وطهر قلبى ورقق مجتى وصرف سترى بغفران ذنبى وخلص
لطيفتى الروحانية بانزال اسرارك الربانية وعلومك اللدنية عليها
ونورها بانوار معارفك الالهية وانظار الطافك اليها وازل عنها
عوايقها وعلايقها واخرجها من الظلمات الى النور يا من اليه ترجع الامور
واسالك يارب تزكية نفسى فانه لا يزكيها الا انت انت وليها ومولاها

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم بالخير

من ظريف المحاضرة، وطريف المذاكرة، ما حكي من مناظرة الحرمين، ومناضلة المحلين المعظمين، ذكرا انهما اجتمعا في ميدان الفخر، ومن دونهما حجاز، وليس معهما لغيرهما في هذا المقام على الحقيقة مجاز، فبرز حرم المدينة الشريفة وتسنم شرفا من الشرف عال، واستفتح المقال، وقال: الحمد لله الذي فضلني على سائر البلاد، وجمع لي بين طريف الفضل والتلاد، وشرفني بحلول خير العباد، واشرف كل حاضر وباد، صلى الله عليه وسلم والبسني ملابس الفخر الفاخرة، واعلى مقامي في الدنيا والآخرة، وجعل تربتي شفاء من الاسقام، وغباري دواء من الجذام، فلي الشرف على كل اقليم، والفضل في الحديث والقديم، وباسمي بنوه كل خطيب، وعرف تربتي اطيب من كل طيب

شعر

لا تحسب المسك الزكي كتربها ... ما بين المسك من ريانا

فالمقام لي من المكارم جنة ... اذ كانت في روضة من رياض الجنة

وحسبي فخرا المنبر الذي علت مراقيه، وحاز جميع الشرف براقيه، فالي مسجدي تشد الرحال من كل قرية وفلاة، والصلوة فيه كما قد علم بالف صلوة، فلي السناء الباذخ، والعلاء الذي هو بارض المجد راسخ، فلا غرو ان سبقت في هذا المضمار، وركضت في ميدان الفخار، فرس الافتخار، فاحق الخيل بالركض

تخمين الف صلوة

المعار

المعار، فلما سمع الحرم المكي هذه العبارة وفهم دلالة نصها والاشارة قال كانك تقولين اياك اعني واسمعي ياجارة ايتها المدينة المسكينة عليك السكينة ايي تعرضين امر لي تعرضين امر علي تستظهرين او مع وجودي تفتخرين تالله ماسال اليك الا ما فاض مني ولا وصلك الا ما فضل عني اما علمت ان يثيرب اعظم البثينات اما سمعت قوله تعالى فيه آيات بينات الك مثل الكعبة ذات الستور او البيت المقابل بالبيت المعمور الذي هو عين الوجود ومطلع السعود افي صفاتك كالصفا ام في نعيمك كالتنعيم امر هل قام لك مقام مثل مقام ابرهيم وهل حداحادي مباهلك مثل المصافي وزمزم مكان او تحققت علم كيمياء السعادة وظفرت بالحجر المكرم الذي هو كالمقلة السوداء في البيت او كالشكاة فيها من الجنة زيت فاربعي على نفسك واياك ان ترتفعي على ابناء جنسك فان كانت الصلوة في مسجدك بالف ففي مسجدي بماية الف وحول بيتي من الملايكة الطايفين والمصلين كم من صف وان فخرت بحلول الشفيع ففي كان مسقط راسه الرفيع فافلي من هذا الفخر فان ذم الفخور والمتشبع بالمزورات كلابس ثوبي زور

بلاد بها نيطت علي تمايمي ... واول ارض مس جلدي ترابها

فلما سمعت المدينة هذه المقالة اشتعلت ولا اشتعال المذبالة وبرزت بين انصارها واعوانها كالبدر وسط الهالة وقالت يا

لله العجب من الذي يدفع الحق وقد رجب، قول ولا معنى اسمع جعجعة
ولا ارى طحنا، ماهذا الفعل الذي اتيت لقد وقعت فيما أبيت
وارتكبت ماعنه نهيت لانه عن خلق وتاتى مثلما عار عليك اذا
فعلت عظيم ، وبك ارقى ذيل اعجابك وخفقى فقد اذ تلك بعض
اثوابك يبهات اين النجم من البدر والقطر من البحر، ولكن اليوم خمر وغدا
امر، فان كان فيك مقام الخليل، فعندي المقام الجليل، وان كانت كعبتك
بثينة الحسن فحالي كما جميل، وان فخرت بالبيت المقابل للبيت المعمور فكل
بيت من بيوتي بنور الحبيب معمور، وان اتيت بالصفا اتيت بالنبي المصطفى
وان جئت بالتنعيم جئت بروضة من جنات النعيم، وان نظرت الي
من عين البيت وزمزم بالمقام السوداء قابلتك قابلتك بالقبة
الخضراء وبهرتك من بيت مال فخاري بالبيضاء والصفراء، ونظرت اليك
من عيوني بالعين الزرقاء، وان كان بيتك عين الوجود وظرف الحجر
المكرم ومثالا بيضا مي ولا يا هي، فعندي انسان عين الكون سرة
كماله ياسين اكسير المحامد طاها، واما ماذكرت من تضعيف صلوتك وتكثير
صلاتك فالتضعيف تحتاج الى طبيب حاذق فانه ضعيف ولم يسلم
سنده ولا متنه باسنة السنة النقاد من الطعن والتجريح، واما
حديث فضل مسجدي فشايع سايغ للشاربين منه المحض الصريح، فان كان

حولك

حولك من الملايكة صفوف، ففي من صنوف الملايكة الوف، وما بلغك
انه ينزل في كل يوم وليلة بعد صلوة الفجر والعصر على الضريح الشريف سبعون
الف ملك ثم لا يعودون اليه اخر الدهر، واما ماذكرت من ان فيك
مولد النبي المعظم، وبك كان مسقط راسه الرفيع المكرم، فصدقت ولكن
ولدته، وربيته واخرجته وآويته وخذلته ونصرته وعققته،
وبورته وكان بطني وعاءه وحجري فناءه، وكنت له اما شفيقة، وبه
والله بررة، وذلك كما قيل بجدي لا بلدي، وبتوفيق الله كان سعدي
فدعي المكابرة، وانصفني عند البحث والمناظرة، واياك ان تاتي هذه الخطة
فتقفي معي في ورطة فخين قرع سمع ملكة هذا الكلام، وقرعت بما
القي اليها من الملام، قامت وتعددت، وابرقت وارعدت، وسفرت عن
وجهها فضل نقابها، وكشفت ماكانت سدلت من حجابها، ودخلت الى
ميادين المفاخرة من بابها، ونطقت بملء فيها، واظهرت السرائر التي كانت
تخفيها، وقالت واعجبا كيف جسرت علي الاساد في آجامها الارانب، لقد
ذل من بالت عليه الثعالب، ولقد زاحمت الحملان القرح في المرعي، واستنت
الفصال حتى القرعى، يا صفراء ويا بيضاء، غرى غيري وبحك نجوع الحرة
ولا تاكل بثديها، فيا لله الا مانهنهت من كلاليك، وتنبهت من مناميك،
فما هلك امرؤ عرف قدره، ولم تبعد طوره، الست ام القرى اليس انه

اقام لى ثلاثا وخمسين سنة سيد الورى وانما اقام بك عشرا دون العشر
فهو قريب من العشر الست اول بيت وضع للناس ليس ان الخليل والذبيح
رفعا منى البناء ووضعا الاساس وهات خبرنى انى كل يوم وليلة
ينزل عليك مائة وعشرون رحمة امن فى كل ساعة تتوارد عليك نعمة
اثر نعمة امر فيك الاماكن التى الدعاء فيها متحقق الاجابة امر بك
مثل ذلك الحرم الرحب الذى حفته السعادة وملأت البركة بركه
ورحابه امر لك كالميزاب الذى تصب الرحمة منه صبا ويغدو
المشتاق اليه مغربا ويروح صباه انى اوديتك كوادى ابرهيم
الذى تجرى بالخير العميم وياتى بالبر الجسيم الك كالابطح والبطحاء
امن فى سائمة انعام جبالك كثور وجرآء امن فى ثنايا ثعولك ككدى
وكداء كلا والله لا قائمة لك معى فى بيت الفخار ولا قاعدة ولا بارقة لك
فى سماء العلاء ولا راعدة فما تعدى فى بيت حيائك وقرى وعزى
من هو اكرم منك وقرى واقصرى من شأوك وقصرى بعض خطوك
فقد دللتك طريق اخوان الصفا وقد نصحتك فيما قلته وكفى
فقامت المدينة عند ذلك على قدميها وتطرت بعين حمراء اليها
وكشفت للحرب عن ساقها واسلت ملابس فخارها من اطوافها
وقالت شعر انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة

يعرفونى

يعرفونى تالله لقد وضع الصبح لذى عينين ولا يطلب اثر بعد
عين ويلك لما هذا الافتخار مع الافتقار والاستصغار لكبرى
المقدار وان كنت تقولين انى اصغر منك سنا فافهمى المعنى فاشرف
اعضاء الانسان العين والانسان اشرف الحدقة والذبابة لتدمى مقلة
الاسد وفى الشرارة ضعف وهى محرقة كيف ومقدارى كبير وشرفى
خطير فاحذرى فتى لاقى زمير شبابى عزمه سبل عزمه ولحريق لك بعد
الهزيمة غير قرع سنك وبيك ما يكفيك انك لا تعين ولا تسعين ثم
توبخين ولا تقرعين فلا بالمواعظ تتعظين ولا من غض الملام تتعظين
فان كنت أم القرى فمن صغتى انى القرية التى تاكل القرى بجميع البلاد جوفى
وكل الصيد فى جوف الفرا اما تعلمين ان كل البلاد افتتحت بالسيف وافتتحت
بالقران اوما بلغك أن منى ظهر الدين وانتشر الايمان فهل امتريت بهذه المرية
امر حصلت لك هذه الخصوصية وعلى الحقيقة انا الذى فتحتك ومنعت
عنك الضير والخير منحتك فما عرفت لى هذا القدر ولا رفعت منى بذلك
امرا لا يشكر الله من لا يشكر الناس شعر

من لا يعد مرجوا ميزه ... لا يذهب العرف بين الله والناس ينعل الخير

واما قولك بانك خصصت من الاقامة بالاكرة وخصصت بالدون فذهلت
عن المعنى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون بل اقول لك اعكسى

تصيبو فنصيبك من ذلك لعمر معشار نصيبي فانه صلى الله عليه وسلم
حي يمشواه ولكنه اوى الى الله فآواه، ومتى طلع بدري من ثنيات
الوداع لم يطلع لك معي نجم اوتبسمت ثغور اكام بكت جفون تلالك
وكذاك اواسترقت شياطين جنانك السمع من سماء شموس قابلتها ملائكة
السكينة من سكانى بالأجم وان حرت بوادي ابرهيم ففي كل واد من
اوديتي قلب المحب طيم، وان كان حراعند كجسمه وقلبه فاحد جبل يحبنا
ويحبه وابن العقيق من ابطحاء والدر من الحصباء بل ابن الطباء من
البهاء ومع ذلك فلي فضل سوي ماذكرت، وشرف غير ما اليه اشرت،
وهو مايبدو بارجائي من الانوار، ويظهر من معروفي جلي التجليات
وسري الاسرار، ويكفيك من عظيم خطري وسعادة جدي، ان البركة
موجودة ومحققة في صاعي ومدي، فهل لك مثل هذه المنقبة، امل
وصلت الى هذه المرتبة، فلما سمعت ملكة هذا القول قالت اللهم
اني ابراء اليك من القوة والحول، واستمدك الفضل والطول لقد
آلت هذه الفريضة الى العوك ثم انها التفتت الى صاحبتها التفات
الاسد الخادره وانت من بيت مفاخرها بالاول والاخره وقالت الآن
حمي الوطيس، وزالت التدليس والتلبيس اذكرتني الطعن وماكنت
ناسيا تصدرين الي سهاما انالك رشقها وترسلين الي افتخارا

ويحك اترددين

صبايا الذي احرشتها، اظننت انك مثلي، وان كلامك يدخل اذني او
يغبا عقلي، اما عرفت من لفظي فضلي، اما تحققت ان ابناء لبونك لا
يستطيعون صولة بزلي، فهل لعقلك تحركني، ام قد غرقت سفينتك
في بحر بحري، اما تخشى ان تحترقي اذا دنوت من تلك الجرات، اما في قلبك
من تحتر حسرات، بلى والله يذهب عنك انضاركِ ويفترق الجمع منك
قابلتك من مفردي بالجميع فلو شاهدتني من عرفت لعرفت من قد درك وتحقرت
ماعظمت من امرك اترانك انك اذا خطرت بوادي الأراك يخطر ببالك
انّ ماثم سواك ان ذكر نعمان بل نعم بان وادك بل اذا اعيد حديث
حنين سكن حنين نياق نادبك فكم مخالف لهواه ولي مخالف
وكم من واقف سابي وعاكف، وكم من طايف بي ومعتمر فرجا بطواف
بفنائي، واذا ذكر الصالحون فجهلا بعمر اما علمت انّ من صرف شراب المحبة
مشروبي، اما عرفت انه لا يزال معي محبوبي، اما كل من اتاني وقلبه سليم
يروح ويغدو من الوجد سليم، فاقسم من نجوم سمائي بالزائر، ومن جياد
في مصاف مصافها بالسابق الماهر، لئن لم تكفكفي غرب غرب سوانيك، وتثني
عنان ثنائيك على مغانيك لاجردن اليك من مفاخري جيشا مالك به
يدان، ولالقين انضاركِ بكل ماشي خوالته بنو عبد المدان، فقفي عند
حدك، فكم ترهبين بجذرك ومدك، وتكيلين بصاعك ومدك،

وارتب اللعبون اذ الكاتبون يكتبون
لهرت بطلي حولة الزنبل القاتلين

ولا تكونن كالباحث عن حتفه بظلفه فمقتل المرء بين فكيه وكما قتل
الانسان بسيفه واياك وباسي العتيد وبطشي الشديد وان كان لسان
فخرك ذهبا او فضة فلساني حديد وحذار ثم حذار من شغار النفار ونضال
نضال النظار والنقار فقديما قيل ما قد قيل

توق معاداة الرجال فانها ❊ مكدرة للصفو من كل مشرب
❊ ولا تستثر حربا وان كنت واثقا ❊ بشدة باس او بقوة منكب
❊ فلا يشرب السم الذعاف اخو حجى ❊ مدلا بدرياق لديه مجرب

ويكفيك من شرفي ان الجمهور يحكم لي عليك بالغلبة والظهور والسلام
فلما سمعت المدينة كلامها ضربت طبولها ونشرت اعلامها وبرزت بروز
الاسد من غابه او السيف من قرابه وقالت ويحك استصغرين قدري
وتحتقرين امري وانا حذيلها المحكك وعذيقها المرجب وسنانها المدرب
وفارسها المجرب فواعجبا تستخفين ثم تستخفين وتستكفين ولا تكفين
اما بلغك ان البادي اظلم وان دفع الشر بالشر احزم اما سمعت قول الاول

❊ دع الشر وانزل بالنجاة معزل ❊ اذا انت لم يصبغك في الشر صابغ
❊ ولكن اذا ما الشر ارخى قناعه ❊ عليك فجود دبغ ما انت دابغ

وقول الآخر اذا انت لم تنصف اخاك وجدته ❊ على طرف الهجران ان كان يعقل
❊ ويركب حد السيف من ان تضيمه ❊ اذا لم يكن عن سفرة السيف مرحل

وعجبت منك كيف تفتخرين بواديك وبواديك وينادي مناديك
بناديك وهنا القول ليس بشكك فادرجي ولا عقامك فاخرجي وحين
وصلت الى هذا المعترك حصلت في الحمالة ووقعت في الشرك ❊
واملكت الراي الرمية وارختيه من هذه القضية فمتى ذكر
سمومك نسيمي العليل صار قلبه نحره مريضا او كلبريض او عارض
فضايي الواسع ما بين مازمك وقع معه في الطويل والعريض او
عاينت شجراتك من نخيلي تلك الثمرات تقول قلوبها غمرات ثم نخلين ولكن
لا تنجلي تلك الغمرات او شاهد وادياك خلال اشجار العقيق ظلال
تلك السمرات يتاسف اسفا على ما فاته من ذلك ويتلهب بالزفرات
فلا جرم كان في قلبه لذلك جمرات ومهما بدت لك غابتي فررت من
زئير آسادها او لاحت لك العوالي من جناني ردت سيوف نخولي الى
اغمادها اما سمومك تذوب منه كل كبد حرا او كلما حلا وقت فيك مر
سريعا واعقب مفارقة صبره فانت من جبالك مع ارضي الواسعة في ضيق
فلتسافر عين شعابك الضيقة في فسيح ارضي ولتمرني فانا على الطريق
وما برحت تطيف من الاكباد بريا في البهجة حرارها تنطفي بنسايي الاجة
نارها وتخبو اوارها واعلمي انك متى قابلتني بنحرك كففتك بكف حجتي ولم
ادفع مقالتك بصدري او تبدلت في خنينك قابلتك من اجمال بدري

وان جلوت عروس كعبتك ايتت الملي بالبهآء والكمال بالبرهان الجلي
او افتخرت بطوافك وعمرك افتخرت من مقام الجمال والجلال بعلي، وان
اجريت ذكر زمزمك ومصافيك، الراعي شعابك ووديك، فاسعى بثر
انظري فليس الخبر كالعيان، مآء، ولا كصدا، ومرعى، ولا كالسعدان، وان
يكن عندك المشروب فعندي الساقي، اوسليم المحبة فلدي الصاعد
في درج المعالي والراقي، واراك تفتخرين بوادي الاراك، وتجتنبن
جيادك بين يديك ووراك، فبالله الا ماتركت من مراك فكم لي ما عداك؟
باراضي رياضي من عين كالخنساء تجري على صخر، فانا سيدة البلاد كما
ان ساكنيّ سيد العباد ولا فخر، واقسم من غاباتي بالاثول، ومن اكباد
لاتاتي بالحوار السول، ومن ازهار رياضي بوشي البرود، ومن اغصان
نخيلي واشجاري بكل قد أملود، ومن رياح بساتيني بالعالية، ومن سواقي العالية ضد السافلة مكانان بالمدينة وكذلك السواقي
جناتي بكل ساقية جارية وجارية ساقيه، لئن لم تتركي بعض نقارك،
وتلبسي ثوب وقارك، لابعثن الي مباهك من عيون نقاد عيوني من
يظهر زيف جيادها، ولاجردن اليها من معالي جيشا يقلع خيام
فخر جبالها باوتادها، وامّا ما احتججت به من كلام الجمهور، وان ذلك
عندهم هو القول المشهور، وجوابك فرق مابين الدرهم والدينار في
الصرف، والناس الف منهم كواحد وواحد كالالف، وانت اذا انتفضت

الى آخر

المآخذ والمدارك تيقنت ان كمالي فوق كمالك، واذا امعنت النظر
حق الامعان فمالك كمالك، وان جئت بكل من هنالك، وحسبك
من دحوض حجتك والانقطاع، ان ماضم اعضاءه صلى الله عليه وسلم
افضل الارض بالاجماع، وهاك خذي من الفضايل ما ليس ثبتا في بطاقتك،
ومن كوي المفاخر مايكون فوق طاقتك، اليس ان الطاعون لا
يقرب نقاتي، ولا يدخل كما لايدخل الدجال بابا من ابوابي، فهل لك في
هذه المسئلة قول او عمل، كلا والله بل لاناقة لك في شرح هذه الخصوصية
ولاجمل، ومابرح سكاني يودون من واصل من كل واصل، ووارد عليهم
وكذلك ايضا يحبون من هاجر اليهم، ولا يستبدون بشيء عن جارهم،
ولا يستأثرون ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون
فاسبلي عليك استار حجبك، واقلي من تيهك وعجبك، وارجعي من
قريب الى ربك، فلما انتهى المقال بها الى هذا المقام، وبلغت كل
واحدة منهما من صاحبتها بالمرآء العقام، اقبلت مكة عليها وقالت
دعينا من المرآء والجدال وكثرة القيل والقال، فالي كم هذا النزاع والصياح
وكل الكلام بالمد والصاح، وتعالي فلنرفع امرنا الى حكم يريحنا من
التعب والنصب، ويزيحنا من مكاننا هذا الذي حصل فيه الخلاف
والشغب، فقالت لها اختها ومن يكون ذلك، او تجسر ان يسلك

هذه المسالك غير من اعتضدت بنصره الملة الاسلامية وظهرت
بحسن ايالته الشريعة المحمدية كافل الممالك وظهيرها مدبر الدولة
ونصيرها عمدة الملوك والسلاطين وكهف الفقراء والمساكين سيف
الاسلام والمسلمين الذي شمل البلاد عدله وعم فضله العباد
الامير الكبير سيف الدين يلبغا شعر
اسامي لم ترده معرفة وانما لذة ذكرناها ادام الله ايامه
واعلى اعلامه ولا زالت الدول برايه العالي منتظمة وسيوفه
في رقاب اعداء الله واعدائه محكمة والممالك بسياسته السعيدة محوطة
وامورها بسيرته الحميدة باذن الله تعالى مضبوطة وامره العالي نافذ
في الخافقين وحكمه السعيد النافذ يبلغ المغربين والمشرقين
فقالت لها ملكة لله درك فما اظرفك واخبرك بطريق الرشاد واعرفك
ولا غرو فقد كان يقال اوطن من مدى واخبر من ارمنى والخال من مغزى
والخ من يمنى فعلى الخبر سقطت وبباب المجد والعلاء حططت فما هذا
التكاسل والقعود لتركب كل واحدة منا للاغتراب غارب تعود ولنتمثل
بين يديه ولنطرح انفسنا لديه ولنبث ما في صدورنا ونشرح
له جميع امورنا ونبرز ما كان مكنونا في تامورنا فقد وقعنا من عدله
وفضله على علل ودفعنا من رايه العالي وفهمه الى اشرف حكمة ففي بيته

يوتى الحكم ومن بعادتها تستنبط الحكم فتبادرنا الى المقام العالي
وجرتا جري السيل وتسابقنا تسابق النهار والليل فلما حللنا
بالمقام الشريف ومد عليها منه ذلك الظل الوريف بدرت الملة
وما زالت الى الخيرات سباقة وصارت في المقدمة وخلفت اختها
في الساقة وانشدت شعر
سلا من سلاني والفؤاد له سكن ٭ عسى تقرب الحسنى الى وجمة الحسن
جفاني حبيبي بعد ما كان واصلي ٭ فزاد على ما كان بي من شجى شجن
وقد كنت ارضى بالخيال وطيفه ٭ يزور ولكن من لعيني بالوسن
وبي اغيد ساجي اللواحظ اهيف ٭ رشيق قوام ساحر لفظه اعن
بديع جمال قد تفنت به وهل ٭ راى احد هذا الجمال وما افتن
فقامته والرد ومنه وخده ٭ تغص على دعص وورد على فنن
كمنت هواه في الفؤاد وصنته ٭ وليس الذي يبدي الغرام كمن كمن
ولكن وشى دمعي بحبي اذ فشا ٭ فشاع ولم استطع له الكتم اذ علن
فلا تذعن سر الهوى الدمع بعدما ٭ فليس على سر الغرام معوّل
ومذ شاع حبي فيه طاب تهتكي ٭ وخلع عذاري في هواه مع الرسن
يقولون صف من قد سبا كل جمالة ٭ فقلت جوابا بجملا كله حسن
ممن قال محبوبي اراك موله ٭ فقلت اما تدري ممن قال لي ممن

وقال لي العذال تعرف ذا الفتى ، وقد فتنوا اذ مرّ فيهم فتىً فتن
فقالوا أعن علم بمعنى جمال من ، هويت تري بذا الهيام فقلت عن
فقالوا اما تسلو فقبلك كم سلا ، محبٌّ حبيباً قلت أمّا انا فلن
وكيف سلوّي والغرام قد احتوى ، عليّ وقلبي بالصبابة مرتهن
اليكم فاني في الملاح تغزلي ، ومدحي في السلطان ملك الورى حسن
مليك ملوك الارض طرّاً لها به ، شبابهم والشيب منهم ومن اسن
ملاذ البرايا سيف الاسلام يلبغا ، مؤيد دين الحق ذي الطول والمنن
له اذ عنت لمّا تسطو تزعزعت ، ففي كل جوف منه خوف قد استجن
وكل غداة الرعب منك فؤاده ، طيبته والقلب قد فارق البدن
تود عهم شهب السما وبروقها ، وأرعادها حتى السحاب اذا ارتجن
وما ذاك الا سمره وصفاحه ، بدت ودوي الخيل والنقع في قرن
مليك لذي الهيجا تقول رماحه ، الي انتمى في الفخر سيف ابن ذي يزن
وما شكلت في سطر الحرب بيضه ، تنقطه بالطعن سمر له لدن
عداه اذا ما صلت البيض سلته ، نفوسا وكل ساجداً خرّ للذقن
مليك له عزم وحزم وهمّة ، سمت ان تسامي والسماك لها سكن
ففي الحكم ما رضوى وما الليث في الوغى ، لديه وفي الجدوى فما العارض الهتن
هما فما ابن المنذر الملك عنده ، ومن ذو رعين بعده اود وجدن

كذاك ومن سابور والملك قيصر ، وبهرام جور ثم كسري ومن ومن
له القت الدنيا مقاليد امرها ، ولا عز لما كان اسكنه الزمن
اعاد سرور الناس بالعدل بعدما ، من الجور كانوا في شرور وفي حزن
وبدّل بالخوف الامان وعمّر البلاد قراها والثغور مع المدن
وقام بنصر الدين في الله قومة ، بنية صدق اخملت طب الفتن
اليسر عجيبا فلة الجيش وحده ، وكسرهم والجيش قد ملأ الدمن
ولكن من كان الاله نصيره ، وعاضده المولى فاحري له بأن
امير تحل المشكل المعضل الذي ، تقصر عنه في الورى وطر الفطن
وتشري المعالي بالعوالي وما غلت ، معال اذا كان لها العوالي لها ثمن
امير بضبط الملك طول نهاره ، لشغل يعتد اذا احسن المهن
وفي الليل مشغول بطاعة ربه ، فللناس ما يبدو ولله ما بطن
اباد الطغاة المارقين واهلك النغاة بسيف الحق حقاً وما وهن
به ملة الاسلام عزت واصبحت ، برسبل الايمان واضحة السنن
غداكل قطر فاغرا نحوه فما ، وان لم يكن هذا الامير له فمن
وسيرته المثلى غدت مثلاً له ، وسارت وصارت غرة الدهر والزمن
متى مدحناه ننعى بيدها ، فكالبحر عند المدّ ان قست بل اعن
فيا مبتغي وصفاً له خذه مجملاً ، جواد فلم يبخل شجاع فما جبن

جوارحنا تروي بنقل عُدوطها احاديث ما اولى من الفضل والمنن
فعن جابر قلب وعن هبة يدٌ وعن قرة عين وعن حسن اذن
رويدك يا باغي نداه فاتهُ له منٌ لم تستطع حملها المُنُنْ
مناقبه جلّت عن الوصف واغدت يقصر عنه دو البلاغة والكَسَنْ
وسلطاننا المنصور خلّد ملكه ودام له التاييد والنصر في قرن
فطاعته فرضٌ على الناس والدعا له واجبٌ والمدح فيه من السُّنَنْ
وخذها عروساً صاغها الفكر حليها حلاك وفي عليائك عزت فلم تُهَنْ
وصينت الى ان قابلتك فلم تُذل ولم تمتهن بين الانام ولم تُهَنْ
حبالٌ بها مَنْ لم يزل داعياً لكم ومبتهلاً كيما ينوب مناب مَنْ
فلما رأتها صاحبتها مجلبةً حين تقدّمت وتكلمت وصارت بي خلفها
مصلية سلّمت ثم انها التفتت الى اختها وقالت لاعطر بعد عروس
فقد زال عنا والله الحمد الشقاء والبوس ووصلنا الى المقام العالي والمحل
المانوس فتعالي فلتندب كلٌ واحدة منّا مصابها ولتذكر ما اصابها
فقالت لها المدينة قاتلك الله استرسلي حسواً في ارتعاد عن جين
شكوي الرجا على غرك العفاء فهذا الجفاء والدهاء فقالت سبق
السيف العذل وبطل القول بعدُ والعمل فاتركي عن اللوم واسعدني
باقي اليوم فقد اجتمع المشكو والشاكي وان لم تكن تبكي فكن متباكي

بالله يا حمام اسعدنا ان الحزين سيعد الحزينا
ومني علي يا خليلتي بقطرة من الدمع فعسى ان يزول هذا البين من البين
وجودي بعينك لي ساعة فقبلك جاد الخليل بالعين
اجارتنا انا غريبان همنا وكل غريب للغريب نسيب
وان لم تكونوا مثلنا في اشتياقنا فكونوا اناساً يعرفون التجملا
ثم انها اقبلت على الجناب الشريف وتنهدت ورفعت عقيرتها وانشدت
انقذ بقية شلوي من يدي زمن اضحى يقدّ اديمي قدّ منتهس
دعوتك الدعوة الاولى ودمي رهن وهذه دعوتي والدم مفترسي
ثم قالت ما قلتُ ما قلتُ حتى لحقت السكين العظم وبلغ السيل الزبا
ووصل الحزام الطبيين قال الحابط للوتد لم تشقني قال سل من يدقني
لم تتركني وراس الفهر الذي من ورائي فكن انت اكلي والا فادركني ولما
امزق عشيره واذا الفتى لعبت به ايامه لا يستعين الا بعون كريم
فاعن على الزمن الغشوم فانما يدعى العظيم لدفع كل عظيم
فقالت لها المدينة والى هذا انتهيت قاتلك الله فما ابعد ما رميت
قالت لا عتب يغشاكِ ان شاء الله ولا لوم ولا كرب عليكِ بعد اليوم
وانشدت وما شرب العشاق الا بقيتي ولا وردوا في الحب الا على ردي
ولكن شكواي لا تشبه شكواكِ وبلواي لا تماثل بلواكِ وسؤالي غير سؤالكِ

فان كنت ماكولاً

وحالي خلاف حالك، انت تشتكين من عدم الجيش، وانا اشتكي من عدم العيش، وتذكرين اختلاف الحال، وانا اذكر قلة المال، وتسألين الراحة من الضيق، وانا اسأل المزيد من الخير، فقالت لها ملكة الجن ان الجنسية علة الضم، وان الصداقة بين الاخوان نسب، وقد اتفقنا في المسبب وان اختلفنا في السبب، فبينما نتجاذبان الحديث، وتذكران ما دار بينهما في القديم والحديث، واذا بزول لايح، وسواد ساطح، قد سد الافق، وملأ الفجاج والطرق، فقلنا ما الخبر، ثم حققنا النظر، واذا الجيوش المنصورة، وعساكر البلاد المعمورة، قد اقبلوا زمرة اثر زمرة، كانهم قافلون من حج او عمرة، فجلسوا في مراتبهم واخذ جميع رواتبهم وراح كل منهم بقسطه من ذلك وحقه، ووصل اليه ما قسم له وقدر من رزقه، فاقبلت المدينة الى اختها وقالت اترانا خلقنا بعد هذه الارزاق وامضاق عنا ما وسع الافاق، فما بالنا لم يحصل لنا من هذه الغنيمة قسم، وان لم يكن لنا معهم في ذلك فعل فلا اقل من الاسم، ثم قالت ان مثلنا في السكوت لا يعذر، والشيء بالشيء يذكر، والكلام في وقته عند ذوي المعروف غير منكر، وقد تبدا لنا بالمعذر المقام الاشرف والحمد لله قربا فمعالي فلنتقدم بين يدي نجوانا صدقة، واذا حضر القسمة اولوا القربى، ثم انها اقبلت على الدعاء للباب الشريف

فاطلعت

فاطلعت وتوجهت الى مقامه العالي المنيف، وقالت ليعلم المقر الاشرف ادام الله له التمكين والامكان وشيد رتبته العالية من الدين الاركان وجعل حكمه وامره العالي نافذين بكل مكان، ان المدارس من تلك البقاع خلت من المدرس والدارس، وصارت كالطلل الدارس واعلام العلم بها خفي منها الرسم واعتل الجسم ولم يبق بها منه الا اسم، وقد كانت تلك الاماكن المطهرة منشأ الدين ومظهره، ومشرع الشرع ومنبعه، ومنبع بدر العلم الشريف ومطلعه، ومبدأ الايمان ومعدنه، ومحل التنزيل وموطنه، وسبب قلة العلم بتلك الاماكن وانتقاله من تلك الاماكن، حتى لم يبق منه بها ساكن، اشتغال طلبتها بطلب القوت وضيق احوالهم في غالب الوقوت، وها نحن قد حضرنا لدى الجناب الذي لا تخيب قاصده، والباب الذي لا يشقى وافده، والمورد العذب الذي لا يظمأ وارده، فاجابت صدقاته العميمة وشيمه الكريمة وعواطفه الرحيمة، وقالت لكل واحدة منهما لك مناك والقيام ان شاء الله تعالى بالامر الذي عناك وعناك، فليفرح روعك وليسكن روعك، وبرز المرسوم الشريف باجابة سؤالها والنظر في احوالها، فقبلنا الارض بين يديه، واشتغلنا بالدعاء والثناء عليه، وابتهلنا الى الله تعالى في دوام ايام هذه الدولة القاهرة وان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فائدة

مسألة في الصدق حق الصديق ان يكون صادقا في الاقوال والافعال والاحوال سرا وعلانية قال ابو مسلم الرامي الصوفي تصوفت بهذين الدينين جميعا وقرأت الكتابين معا فما رأيت شيئا للعبد انفع من الصدق ولا رأيت شيئا اضر منه عاد من الكذب قال جعفر الصادق رحمه الله حاميت الصدق الوفاء في كل حال وفعل قال الله تعالى وابراهيم الذي وفى وقال تعالى واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا

فائدة اخرى

اعلم ان مقام المكابدة للعابدين ومقام المجاهدة للزاهدين ومقام المشاهدة للعارفين قال ابو سعيد الخراز الخلق والامر لله عز وجل فاذا وقعت المشاهدة فيما بين الله وبين العبد لا يبقى في سره غير الله وقال المرتعش من شاهد الحق في سره سقط الكون من قلبه وقيل في قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم اي لنا مقام المشاهدة ولكم مقام الخدمة والمجاهدة قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اي طرق الوصول الينا

فائدة

اسند الخطيب البغدادي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجاوزوا عن ذنب السخي وزلة العالم وسطوة الامام المقسط فان الله اخذ بايديهم كلما عثر عاثر منهم وروي عن صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اخذ بيد الكريم كلما عثر اقامه واوحى الله الى موسى عليه السلام لا تقتل الى سري فانه كريم

فائدة

ورد في صحيح مسلم في كتاب الادب ان عبد الله بن الزبير جاء وهو ابن سبع سنين

بجعلها على ممر الايام الظافرة الظاهرة ثم خرج لهما التشريف والانعام والتوقيع الشريف بما سألا على الدوام كل عام وزال ما كان بينهما من الخصام والكلام ونهضتا قافلتين ظافرتين بسؤلهما والسلام هذا آخر ما اوردناه وتمام الامر الذي قصدناه واردناه ونسأل الله تعالى ان يوفقنا للسداد في القول والعمل ويعيذنا من الضلال والزيغ والزلل ويعصمنا في الحركات والسكنات من الخطأ والخطاء والخطل امين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل

لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه

مو الرزق لاجل لديك ولا ربط، ولا ادب يعطيك رزقا ولا خط،
وارزاقنا مقسومة وكذا نا، طيور لنا من كل ناحية لقط،
وطير تحوم الارض يطلب رزقه، وآخر يأتي رزقه وهو لا يخطو،
تخط صروف الدهر كل مهذب، وترفع ندلا يستحق له الخط،
فلا خير في الدنيا ولا في نعيمها، اذا الخط تالبازات وارتفع البط،
بعد ليث الغاب وهو عنصر، ويقرب من ابواب ساداتها القط

بيانه غضنفر

والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

اوثمان ليبايع النبي صلى الله عليه وسلم وامره بذلك الزبير فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين رآه مقبلا اليه ثم بايعه ۞ فان قيل في صحيح البخاري ان زينب بنت حميد
جاءت بابنها عبد الله بن هشام وهو صغير فقالت يا رسول الله بايع ابني هذا فقال
هو صغير فمسح برأسه ودعا له ولم يبايعه فكيف بايع ابن الزبير وهو ايضا
كان صغيرا فالجواب ان هذه المبايعة مبايعة تشريف لا مبايعة تكليف ۞

۞ غريبة ۞

قيل جلس ابو يوسف يعقوب مع المتوكل وكان فقيها اولاد فجاء المعتز
والمؤيد ولدا المتوكل فقال المتوكل يا يعقوب ايهما احب اليك ابنائي هذان
ام الحسن والحسين فقال والله ان قنبرا خادم علي بن ابي طالب رضي الله عنه خير منك
ومن ولديك هذين فامر المتوكل ان تسيل لسانه من ورائه ففعل به ذلك
فمات ليلة الاثنين لخمس خلون من شهر رجب سنة اربع واربعين ومائتين ثم
ان المتوكل ارسل لولده عشرة الاف درهم وقال هذه دية والدك كذا حكاه ابن
خلكان في ترجمته وفيه ما فيه والله سبحانه اعلم ۞ ومن عجايب قول ابن السكيت في
شعره هذا البيت وكل اكاذيب اذا تمت ۞ مفتروة بها النوح القريب
ومن العجب ان قبل ذلك بيسير انشد لولديه المتوكل وهو يعلمها ۞
يصاب الفتى من عثرة بلسانه ۞ وليس يصاب المرء من عثرة الرجل ۞
فعثرة لسان المرء يذهب راسه ۞ وعثرته بالرجل تبرا على مهل ۞

فصول

۞ للشيخ شهاب الدين بن سلطان تغمده الله برحمته ۞

اغسل يدي من الزمان واهله ۞ واجر بذيله تفز بقاء ضميره ۞
ولقد صحبت فما وجدت موافيا ۞ غير الاله الحي والاني غيره ۞

۞ غيره ۞

النار آخر دينار نطقت به ۞ والهم آخر هذا الدرهم الجاري ۞
والمرء بينهما ان كان ذا ورع ۞ معذب القلب بين الهم والنار ۞

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مسئلة منقولة من شرح الخاير للشيخ تقي الدين الحصني

شرط الجماعة في الجمع ان تكون لاربعين وبه قال مالك لعدم وقال ابو حنيفة رضي الله عنه تنعقد باربعة احدهم امام وعن الشافعي روايتان احديهما مثل مذهبنا والاخرى لاعتبار بعدد يوجد بهم الموضع قرية وتكفيهم اقامة فيه وتكون منهم البيع والشراء ونقل صاحب التلخيص من اصحابنا قولا عن القديم انه تنعقد بثلثين ولم يثبته عامة اصحابنا في المذهب والصحيح المشهور انه لابد من اربعين وعلم ان شرط الاربعين الذكورة والتكليف والحرية والاقامة على سبيل التوطن لا يظعنون شتاء ولا صيفا الا لحاجة فلا تنعقد بالاناث ولا بالصبيان ولا العبيد ولا بالمسافرين ولا بالمستوطن شتاء دون الصيف وعكسه والغريب اذا اقام ببلد واتخذه وطنا صار له حكم اهله في وجوب الجمعة وان لم يتخذ بل كان عزمه الرجوع الى بلده بعد مدة يخرج بها عن كونه مسافرا قصيرة كانت او طويلة كالتاجر والمتفقه والذي يرحل من بلده من قلة الماء او خوف الظلمة فاتلهم لعدم عزمه بعود اذا انقرض امره فهؤلاء تلزمهم الجمعة ولا تنعقد بهم على الراجح ٥

خصائص افضل المخلوقين محمد صلى الله عليه وسلم

تأليف الشيخ الامام العالم العلامة فريد دهره ووحيد عصره سراج الدين ابي حفص عمر بن الشيخ الامام العلامة مفتي الفرق نور الدين ابي الحسن علي الشيخ الامام العلامة شهاب الدين احمد ابي العباس المعروف بابن الملقن الانصاري اسكنه الله الجنة بمنه وكرمه امين

بسم الله الرحمن الرحيم ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا
قال الشيخ الامام العلامة فريد دهره ووحيد عصره الحازم اليقظ
الاعز الفطن المحقق جامع اشتات الفضايل صدر المدرسين رحلة الطالبين
سراج الدين ابو حفص عمر بن الشيخ الامام العلامة مفتي الفرق نور الدين
ابي الحسن علي بن الشيخ الامام العلامة شهاب الدين احمد ابي العباس احمد
الانصاري الشافعي ادام الله النفع بعلومهم محمد وآله امين احمد الله على افضاله
واشكره على توالي الآيه واصلي على اشرف مخلوقاته وخاتم انبيآيه وعلى
آله واصحابه وشرف وكرم وبعد فهذا مختصر نافع انشا الله تعالى
فيما يتعلق بخصايص افضل المخلوقين وافضل السابقين واللاحقين صلى
الله عليه وعلى سايرالنبيين وآل كل وسايرالصالحين والمرتضى رضي الله عنهم
افتتح كتاب النكاح بها وتابعه الاصحاب وسبب ذلك ان خصايصه في
النكاح كثيرة ثم ذكروا غيرها تبعا لها وهذا الملخص فيه ماذكروه ان شاء الله
مع زوايد مهمة وقد منع ابن خيران من الكلام فيها في النكاح والاعامه
كما حكاه الماوردي واطلق في الروضة الحكاية عن الصيمري عنه لانه امر انقضى
فلا معنى للكلام فيه وانما يشرع الاجتهاد في النوازل التي تقع او يتوقع وقال
امام الحرمين والغزالي ونسبه الى المحققين تبعا للامام فانه قال في نهايته ليس
يسوغ اثبات خصايص رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاقيسة التي يناط بها الاحكام

الشهير بابن الملقن

العامة في الناس ولكن الوجه ماجآء به الشرع من غير ابتغآء مزيد عليه والذي
ذكره المحققون في ذلك ان المسايل التي اختلف الاصحاب في خصايص رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال فذكر الخلاف فيها خبط غير مفيد فانه لا يتعلق به
حكم باجر تمس الحاجة اليه وانما يجري الخلاف فيما لا بد من اثبات حكم فيه
فان الاقيسة لا مجال لها في ذلك وانما المتبع فيه النصوص وما لا نص فيه
فالاختيار فيه مجزوم على غيب بلا فايدة واستحسنه ابن الصلاح ايضا وقال انه
قد انقضى وليس فيه من دقيق العلم ما يتعلق به التدرب ولا وجه التضييع الزمان
بمن حم الظنون فيه واما الجمهور فانهم جوزوا ذلك لما فيه من العلم قال النووي
رحمه الله والصواب الجزم به بل باستحبابه ولو قيل بوجوبه لم يكن بعيدا لانه ربما
وجد جاهل بعض الخصايص ثابتة في الحديث الصحيح فعمل به أخذا باصل التاسي
فوجب بيانها لتعرف ولا يعمل بها وايّ فايدة اهم من هذه واما ما يقع في ضمن
الخصايص مما لا فايدة فيه اليوم فقليل لا يخلو ابواب الفقه عن مثله للتدرب
ومعرفة الادلة وتحقيق الشيء على ما هو عليه وقال ابن الرفعة في المطلب
قد يقال بالتوسط فتكلم فيما جرى في الصدر الاول من ذلك دون ما لم يجر منه
قال وسياق كلام الوسيط يرشد اليه وقد جآء في السنة ما يبينه ويوضحه
صلى الله عليه وسلم عام الفتح ان الله اذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما اذن لي ساعة من
نهار ونحن نقتدي في هذا التصنيف بالجمهور ونفيد ما تيسر بحول الله فيه

جعلهم الله نافعا بمحمد وآله فاعلم انه صلى الله عليه وسلم اختص بواجبات ومحرمات
ومباحات وفضايل فهذه اربعة انواع النوع الاول الواجبات
والحكمة في اختصاصه بها زيادة الدرجات لما ورد عن الله تعالى انه قال لن يتقرب
الي المتقربون بمثل ادآء ما افترضت عليهم وذكر الراغي من عنده ولم يسنده
وعلم الله انه اقوم بها واصبر عليها من غيره قال الامام قال بعض علمآئنا الفريضة
يزيد ثوابها على ثواب النافلة سبعين درجة واستانس بما رواه سلمان الفارسي
ان علما الصائم والنائم قال في رمضان من تقرب فيه بخصلة من خصال الخير كان
كمن ادى فريضة فيما سواه ومن ادى فريضة فيه كان كمن ادى سبعين فريضة
فيما سواه وهو حديث اخرجه ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي في شعب الايمان
فقابل النفل فيه بالفرض في غيره وقابل الفرض فيه بسبعين درجة فرضا
في غيره فاشعر هذا بان الفرض يزيد على النفل بسبعين درجة من طريق
المعنى وهذا النوع ينقسم الى متعلق بالنكاح والى غيره وفي القسم الثاني
مسايل الاولى والثانية والثالثة صلاة الضحى والاضحى والوتر واستدل
اصحابنا لذلك بحديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلث هن
علي فرايض ولكم تطوع النحر والوتر وركعتا الضحى رواه الامام احمد في مسنده
والبيهقي في سننه كذلك والدارقطني وقال ركعتا الفجر بدل الضحى وابن عدي
ولفظ ثلث علي فريضة ولكم تطوع الوتر والضحى وركعتا الفجر والحاكم في

شاهدا بلفظ ثلث هن علي فرايض ولكم تطوع النحر والوتر وركعتا الفجر
ومدار هذا الحديث على ابي خباب الكلبي واسمه يحيى بن ابي حيه واسم ابي حيه
حي رواه عن عكرمة عن ابن عباس وابو خباب هذا ضعيف مدلس وقد
عنعن وان وثقه بعضهم واختلف كلام ابن حبان فيه فذكره في ثقاته وضعفاته
وقال الامام احمد احاديثه مناكير قلت فكيف اخرجت له في مسندك وقال
البيهقي في خلافياته ابو خباب بهذا ليس بالقوي وقال في سننه ضعيف وقال
ابن الصلاح هذا حديث غير ثابت ضعفه البيهقي في خلافياته قلت ولهذا
الحديث طريق ثان من حديث جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا
امرت بركعتي الفجر والوتر وليس عليكم رواه البزار وجابر ضعيف ورواه ابن عدي
لهذا ولم يذكر لفظه عليكم وقال بدلها ولم يكتب وفي رواية له امرت بركعتي الضحى
ولم تؤمروا بها وامرت بالاضحى ولم يكتب وطريق ثالث من حديث وضاح
ابن يحيى عن مندل عن يحيى بن سعيد عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا ثلث
علي فريضة ومن لكم تطوع الوتر وركعتا الفجر وركعتا الضحى وهو ضعيف
قال ابن حبان لا يحتج بالوضاح كان يروي عن الثقات الاحاديث
المقلوبة التي كانها معمولة وقد ضعفه ابن الجوزي في علله فقال هذا حديث
لا يصح وقال في الاعلام ايضا ان حديث لا يثبت فتلخص ضعف الحديث
من جميع طرقه وحينيذ ففي ثبوت خصوصية هذه الثلثة به نظر فان الذي

ينبغي ولا يعدل الى غيره ان لا يثبت خصوصية الا بدليل صحيح على انه قد جاء ما
يعارضه وسموا اخرجه الدارقطني من حديث قتادة عن انس مرفوعا قال
امرت بالوتر والاضحى ولم يعزم علي ورواه ابن شاهين في ناسخه ومنسوخه
وقال ولم تفرض علي لكنه حديث ضعيف ايضا فيه عبد الله بن محرز وهو ضعيف
باجماعهم وذكر ابن شاهين في ناسخه ومنسوخه حديث ابن عباس المتقدم من
طريق الوضاح وحديث انس هذا ثم قال الحديث الاول اقرب الى الصواب
من الثاني لان فيه عبد الله بن محرز وليس بمرضي عندهم قال ولا اعلم الناسخ
منهما لصاحبه قال ولكن الذي عندي يشبه ان يكون حديث عبد الله بن محرز
على ما فيه ناسخا للاول لانه ليس يثبت ان هذه الصلوات فرض وهذا كله
كلام عجيب فلا ناسخ ولا منسوخ لان النسخ انما يصار اليه عند تعارض الادلة
الصحيحة ولا معارضة اذا تم مهنا امور بينة لما احدثه احسن بعض الاصحاب
فيما حكى عن ابي العباس الدوناني فقال ان الاضحية والوتر لم يجبا عليه وقد
تشهد للوتر فقط فعله صلى الله عليه وسلم على الراحلة لكن قال النووي في شرح المهذب
في كلامه على الوتر انه كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز فعل هذا الواجب
الخاص به عليه على الراحلة وفي ذمني ان القرافي المالكي ادعى وقوعه عليه في
الحضر دون السفر وهو كما ظننت فانه قال فعل الوتر في السفر على الراحلة
والوتر لم يكن واجبا عليه الا في الحضر صرح به في شرح المحصول وشرح التنقيح

والحليمي

والحليمي في شعب الايمان والشيخ عز الدين في قواعده ثانيهما روى الترمذي
عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي
الضحى حين نقول لا يدعها ويدعها حتى نقول لا يصلي ثم قال حسن غريب وهو
بظاهره يقتضي عدم الوجوب وكذا حديث عبد الله بن شقيق قلت لعائشة
اكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى قالت لا الا ان يجيء من مغيبه رواه مسلم
وحديثها ايضا ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح سبحة الضحى واني لاسبحها رواه
البخاري ومسلم ولم ار من قال به ونقل النووي في شرح المهذب عن العلماء
ان صلى الله عليه وسلم كان لا يداوم على صلاة الضحى مخافة ان تفرض على امته
فيعجز عنها وكان يفعلها في بعض الاوقات قلت وكيف يجمع بين هذا
وبين ما ذكره في الروضة وغيرها انها واجبة عليه ولو قال انه عليه الصلاة والسلام
كان يظهرها في وقت ويخفيها في اخر لكان اولى وادعى انا ورد ان صلى الله
عليه وسلم لما صلاها يوم الفتح واظب عليها الى ان مات وفيه نظر ففي سنن ابي
داود عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى قال ما اخبرنا احد انه راى النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الضحى غير ام هاني فانها اخبرت بها يوم فتح مكة ولم يزد احد منا على ذلك
وذكر البخاري في صحيحه من حديث انس ان رجلا صنع طعاما ودعي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونضح لطرف الحصير فصلى عليه ركعتين فقال فلان بن فلان بن جارود
لانس اكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى قال ما رايته صلى غير ذلك اليوم لا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جرم ذمبت طائفة من السلف الى حديث عائشة السالف ولم يروا صلاة الضحى
حكاه ابن بطال وابعد بعضهم فقال انها بدعة وحكى الطبراني عن جماعة
استحباب فعلها غبا وهو رواية عن احمد وذهبت طائفة اخرى الى انها تفعل
لسبب من الاسباب وان النبي صلى الله عليه وسلم انما فعلها لسبب فصلاها ايام
الفتح كانت من اجل الفتح ثانيها مثل كان الواجب عليه صلى الله عليه وسلم اذا قلنا به
اقل الضحى او اكثرها او ادنى كما لم ار في ذلك نقلا نعم في رواية لاحمد امر ببركة
الضحى ولم يؤمر وابها وقد سلفت رابعها مثل كان الواجب عليه في الوتر اقلها ام
اكثره ام ادنى كما لم ار فيه نقلا ايضا خامسها الاضحى في الحديث السالف وكلام
اصحابنا المراد به الضحايا كما قاله ابن الصلاح يقال اضحى في الواحد واضحى
ويقال ضحية وضحايا واضحية واضاحي بالتشديد وهذا النقل يرد قول من زعم انه كان
الواجب عليه ضحايا في كل سنة ولعل الاشارة به الى وجوب ذلك في الاعوام
وقد ضحى صلى الله عليه وسلم بكبشين كما اخرجه البخاري ومسلم من حديث عائشة او ابي سريحة
ان صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يضحي اشترى كبشين عظيمين سادسها وقع
في كلام الاذرعي وتبعه ابن الحاجب عد ركعتي الفجر من خصائصه ولم ار لها سلفا
في ذلك وحديث ابن عباس السالف يشهد له لكنه ضعيف كما سلف ورايت
صاحب الفصول وغيره من الخنابلة عدها من خصائصه المسئلة الرابعة
التهجد وكان واجبا عليه قال القفال وهو ان يصلي بالليل وان قل قال الله تعالى

الطبري

وفي ابن ماجه والحاكم من حديث عائشة

ومن الليل فتهجد به نافلة لك اي زيادة على ثواب الفرائض بخلاف تهجد غيره
فانه جابر للنقصان المتطرق الى الفرائض وهو عليه الصلوة والسلام معصوم عن
تطرق الخلل الى مفروضاته وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر حكاه امام
الحرمين وذكر البغوي في تفسيره نحوه قال الحسن وغيره ليس لاحد نافلة الا
النبي صلى الله عليه وسلم لان فرائضه كاملة واما غيره فلا يخلو عن نقص فنوافله تكمل
فرائضه واستدل البيهقي في دلايل النبوة عن مجاهد وكذا ابن المنذر في
تفسيره وذكر عنه ابن المنذر عن الضحاك نحوه وذكر سليمان بن حبان عن ابي
غالب عن ابي امامة ثم استدل الرافعي وغيره ايضا بحديث عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلث من عليّ فرائض ومن لكم سنة الوتر والسواك
وقيام الليل وهو حديث ضعيف اخرجه البيهقي في سننه وخلافياته وفي
سنده موسى بن عبد الرحمن الصنعاني قال ابن عدي منكر الحديث وضع على
ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس كتابا في التفسير جمعه من كلام مقاتل والكلبي
وقال البيهقي موسى هذا ضعيف جدا ولم يثبت في هذا اسناد واعلم ان الشيخ
ابا حامد نقل بعد حكاية ذلك عن الاصحاب ان الشافعي نص على انه نسخ وجوبه
في حقه كأمته قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح والنووي في الروضة وهذا هو
الصحيح الذي تشهد له الاحاديث منها حديث سعد بن هشام عن عائشة في
مسلم وقد قال لها انبئيني عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الست تقرأ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا ايها المزمل فقلت بلى فقالت كان الله فرض قيام الليل من اول هذه السورة فقام
عليه الصلوة والسلم واصحابه حولا وامسك الله خاتمتها اثنى عشر شهرا حتى انزل في
خاتمتها التخفيف فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضه وفي اخره فانطلقت اليه
ابن عباس فحدثته بحديثها فقال صدقت واشارت رضي الله عنها بالاخر الى قوله
علم ان لن تحصوه فتاب عليكم الآيه وبعضهم قال ان الناسخ قوله تعالى وعز اللبيل
فتهجد به نافلة لك وقوله تعالى علم ان لن تحصوه فتاب عليكم ناسخ لقيام الليل
في حق امته وفيه نظر لان الخطاب في اول السورة للنبي صلى الله عليه وسلم وقد شركته فيه
فالخطاب في اخرها اذا يتوجه لمن يتوجه اليه الخطاب في اولها وقد قيل ان المنسوخ
من صلوة الليل ما كان مقدارا واما اصل الوجوب فهو باق لقوله تعالى
فاقرؤا ما تيسر منه ومدار بناء على ان المراد بالقرآءة الصلاة فسماها بعض اجزايها
فتكون الاية كقوله تعالى فاستيسر من الهدي اذ لابد من الهدي فلذلك لابد من
صلوة الليل والحديث الصحيح من حديث عائشة افلا اكون عبدا شكورا من حيث
مايدل على عدم وجوبه علي ولا اعلم احدا قال بوجوبه علينا دونه تنبيهات
الاول ان قلت قوله تعالى نافلة لك يقتضي ان ذلك غير واجب عليه قال الجوهري
النفل والنافلة عطية التطوع حيث لا يجب ومنه نافلة الصلاة والنفل التطوع
فالجواب ان النافلة الزيادة ومنه قوله تع ويعقوب نافلة ولا يلزم منه كونها خيرا
واجيب الثاني حديث جابر الطويل في الحج الثابت في صحيح مسلم ان صلى الله عليه وسلم

الى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشآء باذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما
شيأ ثم اضطجع حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة دال على
عدم وجوب الوتر والتهجد لان الظاهر انه لم يفعلها تلك الليلة وقد يجاب عن
التهجد بانه لعله اذ ذاك كان منسوخا وفي هذا رد على ما جزم الدارمي من اصحابنا
في استذكاره من ان الجامع بالمزدلفة ياتي بالوتر دون سنة العشاء والذي
نص عليه الشافعي في الام وغيرها ان السنة ترك التنفل بعد العشآء كما سن
تركه بعد المغرب وصرح به الماوردي والقاضي الحسين وغيرهما وابعد
العجلي فقال انه ياتي بسنة المغرب بعد العشآء ثم بسنة العشآء ثم بالوتر وهو
مصادم للنص الثالث قال الرافعي مقتضى الحديث المروي عن عائشة
اي الذي سلف وكلام ائمة منا كون الوتر غير التهجد المامور به وذلك
مخالف لما مر في باب صلوة التطوع انه يسن ان يكون الوتر هو التهجد
ويعتضد به الوجه المذكور منا عن رواية القاضي الروياني قال
وكان التغاير اظهر وكذا قال في تذنيبه على الشرحين انه الاظهر
وتبعه صاحب الحاوي الصغير قلت لكن حديث عائشة في الصحيحين ما
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا غيره على احدى عشرة
ركعة يصلي اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا فلا
تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلثا يدل على ان التهجد موعين

الوتر نعم حديثها الآخر يدل على مقابله وهو ما اخرجه مسلم عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلث عشرة ركعة يوتر من ذلك بخمس
لا يجلس في شيء الا في آخرها الرابع صلاته عليه الصلوة والسلام بالليل كانت
انواعا ست ركعات مفصولات ويوتر بثلاث رواه ابن عباس واحدى
عشرة مفصولات ويوتر بواحدة رواه عائشة ثلاث عشر كذلك
ثمان ركعات موصولات ويوتر بخمس متوالية لا يجلس الا في اخرها
تسع ركعات لا يجلس في شيء منهن الا في الثامنة ثم ينهض ولا يسلم ثم
يصلي التاسعة ويسلم ويصلي ركعتين بعد ما يسلم سبع ركعات كالتسع
المذكورة ثم يصلي بعدها ركعتين جالسا شفع وبوتر بثلاث موصولة
اربع ركعات روى فتأمل ذلك فائدة حكى النووي في شرح المهذب عن
بعض السلف انه يجب على الامة من قيام الليل ما يقع عليه الاسم ولو قدر حلب
شاة قال وهو غلط مردود باجماع من قبله مع النصوص الصحيحة انه لا
واجب الا الصلوات الخمس الخامس تعيين في الروضة في التهجد بالصحيح لاجل
الوجه الآخر انه نسخ في حقنا فاباك ان تعترض عليه كما وقع لبعضهم السادس
ذكر دا في الروضة في كتاب السير ان الله تعالى فرض من قيام الليل اولا ما ذكر
في سورة المزمل ثم نسخه عاد في آخره ثم نسخ بالخمس المسئلة الخامسة السواك
وقد علمت ضعفه نعم روى ابو داود والبيهقي في سننهما وابن خزيمة وابن

مسلم في باب صلوة

ركعتين

حبان في صحيحها من حديث عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر الغسيل ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يومر بالوضوء لكل صلوة طاهرا كان او غير طاهر فلما شق
ذلك عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالسواك عند كل صلوة ووضع عنه الوضوء
الا من حدث واخرجه الحاكم في مستدركه وقال حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه
ومن اصحابنا من كل وجها باستحبابه في حقنا كما في حق الامة قلت
ويستدل له بحديث واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أمرت بالسواك حتى خشيت ان يومر علي رواه ابن عساكر في مسنده
والطبراني في الكبير معاجمه من طريقين هذا وهما على ليث وروى ابن ماجة من
حديث ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تسوكوا فان السواك
مطهرة للفم مرضاة للرب فاجاني جبريل الا اوصاني بالسواك حتى خشيت
ان يفرض علي وعلى امتي ولولا خشيت ان اشق على امتي لفرضته عليهم واني
لاستاك حتى الى لخشيت ان تدردر مقادم فمي وفي سنده من تكلم فيه
بينهما ان الاول محل المراد بوجوبه في حقنا بالنسبة الى الصلوة المفروضة
او في النافلة ايضا او الى الاحوال التي اكدنا في حقنا اوفاهم من ذلك
لم ار فيه نقلا وسياق حديث عبد الله بن حنظلة السالف يقوي الاول واعلم
ان الدفع في كفايته في باب السواك انه لم يصح ان صلى الله عليه وسلم فعل السواك الا
عند القيام الى الصلوة وعند تغير الفم ثم قال فان قلت قد روى مسلم عن شريح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن ماجة سألت عائشة رضي الله عنها عن اي شئ كان يبدأ به النبي صلى الله عليه وسلم
اذا دخل بيته قالت بالسواك ولفظه كان تودن بالدوام ثم اجاب بانه
يحتمل ان يكون فعل ذلك لاجل تغير حصل في فمه ثم استبعد بان في
رواية النسائي عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين ثم
ينصرف فيستاك الثاني قال الشيخ تقي الدين ابن الصلاح تردد في وجوب
السواك عليه وقطعوا بوجوب الضحى والاضحى والوتر مع ان مستنده الحديث
الضعيف ولو عكسوا فقطعوا بوجوب السواك للحديث الصحيح لالف وتردد
في هذه الامور الثلثة لكان اقرب ويكون مستند التردد فيها ان ضعف الحديث
من جهة ضعف رواية ابي خباب الكلبي وفي ضعفه خلاف بين ائمة الحديث
وقد وثقه بعضهم قلت قد تردد في وجوب الوتر والاضحى ايضا كما
سيلف المسلم السادس مشاورة ذوي الاحلام في الامور دينية واجبة
عليها على الصحيح عند اصحابنا لظاهر قوله تعالى وشاورهم في الامر وظاهر الامر
الوجوب ووجه من قال باستحبابها القياس على غيره والامر للاستحباب استعمالا
لقولهم وحكاه ابن القشيري عن نص الشافعي وانه جعلها كقولهما الصلوة والسلم
والبكر تستامر تطييبا لقلبها الا انه واجب وقول الحسن رضي الله عنه
حيث قال في قوله تعالى وشاورهم في الامر علم الله انه ما به اليهم من حاجة ولكن
اراد ان يستن به من بعده قال الماوردي واختلف فيما يشاور فيه فقال قوم

فيها ٤

في الحروب ومكايدة العدو خاصة وقال اخرون في امور الدنيا والدين
وقال اخرون في امور الدين تنبيها لهم على علل الاحكام وطرق الاجتهاد
وقال الثعلبي في تفسيره اختلف في المعنى الذي امر الله نبيه بالمشاورة لهم
فيه مع كمال عقله وجزالة رايه وتابع الوحي عليه ووجوب طاعة في امنه فيما امتثل
وكرموا فقيل هو خاص يراد به المعنى وان كان عاما في اللفظ ومعنى الاية
وشاورهم فيما ليس عندك فيه من الله عهد يدل عليه قراءة بن مسعود وشاورتهم
في بعض الامر قال الكلبي يعني ناظرهم في لقاء العدو ومكايدة الحروب
عند الغزو ثم ذكر قول الحسن السالف وغيره اخرني المستند زين الدين
الرضي بقراءتي عليه انا ابو الفضل بن عساكر انا المؤيد الطوسي انا ابو بكر بن
المساجدي انا ابو بكر العطيفي انا ابو عبد الرحمن السلمي انا ابن عبدان محمد الرواسي ح
ابن المنكدر انا ادريس ابن يونس الحراني انا الوليد بن عبد الملك نا محمد بن محلد
يزيد عن عبادة بن كثير عن بن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال لما نزلت
هذه الاية وشاورهم في الامر قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله غنيان
عنها ولكن جعلها الله رحمة في امتي فمن شاور منهم لم يعدم رشدا ومن توكل
المشورة منهم لم يعدم غيا المسلم السابعة كان يجب عليه صلى الله عليه وسلم
مصابرة العدو وان كثر عددهم والامة انما يلزمهم الثبات اذا لم يزد
عدد الكفار على الضعف ولم يثبت البيهقي على هذه الخصوصية في سننه

المسئلة الثامنة كان يجب عليه صلى الله عليه وسلم اذا رأى منكرا ان ينكره
ويغيره وغيره انما يلزمه ذلك عند الامكان ووجهه ان الله تعالى
وعده بالعصمة والحفظ فقال والله يعصمك من الناس وفي الصحيحين من حديث
عائشة رضي الله عنها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرين الا اخذ
ايسرهما ما لم يكن اثما فاذا كان اثما كان ابعد الناس منه وما انتقم رسول الله
صلى الله عليه وسلم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها واورد النووي
في الروضة سؤالا فقال قد يقال لعل هذا ليس من الخصايص بل كل مكلف
تمكن من ازالة المنكر لزمه تغييره ثم اجاب بان المراد انه لا يسقط عنه
للخوف فانه معصوم بخلاف غيره ومذا قد ذكرته في غضون كلامي اولا
المسئلة التاسعة كان يجب عليه قضاء دين من مات من المسلمين معسرا عند
اتساع المال ففي الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يوتى بالرجل المتوفى عليه الدين فيسال هل ترك لدينه من قضاء
فان حدث انه ترك وفاء صلى عليه والا قال للمسلمين صلوا على صاحبكم فلما
فتح الله عليه الفتوح قام فقال انا اولى بالمومنين من انفسهم فمن توفي من
المومنين فترك دينا فعلي قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته وعلى الامام
وجها انه لم يكن واجبا عليه بل كان يفعله تكرما وبه جزم الماوردي وقال
النووي في شرح مسلم كان يقضيه من مال المصالح وقيل من خالص ماله

وعلى

وعلى الاول هل كان يجب ذلك على الائمة بعده من مال المصالح وجهان
وقد جاء في رواية قيل يا رسول الله وعلى كل امام بعدك قال وعلى كل امام بعدي
لكنها ضعيفة عزيزة الوجود وقال الامام بعد حكايتها وفي الاطلاق نظر
لان فرائض الله ان وجدت معسرا حتى مات لم يقض دينه من بيت المال لانه بلغ
الله ولا مظلمة عليه قالت عائشة رضي الله عنها لان اموت وعلي ثمانية الف وانا
لا املك قضاءها احب الي من اخلف مثلها وان ظلم بالمطال ثم اعسر وعات
فيه احتمال والله ولي ان لا يقضي فان اوجبناه فشرطه اتساع المال وفضله
عن مصالح القضاء ووجه القضاء ترغيب ارباب الاموال في معاملة المعسرين
وفي زوايد الروضة في باب قسم الصدقات عن صاحب البيان حكاية وجه
ان من مات وعليه دين ولا وفاء له مما يقضى من سهم الغارمين قال ولم
يتبين الاصح منهما والاصح الاشهر لا يقضى منه قلت وحكى ذلك عن ابي حنيفة
ومالك وغيرهما ونقل ابو عبيد الاجماع عليه ومحله الدعوى فيجب التوقف
في اثبات الوجهين وكانه انما افترق الحي والميت في كون يقضى عن الغارم
في حياته دون موته ان الحي محتاج الى وفاء دينه والميت ان كان معسرا
او تباعيره فلا يناسب حاله الوفاء عنه والا فانه لا يطالب به ولا حاجة
له والزكوة انما تعطى لمحتاج بخلاف الاداء عن غير الزكوة لبراءة ذمته
والتخفيف عنه في الآخرة العاشرة كان يجب عليه اذا رأى شيئا يعجبه ان يقول

لبيك ان العيش عيش الآخرة ذكره الرافعي بصيغ قيل وجزم به ابن القاص
في تلخيصه لكن لفظ فيه وكان صلى الله عليه وسلم اذا راى شيا يعجبه قال لبيك ان
العيش عيش الآخرة والبيهقي قال في سننه باب كان اذا راى شيا يعجبه قال لبيك
ان العيش عيش الآخرة ثم قال هذه كلمة صدرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم
حاله يوم حجه بعرفة ثم ساقه باسناده وفي اشد حاله يوم الخندق ثم ساقه باسناده
كما ذكرته في كتابنا المسمى بالبدر المنير في تخريج احاديث الشرح الكبير للامام ابي
القاسم الرافعي وهو الكتاب الذي لا يستغني عنه الحادي عشر
كان يجب عليه اداء فرض الصلوة كما هو الاظهر فيها قاله الماوردي وقد تقدم في
المسئلة الرابعة منها عن حكاية الامام وذكره العراقي في شرح المهذب ايضا
الثاني عشر كان يلزمه اتمام كل تطوع يبتدئ به حكاه البغوي عن
بعضهم وسياتي منازعه في المسئلة الخامسة من النوع الثاني الثالث عشر
عد ابن القاص في تلخيصه امورا اخر ومنه نقلتها منها ان يدفع بالتي هي
احسن ومنها انه كلف من العلم وصنه ما كلف الناس باجمعهم ومنها انه كان
يغار على قلبه فيستغفر الله ويتوب اليه في اليوم سبعين مرة ومنها انه كان يوضع عن الدنيا
عند تلقي الوحي وهو مطالب باحكامها عند الاضطرار منها ومنها انه كان مطالبا
برؤية مشاهدة الحق مع معاشرة الناس بالنفس والكلام القسم المجعول
الواجب المتعلق بالنكاح كان يجب عليه تخيير زوجاته بين اختيار زينة الدنيا

ومفارقتهن وبين اختيار الآخرة والبقاء في عصمته ولا يجب ذلك على غيره قال الله تعالى
يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الى قوله اجرا عظيما
واختلف في سبب نزولها على اقوال احدها ان نساءه تغايرن عليه فحلف ان
لا يكلمهن شهرا ويكث في غرفة شهرا قال الغزالي فامر بتخييرهن لان العزة توغر
الصدور وتنفر القلب وتوهن الاعتقاد ثانيها انهن اجتمعن وقلن نريد كما
يريد النساء من الحلي والثياب فطالبنه بذلك وليس عنده فاذى والزامهن
الصبر على الفقر يوذيهن ومطالبتهن اياه بذلك يوذيه فامر بالقاء ذلك الامر
اليهن ليفعلن ما يختارنه وينزه منصبه العالي عن التاذي والايذاء وقيل
ان بعض نسايه التمست منه خاتما من ذهب فاتخذ لها خاتما من فضة وصفره
بالزعفران فتسخطت ثالثها ان الله تعالى امتحنهن بالتخيير ليكون لنسايه خير النساء
رابعها ان الله خيره بين الغنا والفقر فاختار الفقر فامر الله بتخيير نسايه ليكون
من اختارته منهن موافقة لاختياره وعبارة الرافعي المعنى ان عليه الصلوة والسلام اشار
لنفسه الفقر والصبر على الفقر فامر بتخيير من يليه ليكون مكروها لمن على الفقر والصبر قلت
سياتي قريبا ان ايلاءه عليه الصلوة والسلام كان من نسوته تسعة وتخييره
بعدهن ومما يضعف ان يكون سبب النزول ما كان فيه من ضيق العيش لان الله صلى الله عليه وسلم
وسع له في اخر عمره فكان له سهمه من خيبر وغيره وذكر الرافعي مثل هذا في الكلام على الكفارة
ان صلى الله عليه وسلم اختار الفقر يعارض ما ثبت في الحديث الصحيح انه كان يتعوذ من الفقر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد ذكر ذلك في باب قسم الصدقات خامسها ان سبب نزولها قصة مارية في بيت
حفصة وقيل بل قصة العسل الذي شربه النبي صلى الله عليه وسلم في بيت زينب بنت جحش
وتواطأت عايشة وحفصة على ان يقولا له عليه الصلوة والسلام انا نجد منك ريح مغافير
فحرمه النبي صلى الله عليه وسلم على نفسه ونزل فيها ان تتوبا الى الله كما اخرج في الصحيح من حديث
عايشة والمغافير بالغين المعجمة صمغ حلو كان لنا طف له رايحة كريهة وابعد من قال ان
له رايحة حسنة وحكى الخطابي بالحاء المهملة ثم النون من اصحابنا وجها ان التحريم لم يكن واجبا
عليه ولما كان مندوبا والمشهور من حل فلما نزلت الآية بدا بعايشة فاختارته كما اخرج
في الصحيح ثم اخبرته باخرى نسيها كما هو مخرج في الصحيح ايضا وبه قال الاكثرون وقال الماوردي
الا فاطمة بنت الضحاك الكلابية وكان قد دخل بها فاختارت الحق الدنيا وزينتها فسرحها
فلما كان في زمن عمر رضي الله عنه وجدت تلقط البعر وتقول اخترت الدنيا على الاخرة فلا
دنيا ولا اخرة وقال ابن بطال انها كانت تلقط البعر وتقول انها الشقية قال وكانت
تحت قبلها بنت قيس وانه اوصى تخييرها في مرضه فاختارت فراقه قبل الدخول قال
الماوردي وفي الاية دليل على احكام خمسة ان الزوج اذا اعسر بالنفقة لها خيار الفسخ
وان المتعة تجب للمدخول بها اذا طلقت وجواز تعجيلها قبل الطلاق وان السراح صريح
في الطلاق وان المتعة غير مقدرة شرعا ورايت في كتاب الاقسام والخصال للاذرعي
الخلاف من قدماء اصحابنا ان في تخييره صلى الله عليه وسلم زوجاته تسعا لآية فذكر الثلاثة
الاول من كلام الماوردي وان التخيير ليس بطلاق وانها متى اختارت فراقه وجب عليها

الطلاق وان الخيار على دون سائر امته وانه جائز ان يتزوج كافرة وان
ازواجه محرمات على التابيد الا ان تكون مطلقة غير مدخول بها بهذا اللفظ اذا تقرر
ذلك فقد لا موراحدها من اختارت منهن الحياة الدنيا هل كان يحصل الفراق بنفس
الاختيار فيه وجهان لاصحابنا احدهما نعم كما لو اختير غيره زوجته وفي تفويض
الطلاق اليها واختارت نفسها واصحهما لا للقول لفعالين امتعك واسرحك
سراحا جميلا ولو حصل الفراق باختيارها لما كان للتسريح معنى ولانه تخيير بين الدنيا
والاخرة فلا تحصل الفرقة باختيار الدنيا كما لو خير احد من لا زوجة فاختارت
وفي السراح الجميل تاويلات احدها ان يطلق دون الثلاث والثاني ان يوفي
فيه المهر والمتعة وثالثها انه للتسريح من الطلاق دون غيره ويحتمل رابعا ابداه
ابن القشيري في تفسيره وهو ان يكون في مستقبل العدة في طهر لم يجامعها فيه جامع
وقال الماوردي مثل كان التخيير بين الدنيا والاخرة او بين الطلاق والمقام فهو
قولان للعلماء اشبههما بقول الشافعي الثاني ثم قال بعد انه الصحيح فعلى الاول لا شيء
في يطلق وعلى الثاني فيه وجهان احدهما ان تخييره تخيير عبد يرجع فيه الى نيته
ونيتها وثانيهما انه صريح في الطلاق لخروجه مخرج التغليظ وعن ابي العباس الروياني
حكاية وجهين في ان قولها اخترت نفسي مثل يكون صريحا في الطلاق حكاهما الرافعي
عنه والظاهر انه ما حكاه الماوردي ايضا فان قلنا تحصل الفرقة بالاختيار او
بوقوع الطلاق فطلقها دون الثلث ففي كونه رجعيا كما في حق غيره او باينا تغليظا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان الله عز وجل غلظ فيما في التخيير فيغلظ على الطلاق وجهان حكاهما الماوردي ثم
قال في التحريم على التأبيد وجهان احدهما لا يكون ظهارا جميلا وثانيهما نعم
لاختياره الدنيا على الآخرة فلم تكن من ازواجه في الآخرة وحكاهما الرافعي عن
ابي العباس الروياني ايضا ثانيهما محل يعتبر ان يكون جوابها على الفور فيه وجهان
اصحهما في اصل الروضة لا ويجوز فيه التراخي وبه قطع القاضي ابن كج لقوله صلى الله
عليه وسلم لعائشة لا تبادريني بالجواب حتى تستأمري ابويك متفق على صحة مرجعها
واعترض الشيخ ابو حامد على هذا الاستدلال فانها الصالحة والكلام صريح بتراخي
خيارها الى مراجعة ابويها والكلام في التخيير المطلق قال الرافعي وحكاه جماعة عن الاصحاب
وهما مبنيان على الوجهين في حصول الفراق بمجرد الاختيار فان قلنا به وجب ان
يكون على الفور وان قلنا لا جاز فيه التراخي وقال الامام لا يجوز كما لو قال الواحد منا
لزوجته طلقي نفسك فعلى كون جوابها على الفور او على التراخي قولان قال الامام وبناء
هذا على الخلاف في انه هل بقي عندنا في غاية الضعف لاجل الخبر وان قال متكلفا ما جرى
من النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة تخييرا ناجزا في حقنا قلنا فلم اكتفى النبي صلى الله عليه وسلم باختيارها
لله ورسوله وراءه جوابا على التخيير فذا حاصل ذكر الخلاف في اعتبار الفور وعدمه مع
جزمه بحصول الفراق بالاختيار لكنه بناه على ان تلك فرقة طلاق او فسخ وفيه وجهان
فان قلنا فرقة طلاق فهو على الفور والا فعلى التراخي ان جعلناه على الفور
فيمتد بامتداد المجلس لم يعتبر فيه الفورية المعتبرة في الايجاب والقبول وفيه وجهان

حكاهما الرافعي عن الهروي ثالثهما محل كان يحرم عليه الصلوة والسلام طلاق
من اختارته فيه وجهان لاصحابنا اصحهما وبه قطع الماوردي ونص عليه الامام نعم كما
يحرم امساكها لو رغبت عنه وكافاه ان على صبر من وبه يشعر قوله تعالى ولا ان
تبدل بهن من ازواج فان التبدل فراقهن وتزوج غيرهن فعلى تحريمه تحريم مفارقتهن
والظهور بما عند ابن عامر والرافعي في الشرح الصغير والنووي في اصل الروضة لا
كما لو اراد واحد من امته طلاق زوجته لا يمنع منه وان رغبت فيه وقال التبدل
معناه مفارقتهن اولا والتزوج بامثالهن بدلا عنهن وذلك مجموع امرين
فلا يقتضي المنع من اولهما قال الامام وادعاء الحجر على التنازع في اطلاق بعيد
وفيه وجه ثالث انه يحرم عقب اختيارهن ولا يحرم اذا انفصل عنه فان قلت
هل يستدل للوجه الاظهر بانه عليه الصلوة والسلام طلق حفصة وراجعها وعثمان على طلاق
سودة فوهبت يومها لعائشة قلت لا فان الماوردي قال كان ذلك قبل
التخيير وكذا قصة الايلاء وقول علي رضي الله عنه لما استشاره عليه الصلوة والسلام
في فراق امته لم يضيق الله عليك النساء كثير سواها لعله كان قبل نزول اية التخيير
وقد صرح ابن الجوزي بان ذلك كان ايلاء وجاء الصلوة والسلام منهن سنة تسع من
الهجرة والتخيير بعدها بكل اصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي من خيبر سنة سبع
وتزوجها وادعى الماوردي ان تزوجه لها كان بعد نزول اية التخيير وانها
لما خير عليه الصلوة والسلام زوجاته فاخترنه كافاهن الله على حسن صنيعهن بالجنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال الله لعد للمحسنات اي المختارات منكن اجراعظيما اي الجنة ومن للبيان لا للتبعيض
وبان حرم على رسوله التزوج عليهن والاستبدال بهن فقال تعالى لا يحل لك النساء
من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج الآية لكن نسخ ذلك لتكون المنة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم بترك التزوج عليهن بقوله تعالى يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك
الآية قالت عائشة رضي الله عنها ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى حل له النساء رواه
الشافعي في مسنده والترمذي وقال حسن صحيح وصححه ابن حبان والحاكم وعائشة بهذا
الشان اخبر قال اصحابنا واباح له التبدل بهن لكنه لم يفعله وخالف ابو حنيفة
رحمه الله فقال دام التحريم ولم ينسخ واستدل بامور احدها ان قوله من بعد يدل على
التابيد والجواب انه لا دلالة في ذلك على عدم النسخ وثانيها انه توجد حرجا الآية
فلا يحسن الجمع فيه قلنا لا تحسين الا بالشرع ولان التحريم انما كان بصبر من جليل
الضيق وقد زال بفتح الفتوح وثالثها انه لما كان يحرم طلاقهن وجب ان يكون تحريم
التكلح عليهن باقيا لانها جميعا جزاء والجواب بان الفرق بينهما بالاستدلال
يخرجهن عن ان يكن ازواجه في الاخرة بخلاف التزوج عليهن ولتعرض على هذا الاستدلال
بالآية بانها متقدمة في التلاوة على اية التخيير والناسخ لا يكون متقدما على المنسوخ
فوجب حملها على ان المراد ان احل النساء اللاتي اخترنه وهو قول مجاهد والجواب
ان هذه الآية وان تقدمت في التلاوة فهي متاخرة في النزول كما وقع ذلك في قوله تعالى
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا الى قوله عشرا فانه ناسخ لقوله تعالى متاعا

الى الحول غير اخراج وان كان متاخرا عنه في التلاوة وانما قدمت الآية الناسخة في التلاوة
لان جبريل عليه السلام كان اذا نزل على النبي صلى الله عليه وسلم باية قال اجعلها في موضع كذا من
سورة كذا فقدمت في التلاوة لسبق التالي الى معرفة الحكم الذي استقر حتى لو لم يعرف
بالمنسوخ بعد لم يضره واما حمل الآية على اللاتي اخترنه فالاصح لوجهين احدهما انهن
كن حلالا قبل نزول الآية فلم تعد بعد ذلك اليه والثاني قوله انا احللنا لك يقتضي تقدم
خطبه والثاني انه قال فيها وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك
ولم يكن في المخيرات احد من هؤلاء كما قال ان فتح في اللام خامسها اذا ثبت انه اصل التزوج
فهل ذلك في جميع النساء فيه وجهان حكاهما الماوردي احدهما لا وتختص ذلك عام
ببنات الاعمام والعمات والاخوال والخالات المهاجرات معه لظاهر الآية وقد
روي عن ام هاني انها قالت نزلت هذه الآية فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوجني
فنهي عني لاني لم اهاجر واظهرهما انه عام في جميع النساء لان الاباحة رفعت ما تقدم
في الخطبة فاستباح ما كان يستبيحه قبلها ولانه في استباحة النساء اوسع من امته
فلم يجز ان تقصر عنهن وقد تزوج عليه الصلوة والسلام صفية بعد كما سلف عن الماوردي
وليست من المذكورات في الآية والقاضي الحسين قال ان تحرم النسوة عليه مال بقي
مؤبدا ام ارتفع فيه وجهان سادسها قال الماوردي تحرم طلاق من اختارته
منهن اي اذا قلنا به كما سلف لم ينسخ بل بقي الى الموت واستدل ابو حنيفة
على بقاء تحريم نكاح غيرهن ايضا وكلام عام يشير الى خلاف سابعها هل كان

يجوز له عليه الصلوة والسلام الجمال لاختيار اليهن قبل المشاورة اليهن فيه وجهان حكاهما
الرافعي عن البجرجانيات لابي العباس الروياني ولم ارهما في الروضة النوع الثاني
ما اختص به صلى الله عليه وسلم من المحرمات تكرمة له فان لم يحرم تركه المحرم اكثر من لم يحرم تركه المكروه
وفعل المندوب اذ المحرم في المنهيات كالواجب في المامورات وهي ايضا قسمان الاول
المحرمات في غير النكاح وفيه مسايل احديها الزكاة فانها حرام عليه وشاركه في ذلك ذوو
القربى بسببه ايضا فالخاصة عايدة اليه فانها اوساخ الناس كما لغرجه مسلم ومنصبه
منزه عن ذلك وهي ايضا تعطى على سبيل الترحم المبني عن ذل الاخذ فابدلوا عنها
بالغنيمة الماخوذة بطريق الغزو والشرف المبني على عزم الاخذ وذل الماخوذ
منه وقد اختلف علماء السلف ان الانبياء تشاركه في ذلك ام تختص به دونهم فقال
بالاول الحسن البصري وبالثاني سفيان بن عيينة واما صدقة التطوع ففي تحريمها عليه وعلى
آله اربعة اقوال احدها نعم وثانيها لا وانما كان عليه الصلوة والسلام يمنع عنها تنزيها
واصحها يحرم عليه دونهم ورابعها يحرم عليهم الخاصة دون العامة اي كالمساجد ومياه
الآبار وابدى الماوردي وجها اختاره ان حاكان منها اموالا منقومة كانت محرمة
عليه صلى الله عليه وسلم دون ما كان منها غير متقوم فتخرج صلوته في المساجد وشربه من زمزم
ونحو زوجته وحكى الرافعي منا الخلاف وجهين فقال ومن المحرمات الصدقة في الظهر
الوجهين على ما سبق في قسم الصدقات وتبع في حكاية الخلاف كذلك الامام منا
والطبري صاحب العدة وكذا حكاه العجلي في شرح الوسيط والجرجاني في الشافي

لكن الذي سبق في كلام الرافعي في قسم الصدقات ان الخلاف قولان وهو الصواب المذكور
في بعض نسخ الرافعي منا وفي الروضة ايضا فقد قال الماوردي في كتاب الوقف انها منصوصة
في الام فرع حكى ابن الصلاح عن امالي ابي الفرج السرخسي ان في صرف الكفارة والنذر
الى الهاشمي قولين والظاهر جريانهما في المطلبي ايضا لانه في معناه الثانية
كان صلى الله عليه وسلم لا ياكل البصل والثوم والكراث وما له رايحة كريهة من البقول
وفي الصحيحين من حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم اتي بقدر فيه خضرات من البقول فوجد لها
ريحا فسال فاخبر بما فيها من البقول فقال قربوها الى بعض اصحابه فلما رآه كره اكلها
فقال كل فاني اناجي من لا تناجي وعلل كان ذلك حراما عليه فيه وجهان لقدماء وبه جزم الماوردي
نعم كل ينبغي به الملك واشبهها لا وانما كان صلى الله عليه وسلم يمتنع منه تنزها وفي
صحيح مسلم من حديث ابي ايوب احرام هو قال لا ولكني اكرهه من اجل ريحه قال فاني اكره
ما كرهت قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم يوتى بغنم ياتيه جبريل بالوحي وهذا صريح في
نفي التحريم واثبات الكراهة وفي مسند احمد وسنن ابي داود باسناد صالح من حديث
عايشة رضي الله عنها انه سيلت عن اكل البصل فقالت اخر طعام اكله رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه بصل وما ذكره ابن الصلاح حديث ابي ايوب قال ابن يبطل وجه التحريم لحديث
عايشة صاحب المطلب وقال فيه نظر من جهة ان حديث ابي ايوب كان في ابتداء الهجرة
والنهي عن اكل الثوم كان عام خيبر كما رواه البخاري في صحيحه قلت لكن في صحيح
مسلم عن ابي سعيد الخدري في قصة خيبر ايضا انه نهانا عن اكل الشجرة الخبيثة قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الناس حرمنحرمت فلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس انه ليس تحريم
ما احل الله لي ولكم ولكنها شجرة اكره ريحها الثالثة انه عليه الصلوة والسلام كان لا ياكل
متكيا ففي صحيح البخاري من حديث ابي جحيفة رضي الله عنه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لا اصل عضدا انا لا اكل وانا متكئ وفي شعب الايمان للبيهقي عن عمير ابن ابي كثير انه عليه الصلوة
والسلام قال اكل كما يا كل العبد واجلس كما يجلس العبد فانما انا عبد واسناده في دلائل النبوة
من حديث ابن عباس ولفظه بل اكون عبدا نبيا قال فما اكل بعد تلك الكلمة طعاما متكيا
حتى لقي الله وله طرق اوضحتها في تخريجي لاحاديث الرافعي فراجعها منه وهل كان ذلك
حراما عليه او مكروها كما في حق الامة فيه وجهان اشبههما كما قال الرافعي الثاني وجزم بالاول
صاحب التلخيص اي لما فيه من الكبر والعجب وعلل الاول بانه لم يثبت فيه ما يقتضي التحريم واجتنب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيء واختيار غيره لا يدل على كونه محرما عندنا اذا تقرر ذلك فهما
المراد بالمتكئ فيه خلاف قال الخطابي المراد به هنا الجالس المتمهد على وطاء ونحوه واقره
عليه البيهقي في سننه وانكر عليه ابن الجوزي وقال المراد به المايل على جنب واعاب صاحب
الشفا قصره على ما قاله الخطابي ثم قال وليس هو الميل على شق عند المحققين وكذا قال ابن
دحية في كتابه المستوفى في اسماء المصطفى ليس الاتكاء في اللغة هو التمكن عند الاكل اقول
الخط والشعر قال تعالى ولا تخطه بيمينك وقال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له
وهما حرامان عليه قال الرافعي وانما يتجه القول بتحريمها ممن يقول انه كان لا يحسنهما وقد اختلف
فيه فقيل يحسنهما ويمتنع منهما والاصح انه كان لا يحسنهما قال النووي في الروضة

وللا يمتنع تحريمها وان لم يحسنها ويكون المراد تحريم التوصل اليهما وتمثل القايل بانه كان
يحسن الكتابة بما رواه البخاري انه عليه الصلوة والسلام كتب هذا ما صالح عليه محمد عبد الله
وجاب بانه امر بها ووقع في اطراف ابي مسعود الدمشقي انه عليه الصلوة والسلام لضعف
الكتاب وليس بحسن ان يكتب فكتب مكان رسول الله صلى الله عليه وآله محمد او كتب هذا ما قاضى
عليه محمد وقال ابن دحية في كتاب التنوير بعد ان عزاه اليه هي زيادة منكرة ليست في الصحيح
قال وذكر عمر بن شيبة في كتاب الكتاب انه عليه الصلوة والسلام كتب يوم الحديبية بيده
وبحى في قوله الى انه قصد الكتابة عالما به في ذلك الوقت ولم يعلمه قبله وان ذلك من معجزاته
ان يعلم الكتابة في وقته لان ذلك خرق للعادة وقال بهذا القول بعض المحدثين منهم ابو ذر
الهروي وابو الفتح النيسابوري والقاضي ابو الوليد الحجي ووصف في ذلك كتابا وقيل انه
كتب في ذلك اليوم غير عالم بالكتابة ولا يحسن خطوها لكنه اخذ القلم بيده فخط به عالما بتيسيره
عليه فاذا هو كتابة بسطار بينة على حسب المراد قال وذهب الى هذا القاضي ابو جعفر
السمناني الاصولي قال القاضي ابو الوليد كان من اوكد معجزاته ان يكتب من غير تعلم
قال ابن دحية وهذا كله ليس بشيء وقد رد على القاضي ابي الوليد وخطأه في جزمه
بكسر ابن بفوز العالم ثم حكى حكاية عظيمة فراجعها منه ويا قلت وحديث مجالد حدثني
عون ابن عبد الله عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرا وماه البيهقي
وقال انه حديث منقطع وفي رواته جماعة من الضعفاء والمجهولين قلت
وما روي عنه صلى الله عليه وسلم من التحذير كقوله ما لنت الا اصبع دميت وغيره قول الاخفش

انه ليس بشعر وقيل انه عليه الصلوة والسلام لم يقصد وانما وقع من جزا ولا يسمى شعرا
ولا قايله شاعرا قال الكرخي ولم يبلغنا انه عليه الصلوة والسلام انشد بيتا تاما على روبته
بل الصدر كقول لبيد الا كل شيء ماخلا الله باطل او العجز كقوله طرفه ويأتيك بالاخبار
من لم تزود فانشد بيتا كما ملا غيره قال يوما اتجعل نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينه
فقيل له انما هو بين عيينه والاقرع قال انما هو بين الاقرع وعيينه فقال ابو بكر اشهد انك
رسول الله ثم قرأ وما علمناه الشعر الآية ولا فرق في الخط بين العزى وغيره والحق الماوردي
بقول الشعر روايته وبالكتابة القراءة اي في الكتاب لقوله تتلوه من قبله من كتاب
وعبارة القضاعي في عيون المعارف ان من خصايصه انه لم يكن له ان يقول شعرا ولا ان يتعلمه
فايدة جميع كتابات الامم انتشأت من كتابة العربية والحميرية واليونانية والقبطية
والسريانية والعبرانية والرومية والقبطية والبربرية والاندلسية والهندية
والصينية ذهب منها خمس فلا تعرف اليوم الحميرية واليونانية والقبطية والاندلسية
وثلاث بقيت في بلادها ولا تعرف في بلاد الاسلام الرومية والهندية والصينية
وبقيت اربعة تستعمل في بلاد الاسلام العبرانية والفارسية والسريانية والعربية كذا قيل
والخلو بعضهم من نزاع واختلف في اول من خط بالعربية فقيل اسمعيل عليه السلام والصحيح
مرامر بن مره من اهل الانبار وقيل انه من بني مرة وهم الانبار ثم انتشرت كتابة العربية
في الناس الخامسة كان يحرم عليها اذا لبس لامته ان ينزعها حتى يلقى العدو ويقاتل
ففي سنن البيهقي مرسلا لا ينبغي لنبي اذا اخذ لامة الحرب واذن في الناس بالخروج الى العدو

ان يرجع حتى يقاتل ثم قال وقد كتبناه موصولا باسناد جيد فذكره من رواية ابن
عباس واخرجه الامام احمد من حديث ابي الزبير عن جابر وذكره البخاري في صحيحه في
باب المشاورة وغيره وقال ابن دحية في كتابه نهاية السول في خصايص الرسول صلى الله عليه وسلم
كذا سمعته وارويه قال ابن فارس اللامة مهموزة الدرع قال وكذا قيدتها بالهمز
في كتاب فقه اللغة الا انه جعلها الدرع التامة وكذا قيدته ايضا في كتابه المتحفظ لا
احداي بالهمز قلت وجمعها لام كتمرة وتمر ويجمع ايضا على لومة لوزن نعرة على غير قياس
كما قال الجوهري كانه جمع لومة بضم اللام واستنكره الرجل ليس الا ثم عاجز منابرعن
خريم النزع عاجت تقاتل هو المشهور وعن رواية الشيخ ابي علي ان ذلك كان حكما ولا محرما
قال الامام وهذا بعيد غير موثوق به قال الجوني وقد قيل بناء على انه كان لا يبتدئ
تطوعا الا لزمه اتمامه السادسة كان يحرم عليه مد العين الى ما متع به الناس لقوله تعالى
لا تمدن عينيك الآية نقله الرافعي عن صاحب الافصاح ورواية في التلخيص مجزوما
وكذا جزم به النووي في اصل الروضة السابعة كان تحرم عليه خاينة الاعين لانه
صلى الله عليه وسلم لما كان يوم فتح مكة آمن الناس الا ستة منهم عبد الله ابن سعد فاختبا
عند عثمان رضي الله عنه فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة جاء به حتى اوقفه على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا نبي الله بايع عبد الله فرفع راسه فنظر اليه ثلاثا كل ذلك ابى فبايعه بعد ثلاث
ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حين رآني كففت يدي
عن بيعته فيقتله فقالوا ما ندري يا رسول الله ما في نفسك الا اومأت الينا بعينك قال انه

هو بالهمز كما قيده صاحب المشارق في الحديث للامة ذرع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا ينبغي لنبي ان يكون له خائنة الاعين رواه ابو داود والنسائي من حديث سعد بن ابي وقاص وقال الحاكم حديث صحيح على شرط مسلم واختلف في المراد بخائنة الاعين فقال ابن الصلاح في مشكله قيل هي الايماء بالعين وقيل مسارقة النظر وعبارة الرافعي هي الايماء الى مباح من ضرب او قتل على خلاف ما يظهر ويشعر به الحال وانما قيل لها خائنة الاعين تشبيها بالخيانة من حيث انه مخفى خلاف ما يظهر ولا يحرم ذلك على غيره الا في محظور واستدل به صاحب التلخيص على انه لم يكن له ان يخدع في الحرب وخالفه المعظم كما قال الرافعي معللا بانه اشتهر انه كان اذا اراد سفرا وري بغيره وهو في الصحيح من حديث كعب بن مالك وصح انه صلى الله عليه وسلم قال الحرب خدعة وهو بفتح الخاء لغة الثامن اختلف اصحابنا في انه هل كان يحرم عليه ان يصلي على من عليه دين على وجهين وفي جواز مع وجود الضامن على طريقين حكاهما ابو العباس في الجرجانيات فيما حكاه الرافعي عنه قال النووي في الروضة بعد ان حكى الخلاف في الثانية وجهين على خلاف ما في الرافعي من كون طريقين والصواب الجزم بجواز مع وجود الضامن ثم نسخ التحريم فكان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يصلي على من عليه دين وللاضمزله ويوفيه من عنده والاحاديث الصحيحة مصرحة بذلك التاسعة كان يحرم عليه صلى الله عليه وسلم ان يمن ليستكثر ومعناه ان يعطي شيئا ياخذ اكثر منه قال الله تعالى ولا تمنن تستكثر قال المفسرون ذلك خاص به عليه الصلاة والسلام كما نقله الرافعي عنهم القسم الثاني المتعلق بالنكاح وفيه مسائل الاولى اسماء

من حرمت نكاحه ورغبت عنه واستشهد له بما روى البخاري في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها ان امامة الجوز لما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا منها فقالت يعوذ بالله منك فقال لقد عذت بعظيم الحق بالحق وفي رواية لابن سعد عليها نساؤها وذلك لكن اسناده ضعيف وفي مستدرك الحاكم ان المعلم لها ذلك اما عائشة ولحفصة وقد اوضحت طرق هذا الحديث احسن ايضاح في تخريجي لاحاديث الرافعي وذكرت في اسم هذه المستعيذة سبعة اقوال فاستفد ذلك منه فانه لا يوجد لك ذلك في غيره وفهم مما ذكرناه انه حرم عليه نكاح كل امراة كرهت صحبته وجدير ان يكون الامر كذلك لما فيه من الايذاء ويشهد لذلك الحاب التخيير المتقدم ومن اصحابنا من قال انما كان يفارقها تكرما وهو غريب كما قال الرافعي الثانية نكاح الحرة الكتابية حرام عليه قال تعالى وازواجه امهاتهم وقال صلى الله عليه وسلم سالت ربي عز وجل ان لا ازوج احدا من امتي ولا اتزوج الا كان معي في الجنة فاعطاني رواه الحاكم في مستدركه من حديث ابن ابي اوفى وقال صحيح الاسناد وفي البيهقي من حديث حذيفة انه قال لامراته ان سرك ان تكوني زوجتي في الجنة فلا تزوجي بعدي فان المراة في الجنة لاخر ازواجها في الدنيا فلذلك حرم على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ان ينكحن بعده لانهن ازواجه في الجنة ولما تكلم القاضي حسين في فضل عائشة رضي الله عنها على فضل فاطمة رضي الله عنها قال له فاطمة قالت لها انا افضل منك لاني بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة اما في امور الدنيا فالامر كما تقولين لكن الفخر في الاخرة فانا اكون مع النبي صلى الله عليه وسلم في درجته في الجنة وانت تكونين مع علي في درجة في الجنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فانظري الى الفضل بين الدرجتين فبلغت فاطمة حين عجزت عن الجواب فقامت عائشة وقبلت راسها وقالت ليتني شعرة على راسك حتى سكتت اذا تقرر ذلك فالجنة محرمة على الكافرين ولانها تكره صحبته ولانه اشرف ان يضع ماءه في رحم كافرة وعجائب القاضي حسين انه لا يجوز له ان يفرغ ماءه في رحمها ولان لله تو شرط في اباحة النساء البجرة فقال اللاتي ها جرن معك فاذا خطر على عليه الصلاة والسلام غير المهاجرة فاولى ان تحرم على من لم يسلم ولم يهاجر وخالف ابو اسحق من اصحابنا فقال لا يحرم على الكافر نكاحها كما في حق سائر الامة وحكمه عليه الصلاة والسلام في النكاح اوسع من حكم امته وحل له ما لم يحل لهم فما اولى وبهذا القايل تقول لو نكح كتابية لهديت الى الاسلام كرامة له عليه الصلاة والسلام وفي الحاوي انه عليه الصلاة والسلام استمتع باصبة ريحانة بنت عمرو اليهودية بملك اليمين وهي من سبي بني قريظة بعد ان عرض عليها الاسلام فابت ثم اسلمت بعد ذلك وبهذا دليل للقفال بجواز التسري بالامة الكتابية كما سياتي وعلى هذا الوجه فهل له تخييرها بين ان تسلم فيمسكها او تقيم على دينها فيفارقها فيه وجهان حكاهما الماوردي احدهما نعم لتكون من زوجاته في الاخرة والثاني لا لانه لما عرض على ريحانة الاسلام فابت لم يذلها عن ملك واقام على الاستمتاع الثالثة في تسريه بالامة الكتابية لخلاف المذكور قبلها لكن الاظهر منا الحل كما قاله الرافعي في الكبير وبه اجاب الشيخ ابو حامد وما ذكرناه عن الماوردي في ريحانة يقويه الرابعة اختلف اصحابنا في تحريم نكاحه الامة المبيحة على وجهين احدهما عن ابن ابي هريرة لا يحرم عليه كما في حق امته وسائر عليه الصلاة والسلام اوسع نكاحا من امته واصحهما لا

جواز مشروط بخوف العنت وهو عليه الصلاة والسلام معصوم وبفقدان طول الحرة ونكاحه عليه الصلاة والسلام غير مفتقر الى المهر ابتداء وانتهاء ولان من نكح امة كان ولده رقيقا ومنصبه عليه الصلاة والسلام منزه عن ذلك وبهذا قطع جماعة وادعى الماوردي انه لا خلاف فيه قال ولم يعبر لكن من جوز ذلك قال خوف العنت انما يشترط في حق الامة وفي اشتراطه فقدان الطول تردد عن الشيخ ابي حامد وغيره على وجه الجواز قال الامام فان شرطناه لم تجز الزيادة على امة واحدة والاجازت الخامسة اذا قلنا له نكاح الامة فانت بولد لم يكن رقيقا على الصحيح وان قلنا بجريان الرق على العرب على قول وفي لزوم قيمة هذا الولد لسيدها وجهان قال ابو عاصم العبادي نعم رعاية لحقه وقال القاضي حسين لا خلاف ولد المغرور لانه هناك فات الرق بطنه وهنا الرق متعذر قال صاحب المطلب وفيه نظر مع القول بانعقاده حرا قال الرافعي ويوافق ما ذكر القاضي ما حكاه الامام انه لو قدر نكاح عبد رقيقا حيث عليه الصلاة والسلام لم تلزمه قيمة الولد لانه مع العلم بالحال لا ينعقد رقيقا فلا ينتهض الظن رافعا للرق وفيه وجه بعيد انه ينعقد رقيقا كما في حق غيره قال الامام وهذا مذبان لا يحل اعتقاده وطرد الخاطري الوجهين في انه هل يحل له نكاح الامة الكتابية قال النووي في اصل الروضة والمذهب التحريم بمعنى القطع به قال صاحب المطلب وفي امكان تصور نكاح الغرور ووطي النبي صلى الله عليه وسلم فيه نظر اذا قلنا ان وطي الشبهة حرام مع كونه لا اثم فيه فيجوز ان يصان جانبه العالي عن ذلك

ويجوز ان يقال اللائم مفقود باجماع وعند البصريين كفعل الشئ على النسيان ونحو قلت
والامساك عن الفرض مع هذا اسلم ولو حذفته لكان اولى لكني تبعت الاصحاب فيه تتبعت

النوع الثالث ما اختص به من المباحات والتحقيقات توسعة عليه وتنبيها على
ان ملخص به من الاباحة لا يلحقه غيره من طاعة وان الذي يخصه ومن قسمان ايضا متعلق بغير النكاح
ومتعلق به والعلم ان معظمها لم يفعلها مع اباحتها له وليس المراد بالمباح منها ما استوى طرفاه
بل ما لا حرج في فعلها ولا في تركه فانه عليه الصلوة والسلام واصل وسياتي ان الامام قال انه
قربة في حقه وكذا صفي المغنم والاستبداد بالخمس كما سياتي قد يكون راجح الفعل لصرفه
في اهم المصالح وقد يكون راجح الترك لفقد هذا المعنى ودخول الحرج بغير اجر وقد يترجح فعلها
وقد يترجح تركه وكذا الزيادة على الاربع في القسم الثاني لا يساوي فيه فان افعاله واقواله
كلها راجحة مثاب عليها فيما نظنه حتى في اكله وشربه لان الواجد منا يندب له ان يقصد وجه الله
بذلك وهو بذلك اولى القسم الاول المباحات له في غير النكاح وفيه مسائل
الاولى الوصال في الصوم ابيح لصلى الله عليه وسلم دون غيره من الانبياء واختلف
فيه في حقنا قال صلى الله عليه وسلم لما قيل له انك تواصل انى لست مثلكم اني اطعم واسقى متفق
على صحته كذا قاله الشافعي والجمهور انه من المباحات وقال الامام هو قربة في حقه قال ابن حبان
في صحيحه وفي هذا الحديث دليل على الاخبار التي فيها ذكر بطن النبي صلى الله عليه وسلم الجوع على
بطنه كلها اباطيل وانما معناها الجوع لا الجوع والجوع طرف الازار اذ لله جل وعلا كان
يطعم رسوله ويسقيه اذا واصل فكيف يتوهم احد ما يعارض عدم الوصال حتى يحتاج الى

شد حجر على بطنه وما يغني الحجر عن الجوع قلت قد ذكر من في صحيح حديث ابن
عباس قال خرج ابو بكر رضي الله عنه بالهاجرة الى المسجد فسمع بذلك عمر يعني فخرج فقال
يا ابا بكر ما اخرجك الساعة قال ما اخرجني الا ما اجد من حاق الجوع قال انا والله ما
اخرجني غيره فقوما ثم ذكر ما في الحديث قد اشتهر عن كثير من الصحابة الوصال
فلعل وصالهم جاء من غير قصد اليه بل اتفق بترك تناول المفطر لغفلة عنه او لاشتغاله بالاستغراق
في المعارف ونحن نشاهد الترك عند اشتغال القلب بما يسره ويحزن فكيف بذاك وعلى
هذا يكون الخصوصية له صلى الله عليه وسلم على كل امته لا على بعض افرادها والنهي توجه بحسب
المجموع لانه مشروع بنية على صاحب المطلب الثانية اصطفى يختار من الغنيمة قبل
قسمتها من جارية او غيرها ويسمى المختار الصفي والصفية والجمع الصفايا ومن صفاياه صلى
الله عليه وسلم صفية بنت حيي اصطفاها واعتقها وتزوجها كما اخرجه البخاري ومسلم
من حديث انس رضي الله عنه وفي سنن ابي داود من حديث عائشة رضي الله عنها انها من الصفي
واخرجه عن قتادة ايضا قال ابو عمر سهم الصفي مشهور في صحيح الاثار معروف عند
اهل العلم ولا يختلف اهل السير في ان صفية منه واجمع العلماء على انه خاص به قلت
حكى القرطبي عن بعض العلماء انه قال هو للائمة بعده والله اعلم ان في الصحيح ايضا انها صارت
لدحية الكلبي فاشتراها منه بسبعة ارؤس فيحتاج الى تاويل ما قاله اهل السير
او الى تاويلها وقد يجاب بان الشراء ليس على حقيقته وذكر الرافعي ان ذا الفقار كان
من الصفي وروى احمد والطبراني والترمذي وابن ماجه من حديث ابن عباس ان عليا اصاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والسلام تنقل يوم بدر قال الترمذي حسن غريب واخرجه الحاكم وقال انه صحيح الاسناد
قال والاخبار في انه من خيبر واميه وفي الطبراني الكبير من حديث ابن عباس باسناد
ضعيف ان الحجاج بن غلاط اهداه له والفقار مفتوح الفاء قال الخطابي والعامة
تكسرها واصل الفقار عظام الظهر ومفرده فقاره بالفتح وفقره قال ابن الاثير
في نهايته هي خرزات الظهر قال وفي حديث زيد بن ثابت ما بين عجب الذنب الى
فقار الفقار ثنتان وثلثون في كل فقار لصد وثلثون دينارا فاما سيف
هذا السيف كان للعاص ابن منبه اولا فقتل واخذه عليه السلام واعطاه لعلي رضي الله عنه
وانتقل في اولاده ورآه الاصمعي عند الرشيد منقلدا وبه ثمانية عشر فقارا وصلى
الامام قبل كتاب قسم الصدقات وجهر في ان الصفي كان للنبي صلى الله عليه وسلم اجماعا من
سهم او خمسا عما من سهمه الثالثة الاستبداد بخمس من خمس الفيء والغنيمة وبارتفاع
الخامس الفيء فيفرد بذلك ولم يجعل الغنيمة سهم كسهام الغانمين قال تعالى واعلموا انما
غنمتم من شيء فان لله خمسه الآية وعن عمرو بن عبسة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للاحمالي من
غنائمكم مثل هذا الا الخمس والخمس مردود فيكم رواه ابو داود والحاكم وهو على شرط البخاري
وادعى الماوردي انه كان له اولا جميع الفيء كما كان له جميع الغنيمة ولم يزل الامر على ذلك
الى ان انزل الله تعالى ما افاء الله على رسوله الآية وفي الغنيمة واعلموا انما غنمتم من شيء الآية
ورآه ذلك يشير اليه كلام الغزالي ان الخمس من الخمس يصرف بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى خليفة الزمان قال الامام ولم يصح عندي نسبته الى الصدر الاصحاب وعلى هذا الوجه ان

منفرد

ص لاخصوصية وافاد صاحب المغني والشرح بانا ان لم نعلم الصاع والسلم خمس الخمس وان لم يحضر
الرابعة دخول مكة بغير احرام فقاصاحب التخليص وغيره وفي جوازه لغيره من غير عذر خلاف
ودليل ما اخرجه مسلم من حديث جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل يوم فتح مكة
وعليه عمامة سوداء بغير احرام وعبر القضاعي بعيون المعارف يلزم دون مكة وهو المراد هنا بدل
وذكر ان ذلك مما خص به دون سائر الانبياء واما احلت له ساعة من نهار وذكر ابن
الرفعة في الكفاية في اوايل الحج وغيره ان من دخل مكة قاتلا لباغ او قاطع طريق او خائف
من ظالم لا يلزمه الاحرام واستدل بانه عليه الصلوة والسلام دخل مكة عام الفتح وعلى راسه
المغفر ولو كان محرما لم يلبسه وقد كان خائفا من غدر الكفار وعدم قبولهم الصلح الواقع
بينه وبين ابي سفيان وقد علمت ان الاستدلال بذلك ليس بجيد لاجل ما من الخصوصية
الواقعة في حقه ثم قوله ولو كان محرما لم يلبسه وقد كان خائفا من غدرهم كلام لا يلتئم
فان المحرم الخائف يباح له اللبس قطعا وحديث جابر الذي قضاه صريح في الدلالة
ثم تعليلهم ما ترك الاحرام واللبس بالخوف كيف يجتمع مع قوله تعالى والله يعصمك من الناس وفي
الحديث لما نزلت هذه الآية ترك الحرس الخامسة القتال في الحرم فانه قتال ابن خطل
وهو متعلق باستار الكعبة كذا رايت في التخليص لابن القاص وتبعه القضاعي وقال انه
خص من بين سائر الانبياء وفي الخصوصية نظر لان ابن الخطل صاحب حرم والحرم
لا يعيذ عاصيا ولا فارا بدم ولا فار الجزية كما ثبت في الصحيح وقد قيل ان ابن خطل
كان قد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه مع رجل من الانصار امره عليهما فلما كان في بعض

الطريق وثب على امين الانصاري فقتله السادسة ان ماله لا يورث عنه قال صلى الله
عليه وسلم لا نورث ما تركناه صدقة متفق على صحته من حديث جماعة ثم فيه وجهان
احدهما انه صدقة للحديث المذكور به قطع ابو العباس الروياني وقال الرافعي في
الشرح الصغير انه المشهور وعلى هذا هل يكون وقفا على ورثته فيه وجهان حكاهما
ابو العباس ايضا ان جعلناه وقفا فهل هو لواقف فيه وجهان لقوله في الحديث
السالف ما تركناه صدقة واصحهما عند الامام انه باق على ملكه ينفق منه على اهله
كما كان حيا الصلاة والسلام ينفق في حياته ووجه الامام بان الانبياء احياء
قال ولذلك كان الصديق رضي الله عنه ينفق منه على اهله وضمه ويصرفه فيما كان
يصرفه في حياته قال النووي في الروضة وكل هذا ضعيف والصواب الجزم بانه
زال ملكه عنه عليه الصلاة والسلام وان ما تركه فهو صدقة على المسلمين لا تختص به الورثة
وكيف يصح غير ذلك مع الحديث الصحيح فانه نص على زوال الملك ثم اعلم ان الرافعي
ذكر في الباب الاول من قسم الفيء والغنيمة ان خمس الفيء كان له عليه الصلاة والسلام
على نفسه وآله وفي مصالحه ولم يكن يملكه ولم ينتقل منه الى غيره ارثا وهذا حكم
منه بان جهة الانفاق غير مملوكة خلافا لما ذكره هنا وحزر الغريب ما ذكره صاحب
البيان في اخر احياء الموات عن الشيخ ابي حامد ان بعضهم قال انه عليه الصلاة والسلام
ما كان يملك شيئا ولا يتاتى منه الملك وانما ابيح له ما يأكله وما يحتاج اليه وغلط
الشيخ ابو حامد لقوله تعالى ما افاء الله على رسوله الآية وقد اعتق صفية واستولد مارية

ثم ههنا امور عد الامام والغزالي هذه الخصلة من جملة التحقيقات قال الرافعي
كان المعنى فيه ان جعلها صدقة تورث زيادة القربة ورفع الدرجات والاكثرون
عدوه من الكرامات وهو الرابع من خصائصه عليه الصلاة والسلام انتهى وتوجيه ما ذكره
الامام والغزالي بانه يجوز ان يكون له التصدق بجميع ماله بعد موته بخلاف امته
كما ابداه بعضهم بحثا ثانيها هذا ليس خاصا به صلى الله عليه وسلم من بين سائر الانبياء عليهم
السلام ففي السنن الكبرى للنسائي من حديث الزبير وغيره ان معشر الانبياء لا
نورث ما تركناه فهو صدقة نعم يمتاز به من بين امته واما القضاعي فلما ذكر خصائصه
من بين سائر الانبياء قال ومنها ان ماله كان بعد موته قربانا على نفقته وملكه
ثالثها ما الحكمة في كون الانبياء عليهم السلام لا يورثون فيه اوجه اصحها
ليلا يتمنى قريبهم موتهم فيهلك بذلك ثانيها ليلا ينفر الناس عنهم ويظنوا فيهم الرغبة
في الدنيا وجمعها لورثتهم ثالثها ليلا يفتن بعض الذين اسلموا وتابعوهم بظنهم فيهم
الرغبة والجمع لوراثهم رابعها ما اجاب به عن قوله تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني
وقوله تعالى وورث سليمان داود قلت المراد الوراثة في النبوة والعلم
والدين لا في المال وفي هذا رد على ما حكاه القاضي عياض عن الحسن البصري انه قال
علم الارث منهم مختص بنبينا عليه افضل الصلاة والسلام ثم استدل بالآية الاولى
وزعم ان المراد وراثة المال قال ولو اراد وراثة النبوة لم يقل واني خفت
الموالي من ورائي اذ لا تخاف الموالي على النبوة ثم استدل بالآية الاخرى والصواب

الدين يا جميع العلماء ان جميع الانبياء لا يورثون ويأول ذلك مما سبق خاصا بهما
قوله عليه الصلوة والسلام صدقة موصى فيه خلافا لمالك فانه حيث نصبوا قالوا ويرث
بمعناه تحت اي ما تركناه صدقة فلا يورث تنبيه هل يرث لم ار فيه نقلا لا في
كتاب مشكل الحديث فراجعه قالوا حديث ينقضه القران قالوا رويتم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة قال ومن الدليل على ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يورث انما كان لا يرث بعد ان اوحي الله اليه وانما كانت وراثته ابويه قبل
الوحي قلت وآية المواريث لم تشهد للسياق قبلها وبعدها والخطاب فيها
للموروث والوارث وفي عموم المسألة من لا وارث بماله في قوله عليه الصلوة والسلام
انا وارث من لا وارث له اعقل عنه وارثه انه خبر متروك الظاهر لانه عليه الصلوة
والسلام لا يرث ولا يعقل بالاجماع قلت ان معناه انه لا يأخذ مال الفيء
الوارث اذا خلا المال عن الاستحقاق والموصى له مستحق للمال اذا خلا السابعة
كان لصلى الله عليه وسلم ان ينفض بعله وفي غيره خلاف واستدل له البيهقي بقصة
في الصحيح وقوله عليه الصلوة والسلام خذي من مال ما يكفيك وولدك بالمعروف وهذا
بناء على انه قضاء لا فتيا وفي ذلك اضطراب اوضحته في شرح العمدة 2 الكلام على
الثامنة كان له صلى الله عليه وسلم ان يحكم لنفسه ولولده على الاصح لانه معصوم وفي غيره
وجه في حكم لولده حكاه الماوردي وحكى معه قولا ان قرابته يجوز بالاقرار دون
البينة للتهمة في تسامحه بتعديلها وجعل القضاعي هذه الخصوصية والآتية بعدها

ما خص بها منهم سائر الانبياء فرع كان لا يكره في صحة الفتوى والحكم في حال الغضب
لانه لا يخاف عليه من الغضب ما يخاف علينا ذكر النووي في شرحه لمسلم في كتاب اللقطة التاسعة
كان يقبل شهادة من يشهد له كما قبل شهادة خزيمة لنفسه وقصته في ابي داود والحاكم
وصححها وخالف ابن حزم فاعلها وادعى صاحب المطلب انها في الصحيح مشهورة ومقتضى
اطلاق الكبار والصغيران من خصائصه ايضا قبول شهادة من يشهد لولده ايضا وبه صرح
البارزي في توضيحه الكبير فرع له ايضا ان يشهد لنفسه ولولده صلى الله عليه وسلم
فرع لو قال عليه السلام لفلان على فلان كذا هل للحاكم ان يشهد لفلان على كذا
فيه وجهان عزوهما الحكام للقاضي شرح العاشرة كان له صلى الله عليه وسلم ان يحكم لنفسه
ولم يقع ذلك منه ولو كان ايضا لمصلحة المسلمين لان ما كان مصلحة لهم فهو مصلحة له وليس
لاية بعده ولا لغيرهم ان يحكموا لانفسهم كما هو مقرر في موضعه من كتب الفقه وذكر
القضاعي من الخصيصة ما خص به دون من قبله من الانبياء فرع ما حماه صلى الله عليه وسلم
لا ينقض بحال لانه نص وقيل ان رقيت الحاجة التي حمي لها لم ينقض وان زالت فوجهان
والاصح المنع ايضا لان تغيير المقطوع بصحته باجتهاد اما الامام بعده فان نقض حماه للحاجة
على الاصح الحادية عشرة له عليه الصلوة والسلام ان يأخذ الطعام والشراب من مالكهما
المحتاج اليهما اذا احتاج اليهما وان كان مالكهما محتاجا فيأخذ البدل ويفديه بمحتمه
بمحتمه على افضل الصلوة والسلام قال تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ومثل ما ذكره الغزالي
وابن يونس المرودي وغيرهما انه لو فصاد ظالم وجب على من حضره ان يبذل نفسه دونه

الدين يا جميع العلماء ان جميع الانبياء لا يورثون وياوا في لك مما سبق خاصتهما
قوله عليه الصلوة والسلام صدقة موصوف خلافا لمالك فانه حيث نصبوه قالوا ويورث
يعتنا تحت اي ما تركناه صدقة فلا يورث تنبيه هل يرث لم ار فيه نقلا لاوفي
كتاب مشكل الحديث فيراجع قالوا حديث ينقضه القران قالوا رويتم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة قال ومن الدليل على ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يورث انما كان لا يرث بعد ان اوحي اليه انما انا كانت وراثته ابويه قبل
الوحي قلت وآية المواريث لم تشهد للسياق قبلها وبعدها والخطاب فيها
للموروث والوارث وفي عموم المسميات من لا وارث بما في قوله عليه الصلوة والسلام
انا وارث من لا وارث له اعقل عنه وارثه انه خبر متروك الظاهر لانه عليه الصلوة
والسلام لا يرث ولا يعقل بالاجماع قلت ان معناه انه لا يأخذ مال نفسه
الوارث اذا خلا المال عن الاستحقاق والموصى له مستحق للمال اذا خلا السابعة
كان صلى الله عليه وسلم ان نقض بعله وفي غيره خلاف واستدل له البيهقي بقصة مهنده
في الصحيح وقوله عليه الصلوة والسلام خذي من مال ما يكفيك وولدك بالمعروف وهذا
بناء على انه قضاء لا فتيا وفي ذلك اضطراب اوضحته في شرح العمدة 2 الكلام على
الثامنة كان له صلى الله عليه وسلم ان يحكم لنفسه ولولده على الاصح لانه معصوم وفي غيره
وجه في حكم لولده حكاه الماوردي وحكى معه وجها لغيره انه يجوز بالاقرار دون
البينة للتهمة في تسامحه بتعديلها وجعل القضاعي هذه الخصوصية والآتية بعدها

ما خص بها منهم سائر الانبياء فرع كان لا يكره في حقه الفتوى والحكم في حال الغضب
لانه لا يخاف عليه من الغضب ما يخاف علينا ذكره النووي في شرحه لمسلم في كتاب اللقطة التاسعة
كان يقبل شهادة من يشهد له كما قبل شهادة خزيمة لنفسه وقصته في ابي داود والحاكم
وصححها وخالف ابن حزم فاعلها واد عى صاحب المطلب انها في الصحيح مشهورة ومقتضى
اطلاق الكبار والصغير ان من خصائصه ايضا قبول شهادة من يشهد لولده ايضا وبه صرح
البارزي في توضيحه الكبير فرع له ايضا ان يشهد لنفسه ولولده صلى الله عليه وسلم
فرع لو قال عليه السلام لفلان على فلان كذا هل للحاكم ان يشهد لفلان على كذا
فيه وقفة ان عرض الحكام للقاضي شرح العاشر كان له صلى الله عليه وسلم ان يحكم لنفسه
ولم يقع ذلك منه ولو كان ايضا لمصلحة المسلمين لان ما كان مصلحة لهم فهو مصلحة له وليس
له ذلك بعده ولا لغيره ان يحكموا لانفسهم كما هو مقرر في موضعه من كتب الفقه وذكر
القضاعي من الخصيصة ما خص به دون من قبله من الانبياء فرع ما حماه صلى الله عليه وسلم
ما ينقض بحال لانه نص وقيل ان زالت الحاجة التي حمي لها لم ينقض وان زالت فوجهان
والاصح المنع ايضا لان تغيير المقطوع بصحته باجتهاد اما الامام بعده فما نقض حماه للحاجة
على الاصح الحادية عشرة له عليه الصلوة والسلام ان يأخذ الطعام والشراب من مالكهما
المحتاج اليهما اذا احتاج اليهما وان كان مالكهما محتاجا على البدل ويفدي بمهجته
مهجته على افضل الصلوة والسلام قال تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ومثل ما ذكره الغزالي
وابن عبد السلام المرودي وغيرهما انه لو فصد ظالم وجب على من حضره ان يبذل نفسه دونه

صلى الله عليه وسلم اي كما وقاه طلحة بن عبيد الله بنفسه يوم احد وعد القضاء هذا الخصوصية مما
خص بها دون غيره من الانبياء **الثانية عشرة** انه يجب على امته ان يحبوه اعلا درجات
المحبة كما ثبت في الصحيح انه عليه الصلوة والسلام قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه
من ولده ووالده والناس اجمعين واسباب المحبة الاجلال والاعظام والكمال
في الصفات المعنوية والحسن والاشفاق وهي كلها موجودة في حقه على الصلوة والسلام
فوجبت له المحبة الكاملة **فرع** قال القاضي حسين يجب على المرء ان يكون حزنه
وحزنه وقلقه على فراق النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا اكثر من حزنه على فراق ابويه
عليهما ان يكون كما يجب عنده احب اليه من نفسه واهله وماله **الثالثة عشرة** كان لا ينتقض وضوءه
بالنوم بخلاف غيره لانه كانت تنام عينه ولا ينام قلبه كما ورد في الصحيح وفيه اشارة الى
ان نوم العين لمجرده لا ينقض الوضوء وفيه وجه غريب انه ينقض كما مر **فائدة**
عد القاضي هذا الخصوصية وهي نوم عينه دون قلبه مما خص به دون الانبياء قبله
ووهم فيه ففي صحيح البخاري من حديث انس في قصة الاسراء وكذلك الانبياء تنام عيونهم
ولا تنام قلوبهم **فائدة** ذكر القاضي عياض في الشفا في اوايل الباب الثالث في
الكلام على شق البطن ان في رواية ان جبريل قال قلت وكيع اي شديد فيه عينان بصران
واذنان سميعتان الرابعة عشرة في انتقاض وضوءه بالميل وجهان
قال النووي في الروضة والمذهب الجزم بانتقاضه قلت لكن في النسائي الكبير من حديث
القاسم عن عايشة رضي الله عنها قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي واني لمعترضة بين

يديه اعتراض الجنازة حتى اذا اراد ان يوتر مسني برجله واسناده صحيح جليل وظاهره
يؤيد عدم النقض وفي مسند البزار من حديث عبد الكريم الجزري عن عطاء عن عايشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبل بعض نسائه ثم يخرج الى الصلوة ولا يتوضاء ثم قال
وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من رواية عايشة ولا نعلمه يروى
عنها الا من حديث حبيب عن عروة ومن حديث عبد الكريم عن عطاء قال عبد الحق
ولا اعلم لهذا الحديث علة توجب تركه ولا اعلم فيه اكثر من قول يحيى بن معين حديث عبد
الكريم عن عطاء حديث ردي لانه غير محفوظ وانفراد الثقة بالحديث لا يضره فاما
ان يكون قبل ان تنزل الآية او تكون الملامسة اجماع كما قال ابن عباس واحتج
الشافعي رضي الله عنه بحديث لمس عايشة اخص قدميه على ان ظهر الملموس لا ينتقض وهذا
يؤذن بانتفاء الخصوصية والا لما حسن الاحتجاج به **الخامسة عشرة**
كان يجوز له ان يدخل المسجد جنبا قاله صاحب التلخيص وفيه حديث في الترمذي حسنه
مع الغرابة من طريق ابي سعيد يا علي لا يحل لاحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك
قلت ومقتضى الحديث اشتراك علي رضي الله عنه معه في ذلك ولم يقل به احد
من العلماء وذكر الترمذي عقب ايراده الحديث عن ضرار بن صرد ان معنى الحديث
لا يحل لاحد يستطرق جنبا غيري وغيرك وهذا التفسير فيه نظر قال هذا الحكم لا يختص
به بل امته كذلك واما القفال فانه لم يسلم ذلك لصاحب التلخيص بل قال لا اظنه صحيحا
وقال امام الحرمين هذا الذي قاله صاحب التلخيص مأخوذ من لاندري عن ابن قاله وايا ما

اصل السند فالوجه القول بتخطئته قلت استناده الى رواية الترمذي وتحسينه له وذلك
موغاية الفقه فلا وجه لتخطئته وقد قوى النووي مقالته وذكر القاضي عياض هذه الخصوصية
فيما خص بها من سائر الانبياء وعبر بالبث دون الدخول فقال ومنها انه ابيح له
اللبث في المسجد فحال جنابته السادسة عشرة قال ابن القاص كان يجوز له صلى الله عليه وسلم
ان يلعن شيأ من غير سبب يقتضيه لان لعنته رحمة واستبعده الاية لكن في الصحيح
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني اتخذت عندك
عهدا لن تخلفنيه فانما انا بشر فاي المؤمنين آذيته او شتمته او لعنته فاجعلها له زكاة
وصلوة وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة وفي رواية انما انا بشر فغضب البشر
فايما رجل من المسلمين سببته او لعنته او جلدته فاجعلها له صلوة وزكاة وقربة تقربه
بها اليك يوم القيمة واجعل ذلك كفارة له الى يوم القيمة قال الرافعي ومن اقرب ما
جعل الحدود كفارات لاهلها قال العلماء وذلك في حق المسلمين كما نطق به الخبر فاما
على الصلوة واللعن دعاء على الكفار والمنافقين ولم يكن لهم بعثة فان قيل ان كان يستحق
الدعاء فكيف يجعل بعثة له وان كان لا يستحق فكيف يدعو على الصلوة واللعن على
من لا يستحق الدعاء فالجواب من اوجه احدها انه يجوز ان يكون مستحقا للدعاء عليه شرعا
ولكن رافته على الصلوة واللعن وشفقته تقتضي ان يدعو له لارتكاب عاص عنه
والعاصي اولى واحق ان يدعى له وقد يكون الدعاء عليه سببا لزيادة عصيانه وثانيها
يجوز ان لا يكون مستحقا للدعاء في الباطن وهو مستحق له في الظاهر ويدعو على الصلوة والسلام

انما يحكم بالظاهر وثالثها يجوز ان يكون المراد به ما صدر منه على صيغة الدعاء واللعن
والسب وليس المراد به حقيقته كما جرت به عادة العرب في كلامها كقولهم تربت يمينك وعقرا
حلقا فخشي عليه الصلوة والسلام ان يصادف شيء من ذلك اجابة فسال الله ان يجعل ذلك رحمة وكفارة
فان قيل ففي الحديث السالف انما انا بشر اغضب كما يغضب البشر وذلك يقتضي ان السب
واللعن للغضب قلنا قال الماوردي يحتمل انه عليه الصلوة والسلام اراد ان دعاءه وسبه
وجلده كان مما يجري فيه بين امرين احدهما هذا والثاني زجره بامر اخر فحمله الغضب لله على
احد الامرين المجرى فيهما وهو السب واللعن والجلد فليس ذلك خارجا عن حكم الشرع
ومعنى اجعلها صلوة اي رحمة كما في الرواية الاخرى وعد القاضي عياض هذه الخصيصة مما
خص بها دون الانبياء قبله السابعة عشرة قال ابن القاص وكان يجوز
له القتل بعد الامان قال الرافعي وخطأ وفيه وقالوا من يجرد على خاينه الاجر كيف
يجوز له قتال من آمنه قلت لاجرم حذفها من الروضة وقصه ابن خطل لبيانه فانه عليه
الصلوة والسلام قال من دخل المسجد فهو امن وكان اراق دمه فقال له ان ابن خطل متعلق
باستار الكعبة فقال اقتلوه القسم الثاني التخفيفات المتعلقة بالنكاح
وفيه مسائل الاولى ابيح له صلى الله عليه وسلم الجمع بين اكثر من اربع نسوة ومن تسع وقد مات صلى الله عليه
وسلم عن تسع زوجات كما سيأتي ولانه لما كان احرز فضلا على العبد يستبيح به من التمتع
اكثر مما يستبيح العبد وجب ان يكون من النبي صلى الله عليه وسلم لفضله على جميع الامة يستبيح
من النساء اكثر مما يستبيحه الامة قبل فقد قال تعالى لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من

فظما ان المراد بالناس النبي صلى الله عليه وسلم وانهم حسدوه في نكاح تسع نسوة وقالوا هذا شغلته النسوة عن النساء فاكذبهم الله تعالى وقال كان سليمان الملك العظيم ولم يشغله عن النبوة وكان له حرة ومملوكة وكان لداود عليه السلام تسع وتسعون زوجة حكاه الامام ابو نصر عبد الرحيم القشيري في تفسيره المسمى بالتيسير في التفسير وحكى القرطبي في تفسيره هذه الآية ان احل لنبينا عليه الصلوة والسلام تسعا وتسعين امراة قيل خص صلى الله عليه وسلم بذلك لانه احب اليه من الدنيا الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلوة كما رواه النسائي من حديث انس وصححه الحاكم على شرط مسلم ووقع في مطلب ابن الرفعة انه في الصحيح والظاهر وهم وفي اسناد الحديث مقال وتكلم في تخريج احاديث الرافعي قال الماوردي واختلف اهل العلم في تحبيب النساء اليه على قولين احدهما ازيادة في الابتلاء والتكليف حتى لا يلهو عما حبب اليه من النساء عما كلف به من اداء الرسالة ولا يعجز عن محمل اثقالها الثاني ليكون ذكره اكثر لمشاقه واعظم لاجره والثاني ليكون مع من يشاهد ما فرض عليه فيزول عنه ما يرميه المشركون من انه ساحر او شاعر فيكون تحبيبه اسن على هذا القول اللطف وفي محتمل قولا ثالثا وهو الحث له متى علما فيه من النسل الذي تحصل به المباهاة يوم القيمة ورابعا وهو ان قبايل العرب تتشرف به وقد قيل ان لم يكن قبيلا منها اتصالا بخصايص وغيرها سوى بني تميم وتغلب وخامسا وهو كثرة العشاير من جهة نسايه رجالا ونساء فيكون عونا على الاعداء اذا تقرر ذلك فهل يجوز لصلى الله عليه وسلم الزيادة على التسع فيه وجهان لاصحاب احدهما لا لان الاصل استواء نبينا الصلوة والسلام

في الاحكام لكن ثبت له جواز الزيادة الى تسع فيقتصر عليها واصحهما وبه قطع الماوردي الجواز لانه مامون الجور والظاهر قوله تعالى انا احللنا لك ازواجك وقد قيل انه كان عنده حين التخيير عشر نسوة عايشة بنت الضحاك التي اختارت الدنيا وروى الحافظ ضياء الدين في الاحاديث المختارة من حديث انس تزوج النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة امراة ودخل منهن باحدى عشرة ومات عن تسع فيكون قوله تعالى يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك الآية ناسخا وفي رعاية الكنايا الى ان نزل لا تحل لك النساء من بعد فتكون ناسخة تنبيه ذكر القضاعي في كتابه عيون المعارف من الخصايص وهي انه ابيح له عليه الصلوة والسلام اكثر من اربع فيما خص به دون الانبياء من قبله وهو غريب منه وقد اسلفت لك ما يخالفه فايدتان الاولى قال مجاهد اعطى النبي صلى الله عليه وسلم قوة اربعين رجلا كل رجل من رجال الجنة وسياتي عن انس انه قال كنا نتحدث انه اعطي قوة ثلثين الثانية النكاح في حقه عليه الصلوة والسلام عبادة بلا شك ومن ثم كانت فوايده في حقه فايدتان عظيمتان الاولى نقل الشريعة التي لم يطلع عليها الرجال الثانية نقل محاسنه الباطنة فانه صلى الله عليه وسلم كمل الظاهر والباطن وتزوج من القبايل التي جبلت على مكارم الاخلاق وابرها ذلك الوقت عدوا وصفيه وقد قال ابا وغيرهما فلو لم يطلع من باطن احواله على انه اكمل الخلق لكانت الطباع البشرية تقتضي ميلها الى ابايها وقرابتها وكان في كثرة النساء عدة بيان للعجز انه وكماله باطنا كما عرفه الرجال منه ظاهرا اصلي

فرع في اختصار طرق حديث صلى الله عليه وسلم في الثلاث طريقان لصدقه فيه وجهان

كالوجهين في عدد الزوجات لكن صحح البغوي الحصر فيها كغيره وصححها في اصل الروضة
والرافعي ذكر الطريقة الاولى ثم قال ورأى صاحب التتمة الانحصار ولم يزد على ذلك
في شرحيه والثاني القطع بانحصاره فيه بخلاف عدد الزوجات لان المانع فيه من
اسباب التحريم اغلظ كذا علله الماوردي ومن جازم بعدم انحصار النسوة وحاك الوجهين
في انحصار طلاق ومن خرجت بهذه الطريقة قال وعلى الحصر اذا اطلق واحدة ثلثا حل
نكاحه من غير ان تنكح غيره فيه وجهان لهذين الوجهين في الحصر والثاني لا يحل له
ابدا لما عليه من التغليظ في اسباب التحريم الثانية في انعقاد نكاحه بلفظ الهبة
وجهان اصحهما لا كغيره واصحهما نعم وهو ما قطع به الامام والغزالي لقوله تعالى وامرأة
مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين
وعلى هذا لا يجب المهر بالعقد ولا بالدخول كما هو مقتضى الهبة وعلى يشترط لفظ النكاح
من جهته صلى الله عليه وسلم او يكفي لفظ الاتهاب فيه وجهان اصحهما لا يشترط كما في حق
المرأة واصحهما في اصل الروضة والرافعي قال انه ارجح عند الشيخ ابي حامد يشترط لظاهر
قوله تعالى ان يستنكحها فاعتبر في جانبه النكاح قال الاصحاب وينعقد نكاحه عليا الصلوة والسلام
بلفظ الهبة حتى لا يجب مهرا ابتداء ولا انتهاء وفي وجه غريب انه يجب المهر والذي خص به
انعقاد نكاحه بلفظ الهبة دون معناها وقال الماوردي مرة بسقوط المهر وقال
مرة اختلف اصحابنا فمن لم يسم لها مهرا فالعقد حال يلزمه لها مهر المثل على وجهين
وجه المنع ان المقصود من التوصل الى ثواب الله تعالى واختلف العلماء هل كانت عنده

نسايه على ج

عليه الصلوة والسلام امراة موهوبة ام لا من اجل اختلاف القرآن في فتح ان وكسرها
من قوله ان وهبت نفسها فعلى الثاني يكون شرطا مستقبلا وعلى الاول يكون
خبرا عن ماض وعلى هذا اختلفوا فيمن هي فقيل ام شريك قاله عروة واخرجه النسائي
عنها وقيل ميمونة بنت الحارث قال ابن عباس وقال الشعبي هي زينب بنت خزيمة
الانصارية ام المساكين قلت وقيل ام شريك بنت جابر بن حكيم من عوف وقيل
بنت دودان غرية وقيل غزيلة وقيل ليلى بنت الخطيم وقيل فاطمة بنت ستريح وقيل خولة
بنت حكيم قالت عائشة ففي الصحيح عنها كانت خولة بنت حكيم من اللاتي وهبن
انفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة رضي الله عنها اما تستحي المراة تهب نفسها
للرجل فلما نزلت ترجي من تشاء منهن ابي تؤخر من تشاء من الواهبات فلا تقبل
هبتها وتؤوي اليك من تشاء ابي تقبل بتها وقد قيل خلاف هذه عبارة القاضي ابي
عبد الله محمد بن بلال في كتاب عيون المعارف ان مما خص به اباحة الموهوبة خاصة وهو
ان يتزوجها بلفظ الهبة واباحة النكاح بغير مهر ولا يستقر عليه الا بالدخول
وليس ذلك بمجيد منه وذكر هذا الخصيص في قسم ما خص به دون الانبياء من قبله
ودون امته تشريفا له وتعظيما لشانه الثالثة اذا رغب النبي صلى الله عليه وسلم
في نكاح امراة فان كانت خطبة فعليها الاجابة على الصحيح ويحرم على غيره خطبتها
وان كانت ذات زوج وجب على زوجها طلاقها ليتزوجها على الصحيح لقوله تعالى يا ايها
الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول الآية كذا استدل بها الماوردي واستدل الغزالي

في وسيطه لوجوب التطليق بقصة زيد رضي الله عنه وهي مشهورة وقد اوضحتها بطرقها
في تخريج احاديث الرافعي فسارع اليه ثم قال لعمري الغزالي ولعل السر فيه من جانب الزوج
امتحان ايمانه بتكليفه النزول عن امها اي فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم
حتى اكون احب اليه من امه وماله وولده والناس اجمعين وقد تقدم وقال ايضا لا يكمل
ايمان احدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما رواه مسلم ويحقق قوله تعالى النبي
اولى بالمؤمنين من انفسهم ومن جانبه صلى الله عليه وسلم ابتلاؤه بالبلية البشرية ومنعه من
خائنة الاعين ومن الضمائر الذي يخالف الاظهار ولا شيء ادعى الى غض البصر وحفظه
من لمحاته الاتفاقية من هذا التكليف قال وهذا ما يورده الفقهاء في صنف التخفيف
وعندي ليس من ذلك في شيء التشديد اذ لو كلف بذلك احاد الناس لما فتحوا اعينهم في الشوارع
والطرقات خوفا من ذلك ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها لو كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخفي آية لاخفى هذه الآية ويعترض على ابن الصلاح وقال لم يوافق في مخالفته
الاصحاب في ذلك قال وحاصل ما ذكره ان لم يكتف في حقه عليه الصلوة والسلام بالنهي
والتحريم زاجرا عن مسارقة النظر وحاملا له على غض البصر عن نساء غيره حتى شدد عليه
بتكليف لو كلف به غيره لما فتحوا اعينهم في الطرقات وهذا غير لائق بمنزلته الرفيعة
وزعم ان هذا الحكم في حقه في غاية التشديد والله تعالى يقول في ذلك ما كان على النبي
من حرج فيما فرض الله له واما قول عائشة رضي الله عنها فذلك لامر اخر وهو ظهار حاد ربه
وبين سواه وعتابه عليه فاجيب عنه بان الغزالي لم يقل ان النهي في حقه ليس كافيا في

الانتهاء وانما جعل ذلك كفا وحافظا عن وقوع النظر الاتفاقي الذي لا يتعلق
به نهي فاذا علم انه وقع ذلك ووقعت المرأة موضعا وجب على زوجها مفارقتها احتاج
الى زيادة التحفظ في ذلك والذي كلف اخفاء ما في النفس مع ابداء الله له فان
كثيرا من المباحات الشرعية يستحي الانسان من فعلها ويمتنع منها وقوله تعالى ما كان على
النبي من حرج فيه رفع الاثم لا نفي الحياء من الشيء فان قلت ما الجواب عن حديث
عائشة المتفق على صحته ان رجلا استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فلما راه قال بئس اخو العشيرة
وبئس ابن العشيرة فلما جلس تطلق النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وانبسط له فلما انطلق
قالت له عائشة يا رسول الله حين رأيت الرجل وقلت كذا وكذا ثم تطلقت في وجهه
وانبسطت له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة متى عهدتني فحاشا ان شر الناس منزلة
يوم القيامة من يتركه الناس اتقاء شره وفي لفظ استاذن رجل فقال ايذنوا له بئس
اخو العشيرة او ابن العشيرة فلما دخل الان له في الكلام ثم ذكر نحو فالجواب انه
يجوز ان يقال الذي منع منه ان يظهر بلفظ لمن يخاطبه شيأ يريد خلافه وبين الكلام
لم يرد به النبي صلى الله عليه وسلم الا حقيقته لاجل شره وما قاله في غيبته تنبيه على صفته
ليحذر منه او يعامل بمثل ما عامله به النبي صلى الله عليه وسلم وكذا امتثاله وامره قبيل
الدفع بالتي هي احسن وبهذا يقع الجواب ايضا عن قوله عليه الصلوة والسلام لابي بصير
مشعر حرب لو وجد اعوانا تنبيه ما قدمته اولا من انه يحرم على غيره خطبتها
هو مبني على انه يجب عليها الاجابة اما اذا قلنا لا يجب فلا يظهر ذلك لما فيه من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاضرار بها الرابعة في انعقاد نكاحه بلا ولي ولا شهود وجهان لعدم لا
لعموم قوله صلى الله عليه وسلم لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل واصحهما نعم لان اعتبار
الولي المحافظة على الكفاءة ولا شك انه فوق الكفاءة واعتبار الشهود لأمن الجحود وهو
عليه الصلوة والسلام لم يجحد ولم تحدث مي لم يرجع الى قولها على خلاف قوله بل قال
العراقي في شرح المهذب تكون كافرة بتكذيبه ويدل على الانعقاد ايضا ان الصحابة
كلهم اشكل عليهم هل تزوج صفية واحالوا ذلك على حجتها وقصة زينب في تزوجه
بها وهذا الخلاف في غير زينب اما زينب فمنصوص عليها وقد نبه عليه ايضا النووي
في شرحه لمسلم في باب زواج زينب بنت جحش وذكر القضاعي بمنع الخصيصة
فيما خص بها دون الانبياء من قبله تنبيه قال الشيخ ابو حامد الخلاف في
المسئلة مبني على ان المتكلم هل يدخل في عموم خطابه ام لا فانه صلى الله عليه وسلم قال لا نكاح
الا بولي مرشد وشاهدي عدل وفيما ذكره نظر لان المحكوم عليه منا انما هو نفي
تمامية النكاح عند انتفاء ذلك فتنتفي تلك التمامية ايضا في حقه عملا بهذا
الحديث ولم يات لفظ عام للاشخاص حتى نقول هل دخل فيهم ام لا في انعقاد
نكاحه في حال الاحرام وجهان اصحهما نعم لما روى البخاري ومسلم عن ابن عباس
انه عليه الصلوة والسلام تزوج ميمونة وهو محرم وهذا ما نسبه الماوردي الى النص
الطيب ابن سلمة وقال الرافعي ان كلام النقلة يترجح اشبه وصحح النووي في اصل
الروضة وثانيها لا كغيره وكما لا يجامع الوطء في الاحرام وهو ما نقله الماوردي عن

سائر

سائر الاصحاب ونكاح ميمونة في اكثر الروايات حرم وهو حلال كذا قاله الرافعي
وغيره قال القاضي عياض وغيره ولم يرو عنه انه تزوج بها محرما الا ابن عباس وحده
قلت في صحيح ابن حبان عن عائشة انه عليه الصلوة والسلام تزوج بعض نسائه وهو
محرم وروت ميمونة وابو رافع وغيرهما انه تزوجها حلالا وهم اعرف بالقصة من
ابن عباس لتعلقهم بها ولانهم اضبط من ابن عباس واكثر قال ابن المسيب وهم ابن
عباس في ذلك كذا رواه ابو داود وابن عدي قلت ويؤيده ان الدارقطني روى من
حديث ابن عباس تزوجها وهو حلال رواه من حديث محمد بن عثمان بن مخلد عن ابيه عن
سلم ابي المنذر عن مطر الوراق عن عكرمة عنه ثم قال تفرد به محمد بن عثمان عن ابيه عن سلم وهو
غريب عن مطر ورواه ابو الاسود عن عكرمة ايضا قلت ورجح رواية ابي رافع ايضا
بانه كان بالغا اذ ذاك بخلاف ابن عباس وبانه عليه الصلوة والسلام تزوجها في
عمرة القضاء كما ذكره البخاري وغيره ولم يكن ابن عباس معه وتاول رواية ابن عباس
المشهورة بان المراد تزوجها في الشهر الحرام او في البلد الحرام كما قال الشاعر
قتلوا ابن عفان الخليفة محرما لانه قتل في ايام التشريق من الشهر الحرام تنبيه
عد القضاعي هذه الخصيصة مما خص بها دون سائر الانبياء من قبله السادسة
في وجوب القسم عليه في زوجاته وجهان اصحهما وبه قال الاصطخري قال الماوردي
وطائفة وصححه الغزالي في الخلاصة وبه اقتصر في الوجيز لا يجب وانما كان
يتطوع به لان في وجوبه عليه شغلا عن لوازم الرسالة وقولنا تزوج

من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء اي تبعد من تشاء فلا تقسم لها وتقرب من تشاء فتقسم لها ونقل ابن الجوزي عن اكثر العلما ان الآية نزلت مبيحة ترك ذلك وكان عليه الصلاة والسلام يطوف على نسائه في الساعة الواحدة كما اخرجه البخاري من حديث انس وذلك بناء وهو به عليه واصحها عند الشيخ ابي حامد والعراقيين وتابعهم البغوي وموظاهر نصه في الام انه يجب لانه كان يطاف به في مرضه على نسائه حتى حللنه كما ذكره الشافعي في المختصر بلاغا وفي صحيح البخاري في كتاب الهبة عن عائشة رضي الله عنها قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد وجعه استاذن ازواجه ان يمرض في بيتي فاذن له وصح انه عليه الصلاة والسلام كان يقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك كما اخرجه اصحاب السنن الاربعة وصححه ابن حبان والحاكم ولما هم بطلاق سودة وهبت يومها لعائشة فجعل لها يومين واما الآية فمحمولة على اباحة التبدل بمن بعد التحريم وقال ابن القشيري في تفسيره انه كان واجبا ثم نسخ بهذه الآية وذكر الماوردي في الآية تاويلين احدهما معناها تعزل من شئت من ازواجك فلا تاتيها وتاتي من شئت منهن وهو قول مجاهد والثاني معناها تؤخر من شئت وتضم اليك من تشاء منهن وهو قول قتادة ونقل البخاري عن ابن عباس قال الماوردي واختلفوا هل ارجئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية من نسائه احدا ام لا فالذي عليه الاكثرون الثاني وانه مات عن تسع وكان يقسم لثمان منهن لان سودة وهبت يومها لعائشة وروي انه بلغ نسوة النبي صلى الله عليه وسلم انه يريد ان يخلي سبيلهن

فاتينه فقلن لا تخلي سبيلنا وانت في حل مما بيننا وبينك فارجئ منهن من تشاء نسوة واوى نسوة وكان ممن ارجئ ميمونة وجويرية وام حبيبة وصفية وسودة وكان يقسم بينهن من نفسه وماله وكان ممن اوى عائشة وحفصة وام سلمة وزينب فكان قسمه من نفسه وماله فيهن سواء قال ابن القشيري وقيل كان اذا دار قسم فقلن اقسم لنا من نفسك ما شئت ودعنا على حالنا قلت وطواف عليه الصلاة والسلام على نسائه في الساعة الواحدة يجيب التعليل بالوصوب عنه بان ذلك كان برضاهن ويعلم ان ماخذ الخلاف في هذه المسائل واخواتها ان الزوجات في حقه عليه الصلاة والسلام كالسراري في حق غيره او كالزوجات وفيه وجهان ان جعلنا من كالسراري لم يشترط الولي والشهود وانعقد نكاحه في الاحرام وبلفظ الهبة ولم يحصر عدد منكوحاته ولا طلاق ولا يجب عليه القسم وان جعلنا من كالزوجات انعكس الحكم وذكر ابن العربي المالكي ان الله تعالى خص نبيه عليه الصلاة والسلام باشياء في النكاح منها انه اعطاه ساعة لا يكون لازواجه فيها حق يدخل فيها على جميع ازواجه فيفعل ما يريد من ثم يدخل عند التي يكون الدور لها وفي كتاب مسلم ان تلك الساعة كانت بعد العصر فلو اشتغل عنها لكانت بعد المغرب او غيره فلذلك قال انس كان عليه الصلاة والسلام يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار السابعة في وجوب نفقة زوجاته على الوجهان السابقان في المهر والاصح الوجوب كما ذكره النووي في الروضة الثامنة والتاسعة

من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء اي تبعد من تشاء فلا تقسم لها وتقرب من تشاء فتقسم لها ونقل ابن الجوزي عن اكثر العلما ان الآية نزلت مبيحة ترك ذلك وكان عليه الصلوة والسلام يطوف على نسائه في الساعة الواحدة كما اخرجه البخاري من حديث انس وذلك ينافي وجوبه عليه واصحها عند الشيخ ابي حامد والعراقيين وتابعهم البغوي وموظما من نصه في الام انه يجب لانه كان يطاف به في مرضه على نسائه حتى حللنه كما ذكره الشافعي في المختصر بلاغا وفي صحيح البخاري في كتاب الهبة عن عائشة رضي الله عنها قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد وجعه استاذن ازواجه ان يمرض في بيتي فاذن له وصح انه عليه الصلوة والسلام كان يقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك كما اخرجه اصحاب السنن الاربعة وصححه ابن حبان والحاكم ولما هم بطلاق سودة وهبت يومها لعائشة فجعل له يومين واما الآيتان فمحمولتان على اباحة التبدل من بعد التحريم وقال ابن القشيري في تفسيره انه كان واجبا ثم نسخ بهذه الآية وذكر الماوردي في الآية تاويلين احدهما معناها تعزل من شئت من ازواجك فلا تاتيها وتاتي من شئت منهن وهو قول مجاهد والثاني معناها توخر من شئت وتضم اليك من تشاء منهن وهو قول قتادة ونقل البخاري عن ابن عباس قال الماوردي واختلفوا هل ارجئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية من نسائه احدا ام لا فالذي عليه الاكثرون الثاني وانه مات عن تسع وكان يقسم لثمان منهن لان سودة وهبت يومها لعائشة وروي انه بلغ نسوة النبي صلى الله عليه وسلم انه يريد ان يخلي سبيلهن

فاتينه فقلن لا تخلي سبيلنا وانت في حل مما بيننا وبينك فان حي منهن نسوة واوى نسوة وكان ممن ان حي ميمونة وجويرية وام حبيبة وصفية وسودة وكان يقسم بينهن من نفسه وماله وكان ممن اوى عائشة وحفصة وام سلمة وزينب فكان قسمه من نفسه وماله فيهن سوا قال ابن القشيري وقيل كان اراد ان يفارقهن فقلن اقسم لنا من نفسك ما شئت ودعنا على حالنا قلت وطوافه عليه الصلوة والسلام على نسائه في الساعة الواحدة يجيب التعليل بالوجوب عنه بان ذلك كان برضاهن ويعلم ان ماخذ الخلاف في هذه المسايل واخواتها ان الزوجات في حقه عليه الصلوة والسلام كالسراري في حق غيره او كالزوجات وفيه وجهان ان جعلناهن كالسراري لم يشترط الولي والشهود وانعقد نكاحه في الاحرام وبلفظ الهبة ولم يحصر عدد منكوحاته وللاطلاق والاجب عليه القسم وان جعلناهن كالزوجات انعكس الحكم وذكر ابن العربي المالكي ان الله تعالى خص نبيه عليه الصلوة والسلام باشيا في النكاح منها انه اعطاه ساعة لا يكون لازواجه فيها حق يدخل فيها على جميع ازواجه فيفعل ما يريد من ثم يدخل عند التي يكون الدور لها وفي كتاب مسلم ان تلك الساعة كانت بعد العصر فلو اشتغل عنها لكانت بعد المغرب او غيره فلذلك قال انس كان عليه الصلوة والسلام يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار السابعة في وجوب نفقة زوجاته عليه الوجهان السابقان في المهر والاصح الوجوب كما ذكره النووي في الروضة الثامنة والتاسعة

انس السالف خاتمة ثبت في الصحيح ان صلى الله عليه وسلم كان يدخل على ام حرام بنت
ملحان فتطعمه وتفلي راسه وينام عندها قال النووي في شرحه لمسلم في باب فضل
الغزو في البحر اتفق العلماء على انها كانت محرما له صلى الله عليه وسلم واختلفوا في كيفية
ذلك فقال ابن عبد البر وغيره كانت احدى خالاته من الرضاعة وقال اخرون بل
كانت خالة لابيه او جده لان عبد المطلب كانت ام من بني النجار هذا كلامه
وما ذكره من الاتفاق على انها كانت محرما له فيه نظر ومن احاط علما بنسب النبي صلى
الله عليه وسلم ونسب ام حرام علم انه لا محرمية بينها وقد بين ذلك الحافظ شرف الدين
الدمياطي في جزء مفرد وقال بل هي خاصة بام حرام واختها ام سليم وقد ذكرت ذلك
عنه في كتابي المسمى بالاعلام في معرفة رجال العمدة والنبي صلى الله عليه وسلم معصوم فيقال
كان من خصائصه الخلوة بالاجنبية وقد ادعاه بعض شيوخنا تنبيه صح انه صلى
الله عليه وسلم تزوج عائشة رضي الله عنها سنة سنين او سبع فذهب ابن شبرمة فيما
حكاه ابن حزم الى ان ذلك خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم وانه لا يجوز للاب انكاح ابنته
حتى تبلغ وهذا غريب لا نعلمه عن غيره وقد خالف الجمهور فانهم قالوا ان ذلك يجوز
لكل واحد وانه ليس من الخصائص بل نقل ابن المنذر الاجماع عليه وقد خطب عمر ام
كلثوم الى علي رضي الله عنه فقال انها تصغر عن ذلك ثم زوجه وقال الشافعي زوج ابن
الزبير ابنته صفية وزوج غير واحد من الصحابة بنته صغيرة النوع الرابع ما اختص
به صلى الله عليه وسلم من الفضايل والكرامات وهي ايضا قسمان متعلق بالنكاح

الوفاء بخلاف غيره وهذا يقتضي انشاء عقد بعد ذلك ثانيها انه جعل نفس العتق
صداقها وجاز له ذلك بخلاف غيره وهذا ما اورده الماوردي وثالثها انه اعتقها
بلا عوض وتزوجها بلا مهر للاخبار ولافيها بعد قال النووي في الروضة وهذا اصح
وسبق الى ذلك ابن الصلاح فانه قال في مشكاله انه اصح واقوى في الحديث وصلى عن ابن
اسحق وقطع به البيهقي فقال اعتقها مطلقا قال ابن الصلاح فيكون معنى قوله وجعل عتقها
صداقها انه لم يجعل لها شيئا غير العتق فحل محل الصداق وان لم يكن صداقا وهو من قبيل
قولهم الجوع زاد من لا زاد له الرابع انه اعتقها على شرط ان يتزوجها فوجب له
عليها فيها فتزوجها به وهي مجهولة وليس لغير ان يتزوج بصداق مجهول حكاه الغزالي
في وسيطه نعم لنا وجه في صحة اصداق جميع المعتقة المجهولة اذا اعتقها عليا بالبناء
ويرد على قول الغزالي في وسيطه فيه خاصية بالاتفاق الا ان يكون القايل
بالصحة في حق غيره غير القايل بالصحة منا وقال ابن حزم ما وقع في الحديث سم جايزة
صحيح لكل من اراد ان يفعل مثل ذلك الى يوم القيمة وكذا قال الترمذي فانه لما اخرج
الحديث المتقدم قال حسن صحيح والعمل على هذا عند بعض اهل العلم من الصحابة وغيرهم
قال وهو قول الشافعي واحمد واسحق وكره بعض اهل العلم ان يجعل عتقها صداقها
حتى يجعل لها مهرا سوى العتق قال والقول الاول اصح وقال ابن حبان خصائصنا
نوعان صحيح النوع ان كل فعل فعله عليه الصلوة والسلام لم تقم الدلالة على انه خص باستعماله
دون امته مباح لهم استعمال ذلك الفعل لعدم وجود تخصيصه فيه ثم ساق حديث

وغير معلق به المقصد الاول المتعلق به وفيه مسائل الاولى ان ازواجه الاتى
نوفى عنهن محرمات على غيره ابدا قال تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا
ازواجه من بعده ابدا قيل نزلت في طلحة بن عبيد الله فانه قال ان مات لاتزوجن عائشة
ولا نهن امهات المؤمنين قال تعالى وازواجه امهاتهم اي مثل امهاتهم في وجوب احترامهن
وطاعتهن كما سياتي وتحريم نكاحهن لما في احلالهن لغيره من النقص لمنصبه ولانهن
ازواجه في الجنة كما رايته في الخصال للصدوق من اصحابنا وعيون المعارف للقاضي
ذكره فيما خص به دون الانبياء وامته فالمراة في الجنة لاخر ازواجها كما قاله
ابن العشري ولانه صلى الله عليه وسلم ولهذا حكى الماوردي وجها انه لا يحب عليهن
عدة الوفاة وفيه فارقها في الحياة كالمستعيذة والتي وهب بضعها بياضا ثلاثة
اوجه احدها يحرم ايضا وهو المنصوص في احكام القران لشمول الاية السالفة
والبعدية في قوله تعالى من بعد عند هذا القيل لا تختص بما بعد الموت بل بما مواعم
منه فيكون التقدير من بعد نكاحه قال بعضهم وممن نص عليه بخته رسول الله صلى
الله عليه وسلم فان العادة ان زوج المراة يكره زوجها الاول قال في الروضة وهذا
اصح وقال ابن الصلاح انه اشبه بنص الشافعي قال وقيل ان وطئها تحرم والا فلا
يعني الثلاث اصح وعبارة القاضي تقتضي هذا الوجه ايضا فانه اطلق ان نساءه
حرمن على غيره وجعل ذلك من خصائصه دون غيره من الانبياء وثانيها لا
يحرم للاعراض النبي صلى الله عليه وسلم عنها وانقطاع الاعتناء بها والان بعد ذلك

اضرارا والبعدية على هذا مخصوصة بما بعد الموت وثالثها وبه قال القاضي ابو حامد
وذكر الشيخ ابو حامد انه الصحيح وقال الرافعي في الشرح الصغير انه الاظهر وصححه
الماوردي والغزالي ايضا وقال الامام انه الاعدل وجزم صاحب الحاوي الصغير
بتحريم الدخول بها فقط لما روي الاشعث بن قيس نكح المستعيذة في زمن عمر رضي الله عنه
فهم عمر برجمها فاخبر انه لم يكن مدخولا بها فكف عنها كذا اورده الامام والغزالي والقاضي
قال ثم جلد الاشعث بدل رجمه والماوردي ذكر كالاول وذكر انه روي انه عليه
الصلوة والسلام تزوج في ربيع الاول من سنة عشر التي قتلت فيها قيس اخت الاشعث
ابن قيس الكندي ولم يدخل بها فاوصى في مرض موته ان تخير ان شاءت ان تصبر
عليها الحجاب وتحرم على المؤمنين ويجري عليها ما يجري على امهات المؤمنين وان شاءت
ان تنكح من شاءت فاختارت النكاح فتزوجها عكرمة بن ابي جهل بحضرموت
فبلغ ابا بكر رضي الله عنه فقال لئن امكنت ان احرق عليها فقال عمر رضي الله عنه ما بي
من امهات المؤمنين ما دخل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ضرب عليها حجابا فكف
ابو بكر رضي الله عنه قال الماوردي فصار ذلك كالاجماع فان حرمنا ففي افته يفارقها
بالموت او غيره بعد وطيها وجهان في الرافعي وهما في التهذيب احدهما لا يحل
كالمنكوحة التي فارقها والثاني لا لان جارية غير معدودة في امهات المؤمنين
وقال الماوردي ان مات عنها كجارية ام ولد ابراهيم حرم نكاحها وان لم تصر
اما للمؤمنين كالتي وجدت لنقصها بالرق وان باعها ففي تحريمها على مشتريها

وعلى سائر المسلمين وجهان كالمطلقة وجزم في باب استبراء ام الولد بالتحتم
وينتظم من ذلك ثلثة اوجه ثم الاوجه السالفة في غير المخيرات اما المخيرات فمن اختارت
منهن الدنيا فحلها للازواج طريقان قال العراقيون بطرد الاوجه وقطع ابو
يعقوب الاسوردي واخرون بالحل لتحصل فايدة التخيير وهو التمكن من زينة الدنيا
وهذا ما اختاره الامام ونقل الاتفاق عليه ومنعه الغزالي فان قلنا لا تحل ففي وجوب
نفقتها من خمس الخمس وجهان احدهما تجب كما تجب نفقة اللواتي مات عنهن لتحريمهن
وثانيهما لا لانها لم تجب في حيوته فاولى ان لا تجب بعد موته ولانها مقطوعة العصمة
بالطلاق فاشبهت غير المخيرات في عدد ازواجه ومن مات منهن في حيوته وحر فارقهن وحر مات
منهن في عصمته صلى الله عليه وسلم وهو معهم وقد تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا قيل
اربع عشرة وقيل خمس عشرة حكاه ابن الصباغ وانه دخل منهن بثلاث عشرة وقيل
سبع عشرة وقيل ثمان عشرة حكاه القاضي حسين وابن الصباغ ايضا وقال الماوردي
ثلاثا وعشرين منهن قبله وتسع مات قبلهن وثمان فارقهن واللاتي مُتن قبله
خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وهي اول نسائه تزوجها قبل النبوة عند من جعل عام الفيل
وعمره خمس وعشرون سنة وهي ام اولاده خلا ابرهيم فانه من مارية القبطية مركوبة
اهداها من الديار المصرية كان المقوقس اهداها له ولم يتزوج على خديجة حتى ماتت
قبل الهجرة بثلاث سنين وهي اول من مات من نسائه قطعا وقال صلى الله عليه وسلم
في حقها خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة وقالت عائشة رضي الله عنها

ما غرت على امراة ما غرت عليها من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها قالت وتزوجني
بعد ها بثلاث سنين وامره ربه او جبريل ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب
رواه البخاري وقال القاضي حسين ان عائشة ناظرت فاطمة رضي الله عنها فقالت
تزوجني بكرا وتزوج امكر ثيبا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قولي لها
ان كان قد اخذ كل بكرا فقد اخذت بعيني رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا ولاجل هذا
قال فريق من اصحابنا كما قال القاضي والمتولي ان خديجة افضل من عائشة وقال فريق
بل عائشة افضل لدوام صحبتها النبي صلى الله عليه وسلم بعد النبوة وطول مدتها الى موته ولانه
عليه الصلوة والسلام قال اريتك في المنام ثلاث ليال جاءني بك الملك في سرقة حرير فيقول
هذه امراتك فاكشف عن وجهك فاذا انت هي فاقول ان يكن هذا من عند الله يمضه
اخرجاه في الصحيح وجه الدلالة منه قوله هذه امراتك والسرقة واحدة السرف
وهي الشقق البيض من الحرير خاصة ولانها كانت حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال عليه الصلوة والسلام فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام
وسأله عمرو بن العاص اي الناس احب اليك فقال عائشة اخرجه البخاري وقد
اختلف اصحابنا ايضا في ان عائشة افضل من فاطمة ام فاطمة افضل منها وقد
تقدم مناظرتها لها فيما حكيناه عن القاضي حسين في المسئلة الثانية قبل النوع الثالث
نعم هي لا توجب التفضيل قال ابن دحية في كتابه مرج البحرين ذكر بعض الجهلة ان
عائشة افضل من فاطمة واستدل على ذلك انها عند علي في الجنة وعائشة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال هذا لا يوجب التفضيل ثم اطال في الرد عليه وسيل العالم الكبير ابو بكر بن داود
ابن علي اعايشة افضل من خديجة فقال عايشة اقرأها النبي صلى الله عليه وسلم من جبريل
اخرجه وخديجة اقرأها جبريل عليه السلام من ربها على لسان نبيه فهي افضل فقيل له
فمن افضل خديجة ام فاطمة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة بضعة مني
ولا اعدل ببضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا قلت وقد قال لها عليها الصلوة
والسلام حين بكت بعد ما سارها ثانيا عند موته اما ترضين ان تكوني سيدة نساء
المومنين او سيدة نساء هذه الامة فضحكت وليس لها في الصحيح سواه وقولها لما ذون
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس اطابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب
وادعى ابن دحية في تنويره انه ليس لها في الصحيح سوى الاول قال العلماء وفاطمة افضل
من اخواتها لانهن في ميزان النبي صلى الله عليه وسلم وهو في ميزانها اما ما رواه الطحاوي
باسناده الى عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لزيد بن حارثة الا تنطلق فتجيء
بزينب يعني ابنته لما خرجت من مكة وادركها مبارين الاسود حتى الفت ما في بطنها
واعطاه خاتمها وجاء الى راعي غنم لها فاعطاه الخاتم واستكته فاعطاه الخاتم
فعرفته حتى اذا كان الليل خرجت اليه فقال لها اركبي بين يدي قالت لا لكن اركب
انت فتركب وركبت وراءه حتى اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هي افضل بناتي اصيبت في فجوابه ان صح انه يحمل على انه كان ذلك الوقت ثم وهب
لله لفاطمة من الاعمال الصالحة والاحوال السنية والكمال عالم يشركها فيه احد من بناته

سواها

سواها واجاب الطحاوي عن مجيء زيد بزينب بان زيدا كان في حكم التبني
اخا لزيد محرما لها جايزا له السفر بها كما يجوز لاخ لو كان لها الثانية
زينب بنت خزيمة الهلالية ام المساكين دخل بها واقامت عنده شهرا ثم
ماتت وهي اخت ميمونة بنت الحارث عز امها وجزم ابن الاثير في معرفة
الصحابة بانه لم تتم من ازواجه قبلها غيرها وغير خديجة الثالثة سبا بنت
الصلت ماتت قبل ان يصل اليها الرابعة اسماء اخت دحية الكلبي
ماتت قبل ان تصل اليه السادسة خولة بنت حكيم السلمية ماتت قبل ان يدخل
بها وقيل هي التي وهبت نفسها واما التسع التي مات عنهن فالاولى عايشة
بنت الصديق تزوجها بعد موت خديجة بسنتين او ثلاث كما سلف عن
رواية البخاري والاولى في البخاري ايضا كما مر وهي بنت سبع او ست
وكلاهما في الصحيح وبنى بها بالمدينة في شوال في السنة الثانية من الهجرة وقال
الواقدي في الاولى قال ابن دحية والاول هو الصحيح والواقدي كذاب
وقال الشيخ شرف الدين الدمياطي بل الصحيح ما قاله الواقدي واوضح وهي
بنت تسع ولم يتزوج بكرا غيرها ومات عنها وهي بنت ثماني عشرة وهي
اول امراة تزوجها بعد خديجة وقيل بل تزوج قبلها سودة بنت زمعة
وكانت عايشة احب نسائه اليه الثانية سودة بنت زمعة تزوجها
بعد عايشة كما اخرجت بذلك في الصحيح فلما عزم [illegible] عبد بن زمعة حثا

الى ان تصل اليه عايشة

التراب على راسه ثم سفه نفسه فى ذلك لما اسلم الثالثة حفصة بنت عمر بن الخطاب
تزوجها بالمدينة بعد سودة قال الماوردى وكان عثمان خطبها فقال
عليه الصلوة والسلم لعمر الا ادلك على من هو خير لها من عثمان وادل عثمان على
من هو خير لها منها وتزوجها عليه الصلوة والسلم وتزوج بنته ام كلثوم لعثمان
وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم طلقها فقيل له راجعها فانها صوامة قوامة وفيها
وفى عايشة نزل قوله تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما الرابعة
ام حبيبة بنت ابى سفيان رملة كانت تحت عبد الله ابن جحش مات عنها
بارض الحبشة وزوجها منه عثمان بن عفان وقيل خالد بن سعيد بن العاص
وقيل الوليد وهم اولاده بها باذنها وقيل النجاشى وقيل له وكيله عمرو
ابن امية الضمرى واصدقها النجاشى عنه اربعة الاف درهم وقيل تزوجها بالمدينة
بعد مجيئها من الحبشة وما وقع فى مسلم ان ابا سفيان قال للنبى صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح ازواجك اجمل العرب واحسبه ام حبيبة قال نعم وطعن ابن حزم
فى شريك راويه واجاب غيره بان المراد تجديد العقد او غير ذلك مما اوضحته فى
كتاب الوكالة من تخريج احاديث الرافعى ونقلته الى شرح العمدة فراجع اليها
قال الماوردى وقيل ان فى تزوجها نزل قوله تعالى عسى الله ان يجعل بينكم
وبين الذين عاديتم منهم مودة ولما تنازع ازواجه عليه الصلوة والسلم فى حضانة
ابنه ابراهيم قال ادفعوه الى ام حبيبة فانها اقدر من هو رحما الخامسة

ام سلمة هند بنت ابى امية ابن المغيرة المخزومية تزوجها بعد ابى سلمة عبد الله
ابن عبد الاسد السادسة ميمونة بنت الحارث خالة ابن العباس وكل النبى
صلى الله عليه وسلم ابا رافع فى قبول نكاحها وهى عمه وهل كان حلالا او محرما فيه
اختلاف قدمته ودخل بها عام الفتح منه ثمان بسرف وبها مات وبدا به صلى الله
عليه وسلم المرض فى بيتها وروى انه تزوجها عمرة القضاء وكانت سنه سبع
قال عطاء لا يقسم لها فلعله كان برضاها وهو ما حكاه القرطبى فى تفسيره المعروف
ان التى لا يقسم لها سودة قال عطاء وكانت اخر من مات من ازواجه بالمدينة السابعة
صفية بنت حيى بن اخطب من سبى بنى النضير من ولد هرون عليه السلام اصطفاها
عليه الصلوة والسلم واعتقها وتزوجها سنة سبع وهى التى اهدت اليها زينب
بنت الحارث بن سلام اليهودية شاة مسمومة فاكل منها صلى الله عليه وسلم وسميت
صفية للاصطفاء لها من المغنم وقيل بل كان اسمها من قبل الثامنة
جويرية بنت الحارث من بنى المصطلق من خزاعة سبيت فى غزوة المريسيع
وقد تقدم فى رواية انه عليه الصلوة والسلم جعل عتقها صداقها وفى ابى
داود انها جاءت تستعينه فى كتابتها قال النبى صلى الله عليه وسلم اؤدى عنك
كتابتك وانزوجك قالت قد فعلت فلما تسامع الناس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم تزوجها ارسلوا ما فى ايديهم من السبى فاعتقوهم وقالوا اصهار رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكانت ابرك امراة على قومها اعتق فى سببها اكثر من مايه اهل

بيت من بني المصطلق التاسعة زينب بنت جحش وكان اسم ابيها مرة فسماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم جحشا وقال لو كان مسلما لسميناه اسما من اسمائنا
وكانت ابنة عمه لان امها اميمة بنت عبد المطلب وبداء ابن الاثير فجامعه
بعايشة ثم بحفصة ثم بام سلمة ثم بزينب ثم بام حبيبة ثم بصفية ثم بجويرية ثم بسودة
ثم بميمونة وهذا الترتيب بحسب قضاهن كما ادعاه صاحب المطلب لا
بحسب التقديم في النكاح قال فاول من تزوج بعد خديجة على المشهور عايشة
ثم سودة ثم حفصة ثم ام حبيبة ثم ام سلمة ثم بزينب بنت جحش ثم ميمونة ثم جويرية
ثم صفية كذا قال وقال اعني ابن الاثير في معرفة الصحابة اول نسائه
خديجة ثم بعدها سودة وقيل عايشة وتزوج حفصة بعد ثلاث وزينب بنت
خزيمة الهلالية سنة ثلاث وام سلمة سنة اربع وزينب بنت جحش سنة
خمس وقيل غير ذلك وام حبيبة سنة ست وبنى بها سنة سبع وجويرية سنة
ست وقيل خمس وميمونة سنة سبع وصفية سنة تسع واما الثمان التي فارقهن
فجويرية فاسمها بنت النعمان الكندي المسعدة على احد الاقوال وليلى بنت
الخطيم الاوسية اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غافل فضربت ظهره فقال
من هذا اكلم الاسد فقالت انا ليلى جيتك لعرض نفسي عليك فقال قد قبلت
ثم علمت كثرة ضرائرها فاستقالته فاقالها فدخلت حايطا بالمدينة فاكلها الذيب
وعمرة بنت يزيد الكلابية دخل بها ثم رآها تتطلع فطلقها والعالية بنت

طسان دخل بها ومكثت عنده ما شاء الله ثم طلقها وفاطمة بنت الضحاك الكلابية
اختارت فراقه عند التخيير ففارقها بعد الدخول وقتيلة بنت قيس اخت الاشعث
تزوجها في مرضه فاختارت فراقه ولم يدخل بها ومليكة بنت كعب الليثية
كانت مذكورة بالجمال فقيل لعايشة رضي الله عنها دست اليها من قال الا تستحي
تزوجي قاتل اسيك يوم الفتح فاستعيذي منه فانه يعيذك ففعلت فطلقها
وامراة من غفار اي بكشحها وضحا فقال ضمي اليك ثيابك والحقي باهلك فهؤلاء
ثمان دخل منهن بثلاث كذا اخرج في الصحيح انه عليه الصلوة والسلم
كان يدور على نسايه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن احد عشرة
قيل لانس وكان يطيقه قال كنا نتحدث انه اعطي قوة ثلثين وهو صريح في
الجمع بين احد عشر في وقت واحد التسع التي مات عنهن واثنتان غيرهن
ولا يجوز احدهما زينب بنت خزيمة لانه لا يجمع بينها وبين اختها ميمونة نعم
يجوز ان يكونا من الثلاث المتقدمة اللاتي دخل بهن اما اسما او فاطمة او عمرة
قاريه قرة نسري صلى الله عليه وسلم جارية القبطية ام ولد ابن يمين وريحانة
بنت عمرو وهي من بني قريظة ثم اعتقها فلحقت باهلها وقيل انه تزوجها ثم
فارقها وقيل ملك عنها وهي زوجته وفي الشامل لابن الصباغ انه اتخذ من
الاماء ثلثا وقد قدمت عن الماوردي ان ريحانة اسلمت ذكرته في المسئلة
الثانية قبل النوع الثالث وقد آن لنا ان نعود الى المقصود فنقول المسئلة

الثانية من هذا النوع ازواجه عليه الصلوة والسلم امهات المومنين قال الله تعالى وازواجه
امهاتهم وقراءة مجاهد وهو اب لهم وقيل انها قراءة ابي ابن كعب قال الشافعي
في المختصر امهاتهم في معنى دون معنى وذلك انه لا يحل نكاحهن بحال ولم يحرم بناته
لو كن له لانه عليه الصلوة والسلم زوج بناته ومن اخوات المومنين وذكر نحوه في
اللام وجعال القضاء غير ذلك له دون غيره من الانبياء وقد خولف في ذلك
كما سياتي فازواجه صلى الله عليه وسلم امهات المومنين سواء من ماتت تحته ولم
مات عنها ومن بحته وذلك في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن وطاعتهن
وفي تعدي ذلك الى جواز النظر وجهان في الحاوي والمشهور المنع وبه جزم الرافعي
ولا يثبت ان حكم الامومة في جواز الخلوة والمسافرة ولا في النفقة والميراث
ولا يتعدى ذلك الى غيرهن فلا يقال بناتهن اخوات المومنين ولا اخواتهن
واخوان اخوال المومنين وخالاتهم فلا يقال هو خال المومنين بدليل انه لا يحرم
على المومنين التزوج ببناتهن واخواتهن ولا على اخوتهن التزوج بالمومنات
وقد زوج النبي صلى الله عليه وسلم بناته من المومنين على وعثمان وتزوج الزبير اخت
عايشة وعبد الله بن عوف حميمة اخت زينب وكذا لا يقال اباؤهن وامهاتهن
اجداد وجدات المومنين بل يقتصر على ما ورد من ثبوت حكم الامومة ان في
بعض الاحكام وحكى الرافعي وجهان اسم الاخوة يطلق على بناتهن واسم الخؤلة
يطلق على اخوتهن واخواتهن لثبوت اسم الامومة لهن وان لم يوجب ذلك

تحريم النكاح كما ان المسلمات كلهن اخوات المسلمين في الاسلام ولا يوجب ذلك
تحريم النكاح قال وهذا ظاهر لفظ المختصر يشير الى قوله زوج بناته ومن اخوات
المومنين لكن اكثر الاصحاب كما قال الماوردي خصوا فيه لانه قال في احكام القران
قد زوج بناته ومن غير اخوات المومنين وقيل ان الكاتب حذف لفظ غير وقيل
ما قاله صحيح وتقدير قد زوج بناتهن زوجهن ومن اخوات المومنين والقاضي
حسين حكى الخلاف في جواز تسميه معوية خالة المومنين مع جزمه بتخطيه
المزني فرع قال البغوي وكن امهات المومنين من الرجال دون
النساء روي ذلك عن عايشة رضي الله عنها فان امراة قالت لها يا امه فقالت
لست لكن انما انا ام رجالكم وهذا جار على الصحيح عند اصحابنا وغيرهم من
اهل الاصول ان النساء لا يدخلن في خطاب الرجال وحكى الماوردي في تفسيره
خلافا في كونهن امهات المومنين وهو ضابع على مذهب من ادخلهن في الخطاب
تعظيما لحقهن ووجه مقابله ان فايدة امومتهن في حق الرجال مفقودة في
حق النساء قال اصحابنا فالامومة اذا ثلاثة واحكامها مختلفة امومة الولادة
ويثبت فيها جميع احكام الامومة وامومة ازواجه عليه الصلوة والسلم ولا يثبت
الا تحريم النكاح وامومة الرضاع متوسطة بينهما فرع قال البغوي
وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابا الرجال والنساء جميعا وقال الواحدي قال بعض
اصحابنا لا يجوز ان يقال هو اب المومنين لقوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم

قال ونص الشافعي على انه يجوز ان يقال ابو المؤمنين اي في الحرمة ومعنى الآية ليس
احد من رجالكم ولد صلبه قال صاحب المطلب وفيه نظر لان ذلك معلوم ببداية
العقول والشرع لا يرد نفيا الا ان يراد به التنبيه على ان تحريم نكاح زوجه
الابن يختص بابن الصلب ولا يتعدى الى ابن البنت فان سبب نزول الآية
زواجه عليها الصلوة والسلام زينب زوجة زيد فانه حينئذ يكون غرضا مقصودا او عند
الاستاذ ابي اسحق انه لا يقال ابونا وانما يقال هو كابينا لما روى انه عليه الصلوة والسلام
قال انما انا لكم كالوالد ونقل صاحب المحكم عن الزجاج في معنى قوله تعالى يا قوم
هؤلاء بناتي من اطهر لكم كنى ببناته عن نسائهم ونساء امته كل نبي بمنزلة بناته
وازواجه بمنزلة امهاتهم وحكى جماعة من المفسرين في ذلك قولين احدهما انه
اراد بنبيه حقيقة لان الجمع يقع على الاثنين والثاني انه اراد نساء امته لانه ولي
امته المسئلة الثانية تفضيل زوجاته على سائر النساء هذا لفظ الرافعي
وقد سبق الخلاف في تفضيل فاطمة على خديجة والخلاف شهير في ان مريم مثل
هي نبية ام لا قال القرطبي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في النساء اربع
نبيات حوا واسيه وام موسى ومريم ثم قال والصحيح ان مريم كانت نبية لان
الله تعالى اوحى اليها بواسطة الملك كما اوحى الى سائر الانبياء قال الماوردي وهل
فضلهن يعني زوجاته على نساء زمانهن او على النساء كلهن فيه قولان وقال
النووي في شرح مسلم في حديث فضل عائشة رضي الله عنها على النساء كفضل الثريد

على سائر الطعام فضل عائشة زايد لزيادة فضل الثريد على غيره من الاطعمة وليس
في هذا تصريح بتفضيلها على مريم واسيه لاحتمال ان المراد بفضلها على نساء الامة
فرع وجعل ثوابهن وعقابهن مضاعفا قال الله تعالى يا نساء النبي من يات
منكن بفاحشة مبينة الآيتين قال الشافعي قال الله تعالى يا نساء النبي لستن كاحد من
النساء ان اتقيتن فابانهن بصلى الله عليه وسلم من نساء العالمين اي جعلهن مباينات لاجل
صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لنساء سائر العالمين في الثواب عند الاتقاء وفعل الخير
وكذا في جزاء الجريمة لو اقتفت منهن والعياذ بالله والفاحشة المبينة الزنا قاله
السدي وقال ابن عباس النشوز وسوء الخلق والقنوت الطاعة والاجر مرتين
في الاخرة وقيل لهن حد في الدنيا والاخرة في الاخرة واختلف العلماء في مضاعفة
العذاب فقيل عذاب في الدنيا وعذاب في الاخرة وغيرهن اذا عوقب في الدنيا لم يعاقب في الاخرة
لان الحدود كفارات وقال مقاتل حدان في الدنيا قال ولا يضاعف عليهن في الشر
لو قدرت قال سعيد بن جبير وكذا عذاب من قذفهن يضاعف في الدنيا فيجلد ثمانين وثمانين
قال الماوردي ولم ار للشافعي نصا في ذلك من القولين غير ان الاشبه بكلامه انهن
حد ان في الدنيا وانما ضوعف حد القذف لهن كما ان حد الحر ضعف العبد لكماله وفضله
قال صاحب التلخيص قال الله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك وعمل غيره انما يحبط بالموت
على الكفر قال وقال تعالى فيه لقد كنت تركن اليهم فرع لا يحل لاحد ان
يسأل من الا من وراء حجاب قال الله تعالى واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب الآية واما غير من

فيجوز ان يسا لان مشافهة جزم به النووي في الروضة والرافعي نقلا عن التهذيب
للبغوي واقره وقال القاضي عياض المالكي خصص بفرض الحجاب عليهن بلا خلاف
في الوجه والكفين فلا يجوز ان يكشف ذلك لشهادة ولا غيرها ولا اظهار شخوصهن وان
كن مشيرات ضرورة خروجهن للبراز قال وكن اذا قعدن للناس جلسن من وراء
حجاب واذا خرجن حجبن وستر ن اشخاصهن كما جاء في حديث حفصة يوم وفاة عمر
ولما توفيت زينب جعلوا لها قبة فوق نعشها يستر شخصها واقره على ذلك النووي
في شرحه لمسلم ذكره في باب اباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الانسان فائدة
ذكر البغوي عن الخطابي عن سفيان بن عيينة انه قال كان نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم
في معنى المعتدات والمعتدة السكنى فجعل لهن سكنى البيوت ماعشن ولا يملكن رقابها
القسم الثاني كرامات في غير النكاح وفيه مسائل الاولى
انه خاتم النبيين ولا يعارضه ما ورد من نزول عيسى صلى الله عليه وسلم آخر الزمان فانه لا
يأتي بشريعة ناسخة بل منفردا بها عاملا بها الثانية ان امته خير الامم معصومة
لا تجتمع على ضلالة الثالثة ان اجماعها حجة واجماع غيرها من الامم ليس بحجة عند
الاكثرين خلافا للاستاذ ابي اسحق واختار الآمدي التوقف في ذلك الرابعة
ان شريعته مؤبدة وناسخة لجميع الشرائع الخامسة ان كتابه معجز بخلاف كتب سائر
الانبياء محفوظ عن التحريف والتبديل واقيم بعد حجة على الناس ومعجزات سائر
الانبياء انقرضت بانقراضهم السادسة انه عليه الصلوة والسلام نصر بالرعب

مسيرة شهر كما ثبت في الصحيح ورويناه من حديث السائب بن اخت نمر فضلت
على الانبياء بخمس فذكر منها ونصرت بالرعب شهرا امامي وشهرا خلفي السابعة
ان رسالته عامة الى الانس والجن وكل نبي يبعث الى قومه خاصة واما نبينا صلى الله عليه وسلم
فصارت رسالته عامة بعد الطوفان لانحصار الباقين فيمن كان معه في السفينة
واما قبله فاختلفوا في عمومها فقيل كانت عامة لعموم العقاب بالطوفان لمخالفته
وقيل كانت خاصة لقومه تنبيه عبر الرافعي بقوله وبعث الى الناس كافة وتبع
في ذلك القرآن والحديث وبهذا معنى قولي او الى الانس والجن فان الناس قد
يكون من الانس والجن واصله اناس فخفف شبه عليه الجوهري الثامنة
جعلت لي ولامته الارض مسجدا وطهورا التاسعة احلت لي ولامته الغنائم
ولم تحل لاحد قبلنا بل كانوا يجمعونها ثم تاتي نار من السماء فتاكلها كما جاء مبينا
في الصحيح من رواية ابي هريرة في حديث النبي الذي غزا وحبس الله تعالى له الشمس
قال الشيخ تقي الدين القشيري يحتمل ان يراد بحلها له ان يتصرف فيها كيف
شاء ويقسمها كما اراد في قوله تعالى يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول
ويحتمل ان يراد لم تحل شيء منها لغيره صلى الله عليه وسلم وامته وفي بعض الاحاديث
واحلت لنا الخمس اخرجه ابن حبان في صحيحه قلت قد يجاب عن هذا بان الخمس
خص منها لشرف العاشرة جعلت امته شهداء يوم القيمة على الامم
بتبليغ الرسل اليهم رسالاتهم قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء

على الناس الآية ومستندهم في الشهادة وان لم يروا ذلك اخبار الله تعالى
في قوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح المرسلين كذبت عاد كذبت ثمود وكذبوا رسلي
ونحو ثمانين الايات الحاديه عشر اصحابه عليه الصلوة والسلم خير الامة فكل منهم
افضل من كل بعده وان تفاوتوا في العلم والعمل وخالف ابن عبد البر فيه وقال قد
يأتي بعدهم من هو افضل من بعضهم وافضلهم عند اهل السنة الخلفاء الاربعة
على ترتيبهم في الخلافة ثم بقية العشرة وفضل بعضهم عليا على عثمان وفضل بعضهم
مرومات في حيوته على من بقي من بعده الثانية عشر جعلت صفوف امته
كصفوف الملائكة الثالثة عشر له صلى الله عليه وسلم شفاعات اولا من الشفاعة
العظمى في الفصل بين اهل الموقف حين يفزعون اليه بعد الانبياء كما ثبت
في الصحيح في حديث الشفاعة والثانية في جماعة يدخلون الجنة بغير حساب والثالثة
في اناس استحقوا دخول النار والرابعة في ناس دخلوا فيخرجون والخامسة
في رفع درجات ناس في الجنة والاولى مختصة به وكذا الثانية قال النووي في الروضة
ويجوز ان يكون الثالثة والخامسة ايضا اي والثالثة يشاركه فيها غيره من الانبياء
والملائكة والاولياء وقال القاضي عياض ان شفاعته لاخراج من في قلبه مثقال
حبة مختصة به اذ لم يأت شفاعة لغير الاقل مدة واهمل النووي شفاعة سادسة
وهي تخفيف العذاب على من استحق الخلود فيها كما في حق ابي طالب في اخراجه من غمرات
النار الى ضحضاحها وسابعة وهي شفاعته لمن مات بالمدينة لما روى الترمذي وصححه

عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني
اشفع لمن مات بها نبه على مدة والتي قبلها القاضي عياض في الاكمال وفي صحيح
مسلم من حديث سعد بن ابي وقاص رفعه لا يثبت احد على لأوآئها وجهدها
الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيامة فهذه شفاعة اخرى خاصة باهل المدينة
وكذلك الشهادة زائدة على شهادته لملاءمة وقد قال عليه الصلوة والسلم في
شهداء احد انا شهيد على هؤلاء وفي العروة الوثقى للقزويني ان من شفاعاته
شفاعته لجماعة من صلحاء المؤمنين فيتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات واطلق
الرافعي ان من خصائصه شفاعته في اهل الكبائر وفي ذلك نظر فان المختصة
به ليست في مطلق اهل الكبائر الرابعة عشر انه اول شافع واول
مشفع اي اول من تجاب شفاعته فقد يشفع اثنان ويجاب الثاني قبل الاول
الخامسة عشر انه اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة وحديث فاذا موسى
باطش بجانب العرش فلا ادري اكان في من صعق فافاق قبلي ام كان ممن
استثنى الله يحتمل كما قال القاضي انه عليه الصلوة والسلم قاله قبل ان يعلم انه اول من تنشق
عنه بعرض على الاطلاق قال ويجوز ان يكون معناه انه من الزمرة وهم والله اعلم
زمرة الانبياء عليهم السلام السادسة عشر انه اول من يقرع باب الجنة
السابعة عشر انه سيد ولد ادم يوم القيمة كذا اعتبره الرافعي وهو لفظ
رواية مسلم من حديث ابي هريرة وفي رواية له وللبخاري انا سيد الناس

يوم القيمة عزا ما اليها البيهقي في دلآيل النبوة ثم رواه من حديث انس رضي الله عنه
ايضا باللفظ المذكور بزيادة ولا فخر ثم رواه من حديث ابن عباس بلفظ انا
واني سيد ولد ادم يوم القيمة ولا فخر وموسيد ولد ادم مطلقا كما عبر به النووي
في الروضة والسيد الذي يفوق قومه وانما خص يوم القيمة بذلك لظهور ذلك اليوم
لكل احد من غير منازعة كما في قوله تعالى لمن الملك اليوم وانما اجرى على الصلوة والسلم
بذلك لامرين احدهما امتثالا لقوله سبحانه وتعالى واما بنعمة ربك فحدث الثاني
انه من البيان الذي عليه بتبليغه الى امته ليعرفوه ويعملوا بمقتضاه ويلزم من ذلك
تفضيلا على جميع الخلق لان مذهب اهل السنة ان الانبياء عليهم السلام افضل من
الملآيكة واما حديث لا تفضلوا بين الانبياء فجوابه من اوجه ذكرتها في شرح المنهاج
والتنبيه واقتصر البيهقي في دلآيل النبوة على انه محمول على مجادلة اهل الكتاب في
تفضيل نبينا على انبيآئهم ليلا يؤدي الى الازراء ونقل عن الخليمي ثم نقل عن
الخطابي ايضا النهي عن ذلك خوف الازراء قال الخطابي والجمع بين حديث
ابي هريرة رضي الله عنه انا سيد ولد ادم وحديث ابن عباس ما ينبغي لعبد ان يقول
انا وفي رواية اني خير من يونس بن متى ظاهرا لان الاول اخبار عما اكرمه الله تعالى من
التفضيل والسودد والثاني مؤول بوجهين لاحدهما ان المراد بالعبد من سواه دون
نفسه ثانيهما اولهما انه قال اظهارا للتواضع يقول لا ينبغي ان اقول انا خير منه لان
الفضيلة التي نلتها كرامة من الله لا من قبل نفسي فليس لي ان افتخر بها وانما خص يونس

بالذكر لما يرى والله اعلم لما قد قص الله علينا من شانه وما كان من قومه صبر كما صبر اولوا
العزم من الرسل وقال الخطابي في موضع اخر وجه الجمع بينهما ان هذه السيادة في
القيمة اذ اقدم في الشفاعة على جميع الانبياء وانما منع ان يفضل على غيره منهم
في الدنيا وان كان في الدارين من قبل الله ومعنى لا فخر اي لا اقول هذا القول على
سبيل الفخر الذي يدخل الكبر واما قوله عليه الصلوة والسلم لما قال له ذلك الرجل يا خير
البرية ذاك ابرهيم عليه السلم رواه مسلم من حديث انس فعنه جوابان احدهما انه قاله
تواضعا واحتراما لابراهيم خلة وابوة وذكر البيهقي نحوه في الدلايل وثانيهما
قبل ان يعلم انه ولد ادم وجواب ثالث ذكره ابن العربي ان قوله ذاك ابرهيم
يعني بعده وضعفه ابن دحية في كتابه المستوفى في اسمآء المصطفى قال
والصحيح الجواب الثاني فان قلت هذا خبر لا يدخله خلف ولا نسخ فالجواب من
وجهين لاحدهما ان المراد خير البرية الموجودين في عصره واطلق العبارة الموهمة
للعموم لانه ابلغ في التواضع ثانيهما انه وان كان خبرا فالنسخ يدخله لان التفضيل
يختص لله لمن يشاء **الثامنة عشر** انه اكثر الانبياء اتباعا
التاسعة عشر صفوف امته كصفوف الملايكة وسنذكر ذلك
العشرون كان لا ينام قلبه وكذلك الانبياء عليهم السلم كما اخرجه
البخاري في حديث الاسراء **الحادية والعشرون** يرى من وراء
ظهره كما يرى امامه قاله في الشامل ومعنى ذلك الحس والتحفظ ومن الغريب

المستفاد ما ذكره الزامدي مختار ابن محمود الحنفي شارح القدوري ومصنف
القنيه في رسالته الناصرية انه عليه الصلوة والسلم كان بين كفيه عينان مثل
سم الخياط فكان يبصر بها ولا تحجبها الثياب وذكر في هذه الرسالة انه قيل
ظهر على يد نبينا صلى الله عليه وسلم الف معجزة وقيل ثلاثة الاف وذكر في هذه الرسالة
ان من معجزاته انبات النخلة في سنام البعير وادرار الثمرة في الحال ثم تناولها الخ وفي
فمن علم الله منه انه يموت كان الثمرة حلوة في فيه ومن علم انه لا يموت عاد حجرا في فيه
الثانية والعشرون تطوعه بالصلوة قاعدا كتطوعه قياما وان لم
يكن عذر وتطوع غيره عن النصف قاله صاحب التلخيص والبغوي والرافعي
وذكره القفال وقال لا يعرف هذا بل هو لغيره وهو غريب فهو ذهول عما في صحيح
مسلم من حديث عبيد الله بن عمرو بن العاص قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته
جالسا فقلت حدثت يا رسول الله انك قلت صلوة الرجل قاعدا على نصف الصلوة
وانت تصلي قاعدا قال اجل ولكني لست كاحد منكم لاجرم قال النووي في الروضة
المختار الاول وقال في شرح كذا في باب صلوة الليل ابي الصواب الذي
قاله اصحابنا وذكر هذه الخصيصة القضاعي فيما خص به دون الانبياء قبلا
الثالثة والعشرون تخاطبه المصلي بقوله سلام عليك ايها النبي
ولا يخاطب سائر الناس الرابعة والعشرون لا يجوز لاحد
رفع صوته فوق صوته قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم الآية ولا

ان ينادي من وراء الحجرات قال الله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
الآية فان قيل فقد ثبت في الصحيح ان عمر بن الخطاب رفع استاذنه على النبي صلى الله
وعنده نساء من قريش يكلمنه عالية اصواتهن والجواب انه يحتمل ان يكون ذلك
قبل النهي ويحتمل ان يكون علو الصوت بالهيئة الاجتماعية لا بانفراد كل منهن
ذكره القاضي عياض قال القرطبي قوله تعالى ولا تجهروا له بالقول اي لا تخاطبوه
يا محمد ولكن يا نبي الله يا رسول الله توقيرا له وقيل لا تجهروا اي عليه كجهر
بعضكم لبعض الكاف في محل النصب اي لا تجهروا له جهرا مثل جهر بعضكم لبعض كاف التشبيه
وفي هذا دليل على انهم لم ينهوا عن الجهر مطلقا حتى لا يسوغ لهم ان يكلموه
الا بالهمس والمخافتة وانما نهوا عن جهر مخصوص مفيد بصفة قال وكره بعضهم
رفع الصوت عند قبره صلى الله عليه وسلم وكره بعضهم رفع الصوت في مجالس العلماء
تشريفا لهم اذ هم ورثة الانبياء الخامسة والعشرون لا يجوز ان
يناديه باسمه فيقول يا محمد يا احمد ولكن يقول يا نبي الله يا رسول الله لما تقدم في
الحديث ان رجلا من اهل البادية جاء فقال يا محمد اتانا رسولك فزعم لنا انك
تزعم ان الله ارسلك الحديث لعلما كان قبل النهي عن ذلك او لم يبلغه النهي
وروى يعقوب ابن ابي اسحق ابن ابي اسرائيل عن ابن حميد قال ناظر امير المؤمنين
ابو جعفر المنصور ثاني خلفاء بني العباس الامام مالكا في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان بين يدي الخليفة في ذلك اليوم حمائل سيف فقال

له مالك يا امير المومنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله عز وجل ادب قوما
فقال لا ترفعوا اصواتكم الآية ومدح قوما فقال ان الذين يغضون اصواتهم الآية
وذم قوما فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية وان حرمة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ميتا كحرمته حيا قال فاستكان لها الخليفة ابو جعفر المنصور وقال
يا اباعبد الله استقبل القبلة وادعو ام استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك ادم عليه السلم بل استقبله واستشفع
به قال تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك الآية السادسة والعشرون من
شعره طاهر وان نجسنا شعر غيره من الناس وكذلك بوله ودمه وسائر فضلاته
على اصح الوجهين لاصحابنا وينبغي اختياره وقد صحح القاضي حسين من اصحابنا وكان
يستشفي ويتبرك ببوله ودمه كذا عبارة النووي في الروضة وعبارة الرافعي
وكان يستشفي به ويتبرك ببوله ودمه قال السبكي وفي شرب بوله ودمه من الفقه
انهما مخالفان بول غيره ودمه في التحريم ولم ينكر والله اعلم ذلك للحديث الذي بيناه
في نزول المكرعلى حسين غسلان جوفه بالثلج في طست الذهب فصار بذلك من
المطهرين واعلم ان الرافعي فقد عزا لابي جعفر الترمذي الطهارة في الكل وهو خلاف ما
في الماوردي حيث قال في حاويه في باب الاذان وكان ابو جعفر الترمذي من
اصحابنا يزعم ان شعر النبي صلى الله عليه وسلم وصار طاهرا وان شعر غيره من الناس نجس
لانه عليه الصلوة والسلم حين حلق شعره قسمه بين اصحابه ولو كان نجسا لمنعهم منه

قيل حجمه ابو طيبة وشرب دمه بحضرته فنقول ان دم طاهر
الباب وقال اقول بطهارته قيل له فقد روي ان امراة شربت بوله فقال لها
اذن لا تجمع بطنك افنقول بطهارته قال لا لان البول منقلب من الطعام
والشراب وليس كذلك الدم والشعر لانهما من اصل الخلقة وحاصل ذلك انا
لا نقول بطهارة البول والضابط والمفتى على خلافه وما ذكره الرافعي نعم الخلاف ثابت عن غير ابي جعفر حكاه القفال في شرح التلخيص في الخصايص وتلقاه منه جماعة السابعة والعشرون من زنى بحضرته واستهان به كفر جزم به الرافعي وقال النووي في الروضة في الزنا نظرا لثامنة والعشرون تجب على المصلي اذا دعاه ان يجيبه لقصة ابي سعيد ابن المعلى في صحيح البخاري وابي في الترمذي ولا تبطل صلوته وفيها وجه بعيد وابدا ما الرويا ني في اجابة الوالد في الصلوة وذكر القضاعي هذه الخصيصة فيما خص به من دون سائر الانبياء
التاسعة والعشرون اولاد بناته ينسبون اليه واولاد بنات غيره لا ينسبون
اليه في الكفاءة وغيرها قال صلى الله عليه وسلم كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة
الا سببي ونسبي رواه الحاكم من حديث جعفر بن محمد عن ابيه عن عمر وقال صحيح الاسناد
ومن حديث المسور ابن مخرمة بزيادة وصهري ثم قال صحيح واخرجه الطبراني في
الكبير معاجمه من حديث ابن عباس باسناد لا اعلم به باسا وقد وقع لنا من حديث عمر
بطريق آخر غير ما سلف فلنذكره بالاسناد على عادة الحفاظ الثقاة اما به

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذهبي انا الحافظ بن سلام اجازة عن مسعود بن منصور انا ابو عامر المقرى انا ابو نعيم
نا ابو اسحق بن حمزة نا ابو جعفر الخضرمي نا عباد بن زياد نا يونس بن ابي يعقوب
عن ابيه سمعت ابن عمر قال سمعت عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل
سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي وبدل لما ذكرناه ايضا انه
عليه الصلوة والسلام اخذ بيد الحسين حين اراد الحضور للباهلة لما نزل قوله تعالى
قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم وقوله للحسن ان ابني هذا سيد وقوله حين مال عليه
وهو صغير ولا يزرموا ابني هذا وهذه الخصيصة التي ذكرتها قالها صاحب
التلخيص وتبعه الرافعي وانكرها القفال وقال لا اختصاص في اسباب اولاد البنات
اليه واختلف في معنى الحديث السالف فقيل ان امته ينسبون اليه يوم القيمة
وامم سائر الانبياء لا ينسبون اليهم وقيل لا ينتفع يومئذ بسائر الانساب
وينتفع بالنسبة اليه وذكر القاضي هذه الخصيصة فيما خص دون غيره من الانبياء
الثلاثون صح عنه انه صلى الله عليه وسلم قال تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي كما اخرجه
البخاري ومسلم من رواية جماعة من الصحابة منهم جابر وابو هريرة وغيرهما قال
الشافعي ويبين لاحد ان يكتني بابي القاسم سواء كان اسمه محمدا ام لا قال الرافعي
ومنهم من حمله على كراهية الجمع بين الاسم والكنية وجوز الافراد قال ويشبه ان
يكون هذا اظهر لان الناس ما زالوا يكتنون به في سائر الاعصار من غير انكار قال
النووي في الروضة وهذا التاويل والاستدلال ضعيف والاقرب مذهب مالك

وهو جواز التكني بابي القاسم مطلقا لمن اسمه محمد ولغيره والنهي مختص بحياته
صلى الله عليه وسلم لان سبب النهي ان اليهود تكنوا به وكانوا ينادون يا ابا القاسم
فاذا التفت صلى الله عليه وسلم قالوا لم نعنك اظهارا للاذاية وقد زال ذلك المعنى
وهذا نقله الغزالي في الاحياء عن العلماء وقول النووي في الروضة كما سلف ذكره
الرافعي انه ضعيف وكذا قوله في الاذكار ان فيه مخالفة الاصل الحديث فيه نظر
بل فيه موافقة لحديث صحيح رواه احمد وابو داود والترمذي من حديث ابي
الزبير عن جابر رفعه من تسمى باسمي فلا يتكنى بكنيتي ومن تكنى بكنيتي فلا يتسمى
باسمي قال الترمذي حسن غريب وقال البيهقي في شعب الايمان بعد ان اخرجه
هذا اسناد صحيح وصححه ايضا ابن حبان وابن السكن وهو مذهب ابي حاتم بن
حبان من جلة اصحابنا كما اوضحته في صحيحه وشذ آخرون فمنعوا التسمية باسم
النبي صلى الله عليه وسلم حمله كيف ما يكني حكاه الشيخ زكي الدين المنذري قال
وذهب آخرون الى النهي في ذلك منسوخ **قلت** وفي آخر كتاب الصبر
يقتضي الحافظ بخطه ما نصه ظفر محمد بن طلحة روى عنها عيسى بن طلحة قالت لما
ولد محمد بن طلحة اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما سميتموه فقلنا محمدا فقال
هذا اسمي وكنيته ابو القاسم فان صح فيحمل ان هذا كان قبل النسخ واعلم ان
جماعة تسموا بهذا الاسم وكنوا بهذه الكنية وبعضهم ادرك زمنه صلى الله عليه وسلم
منهم ابو القاسم محمد بن الحنفية في جامع الترمذي من حديث محمد بن الحنفية عن علي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رضي الله عنه انه قال يا رسول الله ارايت ان ولدلي بعدك اسمه محمدا واكنيه
بكنيتك قال نعم قال فكانت رخصة لي قال الترمذي حديث صحيح قلت
ويروي انه قال لعلي رضي الله عنه سيولد لك بعدي غلام وقد تحلته اسمي وكنيتي ولا
يحل لاحد من امتي بعدي ومنهم ابو القاسم محمد بن ابي بكر الصديق ومحمد بن طلحة بن
عبيد الله ومحمد بن سعيد بن ابي وقاص ومحمد بن عبد الرحمن ابن عوف ومحمد بن جعفر بن
ابي طالب ومحمد بن حاطب بن ابي بلتعة ومحمد بن الاشعث بن قيس كلهم كانوا يكتنون
بهذه الكنية تنبيه لما حكى في الروضة من زوايد المذهب الثالث في الكنى
بابي القاسم قال والثالث يجوز لمن اسمه محمد دون غيره كذا هو في بعض النسخ وهو
سهو منه في التعبير والصواب انه يجوز لمن ليس اسمه محمد دون غيره فتنبه له فايدة
غريبة حكى ابن الصلاح في فوايده عن كتاب الاعداد لابن سراقة الفقيه
نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اربع كنى ابي عيسى وابي الحكم وابي ملك وابي القاسم
لمن تسمى محمدا الحادية والثلثون كانت الهدية له حلالا بخلاف غيره
من الحكام وولاة الامور من رعاياهم ذكره النووي في الروضة وذكر القضاعي
في عيون المعارف ان من خصايصه انه لا يقبل هدية مشرك ولا يستعين به وفيما
ذكره نظر الثانية والثلثون اعطي صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم
واوتي الايات الاربع من اخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعط منه احد
قبلا ولا بعده قال النووي يعني بجوامع الكلم القرآن جمع الله في الالفاظ اليسيرة

والمعاني الكثيرة وكلامه عليه الصلوة والسلام كان بالجوامع قليل اللفظ كثير المعاني
وقال ابن شهاب بلغني ان جوامع الكلم ان الله تعالى يجمع له الامور الكثيرة التي كانت
تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد والامرين ونحو ذلك ذكره البيهقي في دلايل
النبوة في اثر حديث ابي هريرة ان صلى الله عليه وسلم قال بعثت بجوامع الكلم الحديث
وعزاه ابي البخاري ومسلم الثالثة والثلثون عرض عليه الخلق كلهم من ادم الى
من بعده كما علم ادم اسماء كل شيء ذكره العراقي في شرح المهذب الرابعة والثلثون
فاتته عليه الصلوة والسلام ركعتان بعد العصر فقضاهما بعد العصر ثم داوم عليهما بعده والاصح
ان هذه المداومة خاصة به ذكره النووي في الروضة كمن ذكر الشيخ تقي الدين بن
دقيق العيد حديثا عن تميم الداري انه كان يصليهما مع النبي صلى الله عليه وسلم من حديث
يحيى بن بكير عن الليث عن ابي الاسود عن عروة عنه فان صح خدش في ذلك وقد
ذكر ابن حبان في صحيحه حديث ام سلمة انه صلى الله عليه وسلم قال لها وقد سالته عن فعلهما
اياهما تين الركعتين كنت اصليهما قبل العصر فصليتهما الآن قالت يا رسول الله افصليهما
اذا فاتتا قال لا فبين البيان بان من فاتته ركعتا الظهر الى ان يصلي العصر ليس عليه
اعادتهما وانما كان ذلك له خاصة دون امته انتهى وينبغي ان تحمل الاعادة في كلامه على
الدوام والا فظاهر ليس ببعيد الخامسة والثلثون لا يجوز الجنون على الانبياء
عليهم السلام بخلاف الاغماء كما اطلقه الرافعي وغيره وعن القاضي حسين انه حكى في
كتاب الصوم عن الدارمي ان الاغماء انما يجوز عليهم ساعة وساعتين فاما الشهر والشهرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلا كالجنون والاشهر امتناع الاحتلام عليهم كما قاله في الروضة قلت
وفي الطبراني من حديث ابن عباس رفعه ما احتلم نبي قط ان الاحتلام من الشيطان
وضعفه ابن دحية في كتابه المسمى بالايات البينات السادسة والثلثون
من راه في المنام فقد راه حقا وان الشيطان لا يتمثل في صورته كما صح في الحديث
قال القاضي ابو بكر معناه ان رؤياه صحيحة ليست باضغاث وقال اخرون معناه
راى حقيقته قال القاضي عياض ويحتمل ان يكون المراد ما اذا راآه على صفته
المعروفة له في حياته فان راآه على خلافها كانت رويا تاويل لا رؤيا حقيقة
قال بعض العلماء خص عليه الصلوة والسلم بان رويته في المنام صحيحة ومنع الشيطان
ان يتصور في خلقته ليئلا يكذب على لسانه في النوم كما منعه ان يتصور في صورته
في اليقظة اكراما له اذا تقرر ذلك فما سمعه الرآي منه في المنام مما يتعلق بالاحكام
لا يعمل به لعدم ضبط الرآي لا للشك في الرؤية فان الخبر لا يقبل الا من ضابط
مكلف والنايم بخلاف هذا ذكر القاضي حسين في فتاويه في مسئلة صيام رمضان
واخرون من الاصحاب وجزم به في الروضة من زوايده في اوايل النكاح في الكلام
على الخصايص ونقل القاضي عياض الاجماع عليه ونقل النووي ايضا في شرح مسلم
في باب بيان ان الاسناد من الدين عن الصحابة وغيرهم انهم نقلوا الاتفاق على انه
لا يغير بسبب ما يراه النايم ما تقرر في الشرع ثم قال وهذا في منام يتعلق
باثبات حكم على خلاف ما يحكم به لولاه واما اذا راه وامره بفعل ما هو مندوب

اليه او نهاه عن منهي عنه او يرشد الى فعل مصلحة فلا خلاف في استحباب العمل
على وفقه لان ذلك ليس حكما بمجرد المنام بل بما تقرر من اصل ذلك الشئ نعم عن
فتاوي الحناطي من جملة اصحابنا ان انسانا راى النبي صلى الله عليه وسلم في منام عمل
الصنعة المنقولة عنه فساله عن الحكم فافتاه بخلاف مذهبه وليس مخالفا للنص ولا
اجماع فقارفه وجهان احدهما ياخذ بقوله لانه مقدم على القياس وثانيهما لا لان
القياس دليل والاحلام لا تاويل عليها فلا يترك من اجلها الدليل وعن كتاب
الجدل للاستاذ ابي اسحق الاسفرايني حكاية وجهين في ان الرجل لو راى النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام وامره بامر هل يجب عليه امتثاله اذا استيقظ كذا نقله
مجموع عتيق منسوب لابن الصلاح عنه وفيه ايضا حكاية وجهين في وجوب التمسك
بالحكم من حيث هو في الحالة المذكورة وعن روضة الحكام للقاضي شريح من اصحابنا
لو كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفلان على فلان كذا مثلا للسامع ان يشهد لفلان
على فلان كذا وجهان فايدة روى الطبراني في اوسطه في اوسط معاجمه من حديث ابي
سعيد الخدري ان صلى الله عليه وسلم قال من راني في المنام فقد راني فان الشيطان لا يتمثل
بي ولا باحد من اصحابي ولا باهل بيتي ولا بامتي ثم قال لا تحفظ من اللفظة الا في هذا الحديث تنبيه جعل
القضاعي هذه الخصوصية مما خص بها دون غيره من الانبيا وايضا وجبر بقوله انه حرم
على الشيطان ان يتمثل به السابعة والثلثون ان الارض لا تاكل لحوم الانبيا
للحديث الصحيح في ذلك ذكره في الروضة الثامنة والثلثون ان الكذب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال قل اللهم انى اقسم عليك بنبيك محمد نبى الرحمة فان صح فينبغى ان يكون
مخصوصا به فانه سيد ولد ادم وان لا يقسم على الله بغيره من الانبياء والملائكة
والاولياء فانهم ليسوا فى درجته قلت الحديث المذكور اخرجه الترمذى
من حديث عثمن بن حنيف بلفظ اللهم انى اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد
نبى الرحمة الحديث ثم قال حسن صحيح غرب قال البيهقى فى دلائل النبوة
ورويناه فى كتاب الدعوات باسناد صحيح ورواه من طرق ليس فيها اقسم بل اسالك

فوائد نختم بها الكتاب روت عايشة رضى الله عنها ان صلى الله عليه
وسلم كان يرى فى الظلة كما يرى فى النور لكن ضعف ابن سلوان كما حكاه
ابن دحية فى كتابه الآيات البينات له واخرجه البيهقى فى دلائل النبوة من
حديث بلفظ كان يرى فى الظلة كما يرى فى الضوء ثم قال هذا اسناده فيه ضعف
ثم اخرجه من حديث ابن عباس بلفظ كان يرى بالليل فى الظلة كما يرى بالنهار
من الضوء ثم قال ليس بالقوى وروى ان الارض تبتلع بوله وغائطه ويفوح
لذلك رائحة طيبة روت عايشة ايضا انها قالت يا رسول الله انى اراك تدخل
الخلا ثم يجيء الذى يدخل معك فلا يرى لما يخرج منك اثرا فقال يا عايشة اما
علمت ان الله تعالى امر الارض ان تبتلع ما خرج من الانبياء قال
ابن دحية فى الكتاب المذكور سنده ثابت واما البيهقى فاخرجه فى دلائل النبوة
من حديثها ايضا بلفظ كان اذا دخل الغايط دخلت فى اثره فلا ارى شيئا الا انى

على صلى الله عليه وسلم عدا من الكبائر لقوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح ان كذبا على
ليس ككذب على احد نعم لا يكفر فاعله على الصحيح وقول الجمهور وقال الشيخ ابو محمد
كفر فان تاب قبلت توبته اذا حسنت حالته وقال جماعة منهم الصيرفى من اصحابنا
لا تقبل روايته بعدها لخلاف الفسق وخلاف الشهادة وهو مذهب لعلماء
التاسعة والثلثون قال الماوردى فى تفسيره قال ابن ابى هريرة كما وصل
الله عليه وسلم لا يجوز عليه الخطا ويجوز على غيره من الانبياء لانه خاتم النبيين فليس بعده
من مستدرك خطاهم فلذلك عصمه الله تعالى منه وقال الامام الحق انه لا
يخطا اجتهاده واختاره الآمدى وابن الحاجب انه يجوز عليه الخطا بشرط ان لا
يقر عليه ونقله الآمدى عن اكثر اصحابنا والحنابلة واصحاب الحديث واحتج الآمدى
باشياء منها قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم وقوله تعالى ما كان لنبى ان
يكون له اسرى فان عمر رضى الله عنه كان قد اشار بقتلهم فلم يقتلهم وبحديث انما
احكم بالظاهر الاربعون يبلغه صلى الله عليه وسلم سلام الناس عليه بعد موته ويشهد
بجميع النبيين يلاد آدم يوم القيامة قاله الماوردى الحادية والاربعون جعل
ابن سبع من خصائصه انه كان له نور اوكان اذا مشى فى الشمس او القمر لا
يظهر له ظل ويشهد له انه عليه الصلوة والسلام سال الله تعالى ان يجعل فى جميع اعضائه
وجهاته نورا وختم ذكر بقوله واجعلنى نورا الثانية والاربعون قال الشيخ
عز الدين بن عبد السلام جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه علم بعض الناس الدعاء

كنت اشم رايحة الطيب فذكرت ذلك له فقال يا عايشة اما علمت ان اجسادنا
تكسب على ارواح اهل الجنة وما خرج منها من شئ ابتلعته الارض ثم قال هذا
من موضوعات الحسين بن علوان لاينبغي ذكره في الاحاديث الصحيحة والمشهورة
في معجزاته كناية عن كذب ابن علوان وفي الشفا لابن السبيع عن بعض اصحابنا انه
قال صحبته عليه الصلوة والسلام في سفر فاراد قضاء حاجة تاملته وقد دخل
مكانا فقضى حاجته فدخلت في الموضع الذي خرج منه فلم ار له اثر غائط ولا بول
ورايت في ذلك الموضع ثلاثة احجار واخذت من تحتهن في كفي فتعلقت رايحتهن رايحة
طيبة وعطرة وروي انس مرفوعا من كرامتي اني ولدت مختونا ولم ير احد سوءتي
ذكره ابن الجوزي في كتاب الوفاء له قال ابن دحية ولم تعرف علته واعتقاد
صحته وهو حديث موضوع الاسناد يحاسب عليه المحدث ان لم يبين علته يوم القيمة
ثم ذكر ما ورد من الفوائد الجليلة انه عليه الصلوة والسلم كان لا يتشاءب اخرجه البخاري
في تاريخه الكبير مرسلا واخرجه في كتاب الادب تعليقا وقال مسلة بن عبد الملك
ما تشاءب نبي قط وانها من علامة النبوة وقيل كان لا يتمطى ايضا لانه من عمل
الشيطان ذكر ابن سبع في الشفا قال اهل اللغة منهم ثابت هذه الالفاظ صواب
هذه اللفظة تثاءب مشدد الثاء ولا يقال تثأب نقله ابن دحية في خصائص
اعضاء النبي صلى الله عليه وسلم وفي الصحاح في المثل اعدى من الثوباء يقول منه تثاءب
على تفاعل ولا تقل تثاوب وما عد من خصائصه انه اقر به جماعة قبل بعثته

كورقة بن نوفل بل قبل وجوده فقد اقر به جميع النجار الموجودة في عصر عيسى عليه السلام
وغيره كما ورد وكذا تتبع الاكبر ورايت في اعذب الموارد واطيب الموالد للعرفي
السبتي ان من خصائص سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان لا ينزل عليه الذباب
وحكاه ايضا غيره كما ياتي وفي الطبراني الكبير عن الحسن بن جرير الصوري عن
صفوان بن صالح عن الوليد بن مسلم عن عبد العزيز بن حصين عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد عن ابن عباس في قوله واذكر ربك اذا نسيت الاستثناء واستثن اذا
ذكرت وهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وليس لنا ان نستثني الا في صلة اليمين
وذكر ابن شاهين ان من جملة شعب الايمان الاستثناء في كل كلام وروي باسناد
ضعيف عن حديث ابي هريرة مرفوعا لا يتم ايمان العبد حتى يستثني في كل حديثه
او قال في كل كلامه وذكر ابن القاص في تلخيصه من خصائصه انه كان لا ينطق عن
الهوى وانه نهى عن طعام الفجاءة وفاجاه ابو الدرداء على طعام له فامر باكله وتبعه
عليها القضاعي في عيونه وذكر ان هذه مما خص بها دون سائر الانبياء وذكر ابن
القضاعي من هذا القسم انه خص بعصمة من الناس ومن الاعلال الموجبة وان الملائكة
قاتلت يوم بدر ولم تقاتل مع احد قبله وذكر ان من خصائصه انه لا يشهد على جور
وفيه نظر بالنسبة الى غير وذكر القاضي عياض في الشفا انه عليه الصلوة والسلم كان يرى
في الثريا احد عشر كما قال القرطبي في كتاب اسماء النبي صلى الله عليه وسلم وصفاته انها لا
تزيد على تسعة انجم فيما يذكرون ونظم ذلك في رجزه فقال

وهو الذي يرى النجوم الخافية مبينات في السماء الطالبة احدى عشر عدة السماء
لناظر سواه ماتهيأ ومن خصائصه عليه الصلوة والسلم بياض ابطه بخلاف غيره فانه
اسود لاجل الشعر نص على ذلك ابو نعيم في دلايله فقال بياض ابطه صلى الله عليه وسلم
من علامات نبوته وادعى المهلب ابن ابي صفرة المالكي انه عليه الصلوة والسلام
كان لا يجتنب الطيب في الاحرام ونهانا عنه لضعفنا عن ملك الشهوات اذ الطيب
من اسباب الجماع ودواعيه وفي الشفا لابن سبع انه لم يقع عليه ثيابه ذباب قط
ولم يكن النمل يؤذيه تحظيا له وتكرما وان كل دابة يركب عليها مسدط على القدر
الذي يركب عليها فلم تهرم لبركته وقال غريب قال وكان اذا جلس اعلا
من جميع الجالس واذا مشى بين الناس ينسب الى الطول ولم يكن اصر
بحاشيه الاطالة وقال انه حديث مشهور وفي الزمخشري في سورة التحريم في
قوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم ان قلت هل كفر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك قلت عن الحسن انه لم يكفر لانه كان مغفورا له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
وانما هو تعليم للمومنين وعن مقاتل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق رقبة في
تحريم مارية قال ـــــــــــــــ مولفه غفر الله له قرات على
الشيخ الامام صلاح الدين ابي المحاسن يوسف بن احمد بن عبد الله بن جبريل الموقع
انا ابو الفرج الحراني قراءة عليه انا ابو حامد عبد الله بن مسلم بن جوالي قراءة عليه انا
ابو منصور القزاز انا الحافظ ابو بكر الخطيب انا الحسن بن ابي بكر بن شاذان انا ابو

الحسين

الحسين عبد الرحمن بن نصر الشاعر انا ابو عمر الاسدي نصر انا دينار مولى انس قال
صنع انس لاصحابه طعاما فلما طعموا قال يا جارية هاتي المنديل فجاءت بمنديل دنيء
فقال ايجري التنور واطرحيه ففعلت فابيض فسالناه فقال ان كان هذا
النبي صلى الله عليه وسلم فان النار لا تحرق شيئا مسته ايدي الانبياء وبهذا الحديث
قال وقع لنا عاريا الاسناد ودينار هذا اضعف هذا آخر ما يسر الله جمعه بحمد الله
ومنه وانا سائل في الزيادة عليه اعان الله على ذلك فخصائصه في الحقيقة
لا تحصى وكثيره اكثر من ان يجاء بها فتستقصى قال
المولف غفر الله له وافق الفراغ منه عند زوال ظهر يوم
الثلثا نصف شهر الله رجب عز سنة ثمان وخمسين
وسبعمايه على هذه النسخة المباركة
انشا الله تعالى لنفسه ولمن شاء الله
من بعده الفقير الى
عفو الله وغفرانه
احمد بن جبير
الخباز وفقه الله تعالى للواجب فرض من القول والعمل في عافيه بلاحه بتاريخ
بكرة نهار الثلثا خامس عشر شهر ذي الحجه من شهور سنة اثنتين وسبعين وستمايه
الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

باب لاظهار الورقة يكتب اسم المتصومين وتاخذ عجين تعلله بنادق بالسويه وتجعل كل ورقة في بندقة فان كان
المتصومين قليل او كثير تزيد الاوراق اما لقدح ماء وترمي البنادق في الماء فاه بندقة نحت وطافت وانشقت
فيكون الباقي ذاك مستعطم الا مسعطم بل لله ا ل ٦١ ل ٣٦ ع ٣ ١٣ ع ٣ ٦٢ ل ١٣ ٢١٧١١ ٨٣
٣ ١٣ ع ٣ ع ٣ ١٦٦ ل ع ٩ ل ٣ ١ ع ٩ اللهم اوقع السقيم وابرئ البري

باب في رجوع الضايع فاسم السايل واسم امه واسم اليوم الذي سالك فيه
واسقط العدد اثنين اثنين فان بقا واحد فالضايع لا يرجع وان
بقا اثنان فالضايع يرجع باب في حساب المريض

فاحسب اسم السايل واسم امه واسم اليوم الذي سالك فيه واجمع العدد واسقط
ثلاثة ثلاثة فان بقا واحد فهو ميت وان بقا اثنان فانه سالم وان بقا
ثلاثة طال مرضه والله اعلم باب في حساب الغايب

احسب اسم الغايب واسم امه واسم اليوم الذي سالك عنه فيه واجمع العدد واسقط
اربعة اربعة فان بقا واحد فهو محبوس وان بقا اثنان فهو سالم وان بقا ثلاثة فهو مريض
وان بقا اربعة فهو يا تي بريح طالم لعلم باب في حساب المسافر اذا سالك

سايل عن مسافر يريد يسافر احسب اسمه واسم امه واسم اليوم الذي يريد يسافر فيه واجمع العدد واسقط اثنين اثنين فان فضل واحد
لا يسافر وان بقا اثنين سفره جيد باب في حساب الحبس اذا سالك سايل عن خبر هو حق ام باطل فاحسب اسمه واسم امه
واسم اليوم الذي سالك فيه واجمع العدد واسقط اثنين اثنين وان بقا واحد فالخبر باطل وان بقا اثنين فالخبر حق

254

انتم فروضي ونفلي انتم حديثي وشغلي يا قبلتي في صلاتي اذا وقفت اصلي
حيالكم نصب عيني اليه وجهت كلي وسركم في ضميري والقلب طور التجلي انتهت
في لحي سارا ليلا انبسرت اهلي خلت امكثوا لعلي اخذ هداي لعلي دنوت منه

انتم فروضي ونفلي انتم حديثي وشغلي يا قبلتي في صلاتي

BIBLIOTHECA REGIA

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لست ادري ولا المخبر ادري
ما يريد القضاء بالانسان

غير ان القول قول محق
وادري الغيب فيه منكر العيان

كل من كان محسنا قابلته
بجميل عواقب الاحسان

بسم الله الرحمن الرحيم

اودعت في هذا الكتاب المبارك شهادة
لا اله الا الله محمد رسول الله